

لطائف المعارف

تأليف

الشيخ أبي

أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

٣٥٠ — ٤٢٩ هـ

تحقيق

إبراهيم الأبياري

حسن كامل الصيرفي

دار الخزانة العامة بالرياض
ميسر الباني الحلي وشركاه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

كانت المائة الثالثة من حكم العباسيين - أعنى من سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ،
وهى السنة التى استقر فيها الأمر للبويهيين ، إلى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، وهى
السنة التى دخل السلاجقة فيها بغداد - العصر الذى بلغ العلم فيه أوجّه ، بعد أن
تمكنت أسبابه فى عصرين سبقا هذا العصر ، هما :

العصر العباسى الأول ، الذى بدأ بولاية العباسيين الأمر سنة اثنتين وثلاثين
ومائة ، وانتهى بولاية المتوكل على الله العباسى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين . وفيه
هيا العباسيون أسباب الثراء والسيادة ، وفيه كانت نشأة كثرة من العلوم الإسلامية ،
كما نقل فيه شئ ليس بالقليل من العلوم الأخرى غير العربية ، وفيه حفلت دور
الخلفاء بالأدباء والعلماء والشعراء .

ثم العصر العباسى الثانى الذى بدأ بخلافة المتوكل على الله العباسى سنة اثنتين
وثلاثين ومائتين ، وانتهى بظهور الدولة البويهية سنة أربع وثلاثين وثلثمائة . وفيه
استبد الأتراك بالأمر فعوقوا الحضارة شيئا ما وكادت أن تدرس على أيديهم ، لولا
بقية من تلك الجذور الأولى دفينّة ، حتى إذا ما أشرقت عليها شمس ذلك العصر

الثالث أمتدت ورَبَّت ، وكانت لها تلك الثمار الجنية الطيبة .

وكما كان العصر الأول عصرَ بسطة في السلطان ، كان هذا العصر الثالث عصر بسطة في العلم ، ففيه بلغ النضج العلمى غايته ، وظهرت السكتب الجامعة في شتى العلوم ، من لغة وتاريخ وجغرافية وأدب وفلسفة .

ولقد كان سلاطين الدولة البويهية مقبلين على العلم والأدب ، لا يستوزرون أو يستكتبون إلا العلماء والشعراء والكتّاب ، فكان من وزراءهم وعالمهم وقضائهم وكتّابهم : ابن العميد ، والصاحب بن عباد ، وسابور بن أردشير ، والمهلبى . هذا إلى أنه كان من سلاطين آل بُويه ، أنفسهم من ذاع صيته في الأدب والشعر .

فكان عضد الدولة (٣٧٢ هـ) مشاركاً في فنون من الأدب ، فقرَّب إليه العلماء والكتّاب . وقد ألَّف له أبو إسحاق الصابى كتابه « التاجى » في أخبار آل بويه ، كما ألَّف له أبو على الفارسى كتابه « الإيضاح » في النحو . وعلى بابهِ رأينا جمهرة من الشعراء منهم : المتنبى ، والسلامى .

ولقد بلغ به شغفه بالشعر أن لو كان المصلوبَ بدلَ ابنِ بقية الوزير ، لُتُقَالَ فيه قصيدة محمد بن عمران الأنبارى التى مطلعها :

علوّ في الحياة وفى الممات لعمرك تلك إحدى المعجزات

وكان هو نفسه ينظم الشعر ، وقد ذكر له الثعالبى فى كتابه يتيمة الدهر شيئاً من شعره ^(١) .

(١) الجزء الثانى من اليتيمة .

كما كان عز الدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة (٣٥٦ هـ - ٣٦٧ هـ)
شاعراً .

وكذلك كان تاج الدولة ، ويقال عنه : إنه كان آدب آل بويه وأشعرهم .
ولم يقصر عنه أبو العباس خسرو بن فيروز بن ركن الدولة . ونجد شيئاً من
شعره في اليتيمة ^(١) .

وكان إلى جوار الدولة البويهية في العراق وفارس وخراسان ، الدولة السامانية
في تركستان ، تزخر بخارى بالأدباء والعلماء والشعراء ، وتفيض نيسابور بالمدارس ،
وقد عرفت نيسابور المدارس الإسلامية قبل أن يعرفها بلد إسلامي آخر ^(٢) .

وكما كان من بين سلاطين آل بويه من أغرم بالعلم وأحب العلماء ، كذلك
كان بين السامانيين من أغرم بالعلم وأحب العلماء .

فلقد استوزر منصور بن نوح (٣٥٠ هـ - ٣٦٦ هـ) البلعمرى العالم الفارسي ،
فترجم له تاريخ الطبري إلى اللغة الفارسية .

كما كان ابنه نوح بن منصور (٣٦٦ هـ - ٣٨٧ هـ) أول من لفت الدقيقى
شاعره إلى نظم الشاهنامه ، فآثم منها شيئاً ثم أدركته منيته .

وهو الذى حاول أن يعرى صاحب بن عبّاد بالنقلة إليه وترك البلاط
البويهى .

(١) الجزء الثانى من اليتيمة .

(٢) تاريخ التمدن الإسلامى (٢ : ٢٠٠) .

وهو صاحب تلك المكتبة الكبيرة التي جمعت كثيراً من النواذر ، والتي أفاد منها ابن سينا في اختلافه إليها .

ولن ننسى من هؤلاء السامانيين منصوراً الساماني ، فهو وإن لم يظفر بالسلطان فقد ظفر بمكانة في العلم خلّدت اسمه . وقد ألف له أبو بكر الرازي كتابه « المنصوري » في الطب .

وإلى جوار هاتين الدولتين : البويهية والسامانية ، كانت الدولة الزيرية في طبرستان .

وكان منهم شمس المعالي قابوس بن وشمكير (٣٦٦ هـ - ٤٠٢ هـ) الشاعر الأديب الكاتب ، ذو البصر بالفلسفة والنجوم ، وصاحب رسالة الأسطرلاب .

ثم كانت الدولة الغزنوية التي غلب سلطانها محمود (٣٨٨ هـ - ٤٢١ هـ) على كثير من البلاد ، لم ينبج من غلبته السامانيون ولا الزيريون .
ولكنه على هذا البطش كان يقدر العلماء ويحلّ الشعراء ، لا ينتهي إليه علم بعالم أو شاعر إلا بعث إليه يستقدمه .

ومما يحكى عنه في ذلك أنه سمع أن في مجلس مأمون بن مأمون ، أمير خوارزم ، جماعة من رجال العلم والفلسفة ، منهم : ابن سينا الفيلسوف . والبيروني الرياضي المؤرخ ، وأبو سهل المسبجي الفيلسوف ، وأبو الحسن الخوارزمي الطبيب ، وأبو نصر الرياضي .

وتتوق نفس محمود إلى أن يضمهم إليه في بلاطه فيكتب إلى مأمون بذلك .

ولم يملك مأمون أن يرّد طلبه محمود كما لم يملك أن يقضى في أمر هؤلاء الأعلام ،
فجمعهم إليه يستشيرهم ؛ فمنهم من أجاب ، ومنهم من اعتذر .
وكان ممن أجاب : البيروني ، وأبو الحسن الخوارزمي ، وأبو نصر^(١) .

ولم تكن دولة الحمدانيين قبل أن ينتزع منهم البويهيون الموصل سنة (٣٨٠ هـ)
والفاطيون حلب سنة (٣٩٤ هـ) بأقل شهرة في العلم والأدب .
وحسبك من سلاطينهم سيف الدولة الأديب الشاعر^(٢) . ولقد قيل : إنه لم
يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء مثل ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر .
وما نظنك تنسى أبا فراس الحمداني ، وماله من سبق في الشعر .

وإلى جانب تلك الدويلات المشرقية كانت الدولة الفاطمية بمصر .
فكان للعزيز بالله (٣٦٥ هـ - ٣٨٦ هـ) خزانة للكتب تضم مئات الألوف من
المجلدات أنفق عليها أموالاً طائلة .
كما كان للحاكم بأمر الله (٣٨٦ هـ - ٤١١ هـ) خزانة للكتب هو الآخر سماها
دار الحكمة ، أو دار العلم . يسر على الناس المطالعة فيها تيسيراً واسعاً .
وما خبر مرصده الذي أنشأه على جبل المقطم بخافٍ .

(1) Browne : Lit' Hist. of Persia 11.69 .

(٢) يتيممة الدهر (١ : ٨) .

وفى ظل هذا العصر الثالث العباسي ، الحافل بعلمه وأدبه ، نشأ رجلنا الذي نترجم له : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري .

دخل إلى هذا العصر والمعاجم اللغوية قد استقرت على منهج ، والإنشاء قد تميزت له أساليب احتذاها اللاحقون ، والفلسفة قد أدركت كمالها ، والطب والطبيعات قد ثبتت أسسهما ، والموسوعات قد ظهرت بواكيرها ، والشعر قد تحلل من كثير من قيوده الأولى ونهج نهجاً جديداً .

فذاق أبو منصور من هذا كله ، وتفتح عقله على هذا كله ، وغدا كالنحلة يلثم بما يقع تحت بصره وحسه ، لا يعنى بشيء دون شيء .

وفى سنة خمسين وثلثمائة وُلد أبو منصور ، لم يخالف في ذلك واحد ممن أرخوا له .

وفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة مات أبو منصور . يذكر ذلك الباخرزي في الدمية ، كما يذكره الخصري في زهر الآداب ، والعباسي في معاهد التنصيص ، وابن الأنباري في نزهة الألباء ، وابن خلكان في الوفيات .

ولكن مؤرخاً آخر ، وهو الصفدي يذكر في كتابه الوافي بالوفيات وفاة أبي منصور غير قاطع فيها برأى فيقول : « وتوفي - يريد أبا منصور - سنة ثلاثين وأربعمائة ، وقيل : سنة تسع وعشرين » .

وليس فيما أورد الصفدي كبير خلاف ، فالفرق بين الرأيين يسير ، يكاد يملئ أن وفاة أبي منصور كانت في آخر سنة تسع وعشرين ، فكان هذا الوم ، ولو أنها كانت في أولها ما اختلط على الصفدي الأمر .

هذا ظن نؤوّل به هذا الشك الذى وقع فيه الصفدى ، ونحسبنا به قاربنا
ولم نُبعد .

وهكذا مضى أبو منصور عن ثمانين عاما، ينقص عنها أو يزيد عليها قليلا ، تاركا
ما يقرب من الثمانين مؤلفا ، تنقص عنها أو تنزيد عليها قليلا .

وفى نيسابور نشأ أبو منصور ، تدلنا على ذلك نسبته إليها وسكوت الذين أرحوا
له عن ذكر غيرها .

وكما نشأ أبو منصور بنيسابور عاش بها ، وكان هو ووالد الباخرزى صاحب
الدُّمية ، صنوين ، تلاصق الدار الدار ، ويجمع بينهما جوار ، ويدور بينهما فى الأدب
حوار ، وتجرى لهما فى المعارضة أشعار .

ونشأ الباخرزى أبو الحسن على بن الحسن فى حجر أبي منصور ، يأخذ من
أدبه ، ويفيد من كتبه ، ويربط سببه بسببه .

وأبو منصور يرعاه بعطفه ، وبلحظه بطرفه ، وينشئه على لقه .

وكأنى بهذا الصديق على بن الحسن والد أبي الحسن قد ترك الدنيا وترك لصديقه
أبي منصور هذا الناشئ الصغير ، فكفله أبو منصور وأحسن كفالته . وما نسى هذا
الناشئ حين شبَّ وكان من المؤلفين أن يذكر هذا الفضل لأبي منصور ، وأن
يكون واحداً من هؤلاء الذين ترجوا له .

ولقد كنا نحب أن نقرأها كلمة طويلة تفصل شيئاً من حياة أبي منصور
الخاصة التى لا تضل عن المؤلفين المعاصرين غير البعيدين عن يكتبون عنهم .

ولكن على الرغم من هذا الجوار القريب ، وتلك الصلة الموصولة ، فلقد كان

الْبَاخَرِزِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ضَمِينًا أَشَدَّ الضَّنَّةَ، لَمْ يَذْكُرْ غَيْرَ خَبَرٍ مَأْلُوفٍ ، وَحَدِيثٍ مَعْرُوفٍ ، وَنَبَأٍ مَكْشُوفٍ ، وَلَمْ يَمْتَعِنَا بِالْحَدِيثِ الْخَاصِ الَّذِي غَابَ عَنْ غَيْرِهِ وَانْكَشَفَ لَهُ .

وَهَكَذَا مَرَّتْ حَيَاةُ أَبِي مَنْصُورٍ لَيْسَ لَنَا مِنْهَا إِلَّا هَذَا الْحَدِيثُ الْعَامُّ الَّذِي عَرَفَهُ النَّاسُ مِنْ حَيَاةِ أَبِي مَنْصُورٍ الْمُدَوَّنَةِ فِي تَوَالِيْفِهِ ، وَالْمَذْكُورَةِ فِي ثَنَائِهَا تَوَالِيْفٍ أُخْرَى مُوصُولَةٌ بِهِ .

يَقُولُ الْحُصْرِيُّ (٤٥٣ هـ) فِي كِتَابِهِ زَهْرُ الْآدَابِ :

« وَأَبُو مَنْصُورٍ هَذَا يَعِيشُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا . وَهُوَ قَرِيدٌ دَهْرَهُ ، وَقَرِيعٌ عَصْرَهُ ، وَنَسِيْجٌ وَحْدَهُ . وَلَهُ مَصْنَعَاتٌ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ تَشْهَدُ لَهُ بِأَعْلَى الرُّتَبِ » .

وَيَقُولُ الْبَاخَرِزِيُّ (٤٦٧ هـ) فِي كِتَابِ دُمِيَّةِ الْقَصْرِ .

« هُوَ جَاظٌ نَيْسَابُورَ ، وَزُبْدَةُ الْأَحْقَابِ وَالْدَّهْورِ . لَمْ تَرَ الْعَيُونَ مِثْلَهُ ، وَلَا أَنْكَرْتَ الْأَعْيَانَ فَضْلَهُ . وَكَيْفَ يُنْكَرُ وَهُوَ الْمُرْنُ يُحْمَدُ بِكُلِّ لِسَانٍ ، وَكَيْفَ يُسْتَرَّ وَهُوَ الشَّمْسُ لَا تُخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ » .

وَيَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٥٧٧ هـ) فِي كِتَابِهِ نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ .

« وَأَمَّا أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الثُّعَالِبِيُّ ، فَإِنَّهُ كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا فَصِيحًا بَلِيغًا » .

وَيَقُولُ ابْنُ خَلِّكَانَ (٦٠٨ هـ) فِي كِتَابِهِ وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ :

« قَالَ ابْنُ بَسَّامٍ صَاحِبُ الذَّخِيرَةِ فِي حَقِّهِ : كَانَ فِي وَقْتِهِ رَاعِي تَلْعَاتِ الْعِلْمِ ،

وجامع أشتات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في زمانه ، وإمام المصنفين بحكم أقرانه ؛ سار ذكره سَيْرُ الْمَثَل ، وَضُرِبَتْ إِلَيْهِ آبَاطُ الْإِيل ؛ وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب ، طلوع النجم في الغياهب . تواليفه أَشْهُرُ مَوَاضِع ، وَأَبْهَرُ مَطَالِع ، وَأَكْثَرُ مَنْ أَنْ يَسْتَوْفِيَهَا حَدٌّ أَوْ وَصْف ، أَوْ يُوَفِّيَ حَقُوقَهَا نَظْم أَوْ رِصْف ..

ويقول الصَّفَدِي (٧٦٤ هـ) في كتابه الوافي بالوفيات :

« كَانَ يُلَقَّبُ بِمُحَاطِظِ زَمَانِهِ ، وَتَصَانِيفِهِ الْأَدَبِيَّةُ كَثِيرَةٌ إِلَى الْغَايَةِ » .

وهكذا بدأ هذان الرجلان المعاصران : الحُصْرِي والبَاخَرَزِي ، يُورِّخَان لِأَبِي مَنْصُور ، لَا نُلُومَ الْحُصْرِي فِي تَعْمِيمِهِ حِينَ تَحَدَّثُ ، وَلَسْكَنَا نُلُومَ الْبَاخَرَزِي ، فَأَوَّلُهُمَا لَمْ يَجْمَعْهُمَا بِأَبِي مَنْصُورِ غَيْرَ صِلَةِ الْمَعَاصِرَةِ ، وَلَسْكَنَ ثَانِيَهُمَا جَمَعَتْهُمَا بِأَبِي مَنْصُورِ بَعْدَ صِلَةِ الْمَعَاصِرَةِ صِلَاتٌ ثَلَاثٌ : كَانَ أَبْنُ صَدِيقٍ ، ثُمَّ أَبْنَاءٌ ، ثُمَّ تَلْمِيزًا . وَهُوَ فِي كُلِّ هَذِهِ الصَّلَاتِ كَانَ وَثِيقَ الصِّلَةِ بِأَبِي مَنْصُورٍ ، وَكَانَ بِمُسْكِنَتِهِ أَنْ يَقُولَ كَثِيرًا .

وَحِينَ سَكَتَ الْبَاخَرَزِي سَكَتَ بَعْدَهُ الْمُؤَرِّخُونَ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَعِينٌ يَسْتَمْدُونَ مِنْهُ - كَمَا قُلْنَا - غَيْرَ هَذَا الْوَصْفِ السَّابِقِ ، الَّذِي جَرَى عَلَى لِسَانِ رَجُلَيْنِ مُعَاصِرِينَ ، هُمَا : الْحُصْرِي وَالْبَاخَرَزِي ، وَغَيْرَ اسْتِنْبَاطِ تَمْلِيهِ عَلَيْهِمْ تَوَالِيفُ أَبِي مَنْصُورٍ ، وَأَخْبَارُ مُبَعَثَةٍ فِي ثَنَائِهَا السُّكُتِ . شَيْءٌ مِنْهَا جَاءَ عَلَى أَلْسِنَةِ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ يَمْدَحُونَ أَبَا مَنْصُورٍ ، أَوْ يَقَرِّضُونَ لَهُ كُتُبًا ، أَوْ يَرِثُونَهُ .

فَيُروونَ أَنَّ أَبَا الْفَتْحِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْبُسْتِيَّ لَهُ فِي أَبِي مَنْصُورٍ :

قَلْبِي رَهْنٌ بَنِيْسَابُورَ عِنْدَ أَخِي مَا مِثْلُهُ حِينَ تَسْتَقْرِئُ الْبِلَادَ أَخِي

له صحائف أخلاقٍ مُهذَّبةٍ من الحجا والعلا والظرف تُدَثِّسُ
 كما يروون أن ابن قلايس قال يُطْرِي كتاب « يتيمة الدهر » أشعاراً منها :
 كُتِبُ القريضِ لآلِي نُظِمَتْ على جيدِ الوجودِ
 فَضْلُ اليتيمةِ يَينِها فَضْلُ اليتيمةِ في العُودِ
 ومنها :

أبياتُ أشعارِ اليتيمةِ أبياتُ أفكارِ قَدِيمَةٍ
 ماتُوا وعاشتْ بَعْدَهُمْ فلذلك سُمِّيَتْ اليتيمةُ
 ويروون أن أبا يعقوب صاحب كتاب البلاغة قال يقرِّط كتاب « سحرِ
 البلاغة » :

سَحَرَتْ النَّاسَ في تأليفِ « سَحَرِكِ » خِفاءَ قِلادَةٍ في جِيدِ دَهْرِكِ
 وَكَمْ لَكَ من مَعَانٍ في مَعَانٍ شواهدَ عِندَ ما تَعَلَّوْا بِقَدْرِكِ
 وَقِيَتْ نَوَائِبَ الدُّنْيَا جَمِيعاً فَأَنْتَ اليومَ حَافِظُ أَهْلِ عَصْرِكِ
 ويروون أنه لما مات أبو منصور رثاه الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد
 النَّيْسَابُورِي بأبيات ، منها :

كَانَ أَبُو مَنْصُورٍ الشَّعْلَبِي أَرْبَعَ في الآدابِ من ثَمَلَبِ
 لَيْتَ الرَّدَى قَدَّمَنِي قَبْلَهُ لَكِنَّهُ أَرْوَعُ من ثَمَلَبِ
 يَطْعَنُ مَنْ شَاءَ مِنَ النَّاسِ بِالْمَوْتِ كَطَعَنِ الرُّمَحِ بِالشَّعْلَبِ

وشيءٌ منها جاء في ثنايا الأخبار المروية ، مثل تلك الطريقة التي يقصونها لأبي
 منصور مع سهل بن الرزبان ، فيقولون ، وم يروون عن أبي منصور : قال .

الثعالبي : قال لى سهل بن المرزبان يوماً : إن من الشعراء من شَلَّشَل^(١) ؛ ومنهم من سَلَّسَل^(٢) ، ومنهم من قَلَقَل^(٣) ، ومنهم من بَلَبَل .

وكانه عنى أبا منصور فى قوله :

وَإِذَا الْبَلَابِلُ أَفْصَحَتْ بَلْغَاتِهَا فَأُفِّى الْبَلَابِلَ بِاحْتِسَاءٍ بِالْبَلَبِلِ

فأنت ترى من ذاك الذى ورد على ألسنة المترجمين لأبى منصور ، وهذا الذى جاء شعراً على لسان شاعر ؛ وخبراً على لسان ذاكر ، ليس فى جملة شئنا يُغنى للتعريف بأبى منصور .

وكانى بكتبه الكثيرة التى كتبها: وتلك المقدمات التى قدمها بها ، ما يعرف بأبى منصور ويدل عليه .

وإذا ذكرنا كتب أبى منصور ذكرنا نبعة أخرى ينوء بثقلها الباخرزى ، فلقد جرّه تقصيره الأول فى سوق ما يتصل بأبى منصور مفصلاً ، إلى تقصير ثانٍ حين لم يذكر كتب شيخه ووالده أبى منصور .

ولو أن الباخرزى كفانا وكفى الناس معناه مؤونة التقصى والتحرى ،

(١) يريد : الأعشى فى قوله :

وَقَدْ أَرْوَحُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعُنِي شَاوٍ مِشَلُّ شُلُولٍ شُلُشْلُ شَوْلٍ

(٢) يريد : مسلم بن الوليد فى قوله :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَأَتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا

(٣) يريد : المتنبى فى قوله :

فَقَلَقَلْتُ بِالْهَمِّ الَّذِي قَلَقَلَ الْحَشَا قَلَا قَلَّ عَيْسٍ كَلْهَنَّ قَلَا قَلَّ

فتقصّى هو كتب أبى منصور ، وما كان عسيراً عليه أن يفعل ، لأسلف لنا خيراً ،
 وأسلف لشيخه خيراً ، ولأراح الصفدى من بعده من أن يقع فى هذا الخلط الكثير ،
 وهويذ كر كتب أبى منصور ، وكان هو المؤرخ الذى انفرد بسرد هذه الكتب
 وضمها فى ثبت .

وهكذا كان هذا المؤرخ المتأخر أقرب إلى نهج المؤرخين من هذا المؤرخ
 المتقدم ، على الرغم من عسر المهمة على ذاك المتأخر ويسرها على هذا المتقدم
 لو فطن لها .

وحين انفرد الصفدى بذكر كتب أبى منصور ذكر له نحواً من تسعين
 كتاباً ، وهاهى ذى كما أوردها :

- ١ — كتاب أجناس التجنيس ^(١) .
- ٢ — » أحاسن المحاسن = أحسن مسمعت .
- ٣ — » الأhasن من بدائع الخلفاء .
- ٤ — » أحسن مسمعت = اللآلى والدرر ^(٢) .
- ٥ — » الأدب مما للناس فيه أرب .
- ٦ — » الأعداد ، أو : برّد الأكبَاد فى الأعداد ^(٣) .
- ٧ — » أفراد المعانى .

(١) منه مخطوطة بمكتبة الاسكوريال .

(٢) طبع بمصر سنة ١٣٢٤ هـ .

(٣) طبع فى الأستانة سنة ١٣٢٥ هـ .

- ٨ — كتاب الاقتباس
- ٩ — « الأمثال والتشبيهات ^(١) .
- ١٠ — « أنس الشعراء .
- ١١ — « الأنيس في غزل التجنيس
- ١٢ — « بهجة المشتاق .
- ١٣ — « التجنيس ^(٢) .
- ١٤ — « تحفة الوزراء . ^(٣)
- ١٥ — « التحسين والتقبيح .
- ١٦ — « ترجمة الكاتب في آداب الصاحب .
- ١٧ — « التفاحة .
- ١٨ — « تفضّل المقتردين وتنصّل المعتذرين
- ١٩ — « التمثيل والمحاضرة في الحكم والمناظرة ^(٤)
- ٢٠ — « الثلج والمطر
- ٢١ — « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ^(٥)
- ٢٢ — « جوامع الكلم
- ٢٣ — « الجواهر الحسان ، في تفسير القرآن
- ٢٤ — « حجة العقل

(١) طبع في مصر بعنوان « الأمثال » .
 (٢) ولعله : كتاب أجناس التجنيس ، الذي مرّ .
 (٣) بدار الكتب المصرية مخطوطة منه .
 (٤) بدار الكتب المصرية منه أكثر من نسخة .
 (٥) طبع بمصر سنة ١٣٢٦ .

- ٢٥ — كتاب حشو الوزينج
- ٢٦ — » حلى العقد .
- ٢٧ — » خاص الخالص ^(١) .
- ٢٨ — » خصائص الفضائل .
- ٢٩ — » الخولة وشاهيات ^(٢) .
- ٣٠ — » ديوان أشعاره .
- ٣١ — » سجع المنشور .
- ٣٢ — » سحر البلاغة وسر البراعة ^(٣)
- ٣٣ — » سحر البيان
- ٣٤ — » سر الأدب فى مجارى كلام العرب
- ٣٥ — » سر البيان ^(٤)
- ٣٦ — » سر الوزارة ^(٥)
- ٣٧ — » السياسة
- ٣٨ — » الشكوى والعتاب وما وقع للخلان والأصحاب ^(٦)
- ٣٩ — » الشمس ^(٧)

-
- (١) طبع بمصر .
- (٢) كذا فى الصفدى .
- (٣) طبع بمصر .
- (٤) كذا فى الصفدى . وظاهر أن هذا الكتاب والكتاب السابق « سحر البيان » كتاب واحد .
- (٥) لاتفى أن لثمالى كتاب تحفة الوزراء ، وقد مرّ .
- (٦) بدار الكتب المصرية منه مخطوطة .
- (٧) لعله : كتاب شمس الأدب فى استعمال العرب . ومنه مخطوطة فى برلين وأخرى فى لندن .

- ٤٠ — كتاب الشوق
- ٤١ — » صفة الشعر والنثر
- ٤٢ — » طبقات الملوك
- ٤٣ — » الظرف من شعر البُستي
- ٤٤ — » الظُرَّائف واللطائف^(١)
- ٤٥ — » عنوان المعارف
- ٤٦ — » عيون النوادر
- ٤٧ — » غرر البلاغة في الأعلام^(٢)
- ٤٨ — » غرر المضاحك
- ٤٩ — » الغلمان^(٣)
- ٥٠ — » الفرائد والقلائد^(٤)
- ٥١ — » الفصول الفارسية
- ٥٢ — » الفصول في الفضول
- ٥٣ — » فقه اللغة^(٥)

(١) ويعرف أيضا باسم : اللطائف والظرائف . وقد طبع مع كتاب آخر للثعالبي اسمه : يواقيت اللواقيت . وجمعه أبو النصر المقدسي مع كتاب آخر للثعالبي اسمه : المحاسن والأضداد . وقد طبع في مصر سنة ١٢٧٥ هـ .

(٢) لعله : غرر البلاغة وطرف البراعة . ومنه نسخة في برلين .

(٣) منه نسخة في برلين والاسكوريال .

(٤) ويقال : إنه العقد النفس ونزهة الجليس .

(٥) طبع أكثر من طبعة .

- ٥٤ — » الكشف والبيان
- ٥٥ — » الكفاية والتعريض^(١)
- ٥٦ — » كنز الكتاب ، وهو المنتخل^(٢)
- ٥٧ — » لباب الأحاسن
- ٥٨ — » لطائف الظرفاء^(٣)
- ٥٩ — » كتاب لطائف المعارف^(٤)
- ٦٠ — » اللطيف الطيب
- ٦١ — » اللع والفضة
- ٦٢ — » ماجرى بين المتنبي وسيف الدولة^(٥)
- ٦٣ — » المبهج^(٦)
- ٦٤ — » المتشابه لفظاً وخطاً = ثمار القلوب في المضاف والمنسوب
- ٦٥ — » مدح الشيء وذمه .
- ٦٦ — » المديح
- ٦٧ — » مرآة المروآت^(٧)
- ٦٨ — » المضاف والمنسوب^(٨)

-
- (١) طبع في مصر . ومنه مخطوطات في برلين وفيينا والاسكوريال .
- (٢) طبع في مصر .
- (٣) قد يكون هو : الغرائف والاطائف .
- (٤) وهو كتابنا هذا .
- (٥) طبع في ليبزج .
- (٦) طبع في مكة وفي مصر . وطبع منه منتخبات في الآستانة .
- (٧) طبع في مصر .
- (٨) ظاهر أنه هو كتاب : « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » .

- ٦٩ - كتاب مفتاح الفصاحة
- ٧٠ - » المقصور والممدود
- ٧١ - » مكارم الأخلاق^(١)
- ٧٢ - » ملح البراعة
- ٧٣ - » المُلح والطَّرَف
- ٧٤ - » منادمة الملوك
- ٧٥ - » من أعوزه المطرب^(٢)
- ٧٦ - » من غاب عنه المؤنس^(٣)
- ٧٧ - » المنتخَل = كنز الكتاب
- ٧٨ - » مؤنس الوحيد في المحاضرات
- ٧٩ - » نثر النظم وحلّ العقْد^(٤)
- ٨٠ - » نسيم الأنس
- ٨١ - » نسيم السَّحر
- ٨٢ - » النهاية في السكناية^(٥)
- ٨٣ - » النوادر والبيادر
- ٨٤ - كتاب الورد

(١) طبع في بيروت .

(٢) ويعرف أيضا باسم : من غاب عنه المطرب .

(٣) ظاهر أنه هو الكتاب السابق .

(٤) طبع في الشام .

(٥) طبع في الشام .

٨٥ — » يتيمة الدهر^(١)

٨٦ — » يواقيت المواقيت^(٢)

هذه كتب أبي منصور كما أوردها الصفدى ، وهى كما ترى تُربى على سنى عمره
وعلى الرغم مما أحصى الصفدى ، فقد فاته أشياء ، فاته :

١ — كتاب الإعجاز والإيجاز^(٣)

٢ — » غرر أخبار ملوك الفرس^(٤)

٣ — » اللطف واللطائف^(٥)

٤ — » التوفيق للتلفيق^(٦)

٥ — » لطائف الصحابة والتابعين^(٧)

٦ — » أحسن كلام النبى والصحابة والتابعين^(٨)

٧ — » الشكوى والعتاب^(٩)

(١) طبع غير مرة .

(٢) منه نسخة فى برلين وأخرى فى لندن .

(٣) طبع فى مصر سنة ١٨٩٧ وفى الآستانة مع جملة رسائل أخرى .

(٤) طبع فى باريس .

(٥) منه نسخة فى دار الكتب وأخرى فى الإسكندرية وثالثة فى فينا .

(٦) منه نسخة فى برلين .

(٧) ومنه نسخة فى ليدن .

(٨) منه نسخة فى ليدن وباريس . وقد طبع جزء منه فى ليدن سنة ١٨٤٤ . وظاهر أنه
الكتاب السابق .

(٩) منه خطية بدار الكتب المصرية .

وأكبر الظن أن من بين هذه الكتب كثرة حملت أسماء مختلفة ، مثال ذلك :

١ - كتاب كنز الكتاب

فقد طبع في مصر سنة ١٣٢١هـ باسم المنتخب ، ولا تزال منه نسخة بدار الكتب باسم كنز الكتاب ، وأخرى في فينا ، وثالثة في الآستانة بهذا الاسم ، أعني « كنز الكتاب » .

٢ - وكتاب أحسن المحاسن

ففي دار الكتب المصرية وباريس نسختان تحمل كل منهما هذا الاسم ، وفي دار الكتب أيضا منه نسخة تحمل اسم : أحسن ماسمع ، وكذلك في الآستانة .

وقد طبع في مصر سنة ١٨٩٧ باسم : أحسن ماسمعت .

٣ - وكتاب المتشابه

في دار الكتب المصرية مخطوطة منه بهذا الاسم . وهو هو كتاب « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » الذي طبع في مصر سنة ١٣٢٦ هـ .
هذا غير تلك الكتب التي أشرنا إليها في أماكنها ونحن نسرد كتب أبي منصور نقلاً عن الصفدي .

وأكبر الظن أن جملة من هذا الذي سردناه ، وليس منه مخطوط أو مطبوع يدل على وجوده الحق ، يكاد يكون أبواباً من كتب لأبي منصور .

وليس هذا استكثاراً على أبي منصور أن يكون له هذه التواليف الكثيرة ، فهي على كثرتها من الكتب القصار - وهذا شأن أبي منصور في الكثير

مما أُلّف، وهى على تلك الكثرة لا تبلغ أن تكون كتاباً من تلك الكتب الكبيرة ذات الأجزاء الكثيرة التى وقعت لنا لمؤلفين عدة .

ولكننا نرى أن عناوينها أقرب إلى أن تكون باباً من كتاب ، لا أن تكون كتاباً ، وذلك نحو : مدح شىء وذمه ، والمديح ، ومكارم الأخلاق .

فقد ذكرت هذه الثلاثة على أن كلاً منها كتاب ، وما أنسبها إلى أن تكون أبواباً من كتاب ، وإن لم تكن كلها أسماً لكتاب .

وهكذا قُضى على مكتبة أبى منصور أن تتبعثر ، وقُضى على المشتغلين بالتراث العربى من العرب أولاً ومن غيرهم ثانياً ، أن يهنوا ويفتروا ، وقُضى على المعنيين بأبى منصور أن يقنعوا بما يقع لهم من آثاره يخصصونه بالجهد .

ورحم الله الباخرزى فعليه تبعه هذا كله نحو شيخه أبى منصور .

وأبو منصور لاشك أستاذ من أساتذة العربية وآدابها ، وما هم بالكثرة الكثيرة فنضيق بهم نحن الخلف على هذا التراث ، وما هو بالجهد الذى يقوى له الأفراد ويدلّ لهم ، ولكنه جهد حكومات ، وجهد هيآت خاصة فى تلك الحكومات ، هو جهد الجامعات وما فى مستوى الجامعات ، فما كان أولها منذ أن كُتب لها الوجود أن تفسح لهؤلاء الأساتذة القليلين أمكنةً فى الدراسة ، تخص كل أستاذ بكرسى ، وتخص كل كرسى بما يكفل له جَمْع كل ما يتصل بصاحبه ، وتخص هذا الجمع بدراسة مستوعبة شاملة ، عندها نفرغ من شىء كثير لا يزال جُلّه مُعَمّى علينا لا نملك فيه رأياً ولا نملك أن ننتفع به .

فلا يزل هذا التقصير نفسه يورطنا فى كثير من ألوان التقصير ، فليس لنا رأىٌ فى الأدب مُحِيط ، وليس لنا فى غير الأدب رأىٌ جامع ، وليس لنا بعد هذا رأى

وذاك إلامٌ بلغة السلف تقوى به على أن نجتمع به للجيل الحاضر مُعجماً شاملاً جامعاً يضم ما كان كله ليفسح لنا السبيل في أن نضيف على بيئتنا من أمرنا وبصيرة بما وُجد .

إنى لأهيب بالجامعات أن تستجيب ، وأهيب بها أن تبدأ ، وأهيب بها أن يكون لها هذا التخصص حين تبدأ ، فتهيئ لتلك العشرات من رجال الأدب والعلم ما أدعو إليه من إنشاء كراسي بأسمائهم ، تلتف بكل كرسى مدرسة ، تدأب على الجمع والتبويب والدراسة؛ عندها نستطيع أن نقول : إنا بدأنا فأحسننا البداية ، وإنا ماضون لنبلغ الغاية .

ولكننا إذا وقفنا حيث نحن ، وغدنا بما نحن عليه ، فسلامٌ على الدراسات العربية ، وسلامٌ على كل نهضة نرجوها لتلك اللغة العربية .



وبعد فهذه تواليف أبى منصور ، يستوى عندها أن تكون كلها كتباً ، ويستوى عندها أن يكون بعضها أبواباً من كتب ، ويستوى عندها أن تكون جملة منها أسماء لكتاب بعينه .

فنحن هنا لا يعنينا هذا الذى حملنا أمانته الجامعات بعد أن أدلينا بدلو لا يطيق غير ما كان ، وإنما يعنينا أن نعرف أبا منصور فى ظل ما ألفت ، وأن نعرف أبا منصور فى ظل ما أفاد من عصره هذا الذى قدّمنا له بكلمة .

فقد امتلأ هذا العصر - كما مرّ بك - بتلك الحوافز الحافزة للأديب والعالم ، فامتلاء العصر بهذا النتاج الأدبى شعراً ونثراً ، وهذا النتاج العلمى لغة ونحواً وفلسفة وتاريخاً .

وما بمُكَنَّة إنسان أن يُهَيَّأ لكل شيء فيلقنه على سواء ، والنفوس تنجذب نحو ما يتصل بها ، والعقول لاتلين إلا لما تقوى له .

وقد وُلد أبو منصور وسط هذا الخضم العلمي الأدبي المزدهم بالوان العلوم والآداب ، وفي نيسابور كان مولد هذا الرجل ، ولم تكن البيئات العربية التي سبقت لنا كلمة في وصفها على سبق واحد ، فهي كما اجتمعت على العناية بهذا كله تفاوتت شيئاً في هذا كله ، تدفعها البيئة بما حملت إلى هذا التفاوت .

ولقد اهتمت نيسابور بأنها المدينة التي أنضمت على أقدم المدارس الإسلامية ، فهي قد أمتازت بشيء ، وكان هذا الشيء الذي أمتازت به تلك المدارس ، وهي حين أمتازت بتلك المدارس لم تبلغ بها ما بلغت إلا عن جبهة واعية دارسة من الأساتذة كان لهم نبوغ ولهم فوق ، فحملوا العبء في تلك المدارس عن وعى وخبرة قديمة .

من أجل هذا حُجِبَ لأبي منصور أن يكون معلماً . كما حُجِبَ لكثير غيره ، وكان هذا الطريق أمام السكثرة المتعلمة ، وكان أبو منصور واحداً منهم .

وهكذا نشأ أبو منصور معلماً يؤدب الصبيان في كُتَّاب من كُتَّاب نيسابور أولاً ، حتى كان آخر الأمر هذا العالم الأديب الشاعر الكاتب المؤلف .

وهكذا كان علم أبي منصور علماً مدرسياً ، يلميه ذلك الجوّ المدرسي الذي أحاط بأبي منصور وأحتواه .

لم ينشأ تلك النشأة العالية التي فرغ لها غيره يدرسون ويتخصصون ويلزمون شيوخاً يَرَوْن عنهم ويلقنون ، ولا ينصرفون عنهم إلا بعد أن يبلغوا أن يكونوا هم الآخرون شيوخاً أو شبه شيوخ .

ولكن أبا منصور - فيما يظهر - ما أتمّ بالعلم يلقن أولياته حتى انكفأ إلى الكتاب بهذا العلم القليل بعلم الصبيان ، وما إن وضع رجله على أول الطريق حتى مضى يستكمل ويحصل حتى كان من كان .

وأكبر الظن أن الظروف التي تهيأت لأصحاب النشأة العالية لم تهيأ لأبي منصور .

فلم يكن أبو منصور من بيت علم فيما يبدو ، فإن لقبه الشعالي - وهو المعنى بصنع الفراء - يكاد يلقى ضوءاً على ما كان أهله آخذين فيه ، وأنه نزل إلى حياة الكسب مبكراً ، لا يريد أن يأخذ فيما أخذ فيه أبوه أو جده من صناعة الفراء ، وإنما يريد أن يأخذ في شيء آخر وجد نفسه راغبة فيه .

وهكذا بدأ أبو منصور هذا البدء الصغير ليصل إلى تلك النهاية الكبيرة ، تسوقه نفسه الراغبة إلى مزيد من جدٍّ ومزيد من مثابة .

ولقد أطلّ أبا منصور عهدُ نوح بن منصور (٣٦٦ - ٣٨٧) من ملوك الدولة السامانية ، وكان مجلسه مجتمع الشعراء ، وكان محبّاً للشعر راغباً في أهله ، وهو الذي أوحى إلى شاعره الدقيق بأن ينظم الشاهنامة .

إذن فلم يكن لأبي منصور بُدٌّ - وهو الطامح لمجلس الملك - أن يتقف نفسه بما الملك راغب فيه ، وبما هو سهل على نفسه محبب إليها موصول برسائله في الكتاب .

وعلى هذا جاءت ثقافة أبي منصور تُملئها هذه الظروف كلها ، وكان ذلك الأديب اللغوي الملاحظ ، يعلّم علم المدرسين على مستوى رفيع ، ويحذق فن التأديب على قدر ما يطيق ، فالعلم يسيرٌ على كل راغب فيه ، إن رُزق الجلد والصبر على

التَّحْصِيل ، ولكنّ الأدب لا يُعطى مقداره لكل راغب فيه ، فلا بد له من طَبع خاص واستعداد خاص أيضا .

وهكذا كان أبو منصور ذلك المدرس العالم ، ولم يكن ذلك الأديب الممتاز ، وقد رأيناه في علمه غير مارأينا في أدبه ، على الرغم مما خلف أبو منصور من شعر ، وعلى الرغم مما خلف أبو منصور من نثر ، وعلى الرغم مما وُصف به أبو منصور على لسان الباخرزي من أنه جاحظ زمانه .

وليس المجال مجال دراسة مُستفيضة عن أبي منصور فنطيل ، ولكنّه مجال عَرَض سريع ، لهذا اجتَرأنا بأن نُشير .

وبعد . فهذا كتاب للنعالي ، جاء هو الآخر متأثراً بتلك البيئة التي عاش فيها أبو منصور .

فأنت تعرف - فيما مرّ بك أن هذا العصر - أعنى العصر العباسي الثالث - كان العصر الذي أخذت فيه دوائر المعارف في الظهور - هذا إذا أסתئنا ابن حبيب في كتابه « الحبر » ، وابن قتيبة في كتابه « المعارف » - ففيه بدأ الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (٣٨٧ هـ) بتأليف كتابه « مفاتيح العلوم » ، حتى إذا ما كان العصر العباسي الرابع أستقرّ هذا النوع من التأليف الموسوعي واتسع . وكان من رجاله النويري أبو العباس شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (٧٢٢ هـ) وابن فضل الله العمري أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يحيى (٧٤٨ هـ) والسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر (٩١١ هـ) .

ومامن شك في أن كتابنا هذا « لطائف المعارف » واحد من تلك الكتب

الموسوعية في صورتها الأولى الضيقة ، لم يؤت صاحبه علماً مختلفاً فيضرب في أبواب مختلفة كما فعل الخوارزمي من قبله ، ولكنه كان علم مدرس أديب لغوى كما قلنا ، فكان كتابه على هذا النحو الضيق .

ومامن شك في أن أبا منصور تأثر فيه بأبن حبيب وأبن قتيبة ولم يتأثر بالخوارزمي إذ كان نهج الأولين يتصل بنهجه ، وكان نهج الخوارزمي يعلو عن نهجه .
والكتاب على الرغم من هذا يجمع فوائد كثيرة لاسبيل إليها إلا بالنظر في كتب كثيرة متفرقة .

فهو قد تكلم في الأوائل :

وتكلم في ألقاب الشعراء .

وتكلم في الألقاب الإسلامية للوجوه والأعيان .

وتكلم في المتقدمين .

وتكلم في الأعرقين من كل طبقة .

وتكلم في المتناسقين في أحوال مختلفة .

وتكلم في الغايات من طبقات الناس

وتكلم في ظرائف الانفاقات في الأسماء والكُنَى

وتكلم في فنون شتى من المعارف النبوية والقرشية والملوكية

وتكلم في ملح النوادر في غرائب الأحوال ومعجائب الأوقات

وتكلم في خصائص البلدان وذكر محاسنها ومساوئها

* * *

فها أنت ترى معنا صِدْقَ مآذِهِنا إِلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْكِتَابَ مُوسَّوعَةٌ مَدْرَسِيَّةٌ .
تَعُوزُ الْمَدْرَسَى الْمُؤَدَّبَ لَا الْعَالَمَ الْمُتَبَحَّرَ

فَمَا جَمَعَهُ أَبُو مَنْصُورٍ فِي كِتَابِهِ هَذَا ، شَيْءٌ لَا غَنَى لِدِرَاسِ عَنْهُ .

وَهَكَذَا لَقَّعْنَا هَذَا الْكِتَابَ إِلَيْهِ ، لَقَّعْنَا إِلَيْهِ بِهَذَا الْجَمْعِ الطَّرِيفِ الَّذِي لَا غَنَى
لِأَحَدٍ فِي دِرَاسَةِ الْأَدَبِ عَنْهُ ، وَلَقَّعْنَا إِلَيْهِ بِهَذَا الْجَمْعِ الَّذِي يَصْعُبُ عَلَى مُتَخَصِّصٍ أَنْ
يُوفِقَ لُضْمَهُ وَلَمْ شَتَاتِهِ ، وَلَقَّعْنَا إِلَيْهِ لِأَنَّا أَصْبَحْنَا فِي هَذَا الْعَصْرِ الصَّارِفِ عَنِ الرَّجُوعِ
إِلَى الْأُمِّهَاتِ أَحْوجَ مَا نَكُونُ نَاشِئَةً وَشِيوْحًا إِلَى عِلْمٍ مِثْلِهِ فِي بُسْرٍ وَلِينٍ .

لِهَذَا كُلِّهِ صَحَّحْنَا الْعِزْمَ عَلَى نَشْرِهِ ، لَمْ يَصْرَفْنَا عَنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نُشِرَ نَشْرَةً أُولَى .
فَلَقَدْ كَانَتْ تِلْكَ النَّشْرَةُ الْأُولَى سَنَةِ ١٨٦٧ م ، أَيْ مِنْذُ نَحْوِ مِائَةِ قَرْنٍ ، وَكَانَتْ
تِلْكَ النَّشْرَةُ فِي لَيْدِنٍ ، وَمَا أَعَزَّ مَا طُبِعَ فِي غَيْرِ الشَّرْقِ عَلَى أَهْلِ الشَّرْقِ ، وَكَانَتْ
تِلْكَ النَّشْرَةُ تَحْلُو مِنْ تَحْقِيقٍ كَثِيرٍ وَإِبْصَاحٍ غَيْرِ قَلِيلٍ ، يُفِيدُ مِنْهُ أَبْنَاؤُنَا الَّذِينَ هَالِكٌ
بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَيْسَرِ تَرَاثِمِهِمْ أَنَّهُمْ أَصْبَحُوا لَا يَقْوَوْنَ عَلَى فَهْمِهِ .

إِلَّا أَنَا عَلَى هَذَا لَا نَحِبُ أَنْ نَمْضِيَ فِي بَيَانِ مَا كَانَ لَنَا مِنْ جُهْدٍ فِي هَذَا
الْكِتَابِ قَبْلَ أَنْ نَذْكُرَ مَا كَانَ لِنَاشِرِهِ الْأَوَّلِ الْمُسْتَشْرِقِ « دِي يُونَنغ »
مِنْ فَضْلِ .

فَلَقَدْ عَنَى نَفْسَهُ بِالرَّجُوعِ إِلَى أَصُولٍ أَثْبَتَ الْخِلَافَ بَيْنَهَا .

وَلَقَدْ عَنَى نَفْسَهُ بِأَلْوَانٍ مِنَ الْمَقَابِلَاتِ عَنْ مَرَاجِعٍ مُخْتَلِفَةٍ .

وَلَقَدْ عَنَى نَفْسَهُ بِإِضَافَةِ لَحَقٍّ لُغَوِيٍّ كَانَتْ لَهُ فِيهِ وَقَفَاتٌ دِرَاسِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ
لُغَوِيَّةٌ دَقِيقَةٌ .

وما تنكر. أننا أفدنا من هذا كله ، وما ننكر أننا انتفعنا بهذا كله .

ولكننا أضفنا إلى هذا كله شيئاً كثيراً :

أضفنا مقابلات قوّمت كثيراً مما تُرك غامضاً .

وأضفنا مقابلات وجّهت كثيراً مما كان مُغلّقا .

وأضفنا مقابلات صوّبت كثيراً مما كان فاسداً

وأضفنا شروحاً يسّرت كثيراً مما هو صعب دقيق

وأضفنا تعريفاً لكثير من الأسماء تركت على لبس وإبهام

وأضفنا تعريفاً لكثير من الكلمات الفارسية بين وجوهها واشتقاقها

وأضفنا غير هذا كله كثيراً من التعقيب على الأصل يكمل نقصاً ويجلو مُبهماً ،

ويصحّح خطأ .

ثم كان لنا بعد هذا كله مُجملة من الفهارس بلغت اثني عشر نوعاً أردنا بها أن

نقف القارئ المستفيد على كل مافي الكتاب مما يُفيد .

ولقد كانت أصول الكتاب التي رجع إليها « دى يونغ » تُغنى شيئاً ، ولم يكن

بين أيدينا من الكتاب أصول خطية أخرى غير منسوخة في دار الكتب المصرية

لأنشير إلى أصلها الذي نُقلت عنه .

ثم كانت موارد الكتاب ، التي نُقل عنها واستمد منها ، بين أيدينا تُغنى غناء

الأصول وتُربّي ، فانصرفنا إلى إخراج الكتاب آسين على ما فاتنا من أصول ، مستأنسين

بما وقع لنا من موارد .

وعذرنا أننا أعلنا عن عزمنا وجهدنا لهذا العزم فلم نوفق منه لشيء من أصول .

وَأَسْنَا بِعَمَلِنَا أَنَّا جَاهِدُنَا أَنْ تُغْنَى تِلْكَ الْمَقَابِلَاتِ وَأَنْ نُسَدَّ بِهَا مَا أَحْسَسْنَا
مِنْ فَرَاغٍ .

وَنَحْنُ بَعْدَ هَذَا مُتَقَدِّمُونَ بِهَذَا الْجَهْدِ الصَّغِيرِ نَبْغِي بِهَا خَيْرًا ، وَنَبْغِي أَنْ نَكُونَ
مَعَ التَّوْفِيقِ : وَاللَّهُ وَلِيُّنَا وَبِهِ نَسْتَعِينُ ؟

المحقق

{ رمضان سنة ١٣٧٩
مارس سنة ١٩٦٠

لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتماد على رب العباد الكريم

أما بعد حمد الله أُسْتَفْتاحًا به وأُسْتَنْجاحًا ، والصلاة على النبي المصطفى غُدُوءًا
وَرَوَاحًا ؛ فَإِنَّ هَذَا كِتَابٌ فِي لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ وَطَرَائِفِهَا ، وَغُرَرِهَا وَغَرَائِبِهَا ، وَنُكْتَتِهَا
وَعَجَائِبِهَا ؛ وَهُوَ مُنْتَزَعٌ مِنْ كُتُبِ التَّوَارِيخِ وَالْأَخْبَارِ عَلَى الْأَيَّامِ الطُّوَالِ ، وَمُشَرَّفٌ
الآن بِعَالِي أَسْمِ الصَّاحِبِ ^(١) أَبِي الْقَاسِمِ ^(٢) وَمُخْدُومٌ بِهِ حَضْرَتِهِ الَّتِي تَجِلُّ عَنْ أَنْ
يُهْدَى إِلَيْهَا غَيْرُ السُّكُتِ الَّتِي لَا يَتَرَفَّعُ عَنْهَا الْمُلُوكُ ، وَيَتَجَاسَرُ عَلَى إِهْدَائِهَا الْحُرُّ
وَالْمَمْلُوكُ ؛ وَإِنْ كَانَ كُلُّ مَا يُجَنَّبِي إِلَيْهَا مِنْ ثَمَارِ السُّكُتِ وَأَحْسَنِ الْأَدَبِ كَكُوزِ
مَاءِ أَجَاكِ ، يُجَمَلُ إِلَى بَحْرِ فُرَاتٍ عَجَّاجٍ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَهْدَى إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ ،
وَفَرْدِ الْأَنَامِ ، وَجَامِعِ مُحَاسِنِ الدُّنْيَا ، وَنَازِمِ أَشْتَاتِ الْعَالَا ؛ وَمَنْ يَزِيدُ عَلَى الْمَاضِينَ
وَالْعَافِينَ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ وَوَلَاةِ الْأَمْرِ زِيَادَةَ الشَّمْسِ عَلَى الْبَدْرِ ، وَالْبَحْرِ عَلَى الْقَطْرِ ؛
فَأَوْصَافِهِ لَا تُدْرِكُ بِالْعِبَارَةِ ، وَخَصَائِصِهِ لَا تَدْخُلُ تَحْتَ الْعُرْفِ وَالْعَادَةِ ؛ وَلَكِنْ كُلُّ
يَهْدَى عَلَى قَدَرِهِ ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَى وَلِيِّ النِّعْمَةِ بِجَهْدِهِ .

وإلى الله - عزَّ أَسْمُهُ - الرِّغْبَةُ فِي أَنْ يُدِيمَ أَيَّامَهُ مَكْنُوفًا بِالْعَزِّ وَالْفِطْطَةِ ، مُحْفُوفًا
بِالْمَكِينِ وَالْبَسْطَةِ ؛ عَالِي الرَأْيِ وَالْيَدِ ، مُوفِّي الْيَوْمِ فِي السَّعَادَةِ عَلَى الْغَدِ ^(٣) .

(١) هو الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس الطالقاني . كان مولده سنة ٣٢٦ هـ ، وكانت وفاته سنة ٣٨٥ هـ .

(٢) في الأصول « أبي القاسم رحمه الله » وسياق المقدمة يشير إلى أن الكتاب أهدى إلى أبي القاسم في حياته ، وأعلمها - إن صح - من زيادات بعض النساخ .

(٣) كذا في الأصول . ولعلها : « والغد » .

ثم إن هذا الكتاب مبوبٌ على عشرة أبواب ، والله الموفق للصواب .

الباب الأول — في ذكر الأوائل .

الباب الثاني — في ألقاب الشعراء الذين لُقِّبُوا من أشعارهم .

الباب الثالث — في سائر الألقاب الإسلامية للوجوه والأعيان .

الباب الرابع — في الكتاب المتقدمين .

الباب الخامس — في الأعرقين من كل طبقة والمتناسقين في أحوال مختلفة .

الباب السادس — في الغايات من طبقات الناس .

الباب السابع — في ظرائف الاتفاقات في الأسماء والكُنَى .

الباب الثامن — في فنون شتَّى من المعارف النبوية والقرشِيَّة والملوكِيَّة .

الباب التاسع — في ملح النوادر في غرائب الأحوال وعجائب الأوقات .

الباب العاشر — في أنموذج من خصائص البلدان وذكر محاسنها ومساوئها

إلى أن يشكسر عليها الكتاب .

وعنَّا قليل يتبعه من الكتب ما يربى على حُسْنه ويحبر^(١) من كُسْرِهِ . والعبء
ينتظر ما يخرج الأمر العالى — زاده الله تعالى نفاذاً — به من النص على كتاب يخدم
بتأليفه ، ولا يدخر ممكناً في تذهيبه وتهذيبه بإذن الله تعالى ومشيتته ، ودولة مولانا
أدام الله أيتامه ويؤمن الأتناء إلى خدمته .

(١) الأصل : « ويحبر » بالثناة النجفية . تصحيف .

البَابُ الْأَوَّلُ

في ذكر الأوائِل^(*)

- أول ذنب عُصِيَّ الله به في السماء والأرض .
قال بعضُ السَّلفِ : يَا كَمْ وَالْحَسَدَ فَإِنَّهُ أَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَ اللهُ بِهِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .
أَمَّا فِي السَّمَاءِ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَدِ إِبْلِيسَ لِآدَمَ حَتَّى تَرْفَعَ عَنِ السَّجُودِ لَهُ .
وَأَمَّا فِي الْأَرْضِ فَمَا كَانَ مِنْ حَسَدِ قَابِيلَ لِأَخِيهِ هَابِيلَ عَلَى تَقَبُّلِ الْقُرْبَانِ مِنْهُ
دُونَهُ حَتَّى قَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ .
- أول من قاس^(١) :

(*) أول من صنف في هذا الفن ابن قتيبة الدينوري (٢٧٦ هـ) في كتابه « المعارف » - انظر صفحة ٢٤٠ - ٢٤٣ من كتابه هذا وابن رسته أبو علي أحمد بن عمر (القرن الثالث) في كتابه الأعلان النفيسة من صفحة ١٩١ - ٢٠٠ طبعة بريل في مدينة ليدن سنة ١٨٩١ والطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب (٣٦٠ هـ) وله كتاب « الأوائِل » وأبو هلال الحسن بن عبدالله العسكري المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ ، وله في ذلك كتاب الأوائِل الذي فرغ منه سنة ٣٩٥ هـ وقد لحصه الجلال السيوطي (٩١١ هـ) وسمى كتابه هذا « الوسائل إلى معرفة الأوائِل » . ومن قبل السيوطي وبعد أبي هلال أُنْفِ في هذا الفن القاضي بدر الدين محمد بن عبدالله الشبلي (٧٦٩ هـ) وله كتاب « محاسن الوسائل في علم الأوائِل » ثم ابن خطيب داريا محمد بن أحمد بن سليمان بن يعقوب (٨١٠ هـ) وله كتاب في هذا الفن لم نكتبين اسمه على التحقيق . وبعده الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢ هـ) وكتابه اسمه « إمامة الدلائل على معرفة الأوائِل » . ثم القاضي علي دده وله كتاب « محاضرة الأوائِل ومسامرة الأواخر » فرغ من تأليفه سنة ٩٩٨ هـ . ثم المولى عثمان بن محمد المعروف بدوقاكين زاده الروي (١٠١٣ هـ) وله كتاب « أزهار الخائل في وصف الأوائِل » . ثم بعد هذا أرجوزة في هذا الباب تسمى « وسائل السائل إلى معرفة الأوائِل » .

(١) قاس : أى قدر الشيء على مثاله .

قال سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ^(١) - وَيُرْوَى عَنْ غَيْرِهِ - : إِنَّا كُنَّا بِالْقِيَّاسِ فَإِنْ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسَ ؛ حَيْثُ قَالَ ﴿ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ ^(٢) .

● أول من غرس النخلة وأُستخرج القُطْنَةُ : أنوس بن شِيث بن آدم عليه السلام .
ويروى أنه أول من بَوَّبَ الكعبةَ ، ونطق بالحكمة .

● أول من أظهر علم النجوم ، ودلَّ على تركيب ^(٣) الأفلاك ، وقَدَّرَ مَسِيرَ الكواكب ، وكشف عن وجوه تأثيراتها ، ونَبَّهَ على عجائب الصُّنْعِ فيها : إدريس عليه السلام .

وهو أول من خطَّ الكتاب ^(٤) ، وخاط الثياب ؛ وإنما كان مَنْ قَبْلَهُ يلبسون الجلود ^(٥) .

وهو أول من اتَّخَذَ السلاح ، وجاهد ، وأَسْتَرَقَ الرقيق .

● أول مَنْ قَصَّ شاربَه ، وفرق شعره ، وَتَمَضَّمَصَ وَأَسْتَاكَ ، وَقَلَّمَ الْأَظْفَارَ ، وَأُسْتَنْجَى فِصَارَتِ سُنَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ : إبراهيم - عليه السلام .

وهو أول مَنْ أَخْتَنَ ؛ فَيُرْوَى أَنَّهُ خَتَنَ نَفْسَهُ ” بِالْقُدُومِ “ ^(٦) وهي قريةٌ من

(١) هو أبو محمد سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بْنِ مَيْمُونِ الْهَلَالِيِّ الْكُوفِيُّ . ولد بالكوفة سنة ١٠٧ هـ وسكن مكة وبها توفي سنة ١٩٨ هـ . كان إماماً في الحديث (انظر وفیات الأعيان ٢ : ١٢٩ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٢٤٢ صفة الصفوة ٢ : ١٣٠ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٩٧ ، حلية الأولياء ٧ : ٢٧٠ ، تاريخ بغداد ٩ : ١٧٤)

(٢) الآية ١٢ من سورة الأعراف .

(٣) انظر كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي فقد عقد هناك ما سماه « ذكر الأفلاك وتركيبها... »

(٤) كَذَا هَذَا فِي كِتَابِ « الْمَعَارِفِ » لابن قتيبة صفحة ٢٤٠ والأعلاق النفيسة لابن رسته ١٩١ وزادت « واسمه » أخنوخ عليه السلام . وفي هامش الأصل : « المشهور أنه شِيث بن آدم عليه السلام » .

(٥) الأعلاق النفيسة .

(٦) انظر معجم البلدان في رسم « القدوم » . وذكر ابن رسته ذلك في الأعلاق النفيسة (ص ١٩٩) وقال إنه « اختن وهو ابن مائة وعشرين سنة . وعاش بعد ذلك ستين أو ثمانين سنة »

خُرِى كَفْعَان ؛ لا ما يذهب إليه بعض الناس من الآلة التي تجري تجرى الفأس .
ويُحْكِي في الخرافات أن رجلاً ختن أبنه ، فقال له : قَتَلْتَنِي يَا بَتِ اِ قَالَ :
لَمْ أَقْتُلْكَ ، وإنما قَتَلْتُ خليلُ الله إبراهيم عليه السلام .
وَيُرْوَى أنه أول من أضاف الضيفَ حتى كُنِيَ أبا الضيفان ؛ وَسُنَّتُهُ باقيةٌ
جارية بييت المقدس إلى الآن .

وهو أول مَنْ شاب ؛ وذلك أن أبنه إسحاق كان على صورته وفي نهاية الشَّبّه به
حتى كاد لا يميّزه إلا المتأملُ جدًّا ، اللامحُ لحماً باصراً ؛ فَوَسَّمَهُ اللهُ بالشَّيْبِ حتى تميّز
عنه بذلك .

وَيُرْوَى أنه قال لَمَّا راعه الشَّيْبُ : ياربِّ ، ما هذا ؟ فأوحى الله تعالى إليه :
هذا هو الوقار . فقال : ياربِّ زِدْنِي وقاراً^(١) !

وفي كلام لبعض ظرفاء البُلغَاء : الحمد لله الذى بَيَّضَ القارَ وسمَّاء الوقار .
وَيُرْوَى أنه أول مَنْ رَمَى الجِمَارَ ، وأنه أول من جَبَى الخراج . ويقال : بل
موسى عليه السلام^(٢) .

● أول مَنْ نطق بالعربية : إسماعيل عليه السلام : وما على ظهرها عربىٌ إلا
مِنْ ولده ، اللَّهُمَّ إلا ثلاث قبائل : الأوزاع ، وحَضَرَمَوْت ، وثَقِيف .
وهو أول من ركب الخيل ، وكانت وحوشاً لا تُرْكَب .

(١) الأعلام النفيسة (ص ١٩٩) .

(٢) في هامش « ١ » زيد هذا الكلام : « عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنه أنه سئل
عن المعانقة ، قال : أول من عانق إبراهيم الخليل صلوات الله عليه كان بمكة فأقبل إليه ذو القرنين
فلما كان بالأبطح قيل له : في هذه البلدة إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، فقال ذو القرنين :
ما ينبغي لى أن أركب في بلدة فيها إبراهيم الخليل عليه السلام ، فنزل فمشى إلى إبراهيم عليه السلام فسلم
عليه إبراهيم وعانقه ، فكان أول من عانق » .

• أول مَنْ بَيَعَ مِنَ الْأَحْرَارِ ، وَأَسْتَرْقِيَ ، وَأَسْتَعْبَدَ : يَوْسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ -
وفي التَّمَثُّلِ بِهِ يَقُولُ بَعْضُ الْعَصْرِيِّينَ :

أَقُولُ وَقَدْ ضَاقتْ بِأَحْزَانِهَا نَفْسِي : لَئِنْ بَعْتَ يَا مَوْلَايَ وَدَّيَ بِالْوَكْسِ
لَقَدْ بَيَعَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ صَلَاةُ إِلَهِ النَّاسِ بِالْثَمَنِ الْبَخْسِ
وهو - عليه السلام - أول من اتَّخَذَ الْقِرَاطِيسَ ^(١) ، وَكَتَبَ فِيهَا . وَكَانَ يَكْتُبُ
لِلْعَزِيزِ صَاحِبِ الرُّؤْيَا .

• أول من عمل الدَّرْعَ وَلَبِسَهَا : دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ وَكَانُوا يَلْبَسُونَ يَوْمَ الْقِتَالِ
تَنَانِيرَ مِنْ حَدِيدٍ .

وهو أول من قال في خطبته : « أَمَا بَعْدَ » . وَيَقَالُ : إِنَّهُ فَضَّلَ الْخُطَابَ الَّذِي
ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) .

• أول من اتَّخَذَ الرَّحَى وَالْحَمَامَ : سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ^(٣) .
وهو أول من اتَّخَذَ النُّورَةَ ، وَكَانَتْ عَلَى سَاقِ بَلْقِيسَ شَعْرَاتٌ غَلِيظَةٌ تُسْتَقْبَحُ
وَتُسْتَحْشَنُ ؛ فَأَمَرَ بِاتِّخَاذِ النُّورَةِ مِنْ أَجْلِهَا .
وقد ذَكَرَهَا مِنْ قَالَ وَهُوَ يَهْجُو قَوْمًا :

الْخُبْرُ عِنْدَهُمْ أَيَّامَ بَيْدَرِهِمْ ^(٤) أَعَزُّ مِنْ نُورَةٍ فِي عَهْدِ بَلْقِيسَ
وهو - عليه السلام - أول من اتَّخَذَ الصَّابُونَ ^(٥) .

(١) ذكر ابن قتيبة ذلك في كتابه « المعارف » صفحة ٢٤١

(٢) يشير إلى قوله تعالى يخاطب داود عليه السلام : « وَشَدَدْنَا مَلَكًا وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخُطَابِ » الآية ٢٠ سورة « ص »

(٣) الأعلام النفيسة لابن رستم ص ١٩٨

(٤) البيدر : الموضع الذي ينداس فيه الطعام ، يعني الجبوب . ويريد بأيام البيدر : أيام الحصاد حيث الحب موفور .

(٥) في هامش ١ : « والمشهور أنه جشيد » الأعلام النفيسة (ص ١٩٨) .

• أول من خطب^(١) بعد داود - عليه السلام - ووعظ فأفصح وأوجز :
لُقْمَانُ الْحَكِيم ، وبه يُضْرَبُ الْمَثَلُ فِي الْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ .

ويقال : إنه ليس له ولا غيره أبلغ وأوجز من قوله : يَا بَنِي آدَم ! اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ
يَعْمَلَانِ فِيكَ ، فَأَعْمَلْ فِيهِمَا .

• أول من تكلم في القدر : عُزَيْرُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام . ولما أَكْثَرَ الْمُنَاجَاةَ فِي ذَلِكَ
وَلَجَّ وَأَحْتَجَّ مُحْيَى أَسْمُهُ مِنْ صَحِيفَةِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَلَيْسَ يُذَكَّرُ فِيهِمْ ؛ وَهُوَ مِنْهُمْ .
وقد هجا ابن الرومي^(٢) رجلاً فشبَّهه به حيث قال :

وَفِي ابْنِ عَمَّارٍ عُزَيْرِيَّةٌ يُنَازِعُ اللَّهَ بَهَا فِي الْقَدَرِ^(٣)

• أول من أطال ثيابه وسحبها : قَارُونَ .

وهو أول من اتَّخَذَ الْكِيمِيَاءَ : وَإِيَاهُ عَنِ بَقُولِهِ مَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ أَسْمُهُ : ﴿ إِنَّمَا
أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ﴾^(٤) .

وهو أول من لبس ثيابَ الْحُمُرَةِ ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ﴾^(٥) .

• أول مَنْ سَنَّ لِلضَّيْفِ صَدْرَ الْمَجْلِسِ وَسَمَّاهُ (مِهْمَانًا) . بَهْرَامُ جُور ؛ وَتَفْسِيرُهُ :
سَيِّدُ الْمَنْزِلِ .

وفي ذلك يقول الشاعر :

مَا سَمَّيْتَ الْعَجَمُ الْمِهْمَانَ مِهْمَانًا إِلَّا لِإِجْلَالِ ضَيْفٍ كَانَ مَنْ كَانَ

(١) في هامش ١ : « أول من خطب جالساً عثمان بن عفان رضي الله عنه لكثرة لحمه وعظم
بطنه » . « أول من أخرج المنبر إلى الصحراء في الأعياد مروان بن الحكم وهو الرابع من خلفاء
بني أمية » .

(٢) هو علي بن العباس بن جريج : شاعر عباسي ولد سنة ٢٢١ هـ وتوفي سنة ٢٨٣ هـ . وله
ديوان شعر طبع بعضه .

(٣) لم يرد البيت في طبعات الديوان .

(٤) الآية ٧٨ من سورة القصص .

(٥) الآية ٧٩ من سورة القصص .

قَالِيَهُ : أَكْبَرُهُمْ ، وَأَلَمَانُ : مَنَزِلُهُمْ وَالضَّيْفُ سَيِّدُهُمْ مَا لَزَمَ أَلَمَانَا
• أول من أُنْخِذَ السَّوِيْقُ ^(١) : الإسكندر .

وهو أول من أُنْخِذَ خِصْيَانُ الْخَلِيلِ لِلْكَمِينِ ، وَبَثَّ الْجَوَاسِيسَ فِي عَسَاكِرِ
الْأَعْدَاءِ ، وَأَمَرَ قَوَادِمَهُ بِتَرْكِ اتِّبَاعِ الْمُنْهَزِمِ .

• أول مَنْ جَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ مِنْ مُلُوكِ الْعَرَبِ : جَذِيْمَةُ الْأَبْرَشِ ^(٢) .

وهو أول من نَصَبَ الْمُنْجَنِيْقَ ^(٣) ، وَأُسْتَصْبَحَ بِالشَّمُوعِ ، وَتَرَفَّعَ عَنْ مَنَادِمَةِ
الْبَشَرِ فَنَادَمَ الْفَرَقْدَيْنِ ^(٤) ؛ وَكَانَ يَشْرَبُ كَأْسًا ، وَيَصْبُغُ لَهَا كَأْسَيْنِ إِلَى أَنْ وَجَدَ
مَالَكًا وَغُفْيَلًا فَاتَّخَذَهُمَا نَدِيمَيْنِ .

• أول من عَمِلَ لَهُ سِنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ : ذُو يَزَنَ الْحِمَيْرِيُّ ، وَإِلَيْهِ نُسِبَتِ
الرِّمَاحُ الْيَزَنِيَّةُ . وَإِنَّمَا كَانَتْ أَسِنَّةُ الْعَرَبِ صَيَاصِيَّ الْبَقَرِ .

• أول من هَشَّمَ الثَّرِيدَ : عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ؛ فَسُمِّيَ بِذَلِكَ : هَاشِمًا ، وَقِيلَ فِيهِ :
عَمَرُوا الْعُلَا هَشَّمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافٌ ^(٥)

(١) السويق : الخمر وما يتخذ من دقيق الحنطة والشعير .

(٢) في هامش « ١ » : « وفي الإسلام معاوية » .

جذيمة الأبرش : هو جذيمة بن مالك بن فهم التتوخي القضاعي . ويقال له الواضح ، توفي نحو
سنة ٣٦٦ قبل الهجرة .

(٣) الذي في نهاية الأرب ١٥ : ٣١٦ والمعارف لابن قتيبة ٢٨١ « أنه أول من عمل المنجنيق »
وفي هامش « ١ » أمام هذه الكلمة ما يأتي : « الظاهر أن مراده أنه أول من ألقاه ، لأن ذلك
منقوض بوجهين : بقصة إبراهيم عليه السلام ، لأن غمرد عليه اللعنة رماه إلى النار بالمنجنيق وهو
شائع وذائع ؛ وبأن أهل اللغة يذكرون أنه معرب وهذا من ملوك العرب » .

(٤) انظر في ذلك المعارف لابن قتيبة ٢٨١ والأعلاق النفيسة لابن رسته (س ١٩٢) ، ونهاية الأرب

(١٥ : ٣١٦) وقد زادوا أنه « أول من حذيت له النعال » وقد كرر ابن قتيبة ذلك في صفحة ٢٤١

(٥) هشم : كسر الحزب وفنه وبله بالرق فجعله ثريدا . مسنتون : أصابهم السنة أي الجذب والقحط ،
البيت وارد في اللسان مادة (هشم) منسوباً إلى ابنة عمرو بن عبد مناف قالت في أبيها حين هشم
الثريد . ثم جاء في اللسان : « وقال ابن بري : الشعر لابن الزبيري » ، وهو عبدالله السهمي .

وجاء بهامش اللسان أن التهذيب ذكره منسوباً لمطروود الخزاعي ، وقد ورد عند الطبري ١ : ١٠٨٨
منسوباً لابن الزبيري ، كما ورد غير منسوب في البلدان لابن الفقيه ومعجم البلدان لياقوت .

وقيل فيه :

مَا أَحَدٌ كَهَاشِمٍ وَإِنْ هَشَمٌ لَا ، لَا ! وَلَا كَحَاتِمٍ وَإِنْ حَتَمٌ

وهو أول من سَنَّ الرحلتين في التجارة : رحلة الشتاء والصيف .

وهو أول من خرج إلى الشام من قُرَيْشٍ ، ووفد على الملوك ، وأُبعِدَ في السَّقَرِ ، ومَرَّ بالأعداء ، وأخذ منهم الإيلاف الذي ذكره الله تعالى ^(١) .

• أول من كسا الكعبة الأنطاع والبرود : أبو كَرَبٍ أَسْعَدُ الحِمَيْرِي ، وكان آمَنَ بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يُبْعَثَ بزمان طويل . عاش أكثر من ثلثمائة سنة ، وهو القائل ^(٢) :

شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِئُ النَّسَمِ
فَلَوْ مَدَّ عُمرِي إِلَى عُمرِهِ لَكُنْتُ وَزيراً لَهُ وَأُبْنَ عَمِّ

• أول من كساها الحرير والديباج نُتَيْلَةُ بنت جَنَابِ بن كَلَيْبٍ ، أمُّ العباس ابن عبد المطلب . وقد كان العباس ضلَّ عنها في صِغَرِهِ ، فندرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرير والديباج ؛ فوجدته ، فأوقفت بنذرهما .

• أول من خلع نَعْلَيْهِ لدخول الكعبة في الجاهلية : الوليد بن المغيرة ، فأقْتَدَى به الناسُ فخالعوا نِعَالَهُمْ في الإسلام ^(٣) ، لاسيما أبو مُسْلِمٍ ^(٤) صاحب الدولة ؛ فإنه

(١) إشارة إلى قوله تعالى ﴿ لا يِلَافُ قُرَيْشٍ لِإِلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ الآيتين ١ ، ٢ من سورة قُرَيْشٍ .

(٢) ورد البيتان في المعارف لابن قتيبة ٢٧٤ .

(٣) وكذلك في كتاب « المعارف » صفحة ٢٤٠ .

(٤) هو أبو مسلم الخراساني ؛ عبد الرحمن بن مسلم ، وهو الذي أقام الدولة العباسية . ولد في ماه البصرة سنة ١٠٠ هـ ، وقتله المنصور مخافة أن يستولى على الخلافة عام ١٣٧ هـ .

خَلَعَهُمَا وَقَالَ : إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ أَكْرَمُ مِنْ طُورِ الْذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى بِخَلْعِ نَعْلَيْهِ بِهِ (١) .

والوليد ؛ أول من قطع في السرقة ، فنزلت في الإسلام : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ (٢) .

• أول من خَضَبَ بالسَّوَادِ من أهل مَكَّةَ : عبد المطلب بن هاشم ، وكان رَجُلٌ من حِمْيَرَ خَضَبَهُ بذلك بِالْيَمَنِ (٣) ، فلما أَسْتَعْمَلَهُ بِمَكَّةَ أَقْتَدَى بِهِ أَهْلُهَا ، وَكَانُوا يَخْتَضِبُونَ بِالْحُمْرَةِ .

• أول من آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - من السَّكُهول : أبو بكر الصديق .

ومن الشُّبَّانِ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ .

ومن الصَّبِيَّانِ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِ سَنِينَ .

ومن النساء : خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ .

لا خلاف في هؤلاء الأربعة بوجهٍ من الوجوه .

• أول مولود ولد في الإسلام بعد الهجرة : عبد الله بن الزُّبَيْرِ ، وأُمُّهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ . وكان الناس يقولون : إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرُوا الْمُهَاجِرِينَ فَلَا يُولَدُ لَهُمْ ؛ فَلَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بَطَلَ الْخَبَرُ ، وَأَشْتَدَّ الْفَرَحُ .

• أول من أَرَأَى دِمَاءَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ .

وهو أول من جمع له رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - في التَّفْدِيَةِ بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ ، فَقَالَ : أُرِّمُ ؛ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي !

(١) يشير إلى قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَنَا هَا نُودِيَ بِأَمْرٍ : لِي أَنَا رَبُّكَ فَخَلَعْتُ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْقُدُسِ طَوًى ﴾ الْآيَتَيْنِ ١١ ، ١٢ من سورة « طه » .

(٢) الآية ٣٨ من سورة المائدة .

(٣) وكذلك في « المعارف » لابن قتيبة صفحة ٢٤١ ، والأعلاق النفيسة لابن رسته (ص ١٩٢) .

● أول من سُمِّيَ بِأَسْمِ النَّبِيِّ مُحَمَّد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ
وُلِدَ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ ؛ فَأُنْكَرَ عَلَى سُمِّيِهِ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : سَمُّوا بِأَسْمِي ، وَكُنُّوا بِكُنْيَتِي ، وَلَا تَجْمَعُوا بَيْنَهُمَا .

● أول لواء أعتقده رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لحِزَّةِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
وَقَالَ : خُذْهُ يَا أَسَدَ اللَّهِ !

● أول شهيد في هذه الأمة : عُمَيْرُ بْنُ الْحُبَابِ ^(١) الْأَنْصَارِيُّ ؛ قُتِلَ يَوْمَ
بَدْرٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - خَطَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ
- عَزَّ أَسْمَهُ - أَوْجَبَ الْجَنَّةَ لِمَنْ قُتِلَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ . فَقَامَ عُمَيْرٌ وَفِي
يَدِهِ تُمَيْرَاتٌ ، فَقَالَ : بَخٍ ! بَخٍ ! مَا بَيْنِي وَبَيْنَ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا رِيثًا أَمْضَغُ هَذِهِ
التَّمَيْرَاتِ . ثُمَّ جَعَلَ يَطْرَحُهَا فِيهِ ، وَيَرْمِي بَنَوَاهَا ، وَأَخَذَ سَيْفَهُ فَلَمْ يَزَلْ يِقَاتِلُ حَتَّى قُتِلَ .
وَأَمَّا أَوْلَى شَهِيدَةٍ مِنَ النِّسَاءِ فَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهَا أَظْهَرَتْ الْإِسْلَامَ بِمَكَّةَ ،
فَعَدَّتْ بِهَا قُرَيْشٌ ، فَلَمْ تَرْجِعْ ؛ فَطَعَنَهَا أَبُو جَهْلٍ [فِي] ثُغْرَةِ لَبَّتِهَا ^(٢) ، فَمَاتَتْ .

● أول من سُمِّيَ أمير المؤمنين : عُمرُ بْنُ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَذَلِكَ أَنَّ
أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يُدْعَى خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . فَلَمَّا تَوَفَّى وَقَدْ
أَسْتُخْلِفَ عُمَرُ عَلَى الْأُمَّةِ ، قَالَ عُمَرُ : كَيْفَ يُقَالُ لِي : خَلِيفَةُ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَهُوَ
يَطُولُ ! فَقَالَ لَهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ^(٣) : أَنْتَ أَمِيرُنَا ، وَنَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ ؛ فَأَنْتَ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَذَلِكَ إِذَا .

(١) فِي ب « الْحَمَام » تَحْرِيفٌ . (انظر الطبري ، وسيرة ابن هشام)

(٢) اللَّبَّةُ : مَوْضِعُ الْفَلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ .

(٣) الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بْنِ أَبِي عَامِرٍ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ : صَحَابِيُّ وَمِنْ قَادَةِ الْعَرَبِ الدَّهَاءِ . وَلِدَ سَنَةَ
٢٠ قَبْلَ الْهِجْرَةِ وَأَسْلَمَ فِي السَّنَةِ الْخَامَةِ لِلْهِجْرَةِ وَشَهِدَ الْحَدِيثِيَّةَ وَالْيَمَامَةَ وَفَتْوحَ الشَّامِ . وَلَاهُ عُمَرُ
عَلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ الْكَوْفَةِ . وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ ٥٠ هـ .

وهو أول من أَرَّخَ بالهجرة ، وَخَتَمَ على الطَّين ^(١) ، وفرض الخراج ، وجعل أهل الجزية طبقات لم يُدْخِلَ فيها الصبيان والنسوان والهرمى والفقراء ^(٢) .

• أول من سَلَّمَ عليه بالإمرة : المُغيرة بن شُعبة ^(٣) ، وكانوا يَكْنُثُون أمراءهم ؛ فقال : ينبغي أن يكون بين الأمير والرعية فرق .

وألزم أهل عمله أن يؤثروه ، ففعلوا . وأقتدى به سائر المسلمين في أمرائهم . وهو أول من رشا في الإسلام ، وكان يقول : ربما عَرِقَ الدرهم في كَفِّي لأدفعه إلى يرفا حاجب عمر ^(٤) .

• أول ما ظهر من الظلم في أمة محمد عليه الصلاة والسلام قولهم : تنَحَّ عن الطريق !

ويقال إن ذلك حدث في أيام عثمان ؛ رضى الله عنه .

• أول من أختزل من بيت مال المسلمين : أبو هريرة عبد الله بن عمرو الدؤسي . وكان عُمر - رضى الله عنه - أَسْتَعْمَلَهُ على البَجَرَيْن ، فأختزل من مال المسلمين بها ؛ فَعَزَلَهُ وحاسبه وغرَّمه ما حصل عليه ، وضر به حتى أَسْتَخْرَجَ منه ألف

(١) وكذلك في « المعارف » لابن قتيبة صفحة ٢٤١ ، والأعلاق النفيسة لابن رسته (س ١٩٣)

(٢) في هامش « ١ » أمام هذه الكلمة : « وهو أول من ختم السكتب بعد النبي عليه السلام . وهو أول من جمع الناس على إمام واحد في التراويح ، وهو أول من دون الدواوين في الإسلام . قال القضاة : دونها في سنة ١٩ هـ وقيل : سنة ٢٠ هـ قال الماوردي : « اختلف في سبب وضعه ف قيل إن أبا هريرة رضى الله عنه قدم عليه بمال من البحرين ، وقال : ماذا جئت به . قال : خمسمائة ألف درهم . فاستكثره عمر رضى الله عنه وقال : أتدرى ما تقول ؟ قال : نعم ، مائة ألف خمس مرات . فصعد عمر المنبر ، حمد الله وأثنى عليه . ثم قال : أيها الناس ، قد جاءكم مال كثير فإن شئتم كلنا لكم ، وإن شئتم عددنا لكم عدداً ، فقام إليه رجل فقال : رأيت الأعاجم يدونون ديواناً لهم فدون لنا أنت ديواناً . فأمر بوضع الديوان . كذا في مآثر الإمام في معالم الكلام .

(٣) الأعلاق النفيسة (ص ١٩١) .

(٤) وكذلك ذكر ابن قتيبة في كتابه « المعارف » (صفحة ٢٤٣) . والأعلاق النفيسة لابن رسته

(س ١٩٥) .

دينار وخسمائة . فقال أبوهريرة : لا وليتُ لك والله عملاً . فقال : لقد وليه مَنْ هو خيرٌ منك - يعنى يوسف - لَمَنْ هو شرٌّ منى - يعنى عزيز مصر .

• أول من قطع نهر بلخ^(١) من العرب : سعيد بن عثمان بن عفان لما ولّاه معاوية خراسان .

• أول من لبس الخنز الأذكن من العرب : عبد الله بن عامر بن كرز . ولما لبس جُبّة منه وخطب على منبر البصرة - وكان وليها لعثمان رضى الله عنه - قال الناس : قد لبس الأمير جلد دُب^(٢) .

• أول من غيرَ قضية من قضايا رسول الله عليه الصلاة والسلام : معاوية ؛ فإنه ألحق زياد بن عبيد^(٣) الثقفى بأبى سفيان . وغير قضية رسول الله عليه الصلاة والسلام في قوله : الولد للفراش ، وللعاهر الحجر^(٤) .

وهو أول من اتخذ المقصورة في المسجد ، وذلك أنه أبصر يوماً على منبره كلباً^(٥) .

(١) وكذلك في « المعارف » لابن قتيبة صفحة ٢٤١ والأعلاق النفيسة (ص ١٩٣) ، بلخ : مدينة بخراسان .

(٢) وكذا في الأعلاق النفيسة ١٩٢ وفي كتاب « المعارف » (ص ٢٤١) : « أن أول من لبس الدرايمع السود : المختار بن أبى عبيد ، فقال الناس : لبس الأمير جلد دب » وذكر في الأعلاق النفيسة ١٩٢ الفقرة الأولى عن المختار بن عبيد .

(٣) هو زياد بن أبيه ، وقد اختلف في اسم أبيه ، فقيل : عبيد الثقفى ، وقيل : أبو سفيان . ولدته أمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفى في الطائف في العام الأول للهجرة وتبناه عبيد الثقفى . كان كاتباً للعقيرة بن شعبة ثم لأبى موسى الأشعرى ثم ولاه على بن أبى طالب إمارة فارس ولما توفى على امتنع زياد على معاوية وتحصن في قلاع فارس . ثم تبين لمعاوية أنه أخوه من أبيه أبى سفيان - فكتب إليه فقدم عليه وألحقه بنسبه وولاه البصرة والسكوفة وسائر العراق حتى مات سنة ٥٣ هـ .

(٤) أوردته الميدانى في بجم الأمثال ٢ : ٣٢٧ وقال في شرحه : « اسم الفراش يستعار لسكر واحد من الزوجين والعاهر الزانى والمرأة عاهرة ، والمجر كناية عن الحية ، كما يقال : بفيه الأنب وبفيه البرى . ويجوز أن يكون كناية عن الرجم ، يعنى أن الولد للوالد وللعاهر أن ينجب عن النسب أو رجم ؛ يضرب لمن يرجع خائباً باستحقاق » .

(٥) وكذلك في كتاب « المعارف » لابن قتيبة صفحة ٢٤١ ، والأعلاق النفيسة لابن رسته (ص ١٩٢)

وهو أول من استخلف ولي العهد في حال صحته .

وهو أول من عهد إلى ابنه .

وهو أول من اتخذ ديوان الخاتم . وكان سبب ذلك أن عمرو بن الزبير بن العوام قدّم عليه فأمر له بمائة ألف درهم ، كتب بها إلى زياد^(١) بالعراق ، فأخذ عمرو الكتاب وفضّه ، وجعل المائة مائتين . فلما ورد زياد على معاوية ليرفع حسابه رفع بأسم عمرو مائتي ألف درهم ، فقال معاوية : ما أمرنا له إلا بمائة ألف درهم . فأراه زياد الكتاب ، فكتب إلى مروان بن الحكم - وهو على المدينة - يأمره باسترجاع المائة الألف من عمرو ، ففعل . وأمر معاوية بنصب ديوان الخاتم .

وهو أول من عقد المضيرة^(٢) ، وكان أبو هريرة - رضى الله عنه - يُعَجَّب بها ويستطيعها ويأكلها عنده في أيام صِفِّين ويصلّي خلف على بن أبي طالب - رضى الله عنه - فقيل له في ذلك . فقال : مضيرة معاوية أطيب ، والصلاة خلف على أفضل . فسمّى : شيخ المضيرة^(٣) .

● أول من أخذ الجار بالجار ، والبرى بالسقيم : زياد^(٤) . وكان يقول : ربّ حقٍّ أخرج من خصرة الباطل .

(١) هو زياد بن أبيه المترجم له في الحاشية ٣ صفحة ١٥ .

(٢) المضيرة : طعام يطبخ باللبن الحامض .

(٣) زيد في هامش « ١ » : « وهو أول من رتب الخلافة وأجراها على قاعدة ملوك الأسرة ، وهو أول خليفة من خلفاء بني أمية ، وأول من رتب البريد في الإسلام ، وقيل : هو أول من سمى الغالية : غالية . سمها من عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فسأله عنها فوصفها له ، فقال : إنها غالية وقيل إنه سمها من مالك بن أسماء بن خارجة وكانت أخته أول من صنعها . وأنكره الجاحظ كله وقال : إنا نجد في أشعار الجاهلية ذكر الغالية . وربما قيل : إنها أتت العرب من جهة . . كذا في بعض التواريخ ، لكن قال الجوهري : والغالية يقال أول من سماها سليمان بن عبد الملك وهو السابع من خلفاء بني أمية ، وإن صح قول الجاحظ يكذب هذه الأقوال ؛ فافهم » .

(٤) هو زياد بن أبيه .

وهو أول من مشى بين يديه بالأعمدة .

وأول من لبس الثياب الدبيقية ^(١) .

وأول من بنى بالحصن والآجر ^(٢) بالبصرة .

• أول من مشى بين يديه الرجال وهو رآكب : الأشعث بن قيس ^(٣) .
وكان سيد أهل اليمن ؛ وأسير مرّة ، فأفتدى بثلاثة آلاف ناقة ^(٤) .
وهو أول من فادى بهذه الفدية .

وهو أول من دُفن في داره ولم يُنقل إلى موسم الموتى ؛ وذلك أنه لما مات بالمدينة لم يُقدّر على إخراجه ودُفنه من كثرة الزحام ، ولم يُقدّر الحسن بن علي أن يدخل عليه حتى دخل من بعض دور جيرانه ، ورأى الرجل ينزل عن دابته فيعقرها ، والآخر يحىء براجلته فينجرها ؛ خفاف الحسن أن يعقر الناس على قبره ، فأمر بدفنه في داره .

• أول من أعطى شطر مملكه في الإسلام عُبيد الله بن العباس بن عبد المطلب . وكان معاوية قطع صلّاته عن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنه - مرّة ، فضاقت حاله في تلك السنة ، وكتب إلى عُبيد الله يخبره ، فبكى ؛ ثم قال : ونحكّ يا معاوية ! أصبحت كئيب المهاد ، رفيع العماد ؛ والحسن يشكو سوء الحال وكثرة العيال ! ثم قال لقيمه : أحمل إليه شطر ما أملكه ؛ فإن أقمته ذلك ،

(١) الدبيقية : نسبة إلى دبيق ، وهو بلد بمصر .

(٢) الحصن : ما تطلّى به البيوت من السكاس . والآجر : الطوب .

(٣) كذلك في كتاب « المعارف » لابن قتيبة صفحة ٢٤٠ .

(٤) وفي « المعارف » لابن قتيبة صفحة ٢٤٢ وزاد : « ولما كان فداء الملوك ألف ناقة ، ففدى نفسه بدييات ثلاثة ملوك » . وكذلك في الأعلام النفيسة لابن رسته ص ١٩٣

وإلا فأحمل الشطر الآخر . فلمّا بلغ الحسن ذلك ، قال : إنّ الله ؛ حملتُ على ابنِ عمّي ، فياليتني لم أكتب إليه في حالي . وأخذ الشطر من ماله .

وعُبِّدَ الله أول من فطّر جيرانه في شهر رمضان .

وأول من وضع الموائد على الطُّرُق ، ودعا إلى طعامه في الإسلام .

وأول من أنهَبَه .

وأول من حمّله على رؤوس الرجال لكثرتِه .

• أول من نقش على الدراهم والدنانير بالعربيّة : عبدُ الملك بن مروان ^(١) ، فإنه عُنيَ بذلك ، وكتب إلى الحجاج في إقامة رسمه .

وهو أول مُسمّى : « عبد الملك » في الإسلام ^(٢) .

وهو أول من لُقّبَ من الخلفاء بالموفق بالله .

أول من ضرب الزُّيُوف من الدراهم عُبيدُ الله بن زياد حين هرب من البصرة ^(٣) ؛ وكان إذا نزل بماء وخشى أن يثب عليه الأعرابُ قسمها بينهم .

• أول من اتخذَ البيمارستان : الوليد بن عبد الملك .

وهو أول من أجرى على القراء وقوَّام المساجدِ الأرزاق ؛ وكذلك على العُمَيَّان وأصحاب العاهات ، وأخذَ كلَّ واحد منهم خادماً .

(١) ذكر ابن قتيبة ذلك في كتابه « المعارف » صفحة ٢٤١

(٢) « المعارف » صفحة ٢٤٢ والأعلاق النفيسة لابن رسته ١٩٢

(٣) عبيد الله بن زياد بن أبيه : ولاء معاوية خراسان سنة ٥٣ ثم أمره على البصرة سنة ٥٥ هـ . وأقره عليها يزيد بن معاوية سنة ٦٠ هـ . ولما مات يزيد سنة ٦٥ هـ بايعه أهل البصرة ولعنهم . لم يلبثوا أن وثبوا عليه فظل يتنقل متخفياً حتى بلغ الشام ثم أراد العودة إلى العراق فلحق به إبراهيم ابن الأشتر طلباً لثأر الحسين ، وقتله ابن الأشتر سنة ٦٧ هـ ، وكانت ولادته بالبصرة سنة ٢٨ هـ . وقد ترجم لأبيه في الحاشية ٣ صفحة ١٥

وهو أول خليفة تجبّر في نفسه ، وسار في الناس بالجبريّة والخيلاء لا بما كان عليه من قبله ، وما كان الناس يكلمون به معاوية ، وبزيد ، وعبد الملك ؛ من دعائهم بأسمائهم وانتصافهم منهم في كلامهم . وقام بذلك خطيباً على منبره ، فقال : إنكم تكلمون من كان قبلي من الخلفاء بكلام الأَكفَاء ، وتقولون : يا معاوية ، يا يزيد ، يا عبد الملك ! وإني أعطى الله عهداً يأخذني بالوفاء به : لا يكلمني أحدٌ بمثل ذلك إلا أتلفتُ نفسي ؛ فلمَ مَرى إن استخفاف الرعيّة براعيها في مثل ذلك سيدعوها إلى الاستخفاف بطاعته والجراة على معصيته .

ثم إن رجلاً من بني مُرّة قال له يوماً : اتّق الله يا وليد فإن الكبرياء لله ! فأمر به فوطئ حتى مات ، فأتعظ الناس وها بوه لذلك ^(١) .

● أول من رتّب المراتب من الخلفاء : المنصور ^(٢) . وكان بنو أميّة لهم بيوت بلا منعة ولا إذن ، وإنما كان الناس يقفون على أبوابهم حتى يؤذن لهم أو يُصرفوا . فلما ولي بنو العباس وبني المنصور مدينته أخذ في قصره بيوتاً للإذن ، فجرى الأمر عليه إلى اليوم .

وهو أول من اتخذ له الخيش . وكانت الأكاسرة في صيفها يُطَيّن لها سقف بيت في كل يوم صائف فتكون قبولة الملك فيه . وكان يؤثني بأطباق الخلاف ^(٣) طوّالاً فتوضع حول البيت ، ويؤثني بقطع الناج الكبار فتوضع ما بين أضغانها .

(١) بهامش ١٥ : « وأول من أقب بالوزارة أبو سلمة حفص بن سليمان اللحال ، وهو الذي استوزره السفاح أول خليفة من خلفاء العباسية ، وكان لقب الوزير أُولاً بالسكّاب ثم قتله السفاح واستوزر خالد بن برمك وهو جد البرامكة المعروفين بالجور ؛ كذا في مآثر الأناقة » .

(٢) المنصور : هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . ولي الخلافة في ١٣ من ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ . ولد في الحيمة من أرض الشراة سنة ٩٥ هـ ، وهو الذي بنى مدينة بغداد حين أمر بتخطيطها سنة ١٤٥ . وتوفى سنة ١٥٨ هـ .

(٣) الخلاف : صنف من شجر الصفصاف ؛ يريد أطباقاً من هذا الشجر .

وكان بنو أمية يفعلون مثل ذلك ، فلما كان في أول خلافة المنصور طين له بيت في الصيف يقيم فيه ؛ فأُتخذ له أبو أيوب المورباني ^(١) ثياباً كثيفة تُبَلُّ وتوضع على الآلة التي يقال لها بالفارسية: سِيَّابِه ^(٢) ، فوجد بردها فاستطابها ، فقال : ما أحسب هذه الثياب لو أُتخذت من أكشف منها إلا حملت من الماء أكثر مما تحمل هذه ، وكانت أبرد . فأُتخذ له الخليش ، فكان يُنصب على قبة ، ثم أُتخذت بعدها الشرائح ^(٣) ؛ فأُتخذها الناس .

• أول من جمع له الحرب والخراج : خالد بن برمك حين ولّاه المنصور فارس : حربها وخراجها ، وكانت الدفاتر في الدواوين صُحفاً مُدْرِجَةً ، فأول من جعلها دفاتر من جلود وقراطيس خالد بن برمك .

• أول من أُتخذ الأتراك من الخلفاء : المنصور ، أُتخذ « حماراً » ^(٤) .
ثم أُتخذ المهدي : مُبَارَكاً ^(٥) :

ثم أُقتدى بهما الخلفاء وسائر الناس .

• أول ابنة خليفة نُقِلَتْ إلى زوجها من بلد إلى بلد : العباسة بنت المهدي ، لما زوجها من محمد بن علي بن سليمان ، ونقلها إليه بالبصرة .

أول من أُتخذ الجمّازات ^(٦) : أمّ جعفر زبيدة ، وذلك أنها أمرت الرّحالين أن

(١) أبو أيوب سليمان بن مخلد المورباني الحوري : ولي الوزارة للمنصور بعد خالد بن برمك .
توفي سنة ١٥٤ هـ .

(٢) سِيَّابِه : لفظة فارسية مكونة من كلمتين : سِه ، بمعنى : ثلاثة ؛ وبَابِه ، معناها : ساق ؛ أي آلة ذات ثلاثة قوائم .

(٣) الشرائح : جداول من القصب تجعل على باب الدكاكين .

(٤) كذا في شرح ابن بدرون على قصيدة ابن عبدون صفحة ٢٨٥ . وفي نسخة من الأصول : « خارا » .

(٥) انظر المصدر السابق .

(٦) وكذا في « المعارف » لابن قتيبة صفحة ٢٤٣ والأعلاق النفيسة لابن رسته ١٩٥ .

يزيدوا في سير البُخْتِيَّة^(١) التي تحتها ، وخافت قوت الرشيد . فامتا حُرَكتْ مَشَتْ ضُروباً من المشى وضُروباً من المرفوع ، فجمزت في خلال ذلك . وواقفت امرأة تُحْسِنُ الاختيار وتفهم الأمور ، فوجدت لذلك الجَمَزَ^(٢) راحةً ، ومع الراحة لذة ؛ فأمرتهم أن يسيروها تلك السيرة . فما زالوا يقرّبون ويبعدون ، ويخطئون ويصيبون ؛ وهي في ذلك تخطّطهم وتضوّبهم على قدر ما عرفت ، حتى شدّوا^(٣) من معرفته شدّوا ، ثم إنها فرغتهم لإتمام ذلك حتى تمّ وأستوى .

• أول من جلس في المصائب على البساط دون الأنماط^(٤) : الرشيدُ حين نُعيَ إليه إبراهيم بن صالح بن عليّ ، فصار إلى داره ، ولم يجلس على شيء من الأنماط ولا على التمارق^(٥) التي على البساط ، وأتسكأ على سيفه ، ثم أمر برفعها ، وجلس على البساط . وقال : لا يحسن بأحد أن يجلس في دار حبيب له من أهله في يوم مصيبته على نمط ولا تمرقة ، وأن يجلس على غير البساط . فأستنّ ولدُ العباس هذه الشئنة في المصائب .

• أول من صار جدّاً جدّاً في الدولة العباسية : مُعَاذُ بن مسلم ، ثم الفضل ابن الربيع ، على صغر سنّه عن سنّ معاذ ؛ ثم زينب بنت سليمان بن عليّ ، صارت جدّة جدّة ؛ ثم عليّ بن عيسى بن ماهان ، صار جدّاً جدّة^(٦) .

• أول من وهب ألف ألف درهم فما فوقها : مُعَاوِيَةُ ثم يزيد ؛ وذلك أن

(١) البختية : الإبل الحراسانية .

(٢) الجز : ضرب من السير أشد من العنق وهو إسراع الدابة .

(٣) شدا : أخذ . يقال : شدا من العلم شيئاً أي أخذ .

(٤) الأنماط : ضرب من البسط ، واحدها : نمط ؛ يفتح النون والميم .

(٥) التمارق : جمع تمرقة (تضم نونها وراؤها وتفتحان وكذلك تنكسران) وهي الوسادة الصغيرة يتسكأ عليها .

(٦) في « أ » : « جد جد »

معاوية كان يجيز في كل عام الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر ابن أبي طالب ؛ كل واحد منهم بألف ألف درهم . فلما مات معاوية وقام يزيد ، قدّم عليه عبد الله بن جعفر ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، إن أمير المؤمنين معاوية كان يصل رَحِي كل عام بألف ألف درهم . قال : فلك ألف ألف وألف ألف وألف ألف . فقال عبد الله : بأبي أنت وأُمِّي يا أمير المؤمنين ! والله إنى ما قلتها لابن أُنثى قبلك . قال : فلك ألف ألف أخرى . فأعطى أربعة آلاف ألف .

ثم أول من وهب ألف ألف درهم فما فوقها بعد معاوية ويزيد : أبو جعفر المنصور على شهرته بالبخل وتلقيب الناس إياه بأبي الدَّوَانِيق . فذكر محمد بن سلام أنه لم يُعْطِ خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف درهم ، وأدَّت بها الصَّكَّاء وثبتت في الدواوين ؛ فإنه أعطى في يوم واحد كلَّ من في عمومته عشرة آلاف ألف درهم . ثم أمر لعيسى بن موسى بألف ألف درهم فألقه بهم .

ثم وهب بعده البرامكة أُلُوفَ الأُلُوف .

ثم أعطى المأمون أُلُوفَ الأُلُوف أيضاً .

ثم الحسن بن سهل .

ثم انقطعت أمثال هذه الصَّلات .

● أول من أخلف المواعيد ، وكذب الناس من الرؤساء ووعدهم الولايات والأعمال ، ومطَّلهم بها ولم يَفِ بشيء منها : إسماعيل بن صُبَيْح ، كاتب الرشيد . وما كان الرؤساء يعرفون قبل ذلك المواعيد الكاذبة .

● أول من وسَّع على الكتَّاب الجرايات : الفضل بن سهل ذو الرياستين ، وكانت أرزاق الكتَّاب في أيام المنصور ثلثمائة ، وكذلك كانت في أيام بني أمية ،

وعلى ذلك جرت إلى أيام المأمون حتى وسّع عليهم الفضل .

- أول قاضٍ قُتِلَ في الإسلام : أبو المثنى القاضى ^(١) ، وقد كان بايع [أبن] المُنْتَزِعَ ^(٢) . فلما زال أمره أمر المقتدر بإحضار أبي المثنى وقتله صبراً . ولا يُعرف قبل ذلك في بني أمية ولا في دولة بني العباس مثل الذي جرى على أبي المثنى .



(١) أبو المثنى : هو أحمد بن يعقوب .
(٢) في الأصول « المعتز » وهو تحريف . (انظر الطبرى) .

البَابُ الثَّانِي

فِي أَلْقَابِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ لُقِّبُوا بِأَشْعَارِهِمْ (*)

الْمُرْقَشُ (١) : أُسْمُهُ عَوْفٌ (٢) بن سعد بن مالك : لُقِّبَ بذلك لقوله :
الدارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّشَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ (٣)
الْمُمَزَّقُ (٤) : هُوَ شَأْسُ (٥) بن نَهَارِ الْعَبْدِيِّ . لُقِّبَ [بذلك] لقوله :

(*) لابن دريد كتاب اسمه « الوشاح » خص باباً من أبوابه بهذا الموضوع - وانظر البيان والتبيين ١ : ٣٧٤-٣٧٥ والعمدة لابن رشيقي ١ : ٢٣-٢٥ والمزهر للسيوطي ٢ : ٤٣٤-٤٤٣ (طبعة عيسى الحلبي) .

(١) هو المرقش الأكبر لا الأصغر . والأصغر أخو الأكبر ، ويقال : لأنه ابن أخيه . (انظر المفضليات : المفضلية ٤٥ - الأغاني ٦ : ١٢٧-١٣٥ طبعة دار الكتب - معجم الشعراء للمرزباني ٢٠١ المؤلف والمختلف ١٨٤ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٦٢ - ١٦٥ (طبعة عيسى الحلبي) (٢) وقيل : ربيعة . وقيل : عمرو .

(٣) هو البيت الثاني من المفضلية ٥٤ وقد ورد في اللسان : « رقص » والبيان والتبيين ١ : ٣٧٥ . والجمهرة ٢ : ٣٤٦ ، والأمل ٢ : ٢٤٦ ، وسمط الآلى ٨٧٤ ، وشواهد المفني ٣٠٠ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١٦٢ - والمرزباني ٢٠١ ، والأغاني ٦ : ١٢٦ ، ١٢٧ والمزهر ٢ : ٤٣٥ ، وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب ٣٢٠

(٤) ضبطه صاحب القاموس معظم على صيغتي الفاعل والمفعول ، أي بفتح الزاي المشددة وكسرهما . ونص الآمدي في المؤلفات بالعبارة فقال : « فأما الممزق بالفتح فهو شأس بن نهار . وتابيه ابن منظور في اللسان (مزق) ناقلاً عنه ولم يعقب » . وأما الممزق بالكسر فهو الحضرمي : شاعر متأخر ، وذكر أن ابنه عباد ، ويعرف بالخرق (وهو الوارد ذكره بعده) . ترجمته في المؤلفات والمختلف ١٨٥ ومعجم الشعراء ٤٩٥

(٥) ويقال : يزيد ، وقيل هو يزيد بن خنق ، وهذا قول مردود .

فَإِنْ كُنْتُ مَا كُؤَلَا فَسَكُنْ خَيْرَ آكِيلٍ وَإِلَّا فَأَذِرْ كُنِي وَلَمَّا أُمِرْتُ^(١)
المُخَرَّقُ^(٢) : وأسمه عَبَاد . لقب بذلك لقوله :

أَنَا الْخَرَقُ أَعْرَاضُ اللَّثَامِ كَمَا كَانَ الْمُرَّقُ أَعْرَاضُ اللَّثَامِ أَبِي^(٣)

الْمَتَامِسُ^(٤) : هو جَرِير بن عبد المسيح^(٥) الضُّبَعِيُّ . لقب بذلك لقوله :

فَهَذَا^(٦) أَوَانُ^(٧) الْعَرِضِ^(٨) حَتَّى ذُبَابُهُ^(٩) (١٠)

زَنَايِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَمَلِّسُ

(١) هو البيت ١٦ من الأصمعية رقم ٥٨ وانظر هذا البيت في غير المراجع السابقة : اللسان ،
والصَّحاح « مزق » ، البيان والتبيين ١ : ٣٧٥ ، الاشتقاق ٣٣٠ ، جهرة أنساب العرب ٢٨٢ ،
العمدة لابن رشيق ١ : ٢٣ « خير آكل » وقال : « وقد تمثل بهذا البيت عثمان بن عفان رضى
الله عنه في رسالة كتب بها إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه » ، الزهر للسيوطي ٢ : ٤٣٦ ،
٤٤٣ طبعة الحلبي وقال : « الممزق لقب شاعر من عبد قيس بكسر الزاي ، وكان الفراء يفتحها ، ثم
قال : وقال الأمدى : الممزق قائل هذا البيت بالفتح ، ثم أورد ما ذكرناه بالحاشية ٤ ص ٢٤

(٢) المخرق وهو عباد بن الممزق الحضرمي (انظر الحاشية رقم ٤ في الصفحة ٢٤) وانظر ترجمته
في المؤلفات والمختلَف ١٨٦ ، وفي الزهر ٢ : ٤٤٣ طبعة عيسى الحلبي .

(٣) انظر البيت في المؤلفات واللسان (مزق) . والرواية في الزهر « إني المخرق أعراض الكرام » .

(٤) ترجمته في الأغاني ٢١ : ١٢٠ - ١٣٧ ، الشعر والشعراء ١٣١ - ١٣٦ طبعة الحلبي

(٥) ويقال : « ابن عبد العزى »

(٦) وكذا في اللسان « لمس » و « عرض » وإحدى روايات الشعر والشعراء والاشتقاق

ص ٣١٧ . والبيان والتبيين ١ : ٣٧٥ والزهر ٢ : ٤٣٦

وفي القاموس مادة « لمس » وإحدى روايات الشعر والشعراء والحاكمة ٦٦٢ : « وذاك أوان »

(٧) أوان : يجوز فيه الرفع وإضافة العرض إليه ، كما يجوز فيه النصب ورفع العرض بالابتداء ،
والمعنى : وهذا الذي ذكرت هو في هذا الأوان .

(٨) العرض : واد باليامة .

(٩) وكذا في الحامسة والاشتقاق وإحدى روايات الشعر والشعراء والبيان والتبيين ١ : ٣٧٥ .

قال المرزوقي : « حى ذبابه ، أى عاش بالخصب فيه ، وزنايبه يرتفع على أنه بدل من الذباب » .
وفي رواية من روايات الشعر والشعراء : « حيا ذبابه » على نصب « ذبابه » على المفعولية ورفع
« زنايبه » على الفاعلية .

وفي الرواية الثالثة للشعر والشعراء والأغاني واللسان مادة « لمس » « وعرض » : « جن
ذبابه » .

وقال المرزوقي : ويروى : « جن ذبابه » أى كثر ونشط ، وبهذه الرواية ورد في الزهر
(٢ : ٤٣٦ طبعة عيسى الحلبي) . وفي القاموس : « طن » .

(١٠) الذباب : يعنى الذباب الأخضر .

- النَّابِغَةُ^(١) : هو زِيَادُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الذُّبْيَانِي . لُقِّبَ بالنابغة لقوله :
وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرٍ وَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ^(٢)
أَفْنُونُ^(٣) : هو صُرَيْمُ بْنُ مَعْشَرِ التَّغْلِي . لُقِّبَ بذلك لقوله :
مَنْبِتَنَا الْوُدَّ يَامَضْنُونُ مَضْنُونَا أَرْمَانَنَا إِنَّ لِلشُّبَّانِ أَفْنُونًا^(٤)
تَأَبَّطَ شَرًّا^(٥) : هو نَابِتُ بْنُ جَابِرٍ ؛ لُقِّبَ بذلك لقوله :
* تَأَبَّطَ شَرًّا ثُمَّ رَاحَ أَوْ اغْتَدَى^(٦) *
أَعْصُرُ^(٧) : هو مُنَبِّهُ بْنُ سَعْدٍ . لُقِّبَ بذلك لقوله :
قَالَتْ أُمَيِّمَةُ^(٨) : مَا لِرَأْسِكَ بَعْدَمَا أَفَدَ^(٩) الْمَشِيبُ أَتَى بَلَوْنُ مُنْكَرٍ ؟
أَأُمَيِّمُ^(١٠) : إِنَّ أَبَاكَ غَيْرَ لَوْنَهُ^(١١) مَرَّةً^(١٢) الْيَالِي وَأَخْتِلَافُ الْأَعْصُرِ

- (١) الأغاني ٩ : ١٥٤ - ١٧١ ، الشعر والشعراء ١٠٨ - ١٢٥ ، والمؤتلف ١٩٢ .
(٢) الديوان ١١١ وسمط اللاكلى ٥٨ ، ٧٩ واللسان « نبغ » . والمزهر ٢ : ٤٣٦ .
(٣) المضايقات ق ٦٥ ، الاشتقاق ٣٣٦ ، المؤتلف ١٥١ ، سمط اللاكلى ٦٨٤ - ٦٨٥ ،
الجزانة ٤ : ٤٦٠ وأفنون يروى بضم الهزة وفتحها ، ومن معانيه الحية ، والمجوز ، والراهة ؛
وقيل : هو من التفتن ؛ كما يطلق على الفصن الملتف ، والجري المختلط ، والكلام المشيج . قال
ابن منظور : « وهو أيضا اسم شاعر سمي بأحد هذه الأشياء » .
(٤) البيت في سمط اللاكلى ٦٨٥ ، والمزهر ٢ : ٤٣٥ .
(٥) ترجمته في المضايقات ق ١ ، الأغاني ١٨ : ٢٠٩ - ٢١٨ ، الاشتقاق ٢٦٦ ، الجزانة
١ : ٦٦ ، ٦٧ .
(٦) مجزه كما في السمط : « يطالع غنما أو سيف إلى ذحل » ، ويروى « يوائم غنما أو سيف
إلى ذحل » .
وقد ذكروا في تاليفه أقوالا أخرى . فقال ابن دريد : لأنه جاء أمه بخرطة فيها أدمى فألقته وقالت :
لقد تأبَّطت شرأ يابني . وفي سمط اللاكلى ١٥٩ وافق البكري ابن دريد وزاد أسبابا أخرى ،
منها أنه قتل الغول وجاء به قومه ، ومنها أنه خرج يحمل جفير سهامه تحت لبطة فقالت أمه : لقد
تأبَّطت شرأ .
(٧) الشعر والشعراء ٥١ ، الأغاني ١٤ : ٨٥ ، معجم الشعراء المرزباني ٤٦٦ .
(٨) الشعر والشعراء والمرزباني « قالت عميرة » .
(٩) الشعر والشعراء « فند الشباب » . المرزباني : « فقد الشباب » .
(١٠) الشعر والشعراء والمرزباني والمزهر ٢ : ٤٣٤ « أعمر » . اللسان مادة « عصر » : « أبني » .
(١١) وكذا في اللسان . وفي الشعر والشعراء والمرزباني « شيب رأسه » .
(١٢) وكذا في الشعر والشعراء والمزهر . وفي اللسان والمرزباني : « كر اليايلى » .

المُسْتَوْغِر^(١) : هو عُمر^(٢) بن ربيعة بن كعب . لُقّب بذلك لقوله :
يَنْشِ الْمَاءَ فِي الرَّبَابَاتِ مِنْهَا نَشِيشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَاغِرِ^(٣)
الْأَسْعَر^(٤) : هو مَرْثَد بن أَبِي حُرَّان^(٥) الْجُعْفِي . لُقّب بذلك لقوله :
غَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ^(٦) لَتْنِ أَنَا^(٧) لَمْ أُسْعِرْ عَلَيْهِمْ وَأُنْقِبِ^(٨)
طَرْفَةً^(٩) : هو عُمر^(١٠) بن عَبْدِ ، لُقّب بطَرْفَةٍ لقوله^(١١) :
لَا تَعْجَلَا بِالْبُكَاءِ الْيَوْمَ مُطَّرَفَا^(١٢) وَلَا أَمِيرَيْنِ كَمَا بِالْدَّارِ إِذْ وَقَفَا

(١) الشعر والشعراء ٣٤٤ - ٣٤٥ . الحمص ١٢ ، العمريين للسجستانى ٩ - ١٠ ، الاشتقاق ٢٥٢ ، المرزبانى ٢١٣ - ٢١٤ ، الإصابة ٦ : ١٧٢ .
(٢) المرزبانى والقاموس : « عمرو » .

(٣) وفي القاموس : « وغر » والاشتقاق ٢٥٢ ، واللسان « وغر » : « ربل » . والمزهر ٢ : ٤٣٥ .
يصف فرساً عرقت . والربلات : أصول الأفخاذ . والرضف : الحجارة المجاعة . والابن الوغير :
ما ترمى فيه الحجارة المجاعة ثم يشرب ، وقيل : هو اللبن يغلى ويضبخ .

(٤) ترجمته في المؤلفات والمختلَف للأمدى ص ٤٧ وقد نص الأمدى بالعبرة على أنه بالسين غير
المعجمة ، وكذلك ذكر في الاشتقاق ٤٠٨ وفي اللسان مادة (س ع ر) وفي جهرة أنساب العرب ص
٣٨٥ : « الأشعر بالسين المعجمة » تصحيف .

(٥) اسم أبي حُرَّان : الحارث بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف
بن مالك بن أدد .

(٦) وكذا في الاشتقاق والمؤتلف والمزهر ٢ : ٤٣٨ . والرواية في اللسان « فلا تدعني
الأقوام من آل مالك » .

(٧) اللسان والمؤتلف : « إذا أنا » .

(٨) أنقب النار : أضأها .

(٩) ترجمته في المؤلفات ١٤٦ ، الشعر والشعراء ١٣٧ - ١٣٩ ، الخزانة ١ : ٤١٢ - ٤١٧ ،
معاهد التنصيص ١٦٤ - ١٦٦ ، وفي المفتاحين لابن حبيب ٢١٢ ، طبقات ابن سلام ١١٥ ،
الأغاني ١٦ : ١٦٣ - ١٦٦ سمط اللآلى ٣١٩ .

(١٠) وكذا في الكامل للمبرد ومعاهد التنصيص والمزهر ٢ : ٤٤٦ . وفي سمط اللآلى أن كنيته
« أبو عمرو » وفي كنى الشعراء لابن حبيب ص ٢٨٨ أن كنيته « أبو إسحاق » . وفي ألقاب الشعراء له
(ص ٣٢٠) « عبيد بن العبد » .

(١١) الذى في الاشتقاق ٣٥٧ والصجاح للجوهري مادة (طرف) : أنه سمي بطرفة ؛ واحدة
الطرفاء : وهو شجر .

(١٢) المطرف (على صيغة اسم المفعول) أى حديث عهد بالفرقة والنوى . والبيت في المزهر
٢ : ٤٤١ (طبعة عيسى الحلبى) : وفي ألقاب الشعراء لابن حبيب ٣٢١ « ولا أميركا » .

المسيب^(١) : هو زهير بن علس . لقب بذلك لقوله :

إذا سرّكم الأيووب إليكم غراراً فقولوا للمسيب يسرح^(٢)

عويّف القوافي^(٣) : هو عويّف بن معاوية بن عقبة^(٤) . لقب بذلك لقوله :

سأكذب من قد كان يزعم أنني إذا قلت قولاً^(٥) لأجيد القوافياً

المزرد^(٦) : هو يزيد بن صرار ، أخو الشّماخ . لقب بذلك لقوله :

فقلت تزردّها^(٧) ، صرار^(٨) ، فإني

لدرد^(٩) الموالى^(١٠) في السنين مزرد^(١١)

(١) ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ١٢٦ - ١٣٠ والأغانى ٢١ : ١٣٢ - ١٣٣ والخزانة ١ : ٥٤٥ - ٥٤٦ - الاشتقاق ٣١٦ ، المفصليات (المفضلية ١١) وجمهرة أنساب العرب ٢٧٥ والمرزبانى ٣٨٦ وكناه المبرد في الكامل ٤٢٠ « أبو الفضة » . والمسيب : المخلى يسير حيث يشاء .
(٢) الاشتقاق « فإن سرّكم ألا تؤوب لفاحكم غراراً » .
(٣) انرواية في الاشتقاق : « يلحق » .

(٤) ترجمته في معجم الشعراء المرزبانى ٢٧٧ ، الأغاني ١٧ : ١٠٥ - ١١٧ ، جمهرة أنساب العرب ٢٤٥ ، السمط ٨١٤ ، الخزانة ٣ : ٨٧ ، البيان والتبيين ١ ، ٣٧٤ .
(٥) مساق نسب عويّف يختلف في المراجع التي ترجمت له ؛ فهو عند المرزبانى : « عوف بن معاوية بن عتبة بن حصن بن حذيفة بن بدر » . وفي أكثر المراجع : « عويّف بن معاوية بن عقبة ابن حصن » . وفي السمط : « هو عويّف بن معاوية بن حصن وقيل ابن عقبة بن عتبة بن حصن » .
(٦) وكذا في السمط والأغانى والخزانة والمزهر ٤٣٩/٢ ، وفي البيان : « إذا قلت شعراً » .
(٧) ترجمته في المؤلف ١٦٠ معجم الشعراء ٤٩٦ ، الشعر والشعراء ٢٧٤ ، الخزانة ٢ : ١١٧ . والمفصليات للأتبارى ص ١٢٧ طبع أوروبا .
(٨) تزردّها : أى ابتلعها . والبيت في صفة زبدة ، وقبله :

فجاء بها صفراء ذات أسرّة تسكاد عليها ربة البيت تكمد

انظر المؤلف . وفي الشعر والشعراء « ربة النجى » ١ : ٣٧٤ .

(٩) الشعر والشعراء والمزهر والمؤتلف والبيان والسمط ٨٣ « عبيد » وفي الاشتقاق ٢٨٦ « عمير » .

(١٠) الدرد ؛ جمع : أدرد ودرداء ، وهو من ذهب أسنانه ، والجار والمجرور متعلق بقوله « مزرد . في آخر البيت » . والرواية في المؤلف : « لثعت » .

(١١) الشعر والشعراء : « الشيوخ » .

(١٢) السنين : أى سنن القحط والجذب ، ومزرد : أى ألفم الذين سقطت أسنانهم من السكبر .

البَعِيث^(١) : هو خِدَاش بن بَشِير^(٢) لُقِبَ بذلك لقوله :

تَبَعْتُ مِنِّي مَا تَبَعْتُ بَعْدَ مَا أُمِرْتُ قُوَايَ وَأُسْتَمَرَّ عَزِيمِي^(٣)

ذو الرُّمَّة^(٤) : هو غَيْلَانُ بن عُقْبَةَ . لُقِبَ بذلك لقوله :

﴿ أَشَعْتُ بِأَقَى رُمَّةِ التَّقْلِيدِ^(٥) ﴾

(١) ترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام ٣٢٦ ، والشعراء ٤٧٢ - ٤٧٣ ، المؤلفات ٥٦ ، الأغاني ٧ : ٤١ ، الاشتقاق ٢٤١ ، سبط اللآلئ ٢٩٦ ، شرح أدب الكاتب ٢٥٠ ، مختصر تاريخ ابن عساكر ٥ : ١٢٢ - ١٢٤ ، المزهري ٢ : ٤٣٩ و ٤٤٢ (طبعة عيسى الحلبي) .

(٢) وكذا في اللسان مادة (بعث) والاقطصاب ٣٤٦ وجمهرة الأنساب ٢٢٠ ، وأما في طبقات ابن سلام والشعر والشعراء والأغاني والسمط والمزهر ٤٣٩ وألقاب الشعراء لابن حبيب ٣٠٥ « خدش بن بصر » . وفي البيان والتبيين ١ : ٣٧٤ و ٣ : ١١ « خدش بن لبيد » .

(٣) أُمِرْتُ قُوَايَ : اشتد خلقى وأسرى . واستمر عزيمى : أى أبصرت أرى فضيت على ما أعزم عليه ، وذلك لأنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر ، هذه هى رواية النفاض ٣٨ والسمط ٢٩٦ والشعر والشعراء . ورواية مجز هذا البيت فى الجمعى « أُمِرْتُ حبال كل مرتها شزرا » . والبيان والتبيين والاقطصاب : « أُمِرْتُ حبالى كل مرتها شزرا » . وفى اللسان « واستمر مريمى » وفيه قال ابن برى : وصواب إنشاء هذا البيت على ما رواه ابن قتيبة وغيره « واستمر عزيمى » قل : « وهو الصحيح » . وفى الصحاح للجوهري مادة (بعث) : « بعدما استمر فؤاد واستمر مريمى وفى الحماسة ١٨٣ « واستجد عزيمى » . المزهري ٢ : ٤٣٩ « واستم عزيمى » وفى ص ٤٤٢ « أُمِرْتُ حبال كل مرتها شزرا » .

(٤) ترجمته فى الشعر والشعراء ٥٠٦ - ٥٢١ ، طبقات ابن سلام ٤٦٥ - ٤٨٤ ، والاشتقاق ١٨٨ وسمط اللآلئ ٨١ - ٨٢ ، الأغاني ١٦ : ١٠٦ - ١٢٥ ، وفيات الأعيان ٣ : ١٨٤ - ١٨٩ ، الخزائن ١ : ٥٠ - ٥٣ ، وانظر ديوانه المطبوع .

(٥) هذا البيت من أرجوزة للى الرمة يخاطب بها أخاه مسعوداً يصف وتداً يرق فى الأرض بتشعث رأسه . والرمة : القطعة من الحبل والتقليد من قلده : إذا وضع فى عنقه مثل القلادة ؛ يعنى : لم يبق فى أرض الدار بعد نزع أهلها عنها غير هذا الوتد المشعث انرأس من كثرة ماذق عليه ، فيه بقايا حبال هى كالقلادة له . وقبل هذا البيت قوله :

لم يبقَ منها أبداً الأبيدِ غيرُ ثلاثِ مائلاتِ صودِ

وغيرُ مشجُوجِ القفا مَوْتُودِ

غير أن هذا البيت فى ابن منظور فى اللسان « رم » والاقطصاب ٢٩٥ برواية :

﴿ فِيهِ بِقَايَا رُمَّةِ التَّقْلِيدِ ﴾

وانظر الديوان ١٥٥ وأراجيز العرب ٦٣ . وألقاب الشعراء لابن حبيب ٣٠١

جِرَانُ الْعَوْدِ^(١) : هو الْمُسْتَوْدُ^(٢) الْعُقَيْلِي . لُقِّبَ بِذَلِكَ لقوله لَأَمْرَأَتِيهِ :
 خُذَا حَذْرًا يَا طَلَّتِي^(٣) فَإِنِّي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ^(٤) قَدْ كَادَ^(٥) يَصْلُحُ
 الْقُطَامِي^(٦) : هو عُمَيْرُ بْنُ شَيْمٍ^(٧) . لُقِّبَ بِذَلِكَ لقوله :
 يَحْطُظُنَّ جَانِبًا فِجَانِيَا حَطَّ^(٨) الْقُطَامِيُّ قَطَا قَوَارِبَا

(١) ترجمته في الشعر والشعراء ٦٩٦ - ٧٠١ ، الخزائن ٤ : ١٩٧ - ١٩٩ وانظر ديوانه
 طبعة دار الكتب سنة ١٩٣١ .

(٢) كذا ساقه الجوهري ونقله عنه ابن منظور مادة « جرن » ، ولم يلتفت ابن منظور لعقب
 الصاغاني في كتابه التكملة للجوهري وتعليقه إياه ، وقوله : « واسمه عامر بن الحارث لا المستورد
 وغلط الجوهري » . وقد نقل هذا التعقيب بنصه الفيروزابادي في القاموس ولم يشعر إلى صاحبه .
 وفي الخزائن نقل البغدادي وهو يترجم لجران : « كتب ياقوت بن عبد الله الحموي في حاشية
 مختصرة : جمهرة ابن السكلي : ومن بني ضنة بن عمير جران العود الشاعر ، واسمه عامر بن الحارث
 ابن كافه - بالضم - أو الفتح - وقيل : كادة » .

وفي العمدة لابن رشيق ٢٤١/١ أن سبب تسميته لقوله :

عَمِدْتُ لِعَوْدٍ فَأُنْتَحِمْتُ جِرَانَهُ وَلِلْسَكَيْسِ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ

وأورد بعده البيت الوارد هنا . أما المزهري للسيوطي ٢ : ٤٤١ (طبعة عيسى الحلبي) فقد أورد
 في سبب التسمية البيت : « عمدت . . . » .

(٣) الطلة : امرأة الرجل . وفي القاموس واللسان والصاح « يا جارتني » وفي الشعر والشعراء
 « يا حنتي » - حنة الرجل : امرأته - وفي الديوان والعمدة « يا خالتي » . وفي الحازنة « يا ضرتني » .
 وفي الشريشي ٢١٧ « كئنتي » .

(٤) الجران : باطن العنق الذي يضعه البعير إذا مد عنقه لينام ، ومنه تعمل الأصواف . العود :
 البعير المسن ، وجلده أقوى وأمتن .

يهدد نساءه بأن سوطه قد قارب صلاحه للضرب .

(٥) الحماسة للتبريزي ٥٤٢ « كان » .

(٦) ترجمته في طبقات الشعراء لابن سلام ٤٥٢ - ٤٥٧ ، والشعر والشعراء ٧٠١ - ٧٠٥
 الاشتقاق ٣٣٩ ، معجم الشعراء ٢٤٤ - ٢٤٥ المؤلف ١٦٦ الأغاني ٢٠ : ١١٨ - ١٣٠ ،
 الحازنة ١ : ٣٩١ - ٣٩٤ ، ٣ : ١٨٨ - ١٩٠ ، ٤٤٢ - ٤٤٣ ، الحماسة للتبريزي ١٧٠
 والديوان طبعة بريل ١٩٠٢ ، وسمط الآلي ١٣١

(٧) كذا في الصاح للجوهري والقاموس واللسان مادة (قطم) والشعر والشعراء والارزباني
 والمؤلف الأغاني والسمط والحماسة ، والحازنة والديوان ، وشيم يضم شينه وتكسر ، والذي
 في الجمهرة لابن حزم ٢٨٨ « عمرو بن شيم » والذي في الأصل « عمرو بن شديم »

(٨) الحماسة للتبريزي : يصكهن . . . صك القطامي . والسمط « يصكهن . . . صك
 القطامي القطا القواربا » . والقوارب التي ترد الماء .
 ولم يرد هذان البيتان في الديوان .

مُوسَى شَهَوَات^(١) : مولى قریش . لُقِبَ بذلك لقوله ليزيد بن معاوية^(٢) :
لَسْتَ مِنَّا وَلَيْسَ خَالِكُ^(٣) مِنَّا يَامُضِيعَ الصَّلَاةِ لِلشَّهَوَاتِ
العجّاج^(٤) : هو عبدالله بن رُوَيْبَةَ . لُقِبَ بذلك لقوله^(٥) :
* حَتَّى بَعَجَ مَخْنَأًا^(٦) مِنْ مَعْجَجًا^(٧) *

الرُّقَيَّات^(٨) : هو عبد الله^(٩) بن قَيْسٍ . نسب إلى الرُّقَيَّاتِ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْسَبُ
بثلاث نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ أَسْمَ كُلِّ مِنْهُنَّ رُقَيَّةٌ^(١٠) . ويقال : بل لقوله :
رُقَيَّةُ لَا رُقَيَّةُ لَا رُقَيَّةُ أَيُّهَا الرَّجُلُ^(١١)

(١) ترجمته في الشعر والشعراء ٥٥٨ - ٥٦٠ ، الأغاني ٣ : ١١٤ - ١٢١ وسمط اللاّلى ٨٠٧ والمرزبانى ٣٧٧ ومجمع الأدباء ١٩ : ١٩٩ - ٢٠٠ ؛ واسمه في جميع المراجع « موسى ابن يسار » ، ماعدا الأغاني ومجمع الأدباء فهو فيهما : « موسى بن بشار » .

(٢) وكذا في المرزبانى وأحد أقوال السمط . وقد ساق هذه المراجع حول تسميته آراء مختلفة فقالوا : لقب : شهوات - بالرفع على الصفة وبالجر على الإضافة وهو أصح - لأن عبد الله ابن جعفر كان يتشبه عليه الأشياء فيشتريها له موسى ويترج عليه . وقيل إنه كان يجلب إلى المدينة القند والسكر من أذربيجان فقالت امرأة : ما يزال موسى يجلب إلينا الشهوات فقلت عليه . وقيل : كان موسى سئولا ملحفاً فإذا رأى مع أحد شيئاً يمجبه من ثوب أو متاع أو دابة تباكى ، فإذا قيل له : مالك ؟ قال : أشتهي هذا ! فسمى : موسى شهوات .

(٣) يريد : حميد بن حرث بن بحدل السكبي وكان يزيد قد ولاه الشرطة . والمعروف أن أم يزيد هي ميسون بنت بحدل السكبي . انظر المحبر لابن حبيب في ٢١ ، ٣٧٣

(٤) ترجمته في الشعر والشعراء ٥٧٢ - ٥٧٤ ، الأغاني ٢١ : ٥٧ ، الخزائن ١ : ٤٣ ، السمط ٥٦ وانظر مجموع أشعار العرب (طبعة ليزج سنة ١٩٠٣)

(٥) هو البيت رقم ١٤٦ من أرجوزته . وانظر اللسان (عج) و (ثخن) والاصحاح للجوهري وشرح القاموس (عج) والاشتقاق ٢٦٠ . وسمط اللاّلى ٥٦ ، الزهر ٢ : ٤٤٢ ، (٦) ثخنًا ؛ من أثخن إذا أثقل وأجهد . والرواية في الشعر والشعراء وسمط اللاّلى « عندها » (٧) مجمع : صوّت واستغاث ، ومضاعفته دليل على تكراره .

(٨) الشعر والشعراء ٥٢٣ - ٥٢٨ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١٣٧ - ١٣٨ ، الاشتقاق ١١٤ ، سمط اللاّلى ٢٩٤ - ٢٩٦ ، الأغاني ٤ : ١٥٤ - ١٦٦ ، الروض الأنف ١ : ٥٠ ، الخزائن ٣ : ٢٦٥ - ٢٦٩ ، شرح شواهد المغنى ٢١١ - ٢١٢

(٩) في الأصل « عبد الله » تحريف

(١٠) وقيل . ولما نسب إلى الرقيات ، لأن جدات له توالين كل منهن تسمى : رقية .

(١١) الخزائن ٣ : ٢٦٦ .

الْأَخْضَرُ: هُوَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ^(١). لُقِّبَ بِذَلِكَ
لِقَوْلِهِ ^(٢):

وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ مِنْ ^(٣) بَيْتِ الْعَرَبِ ^(٤)
عَائِدُ الْكَلْبِ ^(٥): هُوَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيُّ. لُقِّبَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ:
مَالِي مَرَضْتُ فَلَمْ يَعُدَّنِي عَائِدٌ مِنْكُمْ، وَيَمْرَضُ كَلْبُكُمْ فَأَعُودُ ^(٦)
صَرِيحُ الْغَوَانِي ^(٧): هُوَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ. لُقِّبَ بِهِ الرَّشِيدُ بِذَلِكَ
لِقَوْلِهِ ^(٨):

(١) ترجمته في الأغاني ١٥ : ٢ وسبط اللآلى ٧٠٠ - ٧٠١
(٢) الأغاني ، والسبط ، الجمهرة لابن دريد ٢ : ٢٠٩ ، المعارف لابن قتيبة ٥٥ ، الكامل
المبرد ١٤٣ طبعة أوروبا ، الحماسة للتبريزي ٢٨٢ ، اللسان والصاح (خضر) ، والكنائيات
للجرجاني ٥١

(٣) الجمهرة واللسان والصاح : « في »
(٤) يريد أنه من خالص العرب لأن ألوان العرب السمرة والأدمة ، وقيل إن الأدمة هنا على
الحقيقة ، وقد جاءت من جدته وكانت حبشية . وقيل إن المراد هنا الخصب والسعة إذ الخضرة عند
العرب كناية عن الخصب ، يعني أنه من أشرف البيوت وأغناها .

(٥) ترجمته في الأغاني ٢٠ : ١٨٢ ، السبط ٥٧٠
(٦) زيد في هامش بعض النسخ هذه الأبيات الثلاثة :

أَمَلَلْتُ أَمْ جَفَوْتُ أَمْ نَبَوْتُ مِنْهَا عَلَى قَطِيعَةٍ وَصَدُودُ
وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضَى عَلَى صَدُودٍ كَمْ وَصَدُودُ مَنْ أَهْوَى عَلَى شَدِيدُ
أَقْسَمْتُ لَا عِلْقَ الْفَوَادُ لغيركم مادام في الشجر المورق عودُ

(٧) ترجمته في الشعر والشعراء ٨٠٨ - ٨١٩ ، معجم الشعراء للرزباني ٣٧١ ، طبقات ابن المعتز
٢٣٥ - ٢٤٠ (طبعة دار المعارف) ، سبط اللآلى ٤٢٧ - ٤٢٨ ، الحماسة ٤٢٨ معاهد التنصيص
١٠ : ٣ ، تاريخ بغداد (١٣ : ٩٦ - ٩٨) وانظر الديوان
(٨) وفي غير هذه المراجع ورد البيت في شرح سبط الزند ١١٤٢ ، زهر الآداب ٩٩٦ (طبعة
عيسى الحلبي) ، شرح أمالي القالي ٤٢٨ .

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ ^(١) مَعَ الصَّبَا
وَتَعْدُو ^(٢) صَرِيحَ السَّكَّاسِ ^(٣) وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ ^(٤)

وسأله رجل : لِمَ تَدْعَى صَرِيحَ الْغَوَانِي ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ ^(٥) :

إِنَّ وَرْدَ الْخُدُودِ وَالْأَعْيُنِ ^(٦) النَّجْمُ لِي وَمَا فِي النَّغُورِ مِنْ أَفْجُوانٍ
وَأَسْوَدَ الصَّدْغَيْنِ فِي وَاضِحِ ^(٧) الْخُدِّ ، وَمَا فِي الصُّدُورِ مِنْ رُمانٍ
تَرَكَتْنِي لَدَى ^(٨) الْغَوَانِي صَرِيحاً فَلِهَذَا أَدْعَى : صَرِيحَ الْغَوَانِي
غُبَارَ الْعَسْكَرِ : هُوَ مَرْوان الأصغر ^(٩) أَبُو السَّمُط . لُقِّبَ بِذَلِكَ لقوله :
لَمَّا سُمِّلْتُ عَنِ الْمَشِيبِ أَجَبْتُهُمْ هَذَا غُبَارٌ مِنْ غُبَارِ الْعَسْكَرِ ^(١٠)

(١) الديوان : ص ٤٣ : « أروح »

(٢) الديوان : « وأعدو » . الحماسة : « وتضجى » .

(٣) الديوان « الراح » .

(٤) سقط الزند : صريح كؤوس الراح والأعين النجل . زهر الآداب (ص ٩٩٦ طبعة عيسى

الحلبي) : « صريح حيا السكاس والحدق النجل » .

(٥) انظر « تلبيس إبليس » لابن الجوزي (ص ٢٧٣) .

(٦) في تلبيس إبليس : « والحدق »

(٧) في التلبيس : « واعوجاج الأصداف في ظاهر » .

(٨) في التلبيس : « بين » .

(٩) ترجمته في معجم الشعراء للربزباني (ص ٣٩٩) وسيد ذكره فيما بعد في السلام على أعرق

الناس في الشعر في الباب الخامس من هذا الكتاب

(١٠) في بعض الأصول :

لَمَّا بَدَأَ لَوْنُ الْمَشِيبِ سَتَرَتْهُ وَتَرَكَتُ مِنْهُ ذَوَائِبًا لَمْ تَسْتَرِ

قالت : أرى شيئاً برأسك قلت : لا هَذَا غُبَارٌ مِنْ غُبَارِ الْعَسْكَرِ

وهذه الرواية ورد البيتان في ثمار القلوب صفحة ٥٤٩ .

مُقَبَّلَ الرِّيحِ : قد ذهب عني ^(١) اُسْمُهُ . وَلَقَّبَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ :
يَاهِنْدُ ^(٢) مَا تَأْمُرِينَ فِي رَجُلٍ قَدْ أَشْتَفَى مِنْ فُؤَادِهِ الْكَمَدُ
هَبَّتْ شِمَالٌ فَقِيلَ مِنْ بَلَدٍ أَنْتَ بِهِ ، طَابَ ذَلِكَ الْبَلَدُ !
فَقَبَّلَ الرِّيحَ مِنْ صَبَابَتِهِ مَا قَبَّلَ الرِّيحَ قَبْلَهُ أَحَدٌ



(١) في الأصول : « على »
(٢) في الأصول : « ياهندا » .

البَابُ الثَّالِثُ

في سائر الألقاب الإسلامية للوجوه والأعيان وغيرهم

كانت قُرَيْشُ تَقْتَابِزُ^(١) بالألقاب مع نَهَى الله عزَّ وجلَّ عن ذلك^(٢) .
 [النَّعْثَلُ]^(٣) : وكان عُمَانُ بنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - أَشْعَرًا ؛ أَي كَثِيرَ شَعْرٍ
 الجسد مع وفور اللحية . فَلَقَّبُوهُ : نَعْثَلًا ؛ وَرَبَّمَا كَانَ يُدْعَى : نَعْثَلُ قُرَيْشٍ .
 [أَبُو تُرَابٍ] : وكان بنو أُمَيَّةَ يَدْعُونَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
 أَبَا تُرَابٍ . وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَظَرَ إِلَيْهِ يَوْمًا فِي بَعْضِ
 أسْفَارِهِ وَقَدْ نَامَ فِي التُّرَابِ وَتَلَوَّثَ بِهِ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى سَبِيلِ الْمَدَاعِبَةِ : قُمْ يَا أَبَا تُرَابٍ !^(٤)
 خَيْطُ بَاطِلٍ : وكان مروان بن الحَكَمِ^(٥) مفرط الطول مع الدقة ، فَلَقَّبَ :
 خَيْطُ بَاطِلٍ^(٦) .

(١) تَقْتَابِزُ : تدعو بعضها بعضاً بلقب السوء

(٢) إشارة إلى الآية الكريمة « ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب » الآية ١١ - سورة
 الحجرات .

(٣) النعثل : الطويل اللحية ، وقيل هو رجل من أهل الكتاب كان طويل اللحية وكان يشبه عثمان
 رضى الله عنه ، من أجل ذلك سماه أعداؤه نعثلاً تشبيهاً له بهذا الرجل .

(٤) ذكر السيوطي في « تاريخ الخلفاء » صفحة ١٦٧ سبب ذلك نقلاً عن البخاري فقال : « وما
 سماه أبا تراب إلا النبي عليه الصلاة والسلام ، وذلك أنه غاضب يوماً فاطمة ، فخرج فاضطجع إلى
 الجدار في المسجد ، فغاضه النبي عليه الصلاة والسلام ، وقد امتلأ ظهره تراباً ، فجعل النبي عليه
 الصلاة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول : اجلس أبا تراب ! » .

(٥) هو رابع خلفاء بني أمية ، ولي الخلافة عام ٦٤ ومات سنة ٦٥ هـ

(٦) ذكر المسعودي ذلك في مروج الذهب (٣ : ٣٢) وأورده الثعالبي في كتابه « ثمار القلوب »
 صفحة ٥٩ وقال : « الخيوط التي تتراعى في الهواء : مخاط الشيطان ولعاب الشمس وخيوط باطل ؛
 ويشبه به ما لا حاصل له وما لا طائل فيه . وكان مروان بن الحكم يقال له : خيوط باطل لأنه كان
 طويلاً مضطرباً . وذكر الجوهرى في الصحاح مثل هذا وقال : « فلقب به لدقته » ، كما ورد
 في اللسان مادة « خيوط » .

وفيه يقول الشاعر^(١) :

لَحَى اللهُ قَوْمًا^(٢) أَمَرُوا خَيْطَ بَاطِلٍ عَلَى النَّاسِ يُعْطَى مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُ^(٣)

أَبُو الذَّبَّانِ : كَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ^(٤) مَعْرُوفًا بِالْبَخْرِ وَالْبُخْلِ^(٥) ،
فَلَقَّبَ : أَبَا الذَّبَّانِ^(٦) .

[رَشَّحَ الْحَجَرَ] : وَكَانَ أَيْضًا يَدْعَى : رَشَّحَ الْحَجَرَ^(٧) .

وإنما لُقِّبَ أَبَا الذَّبَّانِ ، لِأَنَّ الذَّبَابَ كَانَ يَمُرُّ بِفِيهِ ، فَيَتَسَاقَطُ فَيَمُوتُ مِنْ شِدَّةِ
بَحْرِهِ^(٨) .

وَيُحْكِي أَنَّهُ عَضَّ مَرَّةً عَلَى تَفَّاحَةٍ ، وَرَمَى بِهَا إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَدَعَتْ بِسَكِّينَ .
فَقَالَ لَهَا : مَا تَصْنَعِينَ ؟ قَالَتْ : أُمِيطُ عَنْهَا الْأَذَى . فَطَلَّقَهَا^(٩) .

وَقَالَتْ لَهُ أُخْرَى . يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! لِمَ لَا تَسْتَعَاكَ ؟ فَقَالَ : فَيْكَ أَسْتَكَ .

(١) نسبته المسعودى إلى عبد الرحمن بن الحَكَم ، وأورده الثعالبي في « ثمار القلوب » غير منسوب
وكذلك ورد في أمثال الميداني (باب الدال) واللسان والصاحح مادة « خيط »

(٢) في « الأمثال » الميداني واللسان والصاحح : « مَسَكُوا » (بتشديد اللام) . ويقال في
المثل : « أدق من خيط باطل » . قال الميداني : « فيه قولان : أحدهما أنه الهباء يكون في ضوء
الشمس فيدخل من الكوة في البيت . والثاني أنه الخيط الذي يخرج من فم العنكبوت ويسميه
الصبيان : غطاء الشمس ؛ وهذا القول أجود » .

(٣) مروج الذهب ٣ : ٣٢ : « يعطى ما يشاء ويمنع » .

(٤) ولى الخلافة بعد أبيه ومات سنة ٨٦ هـ

(٥) لا مكان لهذه الكلمة هنا ، والأنسب أن تأتي بعقب لقبه التالي : « رشح الحجر » ، لتكون
علة له .

(٦) ذكر الثعالبي هذا الكلام في « ثمار القلوب » (ص ٤٤٣) والسيوطي في « تاريخ الخلفاء »
(ص ٢١٨)

(٧) ورد ذلك في المرجعين السابقين ، وقال السيوطي : « وكان يسمى رشح الحجر لبخله ،
ويكنى أبا الذبان لبخره » .

(٨) ذكر الثعالبي هذا في ثمار القلوب (١٩٧)

(٩) وهذه العبارة واردة في ثمار القلوب صفحة ١٩٧ .

وإنما قيل له : رشح الحجر^(١) ؛ لأن الحجر لا يرشح ، وإن رشح ففي التدرية .
ويقال : رشح الحجر ، كما يقال : صوف الكلب ، ومُخَّ الذَّرَّ^(٢) ، ولَبَن
الطير ؛ للشئ العسير المتعذر .

لطيم الشيطان : قال الجاحظ^(٣) : يقال لمن به لَقْوَة^(٤) أو شَرَّ^(٥) ؛ إذا
سُبَّ : يا لطيم الشيطان .

وكان عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق^(٦) يلقَّب بذلك ؛ ولما بلغ عبد الله
ابن الزُّبَيْر خبرُ فَنَك عبد الملك بن مروان بعمرو بن سعيد ، قال في خطبته : بلغنا
أن أبا الذُّبَّان قتل لطيم الشيطان ؛ « وَكَذَلِكَ نُؤَلَّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا
كَانُوا يَكْسِبُونَ »^(٧) .

عجوز اليمَن : قال وَهْبُ بن مُنَبِّه : أستمعل علينا عبد الله بن الزُّبَيْر رجُلًا
مِنَّا ، وكان دميًّا يلقَّب : عجوز اليمَن ، فقدمتُ على ابن الزُّبَيْر في وفد اليمَن وعنده

(١) انظر ثمار القلوب صفحة ٤٤٣ .

(٢) الذر : صغار التمل

وقد أورد الثعالبي ذلك في « ثمار القلوب » ٣٤٩ و ٤٤٣ ، وانظر « ما يعول عليه في المضاف
والمضاف إليه » المعجى .

(٣) ورد هذا النص في كتاب « الحيوان » للجاحظ ٦ : ١٧٨ كما ذكر ذلك في كتابه البيان
والتيين ١ : ٣١٥ .

(٤) اللقوة ، (بالفتح) : داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق .

(٥) الشتر (بالفتح) : انغلاق جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه .

(٦) هو أحد التابعين : وقد ولي المدينة لماوية وإيزيد ، ثم طلب الخلافة وغلب على دمشق ، فقد
بايع عبد الملك بن مروان بشرط أن يكون هو الخليفة بعده . فلما أراد عبد الملك خلعهُ وأن يبايع
لأولاده خرج عليه ، فقتله عبد الملك بعد أن أعماه الأمان ، وذلك في سنة ٧٠ هـ . وقبل في سبب
تسميته الأشدق : لشداقيه في السلام ، وقال آخرون : بل كان أقوم ماثل الذن (انظر عنه : تهذيب

التهذيب والإصابة ٦٨٤٢ والبيان والتهيين ١ : ٣١٤ - ٣١٦ وتاريخ الطبري)

(٧) الآية ١٢٩ سورة الأنعام .

عبد الله بن خالد بن أُسَيْدٍ ، فقال لى : يا أبا عبد الله ! كيف عجوز اليمَن ؟ فلم أُجِبْهُ ، فأعادها مراراً . فلما أكثر قلت : « وَأَسَلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ » ^(١) ، فما فعلت عجوز قُرَيْش ؟ قال : وَمَنْ عجوز قُرَيْش ؟ قلت : أمُّ جُمَيْل ^(٢) « حَمَّالَةُ الْحَطَبِ فِي جِدِّهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ » ^(٣) فضحك ابن الزبير ، وقال لابن خالد : أَسَأْتَ الْمَسْأَلَةَ وَأَحْسَنَ الْجَوَابَ .

الْقُبَاعُ : لما وَلِيَ الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة البصرة ^(٤) نظر يوماً إلى مكِيالٍ من مكابيلها فقال : إن مكِيالَكم هذا قُبَاعٌ ؛ أى واسع ، فلقَّبَ بالقُبَاعِ حتى سار ذِكْرُه ، وغلب على أسمه ، فقليل فيه :

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جُرَيْتَ خَيْرًا ^(٥) أَرِحْنَا مِنْ قُبَاعِ بَنِي الْمَغِيرَةِ

بَيْتٌ : لما وقعت بالبصرة فتنة المَرْوَانِيَةِ وَالزُّبَيْرِيَّةِ تَرَاخَى أَهْلُهَا لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْحَارِثِ ^(٦) بن نَوْفَلِ بْنِ الْحَارِثِ بن عبد المطلب ، وبايعوه على الإمارة إلى أن يستقرَّ أمر الخلافَةِ . وكان لقبُه : بَيْتٌ ؛ لأنَّ أُمَّه هِنْدُ بنت أبي سُفْيَانَ بن حَرْبٍ كانت تَرْقُصُه فِي صِغَرِهِ وتقول :

(١) الآية ٤٤ من سورة النمل

(٢) أم جميل : بنت حرب بن أمية ، وهى عمة معاوية وزوجة أبي لهب بن عبد المطلب .

(٣) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة « المسد »

(٤) ولى البصرة عام ٤٤ هـ

(٥) وكذا في البيان ١ : ١٩٦ وفي الصحاح واللسان (قبع) . وفي الاشتقاق ٩٩ : « فدتك نفسى » .

(٦) ولده ابن الزبير على البصرة ، ولما قامت فتنة ابن الأشعث خرج إلى عمان هارباً من الحجاج حيث توفي سنة ٨٤ هـ .

لَأُنْكِحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً خَدِيَّةٌ^(١)
* تَحْرُبُ أَهْلَ السَّكْفِيَّةِ *

أى إنها جميلة إذا رآها الرجال أبغضوا نساءهم فطلقوهن وأدوا مهورهن ، فهي
تَحْرُبُهُمْ ، أى تذهب بجرائبهم^(٢) .
ويقال : إنما لقبه بَيْتَةً لأنه كان يقول وهو صغير : بَبْ ، بَبْ ! فقالت أمه :
يَابَيْتَةَ ! فلجّت به^(٣) . وفيه يقول الفرزدق :

وَبَايَعْتُ أَقْوَامًا وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ وَبَيْتَةٌ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَاكِثٍ^(٤)
رَضِيغًا لَدُنِّي أَنَا بِهِ وَلِدَيْنَا وَمَنْ مِثْلُهُ عِنْدَ الْخَطُوبِ الْكَوَارِثِ
تَحْمَلُ أَعْبَاءَ الرِّعْيَةِ مَاجِدٌ قَرِيبُ قُرَيْشٍ بَيْنَ حَرْبٍ وَحَارِثٍ
ولما ملك مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ^(٥) العراق ، ودخل البصرة ، خاف أن يلقبه أهلها

(١) رواية الطبري في أخبار سنة ٦٤ هـ :

لَأُنْكِحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً فِي قَبِهِ
تَمْشُطُ رَأْسَ لَعْبَةٍ

وورد في الصحاح واللسان مادة (بَب) :

لَأُنْكِحَنَّ بَيْتَهُ جَارِيَةً خَدِيَّةٌ
مُكْرَمَةٌ مُحِبَّةٌ تُحِبُّ أَهْلَ السَّكْفِيَّةِ

الخديبة : النامة الخلق . وتحب : أى تغلبهم حسناً

(٢) الحربية : المال الذى يعاش به

(٣) وقيل : البية . السمين ، وبه لقب عبد الله بن الحارث السكوني لجمه في صغره .

(٤) لم ترد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق ، وأورد الطبري واللسان في الصحاح مادة (بَب)
البيت الأول بقافية مغايرة هي :

وَبَايَعْتُ أَقْوَامًا وَفَيْتُ بِعَهْدِهِمْ وَبَيْتَةٌ قَدْ بَايَعْتُهُ غَيْرَ نَادِمٍ

(٥) مصعب بن الزبير : هو أخو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد ، ولد سنة ٢٦ وتوفي
سنة ٧١ هـ . ولله البصرة سنة ٦٧ هـ فقصدها وضبط أمورها ، وقبل المختار الثقفي ، ثم
عزله عنها وأعاده في أواخر سنة ٦٨ وأضاف إليه السكونية .

كما لقبوا القُبَاع وَبَيْتَةَ ، فقال يوماً في خطبته : إنكم قد لَهَجْتُمْ بتلقيب أمرائكم ، فلقَّبُونِي : الجزَّار ؛ فوالله ما بلغني عن أحد منكم لقبٌ لِي إِلَّا نَحَرْتُهُ كما يُنَحَرُ الجزُور . فأحجموا عن تلقيبه .

ظَلَّ الشَّيْطَان : كان محمد بن سعد بن أبي وقَّاص يلقَّب بذلك لطوله وسواده وضخمه ^(١) . وكان خرج مع ابن الأَشْعَث ، وكان يؤذِّن له ويؤمُّ به . فلما أَمِيرَ وأتَى به الحجاج قال له : وَيْلَكَ ياظِلَّ الشَّيْطَان ! بَيْنَا أَنْتَ أَشَدُّ النَّاسِ كِبَرًا إِذْ صِرْتَ مُؤَذِّنَ الحائِكِ ابْنِ الحائِكِ ؛ يَعْنِي عبد الرحمن بن محمد بن الأَشْعَث ^(٢) لَأَنَّهُ مِنَ اليَمَنِ ، وأهلها يُعَيِّرُونَ بالحياكة .

[الفقير] : عبد الله الفقير : هو عبد الله بن مُسْلَم ، أخو قُتَيْبَةَ بن مسلم ، لُقِّبَ بذلك لأنَّ أخاه قُتَيْبَةَ كان كلِّما قسم الغنائم بخُرَّاسان على أصحابه وقومه ، قال له عبد الله : أيها الأمير ! أنا رجلٌ فقيرٌ فَرِّدْنِي . فلقَّبَ بالفقير ، فولَّاه قُتَيْبَةَ سَمَرْقَنْدَ ، وقال لأصحابه : أَتَرَوْنَ هذا اللقب يزول عن أخى الآن وهو والى سمرقند ؟ قالوا : لا ، والله أيها الأمير ، ولو ولى خراسان ، فإنَّ اللقب ألزم له وألزم من الدِّين ، وُحِّيَ الرُّبْع ^(١) ، وشَعَرَاتُ القَصِّ ^(٢) .

(١) ذكر الثعالبي ذلك في كتابه « ثمار القلوب » ص ٥٩ وانظر الحيوان ٦ : ١٧٨ . وكان محمد بن سعد بن أبي وقاص قد خرج مع ابن الأَشْعَث وشهد وقعة دِير الجاجم ووقعة مَسْكَن ، فأُتِيَ به الحجاج فقتله سنة ٨٣ هـ (انظر الطبري) وقيل سبب تلقيبه : « ظل الشيطان » لشدة كرهه .

(٢) خرج على الحجاج من سَجِسْتان إلى الدِّراق سنة ٨١ هـ ، وكانت بينه وبين الحجاج وقعات . وقد مات مقتولا سنة ٨٥ ، قيل : قتل نفسه .

(٣) حتى الربع ، التي تنقطع ثلاثة أيام وتجيء في اربع

(٤) شعرات القص : يقال في المثل : ألْزِمَ من شعرات القمص . والقص : رأس الصدر ، وذلك أنه كلما حُلِقَتْ نبتت ، والمعنى أنه لا يفارقك

لَطِيمُ الْحِمَارِ : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان^(١) ، وأُمُّه أم عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب .

وَيُرْوَى أن عمر رضى الله عنه كان يقول : إنَّ من ولدى رجلا اسمه أسمى ، وكُنْيَتُهُ كُنْيَتِي ، بوجهه أنز ؛ يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئَتْ جوراً^(٢) .

فلما رمح عُمرَ حِمَارٌ ، وهو إذ ذاك غلام ، وأصابته الشَّجَّة على جبهته قال أخوه أصبغ : الله أكبر ! هذا أشجُّ بنى أميَّة ، وحُسَّادُهُ يلقَّبونه . لطيم الحِمَار .

فلما قال عُمرُ في يزيد بن المهلب^(٣) : أيُّ عراقى هو لولا غَدَرَةُ^(٤) في رأسه ، بلغ ذلك يزيد ، فغضب ؛ وقال : من عَذِرِي من لطيم الحمار ؟

[جَرَادَةُ] : وكان مَسْلَمَةُ بن عبد الملك^(٥) يلقَّب : جرادة ، لصُفْرَتِهِ .

[عاشق بنى مروان] : ويزيد بن عبد الملك^(٦) عاشق بنى مروان ، لانهما كه

في حب جاريتيه : سَلَامَةُ وَحَبَابَةُ .

(١) هو ثامن خلفاء بنى أميَّة . ولى الخلافة سنة ٩٩ وكانت ولادته سنة ٦١ ووفاته سنة ١٠١ هـ

(٢) ذكر السيوطى في تاريخ الخلفاء (ص ٢٢٩) ما يأتي : « وكان عمر بن الخطاب يقول : « من ولدى رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلاً » ثم قال إن عمر قال : « ليت شعرى ! من ذوالشين [أى الشجة أو الشامة] من ولدى الذى يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً ؟ » .

(٣) هو يزيد بن المهلب بن أبى صفرة ، ولى خراسان بعد وفاة أبيه في سنة ٨٣ هـ وكان من القواد الشجعان وقد برز للحروب وهو ابن ثمانى عشرة سنة

(٤) الغدرة : من القبر وهو الشر ، وبهذا كان يوصف يزيد . (انظر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن المهلب)

(٥) هو مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحسك ، كان يلقب بالجرادة الصفراء ، غزا القسطنطينية في عهد أخيه سليمان بن عبد الملك وبنى مسجداً هناك باسمه سنة ٩٦ وولاه أخوه يزيد بن عبد الملك إمرة العراقين . مات سنة ١٢٠ هـ .

(٦) هو أخو مسلمة المذكور في الحاشية السابقة ، وهو تاسع خلفاء بنى أميَّة ، ولى الخلافة بعد عمر ابن عبد العزيز سنة ١٠١ ومات سنة ١٠٥ هـ .

[خلیع بنی مروان] : والولید بن یزید^(١) : خلیع بنی مروان .

[یزید الناقص] : ویزید بن الولید^(٢) : یزید الناقص ، لأنه نقص الناس أعطیاتهم^(٣) .

خُذینة^(٤) : هو سعید بن عبد العزیز بن الحارث بن الحکم بن أبی العاصی ابن أمیة ؛ ولّاه^(٥) مسلمة بن عبد الملك خراسان ، فعبر النهر ، وكان فيه تخنيت وتأنيت وتنعّم شديد ، فلّقه أهل سمرقند : خُذینة .

وخُذین ، عندهم : الحُرّة الجلیلة کخاتون عند التُّرك ؛ فالحقوا بخُذین هاء التأنيت أو هاء المبالغة ، فقالوا : خُذینة^(٥) .

الزّاغ : لما قدم أسد بن عبد الله القسری خراسان^(٦) والیا علیها من جهة أخیه خالد بن عبد الله^(٧) والی العراق ، وكان أسد شدید السواد ، وقد اعتمَّ بعمامة خز أحمر ، وتلّمَّ بها ؛ نظر إليه بعض أهلها فقال : ما أشبه أميرنا بالزّاغ^(٨) ! فلّقب بذلك ، وسار على الأفواه . فقال يوماً فی خطبته لأزيعنّ قلوب قوم يدعوننی : الزّاغ . فلم یكثرثوا به ، ولم یسقطوا عنه هذا اللقب .

(١) ولی الخلافة بعد وفاة أبيه یزید بن عبد الملك ، وظل فی ولايته إلى أن قتله ابن عمه عبد العزیز بن الحجاج بن عبد الملك سنة ١٢٦ هـ .

(٢) كانت ولايته بعد وفاة أبيه ولم تدم إلا خمسة أشهر .

(٣) فی تاریخ الخلفاء للسیوطی (ص ٢٥٢) : « لسكونه نقص الجند من أعطیاتهم » .

(٤) ولی أمر خراسان نیابة عن مسلمة بن عبد الملك سنة ١٠٢ هـ .

(٥) فتوح البلدان للبلاذری (٤٣٣) : « وسعید هذا یلقب حذيفة ، وذلك أن بعض دهاقین

ماوراء النهر دخل علیه وعلیه معصر وقد رجل شعره ، فقال : هذا حذيفة ؛ یعنی : دهقانة » .

(٦) كان ذلك فی سنة ١٠٥ هـ .

(٧) ولی إمرة العراقین من قبل هشام بن عبد الملك ، وقتل فی أيام الولید بن یزید سنة ١٢٦ هـ وهو من الأجواد المشهورین .

(٨) الزّاغ : غراب صغیر إلى البیاض

مُقَوِّمُ النَّاقَةِ : وَلِيَّ الْيَمَامَةِ رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ ، لَا يَحْضُرُنِي أُسْمُهُ ؛ فَخُطِبَ النَّاسَ
يَوْمًا ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي أَكُمُ وَالْجَرَاءَةَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَهْلَكَ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ بِسَبَبِ نَاقَةٍ تَسَاوَى ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ ^(١) ؛ فَلَقَّبَ : مُقَوِّمُ النَّاقَةِ .
مَرْوَانَ الْحِمَارَ : وَيَلْقَبُ أَيْضًا بِالْجَعْدِيِّ ، وَهُوَ مَرْوَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ ، آخِرُ
خُلَفَاءِ بَنِي أُمَيَّةٍ ^(٢) .

وَكَانَ يُقَلَّبُ : مَرْوَانَ الْحِمَارَ ؛ لَعَلَّتَيْنِ ^(٣) :

إِحْدَاهُمَا : أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَسْمَى رَأْسَ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ : حِمَارًا ، وَلَمَّا قَارَبَ
مَلِكُ بَنِي أُمَيَّةٍ مِائَةَ سَنَةٍ فِي أَيَّامِ مَرْوَانَ لَقَّبُوهُ : الْحِمَارَ بِذَلِكَ ، وَتَأَوَّلُوا فِي وَلايَةِ بَنِي
الْعَبَّاسِ قَوْلَهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ عَزِيزٍ : ﴿ وَأَنْظِرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ... ﴾
الآيَةِ ^(٤) ، أَيْ إِنَّكَ مِتَّ مِائَةَ سَنَةٍ ثُمَّ بُعِثْتَ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا تُهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ
ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾ ^(٥) .

وَالْآخَرَى أَنَّ مَرْوَانَ كَانَ لَا يَحْفُ لِيَدُهُ فِي مُحَارَبَةِ الْخَوَارِجِ وَالْمَسُورَةِ ، وَبَصِلُ
الشَّرَى بِالسَّيْرِ ، وَيَصْبِرُ عَلَى الرِّكْضِ وَشِدَائِدِ الْحَرْبِ ، حَتَّى لُقِّبَ بِالْحِمَارِ الَّذِي جَرَى
الْمَثَلُ بِصَبْرِهِ ؛ فَقِيلَ : أَصْبَرُ مِنَ الْحِمَارِ ^(٥) .

وَأَمَّا تَلْقِيبُ مَرْوَانَ بِالْجَعْدِيِّ ، فَإِنَّ الْجَعْدَ بْنَ دِرْهَمٍ ^(٦) - مَوْلَى بَنِي مَرْوَانَ ،

(١) يُشِيرُ إِلَى قَوْمٍ صَالِحِينَ عَقَرُوا النَّاقَةَ فَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ . انْظُرِ الْآيَاتِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ
الْأَعْرَافِ ، ٦٥ مِنْ سُورَةِ هُودَ ، ١٥٧ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ ، ١٤ مِنْ سُورَةِ الشَّمْسِ .

(٢) وَلِيَ الْخِلَافَةَ سَنَةَ ١٢٧ وَقَتْلَ سَنَةَ ١٣٢ هـ .

(٣) أُورِدَ قِصَّةُ هَذِهِ الذَّنْبَةِ كِتَابُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ١ : ٣٢٢ وَذَكَرَهَا السَّيُوطِيُّ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ

(ص ٢٥٤ - ٢٥٥)

(٤ - ٤) الْآيَةُ ٢٥٩ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

(٥) أَمْثَالُ الْمِيدَانِيِّ (١ : ٤٢٩) . وَانْظُرِ تَارِيخَ الْخُلَفَاءِ لِلْسَّيُوطِيِّ (٢٥٥)

(٦) الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ مَوْلَى سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ . مُبْتَدِعٌ لَهُ أَخْبَارٌ فِي الزَّنْدَقَةِ (انْظُرْ : مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ

١ : ١٨٥ وَلِسَانُ الْمِيزَانِ ٢ : ١٠٥ وَالْأَبْيَاتُ ١ : ٢٣٠) .

وكان زنديقاً - فَيُحْكِي أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُهُ الزَنْدَقَةَ ، فَنُسِبَ إِلَيْهِ .

أَبُو الدَّوَانِيقِ ^(١) : كَانَ أَبُو جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ يَلْقَبُ بِذَلِكَ لِتَذْنِيقِهِ ^(٢) وَمَحَاسِبَتِهِ عُمَّالَ الْبِلَادِ ، فَضْلاً عَنِ الْفَعْلَةِ وَالْأَجْرَاءِ عَلَى الدَّوَانِيقِ ^(٣) وَالْحَبَّاتِ ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ كَمَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ فِي إِعْطَاءِ أُلُوفِ الْأُلُوفِ .

مُوسَى أَطْبِيقُ ^(٤) : هُوَ مُوسَى الْهَادِي بْنِ الْمَهْدِيِّ بْنِ الْمَنْصُورِ ، وَكَانَ فِي شَفَتِهِ الْعُلْيَا ، تَقْلُصٌ فَكَانَ لَا يَنْطَبِقُ فُوهُ إِلَّا إِذَا تَكَلَّفَ الْإِطْبَاقَ ، فَوَكَّلَ بِهِ الْمَهْدِيُّ خَادِماً لَهُ يَلْزِمُهُ لَيْلاً وَنَهَاراً وَيَقُولُ لَهُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ : مُوسَى أَطْبِيقُ ! فَلَمَّا دَامَ ذَلِكَ لَجَّ بِهِ هَذَا اللَّقَبُ وَلَمْ يَزُلْ عَنْهُ لَمَّا اسْتُخْلِفَ وَمَلَكَ الدُّنْيَا .

أَتْرُجَّةٌ ، وَشَحْمُ الْحَزِينِ ، وَكَعْبُ الْبَقَرِ ^(٥) :

كَانَ دَوَادُ ^(٦) بَنُ عَيْسَى بْنِ مُوسَى يَلْقَبُ : أَتْرُجَّةً ؛ أَصْفَرَةً لَوْنُهُ وَطَيْبَ رَاحَتِهِ .

وَعَبْدُ السَّمِيعِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَنِ مَنْصُورٍ يَلْقَبُ بِشَحْمِ الْحَزِينِ .

وَمُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى ^(٧) يَلْقَبُ : كَعْبُ الْبَقَرِ .

وَكَانُوا ثَلَاثَتِهِمْ مَعَ الْمُسْتَعِينِ ^(٨) ، فَلَمَّا صَارُوا إِلَى الْمَعْتَزِ ^(٩) ، قَالَ :

(١) انظر صفحة ٢٢

(٢) التذنيق : ذنق تديقاً أسف الدقائق الأمور

(٣) الدوانيق : جم دانق وداناق وهي سدس الدرهم .

(٤) ولي الخلافة في ٢٢ من المحرم سنة ١٦٩ هـ .

(٥) أورد الثعالبي ذلك في « ثمار القلوب » ص ٣٠٠

(٦) في تاريخ الطبري : محمد بن عبد الله بن دواد الهاشمي الملقب : أترجة

(٧) زاد الطبري : « عيسى بن أبي جعفر المنصور »

(٨) المستعين بالله هو أبو العباس أحمد بن محمد المعتصم ، ولي الخلافة سنة ٢٤٨ و قتل سنة

(٩) كذا في ثمار القلوب

وهو أبو عبد الله محمد المعتز بالله بن المنوكل ، سيترجم له في الحاشية ٤ صفحة ٤٦

وفي الأصل : « ابن المعتز » وهو تحريف

أَتَانِي أُتْرُجَّةٌ فِي الْأَمَانِ وَشَحْمُ الْحَزِينِ^(١) وَكَعْبُ الْبَقَرِ
فَأَهْلًا وَسَهْلًا يَمْنُ جَاءَنَا وَيَالَيْتَ مَنْ لَمْ يَجِئْ فِي سَقَرِ
كَرْبُ الدَّوَاءِ : كَانَ الْمَسْكَنِي^(٢) مُلَقَّبًا مُوَفَّقًا لِلْإِصَابَةِ فِي التَّلْقِيبِ بِزَعْمِهِ ،
وَكَانَ يَقُولُ : صَدَقَ مَنْ قَالَ : الْأَلْقَابُ تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ . وَيُنْثَرُ نَظْمُ الشَّاعِرِ
حَيْثُ قَالَ :

وَقَلَّمَا أَبْصَرْتُ عَيْنَاكَ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَكَّرْتُ فِي لَقْبِهِ
فَلَقَّبَ وَزِيرَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ^(٣) : كَرْبُ الدَّوَاءِ .
وَخَادِمَهُ الْحُسَيْنُ : عَرَقَ الْمَوْتَ^(٤) .
وَكَاتِبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : جَرَادَةٌ .

وَلَمَّا قُتِلَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ^(٥) قَالَ فِيهِ ابْنُ بَسَّامٍ^(٦) :

(١) ذَكَرَ الثُّعَالِيُّ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ أَنَّ الْمُعْتَزَّ أَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ مَصْرُوحًا بِاسْمِ عَبْدِ السَّمِيعِ دُونَ ذِكْرِ
لَقْبِهِ فَقَالَ :

أَتَانِي أُتْرُجَّةٌ فِي الْأَمَانِ وَعَبْدُ السَّمِيعِ وَكَعْبُ الْبَقَرِ
فَقَالُوا : شَرَفْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِذِكْرِهِ لَنَا وَلَسَكُنْهُ ذَكَرْنَا بِاللَّقَبِ وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدِ السَّمِيعِ بِلَقْبِهِ ،
فَقَالَ : [الْبَيْتُ] .

(٢) هُوَ السَّابِعُ عَشَرَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ ، وَهُوَ ابْنُ الْخَلِيفَةِ الْمُعْتَضِدِ بْنِ الْمَوْفِقِ بْنِ الْخَلِيفَةِ
الْمُنَوَّكِلِ . وَلَى الْخِلَافَةَ بَعْدَ أَبِيهِ سَنَةَ ٢٨٩ هـ

(٣) هُوَ أَبُو أَحْمَدَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَيُّوبَ الْجُرْجَرَانِيِّ ؛ وَلَى
الْوِزَارَةَ سَنَةَ ٢٩١ هـ الْمَسْكَنِي ثُمَّ الْمَقْتَدِرُ سَنَةَ ٢٩٥ هـ

(٤) عَرَقَ الْمَوْتَ ، قَالَ الثُّعَالِيُّ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٥٤٨ : « يُضْرَبُ مِثْلًا لِأَشَدِّ الشَّدَةِ ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ
الْحَادِمُ - خَادِمُ الْمُعْتَضِدِ وَالْمَسْكَنِي - الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّى الْبَرِيدَ بِلَقْبِ يَمْرُقَ الْمَوْتَ ، وَقِيلَ لِنِ الْمَسْكَنِي
لَقْبُهُ بِذَلِكَ » .

(٥) الْمَقْتَدِرُ : هُوَ أَبُو الْفَضْلِ جَعْفَرُ الْمَقْتَدِرُ بِاللَّهِ بْنِ الْمُعْتَضِدِ ، كَانَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنَ الْخُلَفَاءِ
الْعَبَّاسِيِّينَ ، وَلَى الْخِلَافَةَ سَنَةَ ٢٩٥ هـ بَعْدَ أَخِيهِ الْمَسْكَنِي . وَتَوَفَّى مَقْتُولًا سَنَةَ ٣٢٠ هـ

(٦) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَنْصُورَ بْنِ بَسَّامِ شَاعِرِ هَجَاءٍ ، وَلِدَ سَنَةَ ٢٣٠ هـ ،
وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٠٢ هـ (انْظُرْ وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٣ : ٤٦ - ٤٨) .

قَدْ أَرْحَنَّا مِنْ بَلَاءٍ وَمَنْعَنِي كَرْبُ الدَّوَاءِ^(١)
كَانَ وَاللَّهِ عَلَى الصَّحَّةِ غَيْظَ الْعُقَلَاءِ

وهو القائل أيضاً في جرادة :

أَيُّرُجَى بِالْجَرَادِ صَلَاحُ أَمْرٍ وَقَدْ جُبِلَ الْجَرَادُ عَلَى الْفَسَادِ
المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد^(٢) ، بعيد الصوت في الأعيان من الأدباء

والنحويين الذين يؤخذ عنهم ، ويقتبس منهم .

والناس في سبب تلقيبه بالمبرد على قولين :

أحدهما : أنه استحقَّ قول الشاعر فيه :

إِنَّ الْمَبْرَدَ ذُو بَرْدٍ عَلَى أَدْبِهِ فِي الْجِدِّ مِنْهُ إِذَا مَاشَتْ أَوْ لَعِبَتْ
وَقَلَّمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا وَمَعْنَاهُ إِنْ فَكَّرْتَ فِي لَقْبِهِ
والآخر : أنه لُقِّبَ بذلك على الضدِّ ، كما لُقِّبَ الغراب بالأعور ؛ والمثلُ
يُضْرَبُ بِهِ فِي حِدَّةِ الْبَصَرِ ، وكما لُقِّبَ المتوكلُ^(٣) أُمٌّ وَلَدَهُ الْمُعْتَزُ^(٤) قَبِيحَةً ؛ وكانت
أَحْسَنُ نِسَاءِ زَمَانِهَا ، فنُقِشَتْ عَلَى خَاتَمِهَا : « أَنَا قَبِيحَةٌ وَأَقْلَبُ » ! وكما قال
أَبُو نُوَاسٍ^(٥) فِي غُلَامٍ يَقَالُ لَهُ : سَمِج :

سَمَاءُ مَوْلَاهُ لَأَسْتَحْسَنَهُ سَمِجًا^(٦) *

(١) ورد البيتان في ثمار القلوب ٥٥٢

(٢) هو من أئمة النحويين صاحب الكامل ، ولد سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٦ هـ .

(٣) هو أبو الفضل جعفر المتوكل بن المعتصم ، عاشر الخلفاء العباسيين ، ولي الخلافة سنة ٢٣٢ هـ ، وقتل سنة ٢٤٧ هـ .

(٤) المعتز : أبو عبد الله محمد المعتز بن المتوكل ، وهو الثالث عشر من الخلفاء العباسيين ، ولد سنة ٢٣٢ هـ وبويع له بالخلافة سنة ٢٥١ هـ وخلع ثم عذب حتى مات بعد خلعه بخمس ليال سنة ٢٥٥ هـ .

(٥) أبو نواس : الحسن بن هانئ ، شاعر تفنن في ألوان الشعر ، وبرع في هذه الفنون ، وكان شديد الصلة بالأمين ولد هارون الرشيد ، وتوفي سنة ١٩٨ هـ .

(٦) روايته في الديوان ٣٧٠ طبعة سنة ١٨٩٨ :

سَمَاءُ مَوْلَاهُ لَأَسْتَمْلِاحِهِ السَّمِجَا فَأَخْتَالَ مُجِبًّا لِمَا سَمَاءُ وَأُبْتَهَجَا

وكان المبرد يقول : لم يُنْدر^(١) على أحد في لَقْبِي كما أندر الوراق الملقب بسذاب ، فإنني أُجْتَرْتُ به يوماً وهو قاعد على باب داره ، فقام إلىّ وحياني ، وعرض على القري عرضاً غير سابري^(٢) . فقلت له : ما عندك ؟ فقال : عندي أنت وعليه أنا . وكان عنده لحم مبرد وعليه سذاب^(٣) مقطّع ؛ فضحكت منه ونزلت عليه^(٤) .

نَفْطَوِيَّة : هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي^(٥) ، ولُقّب بذلك تشبيهاً لإياه بالنفط لدمايته^(٦) ، وقدّر اللقب على مثال سَيَّوِيَّة ؛ لأنه كان يُنسب في النحو إليه ، ويجرى في طريقه ، ويدرس شرح كتابه^(٧) . وفيه يقول الشاعر^(٨) :

(١) أندر : أتى بنادر من قول أو فعل .

(٢) عرض سابري : أي لا إلخاف فيه .

(٣) السذاب : نبات ورقه كالصعتر .

(٤) قيل في تسميته روايات أخرى منها أن صاحب الشرطة طلبه العنادمة والمذاكرة فتخفى في غلاف زملة فارغ - المزملة التي يبرد فيها الماء - فلما دخل رسول الوالي يفتش عنه لم يفتن إلى موضعه فخرج فنادى عليه أبو حاتم السجستاني الذي اختبأ عنده : المبرد ! المبرد ! فتسامع الناس بذلك فلهجوا به

وقيل إنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب « الألف واللام » سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له المازني : قم فأنت المبرد (بكسر الراء) أي المثبت للحق ، فخرّفه السكوفيون ففتحوا الراء

(انظر أنباء الرواة للقفطي ٣ : ٢٤٦ ومعجم الأدباء ١٩ : ١١١ - ١٢٢)

(٥) توفي سنة ٣٠٣ وانظر ترجمته في إنباه الرواة ١ : ١٧٦ - ١٨٢ وبغية الوعاة ١٨٧ -

١٨٨ وتاريخ بغداد ٦ : ١٥٩ - ١٦٢ ووفيات الأعيان ١ : ٣٠ - ٣١

(٦) نقل ابن خلكان هذا النص مصرحاً باسم هذا الكتاب (لطائف المعارف) وزاد : « وأدتمته » .

وذكره أيضاً ياقوت مصرحاً باسم الثعالبي دون اسم الكتاب

(٧) يريد « الكتاب » لسببويه وهو كتاب في النحو مشهور

(٨) اختلف في اسم هذا الشاعر ، فذكر ابن خلكان وهو يترجم انفتويه أنه هو أبو عبد الله - محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي ، وذكر ياقوت في معجم الأدباء ١ : ٢٦٤ والسيوطي في المزهري ١ : ٩٣ طبعة الحلبي أنها لابن دريد مع اختلاف يسير في الأبيات ، وذكر القفطي البيت الثاني من هذين البيتين ولم يعزه لقائله .

لَوْ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى نِفْطَوِيَّةَ لَصَارَ ذَاكَ الْوَحْيُ وَنَحْأَ إِلَيْهِ
أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِنِصْفِ اسْمِهِ وَصَيَّرَ الْبَاقِيَ وَهَيْمًا ^(١) عَلَيْهِ

وقد صَيَّرَهُ ابْنُ بَسَّامٍ نِفْطَوِيَّةَ بِضَمِّ الطَّاءِ وَتَسْكِينِ الْوَاوِ وَفَتَحِ الْيَاءِ فِي قَوْلِهِ ^(٢) :
رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ أَبِي آدَمَ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
فَقَالَ : أُبْلَغُ وَلَدِي كُلَّهُمْ مَنْ كَانَ فِي حَزْنٍ وَفِي سَهْلٍ
بِأَنَّ حَوَا أُمَّهُمْ طَالِقٌ إِنْ كَانَ نِفْطَوِيَّةَ مِنْ نَسْلِي ^(٣)

[مَسْكَوِيَّةَ] ^(٤) وَمِنْ لُقَّبَ عَلَى الْمَثَالِ الْأَوَّلِ مِنَ الْأَدْبَاءِ وَالنَحْوِيِّينَ
« مَسْكَوِيَّةَ » خَازِنُ ابْنِ الْعَمِيدِ ^(٥) ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي تَهْنِئَتِهِ بِقَعْرِ جَدِيدٍ
أَنْتَقَلَ إِلَيْهِ :

لَا يُعْجِبَنَّكَ حُسْنُ الْقَصْرِ تَنْزِلُهُ فَضِيلَةُ الشَّمْسِ لَيْسَتْ فِي مَنَازِلِهَا ^(٦)
لَوْ زِيدَتْ الشَّمْسُ فِي أَبْرَاجِهَا مَائَةً مَا زَادَ ذَلِكَ شَيْئًا فِي فَضَائِلِهَا

(١) القفطي : « نوحاً » تاريخ أبو الفدا ٢ : ٣٩٦ ومعجم الأدباء والمزهر : « صراخا »

(٢) انظر ياقوت فقد أورد هذه الآيات كلها .

(٣) في هامش بعض الأصول : « للعوفى أبي طاهر الخاتوني - رحمه الله - في هذا المعنى
بالفارسية :

بجواب اندر چنان دیدم کی آدم مرا بودی نهاده دست دروست

کی حوا مادرت بر من حرامست اگر بهروز خادم نسل من هست

(٤) هو أحمد بن محمد بن يعقوب توفي سنة ٤٢١ هـ انظر معجم الأدباء (٥ : ٥ - ١٩)
طبعة رفاعي و

(٥) ابن العميد : هو محمد بن الحسين العميد بن محمد أبو الفضل ولي الوزارة لركن الدولة أبي
علي الحسن بن بويه الديلمي وكان من أئمة الكتاب . وتوفي سنة ٣٦٠ هـ (انظر يتيمة الدهر

٣ : ١٣٧ ووفيات الأعيان ٤ : ١٨٩ - ١٩٧)

(٦) البيتان في معجم الأدباء (٥ : ٧)

[مَبْرَمَان] فَأَمَّا النحوى الملقب بـ « مَبْرَمَان » ^(١) فهو الذى يقول فيه ابن
لنكك البصرى ^(٢) :

صَدَّاعٌ مِنْ كَلَامِكَ يَغْتَرِبُنَا وَمَا فِيهِ لِمُسْتَمِعٍ بَيَانُ
مُسْكَابِرَةٍ وَخَرْقَةٍ ^(٣) وَبُهِتُ لَقَدْ أَبْرَمْتَنَا يَا مَبْرَمَانُ

جَحْظَةٌ : هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد
البرمكى ^(٤) .

لُقِّبَ جَحْظَةُ لِحُجُوظِ عَيْنَيْهِ ، وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِ خَلْقِ اللَّهِ مَنْظَرًا ، وَأَحْسَنَهُمْ تَحْبِيرًا ؛
وَكَانَ كَمَا قَالَ فِي بَعْضِ مُلَحِّهِ :

يَا مَنْ دَعَانِي وَفَرَّ مِنِّي أَخْلَفْتَ وَاللَّهِ حُسْنَ ظَنِّي
قَدْ كُنْتُ أَرْضَى بِحُبِّ رُزٍّ وَكَامَخٍ ^(٥) أَوْ قَلِيلِ بْنِ
وَزُكْرَةٍ ^(٦) مِنْ نَدِيدِ دِيسٍ ^(٧) أَقَامَ دَهْرًا بَقَعَرٍ دَنٍّ

(١) مبرمان : هو محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر المسكري . توفى سنة ٣٤٥ . انظر ترجمته
في بنية الوعاة (٧٤ - ٧٥) وإنباه الرواة (٣ : ١٨٩ - ١٩٠) وطبقات النحويين للزبيدي ص
١٢٥ . ومعجم الأدباء (١٨ : ٢٥٤ - ٢٥٧)

(٢) ابن لنكك البصرى : هو أبو الحسن - وقيل أبو الحسين - محمد بن محمد بن جعفر
المعروف بابن لنكك الشاعر الأديب . ولنكك بفتح اللام وسكون النون وكافين متواليين ، لفظ
أعجمي منناه بالعربية : أعرج تصغير أعرج لأن كلمة لك معناها : أعرج ، والمعجم إذا صغروا اسماً
ألحقوا في آخره كافاً . وكان من شعراء القرن الرابع الهجرى (انظر معجم الأدباء ١٩ : ٥ - ١١
بقيمة الدهر ٢ : ٣٢٠ - ٣٣٠ ، بنية الوعاة ص ٩٤)

(٣) القيمة (٢ / ٣٢٧) وبنية الوعاة (ص ٧٥) : « وخَرْقَةٍ »

(٤) انظر ترجمته في معجم الأدباء (٢ : ٢٤١ - ٢٨٢) ووفيات الأعيان (١ : ١١٥ -

١١٦) وكانت وفاته سنة ٣٢٦ وقبل سنة ٣٢٤ هـ

(٥) معجم الأدباء : « ومالِج » . والبن (بالكسر) وهو القدر الصغير من الشحم والسمن .

(٦) الزكرة : الزق يستعمل للخمر والحل . وفي معجم الأدباء : « وسكرة »

(٧) الدبس : عسل التمر .

وَلَيْسَ ^(١) يَفْلُو بِمَا ذَكَرْنَا مُحَدِّثٌ ^(٢) ، شاعرٌ ، مُعَنَّ
ولو أوسع البيت لذكر « كاتب » لضمَّته إِيَّاهُ ، فإنه كان فصيح القلم ، مليح
الكتابة ؛ ولكن الشعر والغناء كانا غالبين عليه مع غزارة بجره في الأخبار ، ووُفُور
حظّه من الطَّرَف .

ومن غرر طُرْفه قوله السائر :

وَرَقَّ الْجَوْ حَتَّى قِيلَ هَذَا عِتَابٌ بَيْنَ جَحْظَةِ وَالزَّمانِ ^(٣)
وكان يُنشد كثيراً قول ابن الرومي ^(٤) فيه ، ويتمعَّب من حُسْنِ إصابته :
نُبِّئْتُ جَحْظَةَ يَسْتَعِيرُ جَحُوظَهُ مِنْ فِيلٍ شِطْرُنَجٍ وَمِنْ سَرَطَانٍ
يَارْحَمَهُ الْمُنَادِمِيهِ تَجَشَّمُوا ^(٥) أَلَمْ الْعُيُونِ لِلذَّهْلِ الْآذَانِ
العَطَوَانِي : هو أبو أحمد بن أبي بكر السكاتب ^(٦) ؛ ظريف بُخَّارِي ،

وشاعر ماوراء النهر في صدر الدولة السامانية . وكان أبوه وزير إسماعيل بن
أحمد ^(٧) ، فترفع أبو أحمد عن خدمة الجيهاني ^(٨) والبلعمي ^(٩) في أيام نصر بن

(١) معجم الأدباء : « فكيف » ولعله : « ليس يفلى »

(٢) في معجم الأدباء : « مساعد » . وتعقيب الثعالبي هنا يبعد هذه الرواية

(٣) البيت في وفيات الأعيان وفي ثمار القلوب (ص ١٨٣)

(٤) ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي ، ولد ببغداد سنة ٢٢١ ومات
سنة ٢٨٣ هـ كان شاعراً يجيد الوصف والهجاء وكان كثير التطير والتشائم .

(٥) وفيات الأعيان (١ : ١١٦) : « وارجعنا لمنادميه تحملوا » .

(٦) ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر (٤ : ٦١ - ٦٦) وقال : « إنه كان كاتب الأمير
إسماعيل بن أحمد ، ووزير الأمير أحمد بن إسماعيل قبل أبي عبد الله الجيهاني الكبير »

(٧) إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان : أحد أمراء الدولة السامانية ، وهم أرباب الولايات
بالشاش وسمرقند وفرغانة وماوراء النهر . ولي إمرة خراسان بعد عمرو بن الليث الصفار . وقد
تولى الأمر بعد وفاة أخيه نصر بن أحمد بن أسد الكبير الذي سجد ذكره في الباب التاسع . ولد
سنة ٢٣٤ هـ وتوفي سنة ٢٩٥ (انظر النجوم الزاهرة ٣ : ١٦٣)

(٨) الجيهاني : اسمه محمد بن محمد الجيهاني وزير نصر بن أحمد توفي سنة ٣٣٠ هـ (انظر ابن
الأثير حوادث سنتي ٣٢٩ - ٣٣٠) .

(٩) البلعمي : محمد بن عبد الله الباعمي : وزير نصر بن أحمد ، وكان من عقلاء الرجال ، =

أحمد^(١) وهجأها متشبهًا بأبن بسام^(٢) في هجاء الوزراء فأنحياً^(٣) عليه حتى نصرّفت به أحوالٌ أفصّت إلى اضطراب أمره . وكان يعجب بشعر العطوي^(٤) جدًّا ، ويفضّله على جميع أشعار المحدثين ، ويحفظه كلّهُ ، ويطنب في مدحه ؛ حتى لقّب بالعطواني . ففيه يقول أبو منصور العبدوني^(٥) :

أَبَا أَحْمَدٍ ضَيَّعْتَ بِالْخُرْقِ نِعْمَةً أَفَادَكَهَا السُّلْطَانُ وَالْأَبْوَانِ^(٦)
فَأَصْبَحْتَ مَهْتُوكَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا وَلُقِّبْتَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَطَوَانِ^(٧)
فَرَأَيْكَ فِي الْإِدْبَارِ رَأَى أَخَذْتَهُ وَعَلَّمْتَهُ مِنْ مِشْيَةِ السَّرَطَانِ^(٨)
وأبو أحمد القائل :

= وكان نصر قد صرفه عن وزارته سنة ٣٢٦ هـ وجعل مكانه محمد بن محمد الجيهاني . وكانت وفاة البلعمي سنة ٣٢٩ (انظر ابن الأثير حوادث سنّي ٣٢٩ - ٣٣٠) .

(١) هو نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني . ولي الإمارة بعد مقتل أبيه سنة ٣٠١ هـ وكان مولده سنة ٢٩٣ ودام في الإمارة إحدى وثلاثين سنة ، وسيرد ذكر ذلك هنا في هذا الكتاب . وقد توفي سنة ٣٣١ هـ .

(٢) ابن بسام : انظر ترجمته في الحاشية ٦ في صفحة ٤٥ .

(٣) في الأصل : « فأنحينا » . أنحيا عليه : عرض له بالإيذاء .

(٤) العطوي : أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية ، من شعراء الدولة العباسية ، كان متصلاً بأحمد بن أبي دواء . (انظر ترجمته في الأغاني ٢٠ : ٥٨ والمرزباني ١٣٣ وسمط اللاكي ١٤٠ ، ٣٣٩)

(٥) أبو منصور أحمد بن عبدون العبدوني ، ترجم له الثعالب في يتيمة الدهر ٤ : ٧٣ - ٧٥

(٦) الأبيات في يتيمة الدهر ٢ : ٦٣ وثمار القلوب ٣٣٤ - ٣٣٥

(٧) رواية اليتيمة والثمار : « ولقيت للإدبار بالعطواني » .

(٨) زيد في بعض الأصول :

وأفكرت في عود إلى ما أضعته وقد حيل بين العير والنزوان

وهذا البيت وارد في اليتيمة وثمار القلوب بين البيت الثاني والثالث .

ومشية السرطان : يضرب بها المثل في الإدبار ورجوع الفهري .

قَطَعْتُ مِنْ أَمَلٍ^(١) الْمَفَازَةَ قَطْعًا بِهِ آمَلُ الْمَفَازَةَ^(٢)

فصل يجمع تفاريق الألقاب

[طِمَاسٌ] : كان أحمد بن عبد الله^(٣) السكاتب ابن أخى إبراهيم بن العباس الصُولِيَّ^(٤) يُلقَّبُ : طِمَاسٌ ، وكان أعورَ ؛ وفيه يقول البُحْتَرِيُّ^(٥) :

ولا قَمَرٌ إِلَّا حُشَّاشَةٌ غَائِرٌ كَمِينِ طِمَاسٍ رُنَقَتْ لِرُقَادٍ^(٦)

وَعُرِضَتْ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ أَسْمَاءُ قَوْمٍ مِنَ السَّكَّاتِبِ لِيُؤَلِّهِمُ الْأَعْمَالَ ، وفيها أَسْم طِمَاسٌ ، فضرب عليه ، وقال : إنه يبيكى من الحِجَامَةِ ، ويسمى الشمسَ : العدوَّةُ ، والحيَّةُ : الطويلةُ ، والجنُّ : عُصَّارَ الدارِ .

[خَرَاءُ نَخْلٍ] : وكان ببغداد هاشمىُّ لُقَّبَ : خَرَاءُ نَخْلٍ ، فقال فيه

أَبْنُ الرُّومِي :

(١) أَمَلٌ : مدينة مشهورة في غربى جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو . قال ياقوت : « ويقال لهذه : أَمَلُ زَمْ ، وَأَمَلُ جِيحُونَ ، وَأَمَلُ الشُّطِّ ، وَأَمَلُ الْمَفَازَةِ ؛ لأن بينها وبين مرو رمالا صعبة المسالك ومفازة أشبه بالمهالك » .

(٢) البيت وارد في يتيمة الدهر ٤ : ٦٢

(٣) ذكره الصُولِيُّ في « أخبار أبي تمام » صفحة ٢٧٠ وذكره الأصبهاني في الأغاني . وقد ذكر البُحْتَرِيُّ في هجو له أن « طِمَاسٌ » تولى أمر قزوين .

(٤) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تسكين الصُولِيُّ شاعر مجيد ، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى الصُولِيُّ صاحب كتاب « أخبار أبي تمام » و « الأوراق » و « أدب السكاتب » وغيرها وقد توفي إبراهيم بسرمن رأى سنة ٢٤٣ هـ .

(٥) البُحْتَرِيُّ : أبو عبادَةَ الوليد بن عبيد الطائي ، وهو الشاعر الذي اشتهر بالإبداع في الخيال وسلاسة الأسلوب . ولد سنة ٢٠٤ وتوفي سنة ٢٤٨ هـ .

(٦) ديوان البُحْتَرِيِّ صفحة (١ : ٢٤٧) طبعة الجوائب . وفي الأصل : « غابر » والتصويب عن الديوان .

سَمَّاكَ خَرَاءَ نَخْلٍ لَأَشَكَ شَيْخٌ مُغْفَلٌ
لِأَنَّ فِي الْخُرءِ نَفْعًا لِلنَّخْلِ ، وَالنَّخْلُ يُوَكِّلُ
وَلَسْتُ عِنْدِي شَيْئًا إِلَّا صَدِيدًا بِحَنْظَلِ
[حَيَّةِ التَّيْسِ] : وَكَانَ بِهَا مُعْنٍ يَلْقَبُ بِحَيَّةِ التَّيْسِ ^(١) يَغْنَى « قِفَانَبُكَ » ^(٢)
فَقَالَ فِيهِ أَبُو بَسَّام :

أَقُولُ إِذْ غَنَى بِمَا أُجْتَوَى ^(٣) أَقْصِرْ قَلِيلًا لِحَيَّةِ التَّيْسِ !
وَدَعْ « قِفَانَبُكَ » وَعِرْفَانَهَا ^(٤) لَا رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا الْقَيْسِ !

ويقال : إنه لا يُمرَف لأهل بلدةٍ من الألقاب ما لعامة أهل بغداد وأهل
نيسابور ، فإنهم أكثر الناس تلقياً قديماً وحديثاً .
فمن ألقاب أهل بغداد :

هريرة الهاشمي ، وباذنجانة الكاتب ، ومنارة الخادم ، ورجل الطاووس ،

(١) ذكر الثعالبى هذا فى كتابه ثمار القلوب (ص ٣٠٣)

(٢) يشير إلى معلقة امرئ القيس التى مطلعها :

قِفَانَبُكَ مِنْ ذِكْرِى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بَسَقَطِ اللَّوْىَ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوِّمِلِ

(٣) فى الأصل : « أحتوى » . وظاهر أنه مصحف عما أثبتناه . يريد : ما أقاسى . وفى ثمار

القلوب « بما ساءنى » .

(٤) ثمار القلوب : « ودع قفانبك وقوفاً بها » .

وريحان الكنيف ، والقفل العسير ، للمعتمد على الله^(١) ؛ وليل الشتاء ، لإنسان
طويل بارد .

ومن ألقاب عامة أهل نيسابور :

كُلَيْةَ الْجَمَل ، سراويل البعير ، صُوف الكَلْب ، نِقَاب العَنْز ، مَهْدُ البَقَرَة ،
لِجَام الشَّيْطَان ، كُسْبُ الفُجَل^(٢) ، بُسْرُ الإِجَاص^(٣) ، دُهْن الرِّيَّاس^(٤) .



(١) هو الخامس عشر من خلفاء بني العباس وهو أحمد بن جعفر المتوكل ، ولد سنة ٢٢٩ وولى
الخليفة سنة ٢٥٦ وتوفى سنة ٢٧٩ هـ .

(٢) لعله : « حب الفجل » .

(٣) الإِجَاص : الكمثرى .

(٤) الرِّيَّاس : نبات يشبه السلق لكن طعمه حامض إلى حلاوة نافع في بعض الأمراض .

البَابُ الرَّابِعُ

فِي ذِكْرِ الْكُتَّابِ الْمُنْقَدِّمِينَ

كان إدريس - عليه السلام أول من خطَّ بالقلم ^(١) .

وكان يوسف - عليه السلام - يكتب لعزير مصر .

وكان هارون ويوشع بن نون يكتبان لموسى عليه السلام .

وكان سليمان - عليه السلام - يكتب لأبيه داود عليه السلام ، وقد ذكر الله

تعالى كتابته ، فأبان عن بلاغته وأختصاره ، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ
وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىَّ وَاتُوبِي مُسْلِمِينَ ﴾ ^(٢) .

وكان آصف بن برخيا يكتب لسليمان عليه السلام .

كُتَّابُ الْإِسْلَام :

جاء الإسلام وفيهم بضعة عشر ^(٣) رجلاً يكتبون بالعربية : عمر ، عثمان ،

(١) في كتاب الوزراء والكتاب للجيشياري (ص ١) : « . . . بعد آدم » . وكذلك في العقد الفريد (٤ : ١٥٧) وانظر كتاب الأوائل للعسكري

(٢) الآيتان ٣٠ ، ٣١ من سورة النمل .

(٣) في العقد الفريد (٤ : ١٥٧) : « وجاء الإسلام وليس أحد يكتب بالعربية غير سبعة عشر إنساناً » . وفي فتوح البلدان للبلاذري (ص ٤٧٧ طبعة الموسوعات سنة ١٩٠١) : « دخل الإسلام وفي قريش سبعة عشر رجلاً كلهم يكتب . . . » .

وعلى ، وطلحة^(١) ، وخالد^(٢) وأبان - أبنا سعيد^(٣) - وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وأبو سفيان بن حرب وأبناء يزيد ومعاوية ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس ، والعلاء بن الحضرمي وأبو سلمة بن عبد الأسد^(٤) ، وعبد الله بن [سعد بن]^(٥) أبي سرح ، وحويطب بن عبد العزى^(٦) .

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم :

كان عثمان وعلي - رضى الله عنهما - يكتبان الوحى بين يدى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا غابا كتب أبي بن كعب^(٧) رضى الله عنه ، وزيد بن ثابت^(٨) رضى الله عنه . وإذا لم يشهد واحد من هؤلاء كتبه سائر الكتّاب^(٩) . وكان خالد بن سعيد بن العاص^(١٠) ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه .

(١) هو طلحة بن عبيد الله (انظر العقد الفريد)

(٢) فى الأصل : « عثمان » وما أثبتنا عن العقد والبلاذرى .

(٣) هو سعيد بن العاص بن أمية ، والذى فى البلاذرى والعقد : « وأبان بن سعيد بن العاص ، وخالد ابن سعيد أخوه » . ولم نجد بين أولاد سعيد فيمن ذكر ابن حزم فى جهرة الأنساب (ص ٧٣) ، من اسمه عثمان .

(٤) فى الأصل « عبد الأشهل » والتصويب من فتوح البلدان والعقد الفريد : « أبو سلمة بن

عبد الأسد الخزومي ، وهو أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة » وكذلك فى الطبرى

(٥) تكملة من فتوح البلدان والعقد الفريد والطبرى

(٦) ذكر فى فتوح البلدان والعقد الفريد غير هؤلاء : أبو عبيدة بن الجراح وجهيم بن الصلت . ابن خزيمة بن المطلب بن عبد مناف .

(٧) أبى بن كعب من الأنصار اختلف فى وقت موته ، فقال قوم : مات فى خلافة عمر سنة ٢٢ ،

وقيل مات فى خلافة عثمان سنة ٣٠ هـ (انظر المعارف لابن قتيبة صفحة ١١٣)

(٨) هو زيد بن ثابت بن الضحاك مات سنة ١٠٠ بالمدينة وقتل له يوم الحرة سبعة أولاد لصلبه

(انظر : المعارف صفحة ١١٣)

(٩) انظر : الوزراء والكتّاب للجهشيارى (ص ١٢) والعقد الفريد (٤ : ١٦١)

(١٠) فى جهرة الأنساب لابن حزم : « العاصى »

في حَوَاجِهِ ^(١) . وكان المُعِيرَةُ بن شُعْبَةَ ينوب عنهما إذا لم يحضرا ^(٢) .
 وكان عبد الله بن الأَرْقَم ^(٣) والعلاء بن عُقْبَةَ ^(٤) يكتبان بين الناس في
 قبائلهم ومياهم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء ^(٥) . وكان ابن الأرقم ربما
 كتب عن النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى الملوك ^(٦) .
 وكان حُذَيْفَةُ بن الِيَمَان ^(٧) يكتب خَرُصَ تمر الحجاز ^(٨) .
 وكان زيد بن ثابت رضى الله عنه يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتب من
 الوحي ^(٩) .

وكان مُعَيْقِب ^(١٠) بن أَبِي فاطمة - حليف بنى أَسَد - يكتب مَعَانِمَ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ^(١١) ، وكان عليها من قَبْلِهِ .

- (١) انظر ذلك في الوزراء والكتابات والعقد الفريد
 (٢) في الجهمشيارى : « وكان المغيرة بن شعبة والحسين بن نعيم يكتبان ما بين الناس » . وزاد العقد
 الفريد : « وكانا ينويان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا »
 (٣) هو عبد الله بن الأرقم بن نفث ، وهو خال النبي صلى الله عليه وسلم . أسلم يوم فتح مكة
 وتوفي سنة ٤٤ هـ .
 (٤) في الأصل « عتبة » وما أثبتنا عن الطبرى والجهمشيارى والعقد الفريد .
 (٥) انظر في ذلك الجهمشيارى والعقد الفريد .
 (٦) وكذلك في العقد الفريد (٤ : ١٦١)
 (٧) هو حذيفة بن حسل بن جابر العبسى ، واليمان لقب حسل ، ويقال : حسيل ، كان صاحب
 سر النبي في المنافقين لم يعلمهم أحد غيره . توفي سنة ٣٦
 (٨) الخرس : حزر ما على النخل من الرطب تمراً ، وما على الكرم من العنب زيباً
 وقد روى العقد الفريد ذلك .
 (٩) ذكر الجهمشيارى ذلك (ص ١٢) وأضاف العقد (٤ : ١٦١) : « وقيل : إنه تعلم بالفارسية
 من رسول كسرى ، وبالرومية من حاجب النبي صلى الله عليه وسلم ، وبالحبشية من خادم النبي
 صلى الله عليه وسلم ، وبالقبطية من خادمه عليه الصلاة والسلام » . ثم ذكر الجهمشيارى والعقد
 أن زيد بن ثابت قال : « كنت أكتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ، فقام الحاجة ،
 فقال لى : ضع القلم على أذنك فإنه أذكر للمملى وأقضى للحاجة » .
 (١٠) كان ممن أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة . بقى إلى خلافة عثمان وكان على خاتم
 رسول الله (العارف ص ١٣٧)
 (١١) الجهمشيارى والعقد .

وكان حَنْظَلَةَ بن الربيع بن [الرَّقَع بن] ^(١) صَيْفَى أبْنِ أَخِي أَكْثَمَ [بن صَيْفَى الأَسَيْدَى] ^(٢) خليفة كل كاتب من كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا غاب عن عمله فغلب عليه اسم الكاتب . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يضع عنده خاتمه .
وكان عبد الله بن [سَعْد بن] ^(٣) أَبِي سَرْح يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أُرْتَدَّ وَلِحَقَ بالمُشْرِكِينَ ، وقال : إن مُحَمَّدًا يكتب ما شئت . فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان ، وكان بينهما رضاع ، فَأَسْتَوْهَبَهُ النبي صلى الله عليه وسلم ، فَوَهَبَهُ لَهُ ^(٣) .

الكتاب الذين صاروا خلفاء :

كان علي بن أبي طالب رضى الله عنه يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، فصار خليفة .

وكان عثمان رضى الله عنه يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، فصار خليفة .

(١ - ١) تسكلة من الجهمشيارى والعقد

وقد شهد حنظلة وقعة القادسية ونزل السكوفة وتخلف عن علي يوم الجمل . مات في خلافة معاوية حوالى عام ٤٥

أما أخوه أَكْثَمُ فهو الحكيم المشهور ، وأحد المعمرين ، أدرك الإسلام وقصد المدينة مع صحبة من قومه يريدون الإسلام فات في الطريق ، وهو المعنى بِالْآبَةِ السَّكْرِيمَةِ « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله » الآية ١٠٠ سورة النساء .

(٢) تسكلة من فتوح البلدان والجهمشيارى (ص ١٣) والعقد الفريد

(٣) يروى في ذلك أنه كان يعلّ عليه « الظالمين » فيكتب « الكافرين » ويعلّ عليه « سميع علم » فيكتب « غفور رحيم » وأشبه ذلك . فَأَنْزَلَ الله « ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً » أو قال أوحى إلى ولم يوح إليه شيء . ومن قال سأُنزل مثل ما أنزل الله « . وأنه حين قال قولته سمعه رجل من الأنصار فحلف بالله إن أمكنه الله منه ليضربنه ضرباً بالسيف . فلما كان يوم فتح مكة جاء به عثمان ؟ وكان بينهما رضاع فقال : يا رسول الله ! هذا عبد الله قد أقبل تائباً ، فأعرض عنه ؟ والأنصارى مطيف به ومعه سيفه ، فمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وباعه وقد ولاه عثمان بعد ذلك مصر (انظر البلاذرى والجهمشيارى والعقد الفريد) .

وكان معاوية يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، فصار خليفة .
وكان مروان بن الحكم^(١) كاتب عثمان رضى الله عنه ثم صار خليفة .
وكان عبد الملك بن مروان^(٢) كاتباً على ديوان المدينة فصار خليفة .

سائر أشرف الكتّاب :

كان عبد الله^(٣) بن أوس الغسانی سيّد أهل الشام يكتب لمعاوية .
وكان سعيد بن نمران الهمداني سيّد همدان يكتب لعليّ رضى الله عنه^(٤) .
وكان عبد الله بن جعفر يكتب له أيضاً^(٥) .
وكذلك عبيد الله^(٦) بن أبي رافع .
وكان عبد الله بن خلف الخزاعيّ أبو طلحة الطلحات كاتباً على ديوان البصرة
لعمر وعثمان رضى الله عنهما^(٧) .

(١) زيد في بعض الأصول : « وهو طريد النبي صلى الله عليه وسلم طرده لبعض مناقضة فبقي إلى خلافة عثمان رضى الله عنه ، فأجازه ، وكان ذلك من مطاعن عثمان رضى الله عنه . وهو من أقربائه نسباً وصهرأ لأنه زوج بنت عمه وخاله ، ونسبه حكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس . وكان عثمان رضى الله عنه من أولاد عبد شمس بن عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم » .
وهو رابع خافاء بني أمية ، وبتوليه انتقل الملك من السفينيين إلى المروانيين ، وقد ولى الخلافة سنة ٦٤ هـ

(٢) ولى الخلافة بعد أبيه سنة ٦٥ هـ .

(٣) كذا في الأصل . وفي الجهمشيارى : « عبيد الله » . وفي الطبرى والمحرر (٣٧٧ ، ٤٤٤)
والتنبيه والإشراف (٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ طبعة أوروبا) : « عبيد بن أوس الغسانی » .
وفي العقد الفريد : « سعيد بن أنس الغسانی » . وذكر الجهمشيارى أنه كان يكتب كذلك
ليزید بن معاوية .

(٤) وكذلك في المحرر ٣٧٧ والعقد ٤ : ١٦٤ وأضافا : « ثم ولى بعد ذلك قضاء الكوفة
لابن الزبير » . وانظر الوزراء والكتّاب للجهمشيارى ٢٣

(٥) الجهمشيارى والعقد

(٦) وكذا في الجهمشيارى والطبرى . وفي العقد : « عبد الله »

(٧) انظر العقد (٤ : ١٦٣ ، ١٦٧) والمحرر (ص ٣٧٧)

وكان زياد^(١) كاتب المغيرة^(٢) ، ثم كاتب أبي موسى^(٣) ، ثم كاتب عبد الله ابن عامر بن كُرَيْز^(٤) ، ثم كاتب ابن عباس^(٥) ، ثم وَلِي العِرَاقَيْن .

وكان خارجة بن زيد بن ثابت^(٦) - رضى الله عنه - على ديوان المدينة قبل عبد الملك^(٧) وعمرو بن سعيد^(٨) عليه بعد عبد الملك ، ثم كان بعد عمرو بن سعيد : عثمان بن عَنبَسَة بن أبي سُفْيَان^(٩) ؛ وذلك كله في زمان واحد ، وهو زمان مُعاوية رضى الله عنه^(١٠) .

وكان عامر الشَّعْبِي^(١١) كاتب عبد الله بن مُطِيع ، ثم كاتب عبد الله بن يزيد عامل ابن الزُّبَيْر على الكوفة^(١٢) .

وكان سعيد بن جُبَيْر^(١٣) - رحمه الله - كاتب عبد الله بن عُتْبَة بن مسعود ،

(١) هو زياد بن أبيه كما في العقد ٤ : ١٦٧ والمحبر ٣٧٨ ويقال له : زياد بن أبي سفيان وزباد . ابن سمية نسبة لأمه . ومرو ذكره في صفحة ١٥ .

(٢) هو المغيرة بن شعبة ، كما ورد في العقد (٤ : ١٦٧) والمحبر (٣٧٨) .

(٣) هو أبو موسى الأشعري انظر العقد (٤ : ١٦٧) والمحبر (٣٧٨) والجهشياري (١٧) .

(٤) ولي البصرة في أيام عثمان سنة ٢٩ وافتتح سجستان وعدة ولايات . توفي سنة ٥٩ هـ .

(٥) في المحبر والعقد : « عبد الله بن العباس » وهو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

(٦) تقدم ذكر أبيه في الحاشية ٨ صفحة ٥٦ وكان خارجة أحد الفقهاء السبعة في المدينة وتوفي بها سنة ٩٩ هـ .

(٧) هو عبد الملك بن مروان .

(٨) هو عمرو بن سعيد بن العاص ، ذكر في صفحة ٣٧ .

(٩) كان أخوه معاوية يعتمد عليه وولاه إمارة مكة ومات بالطائف حوالى عام ٥٠ هـ .

(١٠) ذكر المحبر ذلك في صفحتي ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(١١) عامر الشعبي : هو عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبي الحميري - ونسبته إلى شعب (بفتح

الشين) وهو بطن من همدان - ولي القضاء لعمر بن العزيز . توفي سنة ١٠٣ هـ .

(١٢) أورد ذلك العقد (٤ : ١٦٧)

(١٣) زاد المحبر (ص ٣٧٨) بعد قوله : « كاتب عبد الله بن عتبة بن مسعود » : « وكان

قاضياً » . وفي العقد « وكان قاضياً بعد ذلك » . وانظر المعارف لابن قتيبة صفحة ١٩٧

وسعيد بن جبيرة حبشي الأصل من موالى بني والبة بن الحارث من بني أسد . قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ

ثم كاتب أبي بُرْدَةَ ابن أبي موسى^(١) وهو قاضٍ للحجَّاج ، ولأه بعد سُريخ^(٢) .
وكان الحسن بن أبي الحسن البصري^(٣) كاتب الربيع بن زياد^(٤)
بخراسان .

وكان محمد بن سيرين^(٥) كاتب أنس بن مالك^(٦) رضى الله عنه بفارس .
وكان ميمون^(٧) بن مهران كاتب عمر بن عبد العزيز .
وكان رَوْح بن زَنْبَاع^(٨) يكتب لعبد الملك بن مروان ، وهو الذى يقول فيه
عبد الملك : إن أبا زُرْعَة شامى الطاعة ، عراقى الخلط ، حجازى الفقه ، فارسى
الكتابة .

وكان يزيد بن أبى مُسلم يكتب للحجَّاج - وكان أخاه من الرضاة - وكان
الحجَّاج يُجرى له كلَّ شهر ثلثمائة درهم ، وكان يُعطى منها أمراته خمسين درهماً ،
وينفق فى ثمن اللحم خمسة وأربعين درهماً ، وينفق باقيةا فى ثمن الدقيق وباقي نفقاته ؛

(١) يعنى أبى موسى الأشعري .
(٢) شريح بن الحارث الكندي الناعى . كان من أولاد الفرس الذين كانوا باليمن واستقضاء
عمر على الكوفة ثم عثمان وعلى : وولاه زياد قضاء البصرة . وتوفى سنة ٧٢ هـ .
(٣) الحسن بن أبى الحسن البصري واسم أبيه يسار . نشأ الحسن بوادى القرى وكان مولده فى
عام ٢١ هـ ، وتوفى سنة ١١٠ هـ . انظر المعارف لابن قتيبة صفحة ١٩٥
(٤) فى المحبر والمعارف : « اربيع بن زياد الحارثى » . وهو الربيع بن زياد بن أنس الحارثى .
أدرك عصر النوبة وولى البحرين ، وولاه عبد الله بن عامر بن كريز سجستان سنة ٢٩ ففتحها .
توفى سنة ٥٣ هـ .

انظر المحبر والعقد

(٥) محمد بن سيرين : كان سيرين أبوه عبداً لأنس بن مالك . ولد سنة ٣٣ وتوفى
سنة ١١٠ هـ . وينسب له كتاب « تعبير الرؤيا » .

(٦) أنس بن مالك . روى عنه البخارى ومسلم . ولد بالمدينة قبل الهجرة بعشر سنوات
وتوفى سنة ٩٣ .

انظر المحبر والعقد الفريد .

(٧) ولده عمر بن عبد العزيز خراج الجزيرة (انظر الجهشبارى ص ٥٣)

(٨) روح بن زنباع : تولى إمارة فلسطين . توفى سنة ٨٤ هـ .

وإن فضل منه شيء أبتاع به ماءً وسقاه المساكين ، وربما أبتاع قِطْفاً^(١) ففرّقها فيهم .
وكان مع ذلك ثقیل الخلق للحجاج .
ويروى أن الحجاج عادة في علّة أعلّته ، فوجد بين يديه كانوا من طين ، ومنارة
من خَزَف . فقال له : يا أبا العلاء ! ما أرى أرزاقك تكفيك . فقال : أيها الأمير !
إن كانت ثلثمائة لا تكفيني فثلاثون ألفاً لا تكفيني .

فهؤلاء كتّاب صدور الإسلام ؛ وكتبُ المصنّفين ناطقةٌ بأخبار المتأخّرين منهم :
فنها : كتاب « أخبار الوزراء » للجهمياري^(٢) ، وكتاب « الوزراء » للصّولي^(٣) ،
وكتاب « يتيمة الدهر » لمؤلف هذا الكتاب .



(١) القطف - هنا - : الثمار المقطوفة .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهمياري ، كان هو ووالده من رجال الدولة العباسية في خلافة المقتدر العباسي . وقد توفى سنة ٣٣١ كما ذكر صاحب النجوم الزاهرة

وكتابه فُهرس باسم « الوزراء والكتاب » في مصر سنة ١٩٣٨
(٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : أديب كبير ، وكان نديماً للرازي والمكثني والمقتدر بن خلفاء بني العباس . توفى سنة ٣٣٥ هـ .

البَابُ الْخَامِسُ

فِي ذِكْرِ الْأَعْرَاقِ مِنْ كُلِّ طَبَقَةٍ وَالْمُنْتَاسِقِينَ فِي أحوالٍ مُخْتَلِفَةٍ

أَعْرَقُ الْأَنْبِيَاءَ فِي النَّبَوَّةِ :

يوسف الصّديق بن يعقوب إسرائيل بن إسحاق الذبيح بن إبراهيم الخليل ،
صلوات الله عليهم أجمعين .

ولا يُعرف نبيٌّ أبْنُ نبيٍّ أبْنُ نبيٍّ أبْنِ نبيٍّ سواه .

أَعْرَقُ الْأَكَاْسِرَةَ فِي الْمُلْكِ :

شِيرَوَيْه بن أَبَرْوَيْز بن هُرْمُز بن أَنْوَشِرْوَان بن قُبَاذ بن فَيْرُوز بن يَزْدَجَرْد
أَبْنُ بَهْرَام جُور بن يَزْدَجَرْد بن بَهْرَام بن سَابُور بن هُرْمُز بن نَرْسِي بن بَهْرَام
أَبْنُ بَهْرَام بن سَابُور بن أَرْدَشِير بن بَابَك .

أَعْرَقُ الْخُلَفَاءَ فِي الْخِلَافَةِ :

الْمُنْتَصِرُ (١) بن المتوكل (٢) بن المعتصم (٣) بن الرشيد (٤) بن المهدي (٥)
ابن المنصور (٦) .

(١) هو محمد بن المتوكل ، ولي الخلافة بعد مقتل أبيه في ٤ من شوال سنة ٢٤٧ هـ .

(٢) جعفر المتوكل ، ولي الخلافة في ٢٣ من ذي الحجة سنة ٢٣٢ هـ .

(٣) أبو إسحاق محمد ، ولي الخلافة في ١٦ من رجب سنة ٢١٨ هـ .

(٤) هو هارون الرشيد بن المهدي ، ولي الخلافة في ١٦ من ربيع الأول سنة ١٧٠ هـ .

(٥) هو أبو عبد الله محمد المهدي بن المنصور ، ولي الخلافة في ٦ من ذي الحجة سنة ١٥٨ هـ .

(٦) هو أبو جعفر المنصور بن محمد ثاني الخلفاء العبّاسيين . وقد ولي الخلافة في ١٣ من
ذي الحجة سنة ١٣٦ هـ .

وكذلك أخوه المعتز^(١) .

من العجائب أن : أعرق الأكاسرة في الملك - وهو شيرويه - قتل أباه
أبرويز ، وأستولى على ملكه ، فلم يعيش بعده إلا ستة أشهر .

وأعرق الخلفاء في الخلافة - المنتصر - قتل أباه المتوكل ، وأستولى على الخلافة ،
فلم يعيش بعده إلا ستة أشهر^(٢) .

أعرق ملوك العرب الملك :

الثمغان بن المنذر بن أمراء القيس بن الثعمان بن أمراء القيس بن عمرو بن
عدي اللخمي .

أعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه^(٣) :

يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ؛ هو خليفة ، وأبوه خليفة ، وجدّه
خليفة ، وأبو جدّه خليفة ، وعمومه خلفاء . وأمّه : شاه فرند^(٤) بنت فيروز بن
يزدجرد بن شهر يار ، وأمّها من بنات شيرويه بن أبرويز . وأمّ شيرويه : مريم
بنت قيصر ملك الروم . وأمّ فيروز بنت خاقان ملك الترك .

(١) هو أبو عبد الله بن المتوكل . ولى الخلافة في الرابع من المحرم سنة ٢٥٢ هـ .
(٢) في هامش بعض الأصول : « أعرق السلاطين في السلطنة : السلطان طغرل بن السلطان
أرسلان بن السلطان طغرل بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه بن السلطان ألب أرسلان محمد »
(٣) ذكر السيوطي ذلك في تاريخ الخلفاء (ص ٢٥٢)
(٤) وكذا في ابن الأثير والنجوم الزاهرة (١ : ٢٩٩) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٥٢)
وفي الطبري في حوادث سنة ١٢٤ : « شاه آفريد » . الخبر (ص ٣١) : « شاهفربز »
جهره الأنساب (٨١) « شاهفربد »

ويزيد هو القائل :

أَنَا ابْنُ كِسْرَى ، وَأَبِي ^(١) مَرْوَانَ وَقَيْصَرُ جَدِّي ، وَجَدِّي خَافَانُ

أعرق الوزراء في الوزارة :

أبو عليّ الحسين بن القاسم بن عُبيد الله بن سليمان بن وهب .

وأخوه أبو جعفر محمد بن القاسم .

فإنّ أبا عليّ الحسين ^(٢) وزير للمقتدر ^(٣) ، وأبا جعفر ^(٤) محدداً وزير للقاهر ^(٥) ،

وأباها القاسم ^(٦) وزير للمعتضد ^(٧) والمكثني ^(٨) من بعده ، وعُبيد الله ^(٩) وزير للمعتضد ، وسليمان ^(١٠) وزير للمهتدي ^(١١) ، وبعده للمعتضد .

(١) وكذا في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٥٢) . وفي النجوم الزاهرة (١ : ٣٠٠) :
« وجدّي مروان » . وفي الخبر : « فارس ومروان » .

(٢) ولي الوزارة في ٢٩ من رمضان سنة ٣١٩ إلى ٢٨ من ربيع الثاني سنة ٣٢٠ حيث عزله المقتدر .

(٣) ولي الخلافة في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٢٩٥ وهو ابن المعتضد . وقد ترجم له في الحاشية ٥ صفحة ٤٥ .

(٤) ولي الوزارة في مستهل شعبان سنة ٣٢١ هـ ومات في الثالث من ذي الحجة من تلك السنة (٥) هو أبو منصور محمد القاهر بن المعتضد ، وهو التاسع عشر من خلفاء العباسيين ، ولي الخلافة في السابع والعشرين من شوال سنة ٣٢٠ وخلع في ٦ من جمادى الأولى سنة ٣٢٢ وتوفي في جمادى الأولى سنة ٣٣٩ هـ .

(٦) ولي الوزارة سنة ٢٨٨ بعد وفاة أبيه عبيد الله .

(٧) هو أبو العباس أحمد المعتضد بالله بن الموفق بن المتوكل . وهو السادس عشر من الخلفاء العباسيين ، ولي الخلافة في ٢٠ من رجب سنة ٢٧٩ هـ .

(٨) هو ابن المعتضد ولي الخلافة بعده سنة ٢٨٩ ، وقد سبقت ترجمته في الحاشية ٢ صفحة ٤٥

(٩) ولي الوزارة للمعتضد سنة ٢٧٩ بعد أن كان يليها لعمه المعتمد سنة ٢٧٧ إلى وفاته في تلك السنة .

(١٠) أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن الحصين . ولي الوزارة المعتمد في ذي الحجة سنة ٢٦٣ وقد ولي الوزارة مرة قبلها للخليفة المهتدي سنة ٢٥٥ هـ

(١١) هو أبو إسحاق محمد المهتدي بن الواثق بن المعتمد . ولي الخلافة في السابع والعشرين من رجب سنة ٢٥٥ وقتل في شهر رجب سنة ٢٥٦ هـ

وكلٌّ من الحسين ومحمد : وزير ابن وزير ابن وزير .
وفي أحدهما يقول الشاعر :

يَا وَزِيرَ ابْنِ وَزِيرِ ابْنِ وَزِيرِ ابْنِ وَزِيرِ
نَسَقًا كَالدُّرِّ إِذْ يُنْظَمُ^(١) فِي عِقْدِ الثُّحُورِ

أعرق الناس صحيفة رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) :
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن قُحافة ؛ فإن أربعتهم رأوا النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، ومحبوه .

أعرق الأشراف في العمى :
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ؛ فإن كلاً منهم عمى في آخر عمره^(٣) .

أعرق الناس في القتل :
عُمارة بن حمزة بن مُصعب بن الزُّبَيْر بن العوّام بن خُوَيْلِد .
ولا يُعرف في العرب والعجم سِتّة مقتولين في نسق إلا في آل الزُّبَيْر^(٤) .

(١) « الفخرى » صفحة ٢٠٤ : « نظم »

(٢) أوردتهم في مثل هذا الباب بكل من كتاب « المعارف » لابن قتيبة (ص ٢٥٥)

و « الأعلام النفيسة » لابن رسته صفحة ٢٢٨

(٣) جاء في كتاب المعارف (٢٥٤) والأعلام النفيسة (٢٢٧) ما يأتي : « ولذلك قاله معاوية لابن عباس : أتم يابني هاشم تصابون في أبصاركم . فقال ابن عباس : وأتم يابني أمية تصابون في بصائرهم » .

(٤) « المعارف » لابن قتيبة (صفحة ٢٥٤) « والأعلام النفيسة » لابن رسته (ص ٢٢٧) وانظر « نسب قريش » لمصعب الزبيري (ص ٢٥٠) و « جهرة الأنساب » لابن حزم (ص ١١٦) .

قُتِلَ عُمارة وحمزة معاً يوم قُدَيْد^(١) في حرب الإباضية^(٢) .
 وقُتِلَ مُصْعَبُ بَدَيْرِ الجاثليق^(٣) في الحرب^(٤) بينه وبين عبد الملك .
 ابن مروان .

وقُتِلَ الزُّبَيْرُ بوادي السَّبَّاع^(٥) في حرب الجَمَلِ .
 وقُتِلَ العَوَّامُ في حرب الفِجَارِ^(٦) .
 وقُتِلَ خُوَيْلِدُ في حرب خُرَاعة^(٧) .

أعرق القضاة في القضاء^(٨) :

بِلَالُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ، فَإِنَّ بِلَالَ كَانَ قَاضِيًا عَلَى
 الْبَصْرَةِ ، وَأَبَاهُ - أَبَا بُرْدَةَ - كَانَ قَاضِيًا عَلَى السَّكُوفَةِ ، وَجَدَّهُ أَبَا مُوسَى كَانَ قَاضِيًا
 لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ أَنْ وَلِيَ لَهُ الْبِلَادَ وَفَتَحَ الْفَتْوحَ^(٩) .

-
- (١) قديد : موضع قرب مكة .
 (٢) الإباضية : فرقة من الخوارج ينسبون إلى عبد الله بن إباض ، وهو من بني مرة بن عبيد من بني تميم .
 (٣) دير الجاثليق : دير قديم البناء ، من طسوج مسكن من نواحي دجيل على غربيه ؛ عنده كانت الحرب بين عبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير ، وقُتِلَ مصعب بقربه .
 (٤) في الأصل : « معركة الحرب » . وما أثبتنا عن كتاب « المعارف » لابن قتيبة و « الأعلاق النفيسة » لابن رسته .
 (٥) وادي السباع : بين البصرة ومكة .
 (٦) أيام الفجار : أربعة ؛ كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية ، وسميت فجاراً لأنها كانت في الأشهر الحرم ، وكان بين آخرها ومبعث رسول الله ست وعشرون سنة .
 (٧) في « المعارف » (ص ٢٥٤) و « الأعلاق النفيسة » (ص ٢٢٧) : « في الجاهلية » .
 (٨) في المرجعين السابقين : « ثلاثة قضاة في نسق » .
 (٩) ورد ذلك في « المعارف » لابن قتيبة (٢٥٤ - ٢٥٥) و « الأعلاق النفيسة » لابن رسته (٢٢٧) .

وسوّار بن عبدالله بن سوّار كان قاضياً للمهدى عليهما ، وأبوه سوّار بن قدامة كان قاضياً للمنصور^(١) .

أعرق الناس في الفقه :

إسماعيل بن حماد^(٢) بن أبي حنيفة . كان فقيهاً ، وحماد^(٣) كان فقيهاً وليس كأبيه ؛ وأبو حنيفة^(٤) في الفقه هو لم يُسبق في الحيل الفقهية ، ولم يُلحق إلى يومنا هذا .

أعرق الناس في حجابة الخلفاء :

العبّاس بن الفضل بن الربيع ؛ فإنّ العبّاس حجب الأمين ؛ والفضل حجب الرشيد ثم وزر له ؛ والربيع حجب المنصور والمهدى ، وفيهم يقول أبو نواس^(٥) :
سادَ المُلُوكَ ثلاثةٌ مَمنهُمُ إِنْ حُصِّلُوا إِلَّا أَعَزُّ^(٦) قَرِيبُ^(٧)
سادَ الربيعُ ، وسادَ فَضْلُ بَعْدَهُ وَنَمَتْ^(٨) بَعْبَاسُ الكَرِيمِ فُرُوعُ

(١) الذي في المعارف والأعلاق النفيسة : « وكذلك سوّار بن عبدالله بن قدامة بن عنزة ، قضى لأبي جعفر على البصرة سبع عشرة سنة ، وولى صلات البصرة مرتين ، ومات وهو أميرها ، وابنه عبدالله بن سوّار ، وابنه سوّار بن عبدالله بن سوّار » .

(٢) ولى قضاء الجانب الشرقي من بغداد وقضاء البصرة والرقّة . توفي سنة ٢١٢ هـ .

(٣) حماد بن أبي حنيفة كان يكنى أبا إسماعيل وهاك بالكوفة .

(٤) هو النعمان بن ثابت أحد الأئمة الأربعة ، أصله من أبناء فارس . ولد ونشأ بالكوفة ،

وكان يبيع الخبز ويطلب العلم في صباه . ولد سنة ٨٠ هـ وتوفي سنة ١٥٠ هـ .

(٥) في ديوان أبي نواس (صفحة ٩٦) وجاء فيه : « وتروى لغيره والكثير أنها له » .

(٦) الديوان : « أغر »

(٧) القرّيع : الثالب

(٨) الديوان : « وعلت »

عباسُ عَبَّاسُ إِذَا حَيَّ^(١) الْوَعَى وَالْفَضْلَ فَضَّلَ وَالرَّبِيعَ رَبِيعُ

أعرق الناس في الجود:

عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف ؛ كلهم أجوادٌ مُتَنَاسِقُونَ^(٢).

أعرق الناس في القدر^(٣):

عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب ؛ فإنَّ عبد الرحمن غدر بالحجاج بن يوسف لما ولّاه البلاد وخرج عليه وواقعه زُهاء ثمانين وقعة ، وكانت أخرها دائرة السوء عليه^(٤).

وغدَرَ محمدُ بن الأشعث بأهل طبرستان^(٥) ، وكان عبيدُ الله بن زياد^(٦) ولّاه إياها ، فصالحَ وعَقَدَ لهم ، ثم عاد إليهم فأخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه^(٧).

(١) الديوان : « احتدم » . الفخرى س ٢٥٣ : « اضطرم » .

(٢) في الخبر عند الكلام على الأجواد (صفحة ١٤٠) ما يأتي : « ومن بني جحج : خلف بن وهب بن حذافة بن جحج ، وأبى بن خلف — وقتله رسول الله صلى الله عليه بيده يوم أحد — وأمّية بن خلف بن وهب بن حذافة ، وصفوان بن أمية بن خلف ، وعبد الله بن صفوان ، وعمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية ؛ وكان معرقاً في الجود . كان جواداً ابن جواد ابن جواد » .

(٣) انظر في ذلك « الخبر » (٢٤٤ — ٢٤٦) ، والأعلاق النفيسة (٢٢٩)

(٤) راجع الحاشية ٢ صفحة ٤٠

(٥) وكذا في الخبر . وفي الأعلاق النفيسة : « وغدر محمد أبوه بعلم بن عقيل » . ثم عاد بعد أسطر فذكر غدره بأهل طبرستان أيضاً وقال : « وكان ابن مرجانة ولّاه إياها » .

(٦) في الخبر : « وكان عبد الله بن مرجانة » . وهو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، ومرجانة أمه .

(٧) الخبر (س ٢٤٤) والأعلاق النفيسة (س ٢٢٩)

وغدر الأشعث ببني الحارث بن كعب ، غزاهم فأسروه ، ففدى نفسه بمائتي بعير^(١) وأعطاهم مائة ، وبقيت عليه مائة فلم يؤدّها ، حتى جاء الإسلام فهدم ما كان في الجاهلية^(٢) .

وكان بين قيس بن معدى كرب ومُرّاد عهد^(٣) إلى أجل ، فغزاهم في آخر يوم من الأجل ، وكان ذلك يوم الجمعة ، وكان يهودياً فقال : إنه لا يحلّ لي القتال غداً لأنه السبت . فقاتلهم فقتلوه ومزقوا جيشه .

وغدر معدى كرب بمهرة ، وكان بينه وبينهم عهد ، فغزاهم ناقضاً للعهد فقتلوه وشقّوا بطنه فملئوه حصّى .

أعرق الناس في الشعر :

قال المبرد : كان يقال : أعرق قوم في الشعر آل حسان ؛ فإنهم معتدّون ستة في نسق كلهم شاعر ، وهم : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر ابن حرام ، حتى جاء آل أبي حفصة ، وتوارثوا الشعر كابراً عن كابر ، وتناسق منهم عشرة على الولاء مذكورون بالشعر ، أنشدوا الخلفاء وأخذوا الجوائز : فأولهم ؛ أبو حفصة مولى عثمان^(٤) ، كان شاعراً ، وهو القائل^(٥) :

وما قلتُ يومَ الدّارِ لِلْقَوْمِ صالِحوا أجلّ لا ، ولا اختاروا الحياةَ على القتلِ

(١) المحبر والأعلاق : « فلو ص »

(٢) المحبر (ص ٢٤٤) والأعلاق النفيسة (ص ٢٢٩)

(٣) المحبر : « ولت » . الأعلاق : « اتفاق »

(٤) يقال إن عثمان اشتراه ثم وهبه لمروان بن الحكم .

(٥) انظر ترجمته خلال ترجمة مروان بن أبي حفصة في الأغاني وابن خلكان وطبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٤٢) . وأبو حفصة هو الذي أعتقه مروان بن الحكم لبلائه يوم الدار ؛ أى دار عثمان يوم الفتنة به .

وَلَا كُنْتَنِي قَدْ قُلْتُ لِلْقَوْمِ مَا صَعُبُوا^(١) بِأَشْيَافِكُمْ حَتَّى يَعُودَ إِلَى السَّكَنِ

وهو القائل يوم الجمل وقد شهد الموقف مع مروان بن الحكم :
إِنِّي لَوَرَادٌ خِيَاضَ الشَّرِّ مُعَاوِدٌ لِلْكَرِّ بَعْدَ الْكَرِّ

ثم يحيى بن أبي حفصة^(٢) ، وهو القائل :
يَا لَيْتَ يَا لَيْتَ لَدَاتِ الصَّبَا رَجَعْتُ هَيْهَاتَ ذَلِكَ شَيْءٌ لَيْسَ مُرْتَجِعًا
كَمْ حَيَّةٍ تَرْهَبُ الْحَيَاتُ صَوْلَتَهُ^(٣) يَحْمِي بَوَادِيَهُ^(٤) غَادَرْتُهُ قِطْعًا

ثم سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، وهو القائل :
وَقَائِلَةٌ : مَا بَالُ مَالِكٍ نَاقِصًا وَأَمْوَالُ أَقْوَامٍ سَوَاكَ تَزِيدُ
فَقُلْتُ لَهَا : إِنِّي أَجُودُ بِمَا حَوَتْ يَدَايَ ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَيْسَ بِجُودُ

(١) المأصصة : المضاربة بالسيوف . والرواية في الأغاني والتجريد (ج ٣ : ١١٣٣) :
« جالدوا » .

(٢) انظر الأغاني والتجريد وكذلك الشعر والشعراء لابن قتيبة صفحة (٧٣٩ ، ٧٤٠) ترجمة
مروان بن أبي حفصة . وروى له الجاحظ البيت الثاني في الحيوان ، وانظر معجم الشعراء للربزباني
صفحة ٢٧٠ : وقد قال ابن قتيبة : « وكان يحيى بن أبي حفصة شاعراً ، وهو القائل في وصف
حية » : وذكر أبياناً ثلاثة من نفس القافية والروى . وانظر تمة الأبيات في الحيوان للجاحظ
(٤ : ١٨٣ ، ٢٨١ - ٢٨٣) .

(٣) في الأصل : « صولتها » وقد آثرنا ما أثبتنا ليتفق مرجع الضمير هنا وفيما سيأتي في قوله
« بواديه » ، والحية بما يذكر ويؤنث

(٤) في نسخة : « نواديه » . وفي الحيوان (٤ : ٢٨١) : « يحمي لريديه » وحى : هاج
ونثر . والريد : الحرف الناقى من الجبل .

ثم مروان^(١) بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، وهو القائل :
 أَنِّي يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ لِّبَنِي الْبَنَاتِ وَرِاثَةُ الْأَعْمَامِ^(٢)
 أَلْقَى سِيَاهَهُمُ الْإِلَهُ فَخَاوَلُوا أَن يَشْرَعُوا فِيهَا بِغَيْرِ سِهَامِ

ثم أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة ، وهو القائل
 في موسى الهادي والرشيدي ، فطلبه موسى حتى هرب من العراق إلى البادية :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ مُوسَى وَأَنْتَ غَدًا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
 سَنَخْتَارُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مُوسَى وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُ الْحَاسِدِينَ
 رَأَيْتُ أَبَاكَ أَوْرَثَهَا بَنِيهِ وَأَنْتَ كَذَاكَ تُوْرَثُهَا الْبَنِينَا

ثم مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة^(٣)
 يقول للمأمون :

وَلَوْ عَلِمْتَ فَوْقَ الْخِلَافَةِ غَايَةً تُنَالُ بِمَجْدٍ فِي الْحَيَاةِ لَنَالَهَا

ويقول للمعتصم :

لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى مَعْصُومِ أُمَّتِهِ خَلِيفَةَ اللَّهِ أَذْنَانِي وَأَغْنَانِي

(١) انظر المراجع السابقة : وقد أليس على ابن قتيبة فساق نسبه على أنه مروان ابن أبي حفصة ، وأن أبا حفصة أبوه . ولعل الذي أوقعه في هذا أنه كان لأبي حفصة ابن يقال له : مروان ؛ سماه مروان بن الحكم باسمه ، وليس هو بالشاعر (انظر الأغاني) . وقد ترجم له المرزباني في معجم الشعراء (ص ٣٩٦)

(٢) أورد ابن قتيبة هذا البيت في الشعر والشعراء (٧٣٩) ، وأورده ابن المعتز في طبقات الشعراء (ص ٥١) ، الأغاني (٥٨ : ٣ ، ٤٣ : ٩ ، ٤٧ و ٤٨ : ١٢) .

(٣) ترجم له المرزباني في معجم الشعراء (ص ٣٩٩) وقال : « يسكني أبا السمط ويلقب غبار المسكر ببنت قاله ، ويعرف بمروان الأصغر » انظر صفحة ٣٣ من كتابنا هذا فقد مر ذكره .

مِثْلَ الْعَطَايَا الَّتِي أُعْطِيَ أَبُوهُ أَبِي وَجَدَهُ الْمُصْطَفَى الْمَهْدِيُّ أَعْطَانِي

ثم يحيى بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة .
يقول ، وأنشد له الجاحظ :

قُلْ لِلَّهِ جَعَلُونِي نُصَبَ أَعْيُنِهِمْ لَا تَجْعَلُونِي مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَرَضًا

ثم مروان^(١) بن يحيى بن مروان بن أبي الجنوب بن مروان بن سليمان
أبو السَّمُط شاعر المتوكل ، وكان أنصب الناس وأحظاهم بالشعر ، يقول في قصيدة .
أولها :

سَلَامٌ عَلَى مُجَلٍّ وَهَيْهَاتَ مِنْ مُجَلٍّ وَيَا حَبَذًا مُجَلٍّ وَإِنْ صَرَمَتْ حَبْلِي

وفيها :

أَبَاهُ ذَوُو الشُّورَى وَكَانُوا ذَوِي عَدْلٍ أَبُوكُمْ عَلِيٌّ كَانَ أَفْضَلَ مِنْكُمْ
بِخُطْبَتِهِ بِنْتُ اللَّعِينِ أَبِي جَهْلٍ^(٢) وَسَاءَ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ سَاءَ بِنْتُهُ
بِئْسَ عَدُوٌّ لِلَّهِ يَالَكَ مِنْ فِعْلٍ ! أَرَادَ عَلَى بِنْتِ النَّبِيِّ تَزَوُّجًا
هَذَا خَلَعَاهُ خَلَعَ ذِي النَّمْلِ لِلنَّمْلِ وَحَكَمَ فِيهَا حَاكِمِينَ أَبُوكُمْ
فَقَدْ أَطْلَا دَعَاكُمْ الرِّئَاسَةَ الْحَبْلُ وَقَدْ بَاعَهَا مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ أَبْنُهُ
وَطَالَتْ مُوَاهَا وَهِيَ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا

(١) انظر الموشح العزباني (ص ٣٠٢) وقد أورد له من هذه الأبيات البيت الخامس الذي
أوله « وحكم فيهم . . . »

(٢) يشير إلى ما كان من هم على بارآه سائعا من خطبة بنت أبي جهل . فغضب النبي صلى الله عليه
وسلم وقال : « والله لا تجتمع بنت نبي الله وبنت عدو الله ، وإنما فاطمة بضعة مني يربيني ماراها .
وبؤذني ما آذاها » . فترك على الخطبة رعاية لها ، فسا تزوج عليها ولا تسرى . (سير أعلام
النبلاء : ٢ : ٨٨) .

ثم محمود^(١) بن مروان يقول للمنتصر :

لَقَدْ طَالَ عَهْدِي بِالْإِمَامِ مُحَمَّدٍ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَطُولَ بِهِ عَهْدِي
فَأَصْبَحْتُ ذَا بُعْدٍ وَدَارِي قَرِيبَةٌ فَيَا عَجَبًا مِنْ قُرْبِ دَارِي وَمِنْ بُعْدِي !

ثم مُتَوَجِّع بن محمود بن مروان .

حكى الصولي ، قال^(٢) : كنت يوماً عند ابن المعتز ، فقرأ لي لحضرته شعر^٣
لمتوَجِّع ، وكان رديئاً لأبساوى بياضه ، فقال : أأشبه لكم شعر آل أبي حفصة
وتناقضه حالاً بعد حال ؟ فقلنا : إن شاء الأمير . فقال : كأنه ماءٌ سُخِّنَ لعليلٍ
في قدح ثم أُسْتُغْفِيَ عنه ؛ فكان أيام مروان على حرارته ، ثم انتهى إلى أبي الجنوب
وقد نقص حرُّه ، ثم انتهى إلى مروان الثاني وقد فتر ، ثم انتهى إلى يحيى وقد زاد
فتوره ، ثم انتهى إلى أبي السمط وقد برد ، ثم انتهى إلى محمود وقد نُحِنَ لبرده ،
ثم انتهى إلى متوَجِّع هذا وقد جمد فلم يبق بعد الجود شيء .

(١) في الطبري أخبار سنة ٢٥٢ : « محمد بن مروان »

(٢) ذكر المرزباني هذه القصة عن الصولي صفحة ٣٠٣ بخلاف يسير في الأسماء ، ووردت بمثل
هذا الخلاف في « الأوراق » للصولي (الجزء الخاص بأشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم)

البَابُ السَّادِسُ

في الغايات من طبقات الناس

أحسن زوجين في الإسلام :

عثمان بن عفان رضى الله عنه ورُقِيَّةُ بنت النبي صلى الله عليه وسلم .
ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بلطَفَ (١) مع رجل إلى عثمان
فأَحْتَبَسَ (٢) ، فلما رجع قال له النبي صلى الله عليه وسلم : إن شئتَ أخبرتك ما الذى
حبسك . قال : نعم يارسول الله ! قال : كمتَ تنظر إلى عثمان ورُقِيَّةَ تعجباً من
حُسْنهما . قال : صدقتَ يارسول الله !

ثم الوليد (٣) بن عُتْبَةَ بن أبي سُفْيَانٍ ولُبَابَةُ بنت عبد الله بن العباس رضى الله
عنه ، وكانت تقول : ما نظرت فى المرأة إلى وجهى مع أحدٍ إِلَّا رَحِمْتُهُ إِلَّا الوليد
فإني إذا نظرت إلى وجهى مع وجهه رحمت وجهى من حُسْن وجهه .

ثم مُصْعَبُ بن الزبير (٤) وعائِشَةُ بنت طلحة ، وكان يقال : من أراد أن ينظر
إلى الشمس والقمر فليَنظُرْ إليهما .

(١) اللطف (بالتحريك) اليسير من الطعام وغيره ، وقد تكون جمع لطفة وهى الهدية .

(٢) يقال : احتبس واحتبس هو على التعمد والزوم .

(٣) ولى المدينة سنة ٥٧ هـ فى عهد معاوية . وقد توفى سنة ٦٤ هـ .

(٤) ترجم له فى الحاشية ٥ صفحة ٣٩

أشرف الرجال نسباً :

الحسن والحسين ^(١) ؛ عليُّ أبوهما ، فاطمة أمُّهما ، رسول الله جدُّهما ، القاسم
ابن رسول الله خالهما ، جعفر الطيّار عمُّهما ، خديجة سيدة نساء العالمين جدّتهما .

أشرف النساء نسباً :

فاطمة ؛ أبوها سيّد البشر محمد صلى الله عليه وسلم ، أمُّها أمُّ المؤمنين خديجة ،
زوجها سيّد الأوصياء عليّ رضي الله عنه ^(٢) ، أبناها سيّد شاب أهل الجنة .

أفـرس الناس :

قال عبد الله بن مسعود ^(٣) رضي الله عنه : أفـرس الناس ثلاثة : العزير ^(٤)
حين تفرّس في يوسف عليه السلام فقال لأمرأته : ﴿ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ
يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ ^(٥) .

(١) زيد في هامش بعض الأصول : « كان معاوية عند عمرو بن العاص وجاعة من الأشراف .
قال : من أكرم الناس أباً وأماً وجدّاً وجة ، وعماً وعمّة ، وخالاً وخالة ؟ فقام نعيان بن عجلان
أخذ بيد الحسن رضي الله عنه فقال : هذا ، أبوه علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة ، وجدّه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته أم هانئ ، ابنة أبي طالب وخاله القاسم وخالته
زينب » من شرح لامية المجمع للصفدي .

(٢) في نسخة « كرم الله وجهه »

(٣) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي من كبار الصحابة كان مقرباً إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان صاحب سرّه ورفيقه في حله وترحاله وغزواته ومن السابقين إلى
الإسلام ، وأول من جهر بقراءة القرآن في مكة . ولى بعد موت رسول بيت مال الكوفة وتوفي
سنة ٣٢ هـ (الإصابة ٤٩٤٥)

(٤) يريد عزير مصر أيام يوسف عليه السلام .

(٥) الآية ٢١ من سورة يوسف

وصَفُوراً^(١) بنت شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَتْ : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴾^(٢) .

وأبو بكر الصديق رضى الله عنه حين استخلف عُمرَ على أمر الأُمّة .

أكرم الناس أصهاراً :

الرُّبَيْرُ بْنُ بَسَّكَارٍ^(٣) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ^(٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيِّ^(٥) وَأَبَانُ بْنُ عُمَانَ^(٦) قَالَ :

العجوز الجُرَشِيَّةُ وَهِيَ هِنْدُ^(٧) بِنْتُ حَمَاطَةَ أَكْرَمَ النَّاسُ أَصْهَاراً ، وَكَانَ لَهَا أَرْبَعُ بَنَاتٍ :

(١) فِي الْعَرَبِيِّ : « صَفُورَا بِنْتُ يَطْرُون » . وَالَّذِي فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ عِنْدَ شَرْحِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّهَا ابْنَةُ أَخِي شُعَيْبٍ ، وَقِيلَ : ابْنَةُ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ . وَقَدْ اضْطَرَبَ اسْمُهَا فِي هَذِهِ السُّكُتِ بَيْنَ : صَفُورَا بِنْتُ يَثْرِينَ ، وَصَفُورَا بِنْتُ يَثْرَى .

(٢) الْآيَةُ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ

(٣) الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَشِيُّ : مِنْ أَحْفَادِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، نَسَابَةُ أَخْبَارِي رَاوِيَةٌ ، وَلَى قِضَاءَ مَكَّةَ . مِنْ تَأْلِيْفِهِ : « أَخْبَارُ الْعَرَبِ وَأَيَّامُهَا » وَ « نَسَبُ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارُهَا » وَ « أَخْبَارُ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ » وَ « أَخْبَارُ جَبَلٍ » وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَقَدْ تَوَلَّى تَأْدِيبَ الْمُوَفَّقِ بْنِ الْمُتَوَكَّلِ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ فِي صَفَرِهِ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٥٦ هـ (وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢ : ٦٨ - ٦٩)

(٤) مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ بْنُ عَبِيدَةَ اللَّهِ الْجَمْحِيُّ بِالْوَلَاءِ ، صَاحِبُ كِتَابِ « طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ » . وَلَدَ سَنَةَ ١٥٠ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٢ وَقِيلَ سَنَةَ ٢٣١ هـ (مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٨ : ٢٠٤ - ٢٠٥ وَالْوَلَقِ بِالْوَفَيَاتِ ٣ : ١١٤ - ١١٥ بَقِيَّةُ الرَّعَاةِ ٤٧)

(٥) فِي الْأَصْلِ : « الْجَمْحِيُّ » ، وَلَمَّا سَهُوَ مِنَ النَّاسِخِ فَوَضَعَ كُنْيَةَ ابْنِ سَلَامٍ مَوْضِعَ كُنْيَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ .

وَالَّذِي وَرَدَ ذَكَرَهُ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ سَلَامٍ مِنْ رَوَى عَنْهُمْ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ

(٦) هُوَ أَبَانُ بْنُ عُثْمَانَ الْبَجَلِيُّ مُحَمَّدٌ رَوَى عَنْهُمْ ابْنُ سَلَامٍ فِي طَبَقَاتِهِ .

(٧) هِيَ هِنْدُ بِنْتُ عَوْفٍ بْنِ زُهَيْرٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حَمَاطَةَ بْنِ جَرَشٍ وَيُقَالُ : ابْنُ جَرِيشٍ (انْظُرْ طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ مَجْلَد ٨ ص ١٣٢ طَبْعَةُ بَيْرُوت)

مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ^(١) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَلُبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ^(٢) عِنْدَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ ، وَهِيَ أُمُّ الْفَضْلِ .
وَسَامِيَةُ بِنْتُ عُثْمَانَ الْخَثْعَمِيَّةِ^(٣) عِنْدَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ .
وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُثْمَانَ^(٤) عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ ثُمَّ عِنْدَ
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

رَجُلٌ تَزَوَّجَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْخُلَفَاءِ^(٥) :

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
تَزَوَّجَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَتَهُ عَبْدَةَ .
وَتَزَوَّجَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَتَهُ عَائِشَةَ .
وَتَزَوَّجَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَتَهُ أُمَّ سَعِيدٍ .
وَتَزَوَّجَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنَتَهُ رُقَيْيَةَ .
وَلَا يُعْرِفُ رَجُلٌ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَخْتَانِ إِخْوَةِ خُلَفَاءِ قَبْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَلَا بَعْدَهُ .

-
- (١) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ، الإصابة (ت ١٠٢٦) ، الاستيعاب (٤ : ٣٩١)
سير أعلام النبلاء (٢ : ١٦٩ و ١٧٤) ، المحبر (٩١) ، أسد الغابة (٥ : ٥٥٠)
(٢) ويقال لها : لبابة الكبرى تمييزاً لها عن أخت لأبها اسمها لبابة أيضاً وتعرف بالصغرى .
(انظر الإصابة ت ٩٤٢ ، ١٤٤٨ كتاب النساء) والمحبر (١٠٦ - ١٠٧) الطبقات الكبرى
لابن سعد (٨ : ٢٧٧)
(٣) المحبر (١٠٧ - ١٠٨) ، الاستيعاب (٤ : ٣١٩) ، الإصابة (٤ : ٣٢٤) ،
الاشتقاق (٥٢٢)
(٤) ولدت لعلی بن أبي طالب ولده يحيى ، وولدت لأبي بكر ابنه محمداً ، ولجعفر ابنه عبد الله
(جمهرة الأنساب ٣٣) وانظر المحبر (١٠٧ - ١٠٨) ، الاستيعاب (٤ : ٢٣٠) ،
الإصابة (٤ : ٢٢٥) ، التهذيب (١٢ : ٣٩٨)
(٥) المحبر ٢٤٣ ، الأهلآق النفیمة لابن رسته ٢٠٤ طبعة أوروبا

أشرف الناس منكحاً :

مُصْعَب بن الزُّبَيْر ، وذلك أنه جمع^(١) بين : سُكَيْنَةَ بنت الحسن بن عليّ
أبن أبي طالب ، وعائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، وأُمّة الحميد^(٢) بنت عبد الله .
أبن عامر بن كُرَيْز ، وقُلابة^(٣) بنت رِيّان بن أنيف السكابي سيّد العرب ، وكان
يقول : [إني] لأعشقُ الشرف كما يعشق غيري الجمال .

وكان مهر كلٍّ من سكينة وعائشة ألف ألف درهم ، ففي ذلك قال بعضهم^(٤)
لعبد الله بن الزُّبَيْر :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً مِنْ نَاصِحٍ لَكَ لَا يُرِيدُ^(٥) خِدَاعًا
بَضْعَ^(٦) الْفَتَاةِ بِأَلْفِ أَلْفٍ كَامِلٍ وَيُظِلُّ^(٧) سَادَاتِ^(٨) الْجِيُوشِ جِيعًا

(١) ذكر ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٣ : ٢٩٧ طبعة عيسى الحلبي) هذه القصة
عن عبد الملك بن مروان إذ قال يوماً لجلسائه : « من أشجع الناس ؟ فقالوا : قطري ، شبيب ،
فلان ، وفلان . قال عبد الملك : بل رجل جمع بين سكينة بنت الحسين ، وعائشة بنت طلحة ،
وأمة الحميد بنت عبد الله بن عامر بن كُرَيْز ، وقُلابة ابنة ريان بن أنيف السكابي سيّد العرب ،
وولي العراقين خمس سنين ... » يريد : مصعب بن الزبير . وروى أبو الفرج هذه القصة في الأغاني .
(١٧ : ١٦٦) وذكرها صاحب النجوم الزاهرة (١ : ٢٩)

(٢) في الأغاني والنجوم الزاهرة : « ابنة الحميد » .

(٣) في الأصل : « فلانة » . وما أثبتناه من « شرح نهج البلاغة » ولم يصرح أبو الفرج
وابن تغري بردي باسم ابنة ريان هذه .

(٤) هو أنس بن زعيم الدثلي اللبني (الأغاني ٣ : ٣٦١ طبعة دار الكتب والمعارف لابن
تقية صفحة ١٠٣)

(٥) وكذا في المعارف . وفي الأغاني : « لا يريك »

(٦) بضم : نسكج .

(٧) المعارف والأغاني : « وتبيت » .

(٨) الأغاني : « قادات » .

ثم خالد^(١) بن يزيد بن معاوية ؛ تزوج : أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب ، وآمنة بنت سعيد بن العاص ، ورملة بنت الزبير . ففى ذلك يقول
من يغرى عبد الملك بن مروان به :

عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِخَالِدٍ فَنِي خَالِدٍ عَمَّا تُحِبُّ^(٢) صَدُودُ
إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي مَنْ أَكْحَحَ خَالِدٍ عَرَفْنَا الَّذِي يَنْوِي وَأَيْنَ يُرِيدُ^(٣)

ثلاث نسوة فى الإسلام لارابعة لهن :

ولدت كل واحدة منهنّ خليفتين : ثنتان لبنى مروان ، وواحدة لبنى العباس .
فأما اللتان لبنى مروان فولادة^(٤) بنت العباس العبسية زوجة عبد الملك
ابن مروان . ولدت لعبد الملك : الوليد وسليمان ؛ فوليا الخلافة .
وشاه فرند^(٥) بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار^(٦) ؛ ولدت للوليد
أبن عبد الملك : يزيد وإبراهيم ، فوليا الخلافة .

(١) الذى فى « المحبر » - انظر صفحات ٥٩ ، ٦٧ ، ٤٤٥ - أن خالد بن يزيد بن معاوية
تزوج عائشة بنت عبد الملك بن مروان وآمنة بنت سعيد بن العاص ورملة بنت الزبير . وأما
أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فقد تزوجها القاسم بن محمد بن جعفر ثم الحجاج بن يوسف
ثم على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (انظر المحبر صفحة ٤٣٩) . وقال أبو الفرج فى
الأغانى (١٦ : ٩٠ - ٩١) : ومن الناس من يشكر تزوج خالد بنت عبد الله بن جعفر ، وما
يثبت قول شديد بن شداد بن عمار بن لقيط لعبد الملك يعبره بخالد فى تزوجه بنت الزبير وبنت
عبد الله بن جعفر . ثم ذكر البيتين ، وزاد قبلهما هذا البيت :

لَا يَسْتَوِي الْحَبْلَانِ : حَبْلٌ تَلَبَّسَتْ قَوَاهُ ، وَحَبْلٌ قَدْ أَمِرَ شَدِيدُ

(٢) فى الأغانى : « تريد »

(٣) فى الأغانى : « يهوى وحيث يريد » .

(٤) وكذا فى الطبرى وتاريخ الخلفاء للسيوطى (ص ٢٥ و ٢٨١) ، والذى فى « المحبر »
صفحة ٢٥ : « وليدة وهى أم الوليد بنت العباس بن جزي » .

(٥) سبق ذكرها فى صفحة ٦٤ وقد ذكرها السيوطى فى تاريخ الخلفاء (ص ٢٥) باسم :
« شاهين » وفى صفحتي ٢٥٢ و ٢٨١ باسم « شاه فرند » وانظر ماجاء عنها بالحاشية ٤ صفحة ٦٤
(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطى (ص ٢٨١) : « كسرى » .

وأما التي ولدت لبني العباس فاختيزان الجرشيّة^(١) ؛ ولدت المهدي : موسى الهادي وهارون الرشيد . وفيها يقول ابن أبي حفصة :

يَاخِيزَانُ هَناكَ ثُمَّ هَناكَ إِنْ الْعِبَادَ يَسُوسُهُمْ وَلَدَاكَ^(٢)

أمرأة لها اثنا عشر محرماً كلهم خليفة^(٣) :

هي عائكة بنت يزيد بن معاوية ؛ يزيد أبوها ، معاوية جدّها ، معاوية بن يزيد أخوها ، عبد الملك بن مروان زوجها ، مروان بن الحكم حموها ، يزيد بن عبد الملك أبنها ، الوليد بن يزيد ابن أبنها ، الوليد وسليمان وهشام بنو زوجها ، يزيد وإبراهيم - أبنا الوليد - أبنا ابن زوجها .

نظيرتها^(٤) من بني العباس ، هي أمّ جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور . المنصور جدّها ، المهديّ عمّها ، الرشيد زوجها ، الأمين أبنها ، المأمون والمعتصم أبنا زوجها .

(١) الخبر (٣٧ - ٣٨ ، ٤٥) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٥ و ٢٨١)
(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨٤) والدمشقي في أخبار الدول وآثار الأول (١٤٨) : « أمسى يسوس العالمين ابنك » .

(٣) في هامش الأصل : « مثل ذلك اثنا عشر محرماً كلهم سلاطان : كجواهر نسق خاتون ابنة السلطان السعيد محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان . محمود أبوها ، محمد وسنجر جدّاها ، ملكشاه جدّها ، بركيارق ومحمود عمّا أبيها ، مسعود وطغرل وسليمان أعمتها ، داود وملكشاه ومحمد بنو محمود لإختها » .

وقد روى الخبر ٤٠٤ - ٤٠٥ القصة التي رويت هنا عن عائكة
(٤) عدّ الخبر (٤٠٥) لها تسعة من الخلفاء ؛ فقال : « زبيدة بنت جعفر بن المنصور ، زوجها هارون الرشيد ، وابنها الأمين ، وابنها زوجها المأمون والمعتصم وابنها ابن زوجها الواثق والتوكل ، وعمها المهدي ، وجدّها المنصور ، وعم أبيها أبو العباس » على حين لم يذكر المؤلف وهو ينظر لسابقتها غير ستة من الخلفاء .

وكان أبو العيناء ^(١) يقول : لو نَشَرْتُ أُمَّ جَعْفَرٍ ضَفَائِرُهَا مَا تَعَلَّقْتُ إِلَّا بِخَلِيفَةِ
أَوَّلَى عَهْدٍ ^(٢) .

أَمْرَأَةٌ حَجَّتْ لَمْ يَحِجَّ مِثْلُهَا فِي إِقَامَةِ الْمَرْوَةِ مَلِكٌ وَلَا مَلِكَةٌ :

هِيَ جَمِيلَةُ بِنْتِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَانَ وَأُخْتُ أَبِي
تَغْلِبَ ، فَإِنِهَا حَجَّتْ سَنَةَ ٣٦٦ فَصَارَ عَامَ حَجَّتِهَا مِثْلًا وَتَارِيحًا . وَذَلِكَ أَنَّهَا أَقَامَتْ
مِنَ الْمَرْوَةِ ، وَفَرَّقَتْ مِنَ الْأَمْوَالِ ، وَأُظْهِرَتْ مِنَ الْحَاسَنِ ، وَنَشَرَتْ مِنَ الْمَسْكَارِمِ
مَا لَا يُوصَفُ بَعْضُهُ عَنْ زُبَيْدَةَ وَغَيْرِهَا مِنْ حَاجَاتِ بَنَاتِ الْخِلَافَةِ وَالْمَلِكِ ، وَلَا عَنْ
الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ الْحَاجِّينَ ^(٣) .

فَأَخْبَرَنِي الثَّقَاتُ أَنَّهَا سَقَّتْ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَوْسَمِ السَّوِيْقِ ^(٤) بِالسَّكَّرِ الطَّيْبِزْدِ ^(٥)
وَالثَّلِجِ ، وَكَانَتْ أَسْتَصْحَبَتْ الْبَقُولَ الْمَرْزُوعَةَ فِي مَرَاكِنِ ^(٦) الْخَرْفِ عَلَى الْجَمَالِ فَضْلًا
عَمَّا سِوَاهَا ، وَأَعَدَّتْ خَمْسِمِائَةَ رَاحِلَةٍ لِّلْمَنْقَطِعِينَ مِنْ رَجَالَةِ الْحَاجِّ ، وَنَثَرَتْ عَلَى الْكَعْبَةِ
عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ ، وَأَسْتَصْحَبَتْ فِيهَا بِشْمُوعَ الْعَنْبَرِ فِي مَدَّةٍ مَقَامِهَا بِمَكَّةَ ، وَأَعْتَقَتْ

(١) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ خِلَادٍ بْنِ يَاسِرِ الْيَمَامِيِّ الْأَخْبَارِيِّ . وَلَدَ سَنَةَ ١٩١ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٢
وَكَانَ قَبْلَ الْعَمَى أَحُولَ .

(٢) تَارِيخُ الْخُلَفَاءِ لِّلْسَيُوطِيِّ (٣٠٥ - ٣٠٦) نَقَلَ هَذِهِ الْفَقْرَةَ وَالتَّتِي قَبْلَهَا عَنِ الثَّمَالِيِّ .

(٣) انْظُرِ النِّجْمُومَ الزَّاهِرَةَ ٤ : ١٢٦ وَالْمُنْتَظَمَ وَمَرْأَةَ الزَّمَانِ وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ فِي
حَوَادِثِ سَنَةِ ٣٦٦ هـ .

(٤) السَّوِيْقُ : النَّاعِمُ مِنْ دَقِيقِ الْخِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ

(٥) فِي الْمَرْبِّ لِلْجَوَالِقِيِّ (٢٢٨) : سَكَّرَ طَبْرَزْلَ وَطَبْرَزْكَ وَطَبْرَزْنَ : ثَلَاثُ لُغَاتٍ مَعْرَبَاتٍ ، وَأَصْلُهُ
بِالْفَارْسِيَةِ « تَبْرَزْد » كَأَنَّهُ يَرَادُ : نَحْتٌ مِنْ نَوَاحِيهِ بِفَاسَ . وَالتَّبَرُ : الْفَاسُ بِالْفَارْسِيَةِ . وَمِنْ ذَلِكَ
سَمِيَ « الطَّيْبِزْد » مِنَ التَّمْرِ لِأَنَّهُ نَخْلَتُهُ كَأَنَّمَا ضُرِبَتْ بِفَاسَ . وَقَالَ أَدَى شَيْرٌ : « الطَّيْبِزْدُ :
السَّكَّرُ الْأَبْيَضُ الصَّلْبُ . فَارْسِيٌّ مُحَضٌّ ، مَرْكَبٌ مِنْ « تَبَر » وَمِنْ « زَد » أَيْ ضَرْبٌ ، لِأَنَّهُ كَانَ
يَدُقُّ بِالْفَاسِ » . وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَعْرِفُ فِي مِصْرَ بِالسَّكَّرِ الْبِلَاطِ .

(٦) مَرَاكِنُ : جَمْعُ مَرَكْنٍ كَمَنْبَرٍ وَهُوَ الْآيَةُ .

ثلثمائة عبد ومائتي جارية ، وأُغْنَتْ المجاورين بالصَّلَّات الجزيلة ، وخالعت على طبقات الناس خمسين ألف ثوب . وكان معها أربعمائة عَمَّارِيَّة^(١) مُدَبَّجَةٌ لا يُدْرَى فِي أَيَّتِهَا كَانَتْ .

ومن قِصَّتِهَا أَنَّهَا لَمَّا رَجَعَتْ إِلَى بِلَدِهَا الْمَوْصِلِ ، وَضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرَبَانِهِ^(٢) وَكَانَ مَا كَانَ مِنْ أَسْتِيلَاءِ عِضْدِ الدَّوْلَةِ فَنَزَّ خُسْرُو^(٣) عَلَى أَمْوَالِهَا وَحُصُونِهَا وَمَمَالِكِ أَهْلِ بَيْتِهَا أَفْضَتْ بِهَا الْحَالِ إِلَى كُلِّ قِلَّةٍ وَذِلَّةٍ وَتَكَشَّفَتْ عَنْ فَقْرٍ مُدْقِعٍ . وَكَانَ فَنَزَّ خُسْرُو خَطْبَهَا لِنَفْسِهِ فَأَمْتَنَعَتْ مِنْ إِبْجَابَتِهِ تَرْفَعًا عَنْهُ ، فَأَحْتَقَدَ عَلَيْهَا . وَحِينَ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ تَشَقَّى مِنْهَا ، وَمَا زَالَ يَعْتَفُّ بِهَا حَتَّى عَرَّاهَا وَهَتَّكَهَا ، ثُمَّ أَلْزَمَهَا أَحَدَ أَمْرَيْنَ : إِمَّا أَنْ تَصَحِّحَ بَقِيَّةَ مَا وَوَقِفَتْ^(٤) عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ ، وَإِمَّا أَنْ تَخْتَلِفَ إِلَى دَارِ الْقَحَابِ فَتَتَكَسَّبَ فِيهَا مَا تُؤَدِّيهِ فِي مَالٍ مَصَادَرَتِهَا .

فَلَمَّا ضَاقَ بِهَا الْأَمْرُ ، وَأَشْرَفَتْ عَلَى الْفُضِيحَةِ أَنْتَهَزَتْ مِنْ غَفْلَةِ الْمُوَكَّلِينَ بِهَا وَغَرَّقَتْ نَفْسَهَا فِي دَجَلَةٍ ، رَحِمَهَا اللَّهُ .

مَلِكٌ مَلَكَ فِي عَصْرِنَا هَذَا مَمَالِكَ تِسْعَةِ مِنَ الْمُلُوكِ الْكِبَارِ ؛ إِمَّا غَلَبَةً ، وَإِمَّا وَرَاثَةً ، وَلَا يَعْرِفُ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهُ عَلَى مَا حَكَى أَبُو مَنْصُورِ الْبَرِيدِيُّ :
هُوَ عِضْدُ الدَّوْلَةِ أَبُو شِجَاعٍ فَنَزَّ خُسْرُو ، وَالْمُلُوكُ التَّسْعَةُ :

-
- (١) عَمَّارِيَّة : أَلْهَمَهَا نِسْبَةً إِلَى الْعِمَارَةِ وَهُوَ مَا يُقَامُ وَيَشُدُّ مِنَ الْبُيُوتِ كَالْحَيْمَةِ وَالْهُودُجِ . وَمُدَبَّجَةٌ أَيْ مِطْنَةٌ بِالْدِيْبَاجِ . وَالسَّكَّامُ بَعْدَهُ يُؤَيِّدُ هَذَا الْمَعْنَى . وَقَدْ سَاقَ يَاقُوتُ هَذِهِ السَّكَّامَةَ (الْعِمَارِيَّة) فِي السَّكَّامِ عَلَى « الرِّى » فَقَالَ : « فَأَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ الْعِمَارِيَّةِ وَقَالَ : يَاسَائِقُ أَلْقَى زِمَامَ الْبَعِيرِ » .
- (٢) ضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرَبَانِهِ : قَضَى . وَانْفَلَزَ هَذِهِ الْقِصَّةُ مَخْتَصَرَةً فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٤ : ١٢٦ - ١٢٧ .
- (٣) هُوَ عِضْدُ الدَّوْلَةِ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ وَكُنْيَتُهُ أَبُو شِجَاعٍ أَحَدُ الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَى الْمُلِكِ فِي عَهْدِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ بِالْعِرَاقِ . وَلَدَ سَنَةَ ٣٢٤ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٧٢ هـ .
- (٤) أَيْ مَا اصْطَلَحَتْ عَلَيْهِ لَوْفُ الْحَصُومَةِ

أبو علي محمد بن إلياس كان في يده كِرْمان وأعمالها .
يوسف بن الوجيه ، كانت في يده عمان ونواحيها .
أبو الحسين بن بُويْه ، كانت في يده العراق والأهواز وأعمالها .
أبو محمد بن حمدان ناصر الدولة ، كانت في يده الموصل وديار ربيعة وديار بكر
وأعمالها .
[ظهر الدولة]^(١) وشمسكير بن زياد أبوطاهر ، كانت في يده جرجان وطبرستان
وأعمالها .
أبو علي بن بُويْه ، كانت في يده الري وأصبهان وأبهر وزنجان وقمّ وقاشان ،
وجميع بلاد الجبل وأعمالها .
علي بن بُويْه ، كانت في يده فارس وأعمالها .
صاحب الأحساء والقرامطة كانت في أيديهم أرض العرب وجبال الشراة .
صاحب البحر الذي كانت في يده قلعة هزُو^(٢) ، ولم يفتحها أحد غير فنّاخُسرو
وهي التي قال الله تعالى في صاحبها : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
غَضَبًا ﴾^(٣) .

(١) تكملة من بعض الأصول .

(٢) في الأصل : « هز » وما أثبتنا عن ياقوت في رسم « هزو » وقال : هي قلعة ضعيفة على ساحل البحر الفارسي مقابلة لجزيرة كيش . ثم ذكر قصة استيلاء عضد الدولة عليها إذ أرسل إليها علي بن الحسين السبيعي من أهل الأدب ففتحها .

(٣) الآية ١٨ من سورة الكهف .

البَابُ السَّابِعُ

في طرائف الاتفاقية في الأسماء والكنى

خمسة من الأنبياء عليهم السلام كلهم ذو أسمين :

محمد وأحمد ، عيسى والمسيح ، ذو الكفل واليسع ، يعقوب وإسرائيل ، يونس
وذو النون .

حكاية في نسبة عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه :

حدّث هشام بن الكلبي^(١) ، قال :

كنتُ يوماً عند الشرقيّ بن القطاميّ^(٢) فقال : مامنكم يعرف عليّ بن عبد مناف
أبن شَيْبَةَ بن عمرو بن المغيرة بن زيد ، وهو من أمّرف الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلّم ؟ فقال القوم : والله ما نعرفه . فقال هشام : هو عليّ بن أبي طالب ،
وأبو طالب أسمه : عبد مناف ، وعبد المطلب أسمه : شَيْبَةُ ، وهاشم أسمه : عمرو ،
وعبد مناف أسمه : المغيرة ، وقصيّ أسمه : زيد .

(١) هو هشام بن محمد بن السائب . كان أعلم الناس بالأنساب (المعارف ٢٢٣) ذكر
ابن خلسكان (٥ : ١٣٣) أنه توفي سنة ٢٠٤ هـ .

(٢) هو الوليد بن حصين الكلبي : عالم بالأدب والنسب توفي حوالى سنة ١٥٥ هـ . (انظر :
التاج ، في مادتي : شرق وقطم . وانظر المعارف ٢٣٤) والشرقي لقب له ، والقطامي لقب أبيه

أسماء متكررة متناسقة في الملوك والسادة :

قال الجاحظ : لاتتناسق الأسماء إلا في الملوك والسادة^(١) ؛ أما ترى إلى بهرام
أبن بهرام بن بهرام في ملوك الفرس ؛ والهارث بن الهارث بن الهارث^(٢) في ملوك
غسان ، والحسن بن الحسن بن الحسن في سادة الإسلام !

قال مؤلف الكتاب : فذا كرت بهذه الأسماء يوماً أبا العباس مأمون
أبن مأمون خوارزم شاه فسمي أبنه الذي كان بسجستان مأموناً ، فكان : مأمون
أبن مأمون بن مأمون .

ثلاثة بني أعمام في زمان واحد يسمى كل منهم علياً ، وكل منهم سيد
فقيه عالم عابد يصلح للإمامة والرياسة :

وهم :

علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب .

وعلي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب .

ثم بنوهم ثلاثة بني أعمام يسمى كل منهم محمداً وكل منهم سيد فقيه
عالم عابد يصلح للرياسة والإمامة .

وهم :

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب .

ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب .

ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب .

(١) انظر في ذلك « المعارف » لابن قتيبة (ص ٢٥٥) و « الأعلام النفيسة » لابن رسته
(ص ٢٢٨) : وقد ذكرنا ذلك تحت عنوان « ثلاثة أسماء في نسق » . وأضاف إليهم أبا البختری
القاضي وهب بن وهب بن وهب .
(٢) في المعارف والأعلام النفيسة : « الهارث الأصغر بن الهارث الأعرج بن الهارث الأكبر »

قال الجاحظ : وهذا من أغرب ما يتهياً في العالم ويتفق في الأزمنة ، وهذه فضيلة
للابشر كهم فيها أحد .

ملِك كان إسلاميان أول أسم كل واحد منهما (ع) ، قَتَلَ كلٌّ منهم ثلاثة
من الملوك أول أسم كلٍّ منهم (ع) :

فأحدهما : عبد الملك بن مروان قتل : عبد الله بن الزبير^(١) وعمر بن سعيد
أبن العاص^(٢) وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث^(٣) .

والآخر : أبو جعفر المنصور وأسمه عبد الله بن محمد ، قتل : عبد الرحمن بن محمد
أباً مسلم^(٤) ، وعمّه عبد الله بن عليّ ، وعبد الجبار بن عبد الرحمن والي خراسان .

(ع) ابن (ع) ابن (ع) قتل : (م) ابن (م) ابن (م) :

كان مروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بني مروان يقول :

نجد في كتبنا أن (ع) ابن (ع) ابن (ع) يقتل : (م) ابن (م) ابن (م) ،
وأظنّ عبد الله بن عمر بن عبد العزيز قاتلي ، فأنا مروان بن محمد بن مروان .
فبلغ ذلك عبد الله بن عليّ فقال :

غلط أبو عبد الملك أنا أكثر عيّناتٍ منه لأنّي : عبد الله بن عليّ بن عبد الله
أبن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، وأسمه عمرو بن عبد مناف .

(١) مرّ ذكره في صفحة ١٢

(٢) انظر صفحة ٣٧ والهامية ٦ في تلك الصفحة

(٣) راجع صفحتي ٤٠ و ٦٩

(٤) هو أبو مسلم الخراساني الذي أقام الدولة العباسية وقضى على الدولة الأموية . قتل
سنة ١٣٧ هـ .

فكان هو الذى قتله .

نادرة^(١) :

لم يل الخلافة من اسمه جعفر إلا المتوكل^(٢) والمقتدر^(٣) فقتلا جميعاً : المتوكل ليلة الأربعاء ، والمقتدر يوم الأربعاء .

السادة الذين لهم كُنِيَّتَانِ وثلاث^(٤) ، البلاد التى لها أسماء :
كان يقال : لا يُكْنَى أحدٌ كنيتين وثلاثاً إلا كان سيداً من السادة ، ولانسمى
بلدة بأسمين إلا إذا كانت من أمهات البلاد . ألا ترون إلى :
عُمان بن عُمان كان يُكْنَى : أبا عبد الله وأبا عمرو وأبا ليلي .
وعبد الله بن الزبير كان يُكْنَى : أبا بكر وأبا حُيَيْب^(٥) وأبا عبد الرحمن .
وصخر بن حرب كان يكنى : أبا حنظلة وأبا سفيان .
وعبد العزى بن عبد المطلب كان يكنى : أبا لهب وأبا عتبة .

(١) ذكر السيوطى هذه النادرة فى كتابه تاريخ الخلفاء (ص ٣٨٥) نقلاً عن الثعالبي فى لطائف المعارف

(٢) هو أبو الفضل جعفر المتوكل بن المعتصم ، تقدمت ترجمته فى صفحة ٤٦ ، وقد قتل ليلة الأربعاء ٤ شوال سنة ٢٤٧ هـ .

(٣) هو أبو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل . وقد قتل فى شوال سنة ٣٢٠ هـ . وقد تقدمت ترجمته فى صفحة ٤٥

(٤) انظر ذلك فى المعارف لابن قتيبة ٢٥٩ تحت عنوان « المسكونون بكنيتين وثلاث » . وقد ذكر ابن قتيبة كنى لآخرين هم : « عامر بن الطفيل يكنى : أبا على وأبا عقيل ؛ قيس بن مكسوح يكنى : أبا أسد وأبا حسان ؛ حسان بن ثابت يكنى : أبا الوليد وأبا الحسام ؛ حمزة بن عبد المطلب يكنى : أبا يعلى وأبا عمارة » .

(٥) فى المعارف « أبا حبيب » .

وقَطْرِيّ بن الفُجَاءة يكنى : أبا محمّد وأبا نعام^(١) .

وهارون الرشيد يكنى : أبا جعفر وأبا محمد .

وأما البلاد التي لها أسمان :

فمكة^(٢) وصلاح .

والمدينة ويَثْرِب .

ومصر والفسطاط .

وبيت المقدس وإيلياء .

وبغداد ومدينة السلام .

والرّعيّ والحمدية .

وأصبهان وجيّ

ونيسابور وأبرشهر^(٣) .

وبَلَنخ وباميين .

وسجستان وزرنج .

وخوارزم وكاث .

(١) زاد ابن قتيبة في « المعارف » كنية ثلاثة لقطريّ فقال : « وأبا حنظلة » .
قطريّ بن الفجاءة : من رؤساء الأزارقة وأبطالهم حاربه الحجاج . وكنيته أبو نعام نسبة إلى فرسه نعام . توفي سنة ٧٨ هـ .

(٢) في هامش بعض الأصول : « اعلم أن لمكة زادها الله تعالى شرفاً أسماء كثيرة فذكر لها النووي في إيضاحه ستة عشر اسماً ، وذكر الشيخ أبو الفاسم النويري المالكي في منظومته في فضل مكة اثنين وستين اسماً ثم شرحها » .

(٣) في الأصل : « أبو شهر » . وأبرشهر ، ويقال : برشهر : اسم لنيسابور (انظر « معجم البلدان لياقوت » ، و « مرصد الاطلاع » طبعة عيسى الحلبي)

ملكان من ملوك خراسان اسم كلٍّ منهما نوح ، بُلي كلُّ منهما
بصاحب جيشه كُنيتُه أبو عليّ .

أما الأول فنوح بن نصر^(١) ، أَسْتَعَصَى عليه صاحب جيشه أبو عليّ الصَّغَانِيّ
وحاربه^(٢) .

وأما الثاني فنوح بن منصور^(٣) ؛ أَسْتَعَصَى عليه صاحب جيشه أبو عليّ
أَبْن سَيْمَجُور وحاربه^(٤) .



(١) نوح بن نصر بن أحمد الساماني : من أمراء الدولة السامانية ، وهو ابن نصر بن أحمد الذي
ترجم له في صفحة ٥١ توفي سنة ٣٤٣ هـ .

(٢) هو أبو عليّ أحمد بن محتاج . وكان قد خرج على نوح بن نصر . كانت وفاته سنة ٣٤٤ هـ
(انظر أخباره في السكامل لابن الأثير)

(٣) هو نوح بن منصور بن نوح بن نصر : ولي الإمارة سنة ٣٦٦ وكانت ولادته سنة ٣٥٣
وتوفي سنة ٣٨٧ هـ .

(٤) هو أبو علي محمد المظفر عماد الدولة ابن أبي الحسن محمد ناصر الدولة ابن أبي علي إبراهيم
ابن سيمجور .

البَابُ الثَّامِنُ

(١) في فنون شتى من لطائف المعارف النبوية والفرشينة والملوكية

المُشَبَّهون برسول الله صلى الله عليه وسلم :

جعفر بن أبي طالب . وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لجعفر :
أشبهت خلقى وخلقى .

والحسن بن علي بن أبي طالب ؛ وكانت أمه فاطمة إذا رقصته في صغره تقول :

وَأَبَايَ (٢) شِبْهُهُ أَبِي غَيْرُ شَبِيهِهِ بَعْلِي

وَقُمَّ بن العباس (٣) الشهيد بِسَمَرٍ قَنَد .

وأبو سفيان (٤) بن الحارث بن عبد المطلب (٥) .

(١) الملوكية نسبة إلى الجمع على غير قياس ، ولكنها شاعت ، وحسبها أنها جرت على لسان رجل كالنعالبي .

(٢) في الأصل : « وَأَتَانِي » وما أثبتنا عن الخبر ٤٦

وفي الأعلام النفيسة لابن رسته ٢٠١ : « كان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين سرته إلى قدميه » .

(٣) في الخبر ٤٦ : وقُمَّ بن العباس بن عبد المطلب ، وكان العباس يرقصه ويقول :

أَيَا بُنَيَّ ! يَا قُمَّ أَيَا شَبِيهِهِ ذِي الْكَرَمِ

وروى في الأعلام النفيسة لابن رسته ٢٠١

بأبي ياقم يا شبيهه ذى الكرم وذى الأنف الأشم

(٤) اسمه المغيرة : انظر جهرة الأنساب ٦٣ والخبر ٤٦ والأعلام النفيسة ٢٠١

(٥) أضاف الخبر : « وولد في اللبيلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم » وذكر في الأعلام النفيسة ٢٠١ مثل هذا .

وَمُسْلِمُ بْنُ مُعْتَبٍ ^(١) بْنِ أَبِي لَهَبٍ .
 وَكَابِسُ ^(٢) بْنِ رِبِيعَةَ بْنِ عَدَى . وَخُبَيْرٌ مَعَاوِيَةَ أَنْ كَابِسُ بْنُ رِبِيعَةَ بِالْبَصْرَةِ
 يَشَبَّهُهَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَتَبَ مَعَاوِيَةَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرَيْزٍ
 لِيُؤْفِدَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ وَرَأَاهُ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ فَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ،
 وَوَصَلَهُ وَأَقْطَعَهُ الْمَرْغَابَ ^(٣) .

الْمُؤَذُّونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 أَبُو لَهَبٍ ^(٤) عَبْدُ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .
 الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمِيَّةَ .
 عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ^(٥) .

(١) في الأصل : « معاوية » ، وهو خطأ والتصويب عن المحبر والأعلاق النفيسة والطبري .
 (٢) في الأصل : « كاس » . والتصويب عن المحبر ٤٦ وذكر نسبه فقال : « كابس بن ربيعة
 ابن مالك بن عدى ... » وقد أورد القصة المذكورة عنه هنا .
 (٣) المرغاب : نهر بالبصرة وبه سمى واد .
 وساق المحبر والأعلاق النفيسة غير هؤلاء : عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والسائب
 ابن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف - وجاء اسمه في الأعلاق : السائب بن عبيد
 ابن عبد يزيد ... وزاد : وكان السائب أسير يوم بدر وأمه الشفاء بنت الأرقم بن نضلة بن هاشم
 ابن عبد مناف وأما خالدة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .
 (٤) انظر الحاشية ٢ صفحة ٣٨ عن أم جيل زوجة أبي لهب التي نزلت فيها سورة « المسد »
 (٥) في المحبر ١٥٧ : « عقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية » وساق هذه القصة :
 « ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنقه صبراً ، منصرفه من بدر ، فقال : يا محمد ! أقتل أنا من
 بين قريش ؟ فقال عمر : قدح ليس منها ، فقال : فمن للصبيّة ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم :
 النار » .

وحنّ قدح ليس منها : مثل ضربه عمر لإدخال ابن معيط نفسه في قريش . وأصله أن يستعمار قدح
 فيضرب مع القدح فيصوت صوتاً يخالف أصواتها (انظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري
 ١ : ٣٠٠ طبعة عيسى الحلبي) .

عمرو بن الطلائة الخزاعي^(١) .

لم يُسلم أحدٌ منهم إلاّ الحكم بن أبي العاص ، وكان مغموراً في دينه ، وهو الطريد^(٢) .

المستهزئون من قریش^(٣) :

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى^(٤) التيمي :

حدثنا عبد الرحمن بن سلب بن شيبة في قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾^(٥) أى أظهِرْ أمرَكَ فقد كفيناك الذين كانوا يستهزئون بك ويؤذونك .

وإنما هلكوا بمكة في يوم واحد وكانوا خمسة من قریش :

الوليد بن المغيرة الخزومي^(٦) .

(١) وكذا في الخبر ١٥٨ . وفي القاموس مادة (طلل) : « والطلاطة كالملاطة والد مالك أحد المستهزئين بالنبي صلى الله عليه وسلم » . والذى في السيرة ١ : ٤٠٩ الطبعة الثانية : « الحارث . وهو الحارث بن عدى بن سعد بن سهم ، وقيل : الحارث بن الطلائة بن عمرو بن الحارث بن عمرو ابن لؤى بن ملكان ، وملكبان بفتح الميم في خزاعة » وذكر القرطبي في كتابه « الجامع لأحكام القرآن » (١٠ : ٦٢) بين المستهزئين اسم « الحارث بن الطلائة » .

(٢) ساقى محمد بن حبيب في الخبر (١٥٨) اسماً آخر هو : « عدى بن حمراء الثقفي وكان جار النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبو لهب » .

وقد ذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف (١٥٤) أن الحكم كان طريد رسول الله ، وكان سيّب طرده إياه أنه كان يفتى سره فلغته وسيره إلى بطن وج - هو مكان بالطائف - فلم يزل طريداً حياة النبي وخلافة أبي بكر وعمر ثم أدخله عثمان وأعطاه مائة أُنْب درهم . وقد أسلم الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان ، وهو أبو مروان بن الحكم الخليفة الأموي .

(٣) انظر الخبر (١٥٨ - ١٦٠)

(٤) معمر بن المثنى التيمي : من أئمة العلم بالأدب واللغة . ولد بالبصرة سنة ١١٠ هـ . ومات بها سنة ٢٠٩ هـ . وقيل سنة ٢١٠ أو سنة ٢١١ هـ .

(٥) الآية ٩٥ سورة الحجر .

(٦) من بني مخزوم بن يقظة بن مرة وهو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

والعاص بن وائل السهمي^(١) ، والد عمرو بن العاص .

والحارث بن قيس السهمي^(٢) .

وأبو هَبَّار الأسود بن المطلب^(٣) .

والأسود بن عبد يغوث الزُّهري^(٤) ، وهو ابن خال النبي صَلَّى الله عليه وسلم

أَخِي آمِنَةَ .

أهلَكهم الله في يوم واحد .

أما الوليد ، فإنه مرَّ بِرَجُلٍ من خَزَاعَةَ وهو يریش نبلاً له فوطى سهماً منها فطارت شَظِيَّةٌ منه فقطعت منه عِرْقُ النَّسَاءِ ، فمات .

وأما العاص ، فإن أهل مَكَّةَ مُطِرُوا لَيْلاً ، فلما أصبح العاص قال لأبْنِهِ : أَرَجُلٍ لِي بِعِيرِي حَتَّى أَطُوفَ فِي شِعَابِ مَكَّةَ فَأَتَنَزَّهُ . ففعل ؛ فركب العاص حَتَّى أَتَاهُ إِلَى شَعْبٍ مِنْ شِعَابِ مَكَّةَ فَأَنَاحَ بِعِيرِهِ فَضَرَبَتْهُ حَيَّةٌ فِي رِجْلِهِ فَأَتَفَخَّتْ رِجْلُهُ حَتَّى صَارَتْ مِثْلَ عُنُقِ بَعِيرٍ . ففادى : فَتَلَنِي رَبُّ مُحَمَّدٍ !

فَطَلِبَتِ الْحَيَّةُ فَلَمْ تَوْجِدْ ، وَجِيءَ بِهِ مَحْمُولاً عَلَى سَرِيرٍ وَقَدْ أَسْوَدَّتْ رِجْلُهُ ؛ فمات من يومه^(٥) .

وأما الحارث بن قيس ؛ فإنه أَكَلَ مَلِيحاً مِنَ السَّمَكِ لَيْلاً فَأَخَذَهُ عَطَاشٌ

(١) من بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وهو العاص بن وائل بن هشام - هاشم - ابن سعيد [بضم السين وفتح العين] بن سهم

(٢) وهو ابن الطلائطة (انظر الحاشية رقم ١٠ صفحة ٩٣) . وقد اضطرب الأمر على ابن حبيب والثعالبي فظناه شخصاً غيره .

(٣) كنيته أبو زَمْعَةَ . من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا عليه لما كانت يبلغه من أذاه واستهزائه به فقال : اللهم أعم بصره وأثكله ولده !

(٤) من بني زهرة بن كلاب ، وهو الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة .

(٥) ساق القرطبي سبباً يختلف عما هنا (الجامع لأحكام القرآن ١٠ : ٦٢) .

شديد ، فجعل يشرب الماء فلا يروى ، وكلما تنفّس قال : قتلنى ربُّ محمد . فما زال يشرب حتى أنفتق بطنه ، ومات .

وأما أبو هَبَّار ، فإنه أَسْتَقْبِلَ أبنه زَمْعَةَ قَادِمًا من الشام ، فقال لعلامه : أَنْظِرْ ! هل ترى شيئاً ؟ فقال : ما أرى شيئاً . ثم قال : أَنْظِرْ ، فَإِنْ رَأَيْتَ سَوَادًا فهو أبنى زَمْعَةَ . فقال الغلام : أرى سواداً . قال : فَأَنْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ ! فَإِذَا سَمَرَةٌ ^(١) قَدْ رُفِعَتْ لَهَا ، فَأْتِهَا إِلَيْهَا . فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ يَضْرِبُ وَجْهَهُ بِأَغْصَانِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَيَحْكُ يَا غَلَامُ أَدْرَكْنِي ! فَإِنَّ رَبَّ مُحَمَّدٍ يَضْرِبُنِي ! وَالْغَلَامُ يَقُولُ : مَا أرى أحداً يَضْرِبُكَ ، إِنَّمَا تَضْرِبُ نَفْسَكَ . فَلَمْ يَزَلْ يَضْرِبُهُ حَتَّى قَتَلَهُ ، وَوَافَقَ ذَلِكَ طُلُوعَ أبنه زَمْعَةَ من الشام .

وأما الأسود بن عبد يغوث - أبن خال النبی صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [فإنه] أتى ماءً لَبَنِي كِنَانَةَ فجعل يحذّرهم ويقول : إِنْ قَلْتُمْ إِنْ مُحَمَّدًا سَاحِرٌ فَقَدْ صَدَقْتُمْ ، وَإِنْ قَلْتُمْ إِنَّهُ مَجْنُونٌ فَمَا كَذَبْتُمْ . وَتَضَمَّنَ لَهُمُ الضَّمَانَاتِ عَلَى أَغْتِيَالِهِمْ إِيَّاهُ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ - وَقَدْ شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَصَارَ أَسْوَدٌ - لَمْ يَعْرِفُوهُ وَأَغْلَقُوا دُونَهُ الْبَابَ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : أَنَا صَاحِبُ الدَّارِ ، أَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ . قَالُوا : كَذَبْتَ ! أَنْتَ سَارِقٌ . فطردوه ، فجعل يطوف في شعاب مكة ويهذى وينادى : قتلنى ربُّ محمد . ولم يزل كذلك حتى مات .

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) . يَعْنِي : فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عِقَابِي فِي الْآخِرَةِ مَعَ عِقَابِي إِيَّاهُمْ فِي الدُّنْيَا .

(١) السمرة : نوع من شجر العضاة ،
(٢) الآيتان ٩٥ ، ٩٦ من سورة الحجر .

المؤلفة قلوبهم^(١)

• من قرئش :

- أبوسفيان بن حرب^(٢) .
- وسهيل بن عمرو^(٣) .
- وحويطب بن عبد العزى^(٤) .
- وهبار بن الأسود^(٥) .
- والحارث بن هشام^(٦) .
- وحكيم بن حزام^(٧) .
- وصفوان بن أمية^(٨) .
- وقيس بن عدى^(٩) .

(١) كانوا أشرفاً من أشرف الناس وقد أعطاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال هوازن وسبأياها يتألفهم ويتألف بهم قومهم (السيرة لابن هشام ٢ : ٤٩٢ - ٤٩٣ الطبعة الثانية) وقد سردت السيرة ما أعطى كل منهم .

(٢) وقد أعطى مائة بعير . وقد ذكر ابن حبيب في الخبر (٤٧٣) معه ابنه معاوية ، وذكرته السيرة وذكرت أنه أعطى مائة بعير .

(٣) أعطى مائة بعير . وهو من بنى حسل بن عامر بن لؤى خرج إلى حنين مع رسول الله وهو على شركه وأسلم بالجرانة

(٤) أعطى مائة بعير كما في السيرة . وفي الخبر (٤٧٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى كل رجل منهم مائة إلا سعيد بن يربوع وحويطب بن عبد العزى فإنه أعطى كل واحد منهما خمسين ناقة . وحويطب من بنى عامر بن لؤى مات سنة ٥٤ هـ في خلافة معاوية وقد عاش مائة وعشرين سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الإسلام

(٥) لم يذكره ابن هشام في السيرة ولا ابن قتيبة في المعارف (١٤٩) بين المؤلفة قلوبهم .

(٦) أعطى مائة بعير . وهو الحارث بن هشام بن المغيرة كما في الخبر (٤٧٣) وهو أخو أبي جهل : أسلم يوم فتح مكة

(٧) أعطى مائة بعير . وهو كما في الخبر (٣٧٤) : « حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد » . وهو ابن عم الزبير بن العوام وابن أخى خديجة بنت خويلد مات سنة ٥٤ هـ . (انظر المعارف ١٣٥) .

(٨) أعطى مائة بعير . ولم يذكره ابن قتيبة وذكره الخبر « صفوان بن أمية بن خلف الجهمي » .

(٩) الذى في السيرة : عدى بن قيس بن حذافة . ولم يذكره ابن قتيبة .

- ومن بني فزارة :
- عُيَيْنَةُ بن حِصْن الفَزَارِيُّ الأَحْمَقُ المَطَّاع^(١).
- ومن بني تميم :
- الأَقْرَع بن حَابِس^(٢).
- ومن بني نَصْر :
- مالِك بن عَوْف^(٣).
- ومن بني مالك :
- عبد الرحمن بن يَرْبُوع^(٤).
- ومن بني سُلَيْم :
- العَبَّاس بن مِرْدَاس^(٥).
- ومن بني ثَقِيف :
- العلاء بن الحارث^(٦) :

(١) أعطى مائة بعير . وسيرد ذكره في صفحة ١٠٣

(٢) أعطى مائة بعير . وهو الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، قاد حنظلة كلها يوم الكلاب الأكبر .

(٣) أعطى مائة بعير . وكان رئيس المشركين يوم حنين ثم أسلم واستعمله رسول الله على قومه

(٤) الذي في السيرة والمحرر : « سعيد بن يربوع » وقد أعطى خمسين من الإبل . ولم يذكره ابن قتيبة . وساق السيرة نسبة ، فهو سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم .

(٥) انظر خبر ما أعطى في « الاشتقاق » ص ٣١٠ .

(٦) في السيرة والمحرر (١٣٣ ، ٤٧٣) « العلاء بن جارية » . وفي « المعارف » : « العلاء ابن حارثة » . وذكر ابن هشام أنه كان حليف بني زهرة وأنه من أعطوا مائة بعير .

وقد ساق السيرة والمعارف والمحرر أسماء غير هؤلاء : الحارث بن الحارث بن كعدة على ماروي أبو إسحاق وعقب ابن هشام فقال : نصير ويجوز أن يكون اسمه الحارث أيضا ؛ عمير بن وهب الجحى وهشام بن عمرو أخو بني عامر بن لؤي ومخرمة بن نوفل الزهري ؛ كما في السيرة . وحكيم ابن طليق بن سفيان بن أمية وخالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ؛ كما في المحرر . وقيس بن مخزوم وجبير بن مطعم ؛ كما في المعارف .

ولو كان الإيمان دخل قلوبهم لما تألفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإبل
والشَّاء .

من عُرف باللوَّاط :

منهم :

أبو لَهَب عبد العُزَّى بن عبد المطلب .

أُمَيَّة بن خَلَف^(١) :

منبّه بن الحجاج^(٢) :

الأخنس بن شريق الثقفي^(٣) .

سعيد بن العاص .

كُريز بن ربيعة ، وهو جدُّ عبد الله بن عامر .

حاطب بن عمرو^(٤) .

هشام بن شُعبة .

من عُرف بالأُبنة :

منهم :

أبو جهل بن هشام .

عُقبة بن أبي مُعَيْط .

(١) هو أُمَيَّة بن خلف الجمحي

(٢) هو منبّه بن الحجاج من بني سهم وهو أخو نبيه - بضم النون وفتح الباء - قتل يوم بدر كافرين -

(٣) هو الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي . وسمى الأخنس لأنه خنس بيني زهرة يوم

بدر فلم يشهد بدرًا منهم أحد . (انظر الاشتقاق ٣٠٥)

(٤) حاطب بن عمرو بن عبد شمس (انظر الطبري) .

شَيْبَةَ بْنِ رَيْبَةَ .

الْحَكَمَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ .

أَبُو أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ .

عَقَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ .

هَبَّارَ بْنِ الْأَسْوَدِ .

هَشَامَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ .

النَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ .

ولسكلٍ من هؤلاء قصة ذكرها أبو عُبَيْدَةَ^(١) في ذكر المثالب .

وزعم أنه رُفِعَ إلى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَحَدَ هَؤُلَاءِ يُنْكَحُ فِي دُبُرِهِ ، وَهُوَ هَبَّارُ بْنُ الْأَسْوَدِ ؛ فَقَالَ : أَيْ مُثَلَّةٌ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ أَشَدُّ ؟ قِيلَ .
الإحراق بالنار . فَأَمَرَ بِهِ فَأُحْرِقَ .

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حِصَّانٍ يَعْرِضُ بِيَعُضِ وَلَدِهِ :

وَمَا حَرَّقَ الصِّدِّيقُ جَدِّي وَلَا أَبِي إِذَا الْمَرْءُ أَلْهَاهُ أَلْخَنَّا عَنْ حَلَالِهِ

الزُّنَاةُ مِنْ قُرَيْشٍ :

أَبُو سُفْيَانَ^(٢) .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ .

وعبد الرحمن بن أبي بكر .

(١) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (انظر الحاشية ٤ صفحة ٩٣) وله كتاب اسمه « المثالب »

(٢) هو أبو سفيان بن حرب ؛ أبو معاوية . وخبر زياد بن أبيه في الحاشية ٣ صفحة ١٥

أبو شحمة بن عمر^(١) .
 عتبة بن أبي سفيان .
 عبد الله بن أبي [بن] خلف^(٢) .
 المغيرة بن شعبة ، وهو من ثقيف .
 سعد بن هشام بن عبد الملك .
 إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص .

الكذّابون منهم :

أبو عبيدة^(٣) قال : حدّثنا الهيثم^(٤) عن ابن عيّاش^(٥) ، قال : كان هشام
 ابن عبد الملك يقول : كذا أبو قرّيش :
 أيّوب بن سّلمة^(٦) .
 وعبد الله بن الحسن بن الحسن .
 وعبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص^(٧) .

(١) أبو شحمة واسمه أيضاً عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب
 (٢) انظر السيرة لابن هشام (٢ : ٦ الطبعة الثانية) وهو عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب
 ابن حذافة الجعفي وقد قتل يوم الجمل .
 (٣) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى (انظر الحاشية ٤ صفحة ٩٣)
 (٤) الهيثم بن عدي : راوية للأخبار ، جالس المنصور والمهدى والهادي . توفي سنة ٢٠٧ هـ .
 قيل : وكان يدلس في رواياته .
 (٥) عبد الله بن عيّاش : الهمداني المعروف بالمتوفى روى عن الشعبي وغيره ، وروى عنه
 الهيثم بن عدي ، كان ينادم المنصور .
 (٦) أيّوب بن سّلمة الخزومي ، وأيوب ورث آخر من بقي من ولد خالد بن الوليد بن المغيرة
 الخزومي (جهرة أنساب العرب ١٣٩)
 (٧) هو الذي قتله داود بن عيسى ، وابنه الشاعر عتاب بن عبد الله بن عنبسة (انظر جهرة
 أنساب العرب ٧٤)

وإبراهيم بن عبد الله بن مطيع العدوي^(١) .
وعاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب^(٢) .
وكان يقول : لا يخرج الدجال وواحد منهم حي .

• ***

الحُمَقَى منهم^(٣) :
عامر بن كُرَيْز بن ربيعة .
معاوية بن مروان بن الحكم .
بِكَار بن عبد الملك بن مروان .
العاص بن هشام^(٤) .
عبد الله بن معاوية بن أبي سُفْيَانَ .
عُتْبَةَ بن أبي سُفْيَانَ .
سَهْل بن عمرو^(٥) ، أخو سُهَيْل .
العاص بن سَعِيد بن العاص .

(١) ذكره ابن حزم في جبهة الأنساب (١٤٩) وذكر أن أباه عبد الله بن مطيع كان على المهاجرين يوم الحرة ، وقتل مع ابن الزبير بمكة . وعبد الله هو ابن عم عمر بن الخطاب (انظر التنبيه والإشراف ص ٣٠٥)

(٢) قال ابن حزم في جبهة الأنساب (١٤٥) : « فأما عاصم بن عبيد الله بن عاصم فضعيف في الحديث البتة » .

(٣) انظر الخبر (٣٧٩ - ٣٨٠) وقد ذكر أسماء أخرى

(٤) هو العاص بن هشام بن المغيرة أخو أبي جهل ، وكان هو والعاص بن سعيّد بن العاص المذكور بعد ، يدعيان أحمق قرشي (انظر الخبر ٣٧٩) .

(٥) في الخبر : « سهل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي »

الزنادقة منهم :

- أبو سُفْيَان .
- عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ .
- أَبِيّ بْنُ خَلَفٍ .
- النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ^(١) .
- مَنْبِهَ وَنُبَيْهَ^(٢) ، أَبْنَا الْحِجَابِ السَّهْمِيِّ .
- العاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ .
- الوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ .
- تَعَلَّمُوا الزِّنَادِقَةَ مِنْ نَصَارَى الْحِيرَةِ^(٣) فَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ غَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ .

الدُّهَّاءُ مِنْهُمْ^(٤) :

- مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ .
- زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ^(٥) .
- عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ .
- الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ .
- قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ .

(١) من بني عبد الدار . وكان صاحب لواء المشركين ببدر ، مات في السنة الثانية للهجرة

(٢) انظر الحاشية ٢ صفحة ٩٨

(٣) في الأصل « الحرّة » تحريف

الحيرة : مدينة كانت على ثلاثة أميال من السكوفة على موضع يقال له النجف (معجم البلدان) .

(٤) انظر الخبر (١٨٤)

(٥) في هامش بعض الأصول : « اشتهر به لكونه غير معروف النسب ألحقه ببنيه واستعمله

معاوية » وانظر خبر ذلك في الحاشية ٣ صفحة ١٥

عبد الله بن بُدَيْل بن وَرْقَاء الْخَزَاعِي^(١) .

عيوب السادة

قال أبو عمرو بن العلاء^(٢) : مارأينا شيئاً يمنع من السؤدد إلا وجدناه في سيّد من السادة .

وأول ذلك :

الحدّاثه ، وقد ساد أبو جهل قريشاً وما طرّاً شاربه ، ودخل دار الندوة وما استوت حليته .

والبخل ، وقد ساد أبو سُفْيَان ؛ وكان بخيلاً معروفاً بالبخل .

والزاني لا يسود ، وقد ساد عامر بن الطفيل^(٣) ؛ وكان أزنى من قِرْد .

والظالم لا يسود ، وقد ساد كُلَيْبُ وائِل^(٤) وحذيفة بن بدر^(٥) ؛ وكانا أظلم من حية .

والأحمق لا يسود ، وقد ساد عُيَيْنَةُ بن حِصْن^(٦) ؛ وكان أحمق . وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم : هذا الأحمق المطاع .

(١) أسلم يوم الفتح وشهد غزوات حنين والطائف وتبوك . قاتل مع عليّ بصفين ولم يزل يضرب حتى انتهى إلى معاوية فأزاله عن موقفه ، فتكاثر أصحاب معاوية عليه فقتل سنة ٣٧ هـ .

(٢) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان من بني خزاعيّ بن مازن ، كان من أعلم الناس بأمر العرب مع صحة سماع وصدق لسان . ولد سنة ٧٠ وتوفي بعد سنة ١٥٠ هـ .

(٣) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامريّ ، فارس قومه كان شاعراً . أدرك الإسلام ووفد على النبي وهو في المدينة يريد الغدر به فلم يجرؤ عليه . توفي سنة ١١ هـ .

(٤) كلّيب وائل : كلّيب بن ربيعة بن الحارث بن مرّة التغلبي الوائلي سيد بكر وتغلب . قتله أخو زوجته جساس بن مرّة سنة ١٣٥ قبل الهجرة .

(٥) حذيفة بن بدر : كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الجاهلية ويضرب به المثل في سرعة السير (انظر ثمار القلوب ١١١) . ولقب حذيفة : الخطي ، وهو جد جرير الشاعر (انظر الاشتقاق ٢٣١)

(٦) مرّ ذكره في صفحة ٩٧ بين المؤاكلة قلوبهم .

والفقير لا يسود ، وقد ساد أبو طالب وعُتْبَةُ بن ربيعة ، وكانا فقيرين عزيزين جدًا .

ولا يُعرَفُ في العرب والعجم كَذَابُ ساد .
والعرب تقول : ليس في الأرض شجاع إلا سَخِيٌّ ، فنقض ذلك عبد الله بن الزُّبَيْرِ ، فإنه كان من أشجع الناس ومن أخلصهم .
وتقول العرب : ليس في الأرض شاعر إلا جَبَانٌ . فنقض ذلك عنترة بن شداد العبَّاسِيُّ ، فإنه كان من أشعر الناس وأشجعهم .

ذوو العاهات

من الملوك :

كان الإسكندر : أَحْنَفُ^(١) .
وأَنْوَشِيرْوان : أَعْوَرُ .
ويزْدَجِرْد : أعرج .
والحارث الأصغر الملك الغساني : أعرج .
وجَذِيمَةُ الوضاح : أَبْرَصُ .
والنُّعْمان بن الْمُنْذِر : أحمر العين والشعر .
وعبد الملك بن مَرْوَانَ : أَبْخَرُ .
ويزيد بن عبد الملك : أَفْقَمُ^(٢) .

(١) الحنف : اعوجاج في الرجل ، وقيل أن يقبل إحدى لحيته إلى الرجل على الأخرى ، وقيل :
الأحنف من يمشي على ظهر قدميه من شق الخنصر ، والذي به ميل في صدر القدم .
(٢) الأفقم : الذي تسكون ثناياه العليا إلى الخارج فلا تقع على السفلى .

وهشام بن عبد الملك : أحوّل .
ومروان الحِمَار : أشقر أزرق .

ومن الأشراف من قريش :
كان أبو طالب : أعرج ^(١) .
وأبوجهل بن هشام : أحوّل .
وكذلك أبو لهب ، وزياد ^(٢) ، وعدى بن زيد ^(٣) .
وكان الأحنف بن قيس ^(٤) : أحنف ، متراكب الأسنان ، صَعَل ^(٥) الرأس ،
ماثل الذقن .

وكان أقرع بن حابس : أقرع ^(٦) ، ولذلك سُمّي الأقرع .
وكان أنس بن مالك رضى الله عنه : أبرص .
وذكر قومٌ أن عليّ بن أبي طالب - كرم الله وجهه - سألَه عن قول النبيّ
- صلى الله عليه وسلم - فيه : اللهمّ والِ مَنْ والاه ، وعادِ من عاداه ! فقال :

(١) ذكره ابن قتيبة في المعارف (٢٥٢) والأعلاق النفيسة (٢٣٢)
(٢) هو زياد ابن أبيه - وهو زياد بن أبي سفيان - كما ورد في المعارف والأعلاق وقد زادا :
« ويكسر لمحدى عينيه »
(٣) هو عدى بن زيد العبّادى الشاعر كما في المعارف والأعلاق . (انظر ترجمته في الشعر
والشعراء ١٧٦ - ١٨٥ والأغانى ٢ : ١٧ - ٤٠) .
(٤) الأحنف بن قيس : أبو اليقظان صخر بن قيس بن معاوية ، يضرب به المثل في الحلم . ولد
بالبصرة قبل الهجرة بثلاث سنوات وأدرك النبيّ ولم يره . توفى سنة ٧٢ هـ .
(٥) في الأعلاق النفيسة (٢٢١) : « أصلع » . والصعل : الدقيق الرأس والعنق .
(٦) في المعارف والأعلاق : « أعرج أقرع » .

قد كبرت سِنِّي ونسيت . فقال علي : إن كنت كاذباً فضر بك الله ببيضاء لا تُوارِيها العامة ! فأصابه بَرَصٌ^(١) .

وكان الربيع بن زياد^(٢) : أْبْرَص .

وكذلك الحارث بن حِلْزَة^(٣) ، وأمين بن خُرَيْم^(٤) ، والحسن بن قَحْطَبَة^(٥) .

وكان عُبيدة السلماني^(٦) : أَصَم .

وكذلك ابن سيرين^(٧) ، والكُمَيْت^(٨) الشاعر .

وكان عمار بن ياسر^(٩) : أَجْدَع^(١٠) .

(١) ذكرت هذه القصة في الأعلام والمعارف ، واستدرك صاحب المعارف فقال : « وليس لهذا أصل » .

(٢) هو الربيع بن زياد العبسي وفيه يقول لبيد - على ما في المعارف والأعلام - :

مَهْلًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ لَا تُأْكُلُ مَعَهُ إِنَّ أُسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَعَةٍ

(٣) الحارث بن حلزة الميكرمي : من بكر بن وائل . وهو أحد شعراء المعلقات . (الشعر والشعراء ١٥٠ - ١٥١ ، الأغاني ٩ : ١٧١ - ١٧٤) وقد أنشد عمرو بن هند معلقته :

أَذْنَنَّا بِبَيْتِهَا أَسْمَاءَ رَبِّ ثَوِيٍّ يُمَلِّ مِنْهُ الثَّوَاهُ

من وراء السجف للبرص الذي كان به فأمر برفع السجف بينه وبينه استحساناً له .

(٤) أمين بن خريم بن فاتك من بني أسد شاعر كان مع عبد العزيز بن مروان بمصر ثم تحول عنه إلى أخيه بشر بن مروان بالعراق وهو ابن خريم الصحابي . وقد توفي نحو سنة ٨٠ هـ . أسلم أبوه خريم بن فاتك ومعه ابنه أمين يوم الفتح . ترجمته في الشعر والشعراء والأغاني والإصابة .

(٥) الحسن بن قحطبة الطائي : استخلفه المنصور سنة ١٣٦ هـ على أرمينية ثم استقدمه لمساعدة أبي مسلم الخراساني على قتال عبدالله بن علي . وهو من القادة العظام . توفي ببغداد سنة ١٨١ هـ .

(٦) هو عبيدة بن عمرو أو قيس السلماني المرادي . أسلم باليمن أيام فتح مكة . وهاجر إلى المدينة في زمان عمر . توفي سنة ٧٢ هـ . (اللباب ١ : ٥٥٢)

(٧) انظر ترجمته في الحاشية ٥ صفحة ٦١

(٨) هو الكميته بن زيد من بني أسد ويكنى أبا المستهل . وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء والمعارف لابن قتيبة « وكان أصم أصم لا يسمع شيئاً » . ترجم له في الشعر والشعراء (٥٦٢ - ٥٦٦) الأغاني (١٥ : ١٠٨ - ١٢٤) .

(٩) عمار بن ياسر بن عامر السكنازي المذحجي ، صحابي . كان يلقبه النبي : الطيب المطيب ، قتل في صفين في صفوف علي سنة ٣٧ هـ .

(١٠) الأجْدَع : المقطوع الأنف .

وكذلك : المرقش الأكبر^(١) .

وعاب بعض الكوفيّين فقهاء البصرة فقال :

كان الحسن^(٢) : أزرق ، وقنادة^(٣) : أعمى ، وواصل^(٤) : أحذب ،
وعبد الوارث^(٥) : أبرص ، ويحيى بن سعيد^(٦) : مُحوّل .

فقال بعض البصريين :

كان علقمة^(٧) أعرج ، وإبراهيم النخعي^(٨) أعور ، والمغيرة^(٩) أعمى ،
وسليمان^(١٠) أعمش ، ومسروق^(١١) مفلوجاً ، وشریح^(١٢) كوسجاً^(١٣) .

(١) المرقش الأكبر : سبقت ترجمته في صفحة ٢٤

(٢) هو الحسن البصري : مرّت ترجمته في الحاشية ٣ صفحة ٦١

(٣) قنادة بن دعامة السدوسي : محدّث عابد زاهد . ولد سنة ٥٠ وتوفي سنة ١٢٣ هـ .

(٤) واصل بن عطاء المعروف بالفزال المَعزَلِي . ولد سنة ٨٠ وتوفي سنة ١٨١ هـ . (ابن خلكان
٦٠ - ٦٤) .

(٥) هو عبد الوارث بن سعيد المحدّث . ولد سنة ١٠٢ وتوفي سنة ١٨٠ هـ (تذكرة الحفاظ
٢٣٧ : ١) .

(٦) هو يحيى بن سعيد بن فروخ القطان من أهل البصرة كان يفتي بقول أبي حنيفة . ولد
سنة ١٢٠ هـ وتوفي سنة ١٩٨ هـ (تذكرة الحفاظ ١ : ٢٧٤) .

(٧) هو علقمة بن قيس النخعي . قال ابن قتيبة : « قاتل علقمة يوم صفين حتى عرج » . المعارف
٢٥٢) .

(٨) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي من أهل الكوفة صادق الرواية والحفظ
للحديث . ولد سنة ٤٦ وتوفي سنة ٩٦ هـ (الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ : ٢٧٠ - ٢٨٤)

(٩) هو المغيرة بن شعبه . سبقت ترجمته في الحاشية ٣ صفحة ١٣

(١٠) هو سليمان بن مهران الأسدي الأعمش ، نشأ بالكوفة وتوفي بها . ولد سنة ٦١ وتوفي
سنة ١٤٨ هـ . (تاريخ بغداد ٩ : ٣) .

(١١) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني من أهل البين ، قدم المدينة في أيام أبي بكر وسكن
الكوفة وشهد حروب عليّ . قيل : « كان أعلم بالفتيا من شريح ، وشريح أبصر منه بالقضاء » .
(تهذيب التهذيب ١٠ : ١٠٩)

(١٢) هو شريح بن الحارث . مرّت ترجمته في الحاشية ٢ صفحة ٦١ وانظر المحبر (٣٠٥)
والمعارف (٢٥٣) .

(١٣) الكوسج (بالفتح ويضم) الناقص الأسنان . وانظر المعارف (٢٥٣) .

وقال غيره :

كان عطاء بن أبي رباح ^(١) - فقيه مكة ومحدثها - أسود ، أفتس ، أشلّ ، أعرج ، أعور ؛ ثم عمي بعد ذلك ^(٢) .

العُور ^(٣) :

أبو سفيان ، ذهب عينه يوم الطائف ^(٤) .
الأشعث بن قيس ، ذهب عينه يوم اليرموك ^(٥) .
وكذلك : المنيرة بن شعبة ، والأشتر النخعي ^(٦) .
جرير بن عبد الله البجلي ^(٧) ، ذهب عينه بهمدان ، وكان واليها لعثمان .
عدي بن حاتم الطائي ، ذهب عينه يوم الجمل .
وكذلك : عتبة بن أبي سفيان .

(١) هو عطاء بن أبي رباح أسلم بن صفوان . كان عبداً أسود ، ولد بالجند (بفتح الجيم والنون) وهي بلدة مشهورة باليمن ، نشأ بمكة وتوفي فيها . ولد سنة ٣٧ ومات سنة ١١٤ هـ (ابن خلكان ٢ : ٤٢٣ - ٤٢٥) .

(٢) انظر ذلك في الأعلام النفيسة (٢٢١)

(٣) انظر أخبارهم في المعارف لابن قتيبة (٢٥٣) والأعلام النفيسة (٢٢٤) .

(٤) يوم الطائف كان في السنة التاسعة للهجرة وقد افتتحت الطائف صلحاً . وفي هذه الواقعة فقت عير أبي سفيان (معجم البلدان في رسم : الطائف) والسيرة (٢ : ٤٧٨ - ٤٨٨ الطبعة الثانية) .

(٥) اليرموك : واد بناحية الشام وكان به يوم بين المسلمين والروم أيام أبي بكر (معجم البلدان في رسم : اليرموك) .

(٦) الأشتر النخعي : هو مالك بن الحارث بن عبد نفوس . شهد مع عليّ يوم الجمل وأيام صفين ، وقد ولاء عليّ مصر سنة ٣٧ هـ فقصدها ، فأت في الطريق .

(٧) من بجيلة ويكنى أبا عمرو . قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر وباعه وأسلم . وكان عمر يقول : جرير يوسف هذه الأمة لحسنه . اعتزل علياً ومعاوية وأقام بالجزيرة ونواحيها حتى توفي بالشمراء سنة ٥٤ هـ . (المعارف ١٢٧) .

المختار بن أبي عُبَيْد ^(١) ، ضرب عُبَيْدُ اللَّهِ بن زياد وجهه بالسَّوْط فذهبت عينه .

أَبْنُ أَحْمَرَ ^(٢) الشاعر ، كان أعور .

وكذلك : أَبْنُ مُقْبِل ^(٣) .

وكذلك : الخليل بن أحمد ^(٤) .

الأمراء العُور :

الأحنف بن قيس .

المُغِيرَةُ بن شُعْبَةَ .

المُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ ^(٥) .

طاهر بن الحُسَيْن ^(٦) .

(١) المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي ثار على بنى أمية . ولد في العام الأول للهجرة وتوفي سنة ٦٧ هـ (المعارف ١٧٥ - ١٧٦) .

(٢) هو عمرو بن أحر بن قرقاص بن معن بن أعصر ، وهو من شعراء الجاهلية وأدرك الإسلام ، وعمر تسعين . سنة قال ابن قتيبة : رماه رجل يقال له : مخشى بسهم فذهبت عينه وفي ذلك يقول ابن أحر :

شَلْتُ أَنَامِلُ مَخْشَى فَلَا جَبَرَتْ وَلَا أُسْتَعَانَ بِضَاحِي كَفِّهِ أَبَدًا

انظر الشعر والشعراء (٣١٥ - ٣١٨ طبعة عيسى الحلبي) .

(٣) هو تميم بن أبي بن مقبل الشاعر . أدرك الإسلام فأسلم وهو من العمرين . عاش مائة وعشرين سنة (الشعر والشعراء ٤٢٤ - ٤٢٨) والإصابة (١ : ١٩٥ - ١٩٦) .

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي النحوي : ولد سنة ١٠٠ وتوفي سنة ١٧٠ هـ .

(٥) المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي . ولد سنة ٧ وقدم المدينة في أيام عمر ، وولى إمارة البصرة لمصعب بن الزبير ، وفقت عينه بسمرقند ، وولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان حيث مات فيها سنة ٨٣ هـ .

(٦) طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي ويلقب بذي اليمينين لأنه ضرب رجلا بشماله فقدّمه نصفين ولد في بوشنج من أعمال خراسان سنة ١٥٩ ، ولاه المأمون شرطة بغداد ، وولاه خراسان . وتوفي سنة ٢٠٧ هـ .

عمرو بن الليث^(١) .

العمى^(٢) :

أبو قحافة أبو أبي بكر الصديق رضى الله عنه .

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .

البراء بن عازب^(٣) .

جابر بن عبد الله الأنصارى^(٤) رضى الله عنه .

حسان بن ثابت الأنصارى .

أبو سفيان بن حرب .

عقيل بن أبي طالب .

العباس بن عبد المطلب^(٥) .

أبنة : عبد الله .

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام^(٦) .

(١) هو عمرو بن الليث الصفار ثانى أمراء الدولة الصفارية ، أقره المعتمد على أعمال أخيه يعقوب ابن الليث وهى : خراسان وأصبهان وسجستان والسند وكرمان ثم عزله سنة ٢٧١ فامتنع ، ثم رضى عنه وولاه سنة ٢٧٦ شرطة بغداد . توفى سنة ٢٨٩ هـ .

(٢) انظر أخبارهم فى المعارف لابن قتيبة (٢٥٤) والأعلاق النفيسة لابن رسته (٢٢٤ - ٢٢٥) والمخبر لابن حبيب (٢٩٦ - ٢٩٩) وقد أوردت أسماء لم ترد هنا .

(٣) هو البراء بن عازب بن الحارث الخزرجى . أسلم صغيراً وغزا مع رسول الله خمس عشرة غزوة أولها غزوة الخندق . وولاه عثمان لأمرة الرى بفارس سنة ٢٤ هـ وقام بكثير من الفتوح . ومات سنة ٧١ هـ .

(٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجى أحد الصحابة المشهورين ، غزا تسع عشرة غزوة . ولد سنة ١٦ قبل الهجرة وتوفى سنة ٧٨ هـ .

(٥) ذكر قبل هذا فى صفحة ٦٦ أن عبد المطلب كفّ بصره .

(٦) كذا هنا وفى الأعلاق النفيسة . وفى المعارف : « أبو بكر بن الحارث » . وفى المخبر صفحة ٦٧ : « أبو بكر عبد الرحمن بن الحارث ... » وكذلك فى الطبى .

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ؛ ذهب بصره في آخر عمره .
وكذلك سعد بن أبي وقاص .
بشار بن بُرْد المُرَعَث ^(١) .

المسكجولون من المملوك :

هُرْمُز بن أُنُوشِرَوَان .

القاهر ^(٢) .

المتقي ^(٣) .

المستكفي ^(٤) .

صَمَصَام الدولة أبو كالجار ^(٥) بن فَنَّاخُسَرُو .

أبو الحارث منصور بن نوح بن منصور بن نوح .

الطوال ^(١) :

كان عمر بن الخطّاب . رضى الله عنه ، كأنه راكبٌ والناس يمشون لطوله .

عَدِيّ بن حاتم ، كان إذا ركب كادت رجلاه تخطُّ في الأرض .

وكذلك : جرير بن عبد الله البجلي ^(٧) .

(١) المرعث : هو الذى جعل فى أذنيه الرعاث وهى القرطة ، وكان بشار يجعلها فى أذنيه .

(٢) القاهر : هو التاسع عشر من خلفاء بنى العباس وهو ابن المعتضد . ولى الخلافة فى شوال سنة ٣٢٠ هـ . (ذكر فى صفحة ٦٥ وانظر الحاشية ٥ من تلك الصفحة)

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم المتقى بن المقتدر ، وقد ولى الخلافة بعد الخليفة الراضى فكان الحادى والعشرين من هؤلاء الخلفاء ، وكانت ولايته سنة ٣٢٩ هـ .

(٤) هو أبو القاسم عبد الله المستكفى بن المكنى ، ولى الخلافة بعد المتقى سنة ٣٣٣ هـ .

(٥) فى ابن الأثير : « كالجار » .

(٦) انظر أخبارهم فى المعارف (٢٥٦) والأعلاق النفيسة (٢٢٥) والحبر (٢٣٣ - ٢٣٤)

(٧) زادت المعارف والأعلاق : « وكان يتفل فى ذروة البعير من طوله وكانت نعله ذراعاً » .

وكان قيس بن سعد بن عبادة في نهاية الطول والجسامة .
 وكان عُبَيْدُ اللَّهِ بن زِيَاد - لعنه الله - لَا يُرَى ماشياً إِلَّا ظُنَّ رَاكِباً لَطُولُهُ :
 وكان عليّ بن عبد الله بن العباس طويلاً جميلاً ؛ وعجب قومٌ من طولهِ ، فقال
 شيخ كبير : سبحان الله ! كيف نقص الناس ! لقد رأيت العباس يطوف بالبیت
 كأنه فُسطاط أبيض . فَحَدَّثَ بذلك عليٌّ فقال : كنتُ إلى منكب أبي ، وكان
 أبي إلى منكب جدِّي ^(١) .
 ويروى أن جبلة بن الأيهم الغساني كان طولهُ اثني عشر شبراً ^(٢) .

القصار ^(٣) :

عبد الله بن مسعود ^(٤) رضى الله عنه ، كان شديد القصر يكاد الجلوس يوازونه
 من قصرِهِ .

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، كان قصيراً دَحْدَاحاً ^(٥) . تزوّج سُكَيْنَةَ
 بنت الحسين بن عليٍّ ، فلم ترَ ضَهَ فخلعت منه .

- (١) ذكرت هذه القصة في المعارف والأعلاق .
 (٢) أضافت المعارف والأعلاق : « وإذا ركب مسحت قدمه الأرض وأسلم في خلافة عمر ثم تنصر بعد ذلك ولحق ببلاد الروم » .
 وجبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني هو آخر الملوك الفساسنة . قاتل المسلمين في دومة الجندل سنة ١٢ هـ . وفي سنة ١٥ هـ حضر وقعة البرءوك في جيش الروم فانهزموا وهو معهم ، ثم أسلم ولكنه ارتدَّ بعد حادث وقع له مع عمر بن الخطاب : ومات سنة ٢٠ هـ .
 (٣) انظر أخبارهم في المعارف (٢٥٧) والأعلاق النفيسة (٢٢٦)
 (٤) الصحابي ومن السابقين إلى الإسلام (انظر الحاشية ٣ ص ٧٦)
 (٥) الدحاح : القصير . وفي الأعلاق : « كان قصيراً شديد القصر »
 وانظر في أمر تزوّج إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف : بسكينة بنت الحسين كتاب « المردفات
 من قریش » لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (س ٦٦-٦٨) في مجموعة نواذر المخطوطات . ويراد
 بالمردفات : اللاتي أردفن زوجاً بعد زوج .

وعن الحسن البصري ، رضى الله عنه ، أنه قال :

« ما كان طول فرعون إلا ذراعاً » ^(١) .

الحطيئة ، كان مفرط القصر ؛ ولذلك لُقّب بالحطيئة ^(٢) .

ذو الرّمة ^(٣) .

وكثير ^(٤) .

كانا قصيرين جداً .

وذكر ثابت بن سنان ^(٥) في كتابه « كتاب التاريخ » أنه احتيج بسبب قصر الوزير أبي جعفر محمد بن القاسم ^(٦) إلى أن يُقصر من ارتفاع سريره الخلفة ، فنقص منه أربع أصابع مفتوحة .

وكان العباس بن الحسن ^(٧) الوزير قصيراً جداً ، وفيه قيل ^(٨) :

(١) انظر المعارف (ص ٢٥٧) والأعلاق النفيسة (ص ٢٢٦)

(٢) الحطيئة : اسمه جرجول بن أوس ويكنى أبا مليكة ، وكان راوية زهير . وهو جاهل إسلامي ، قيل أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم . وقد اشتهر بهجوه العنيف الذي لم يسلم منه أبوه وأمه حتى هجا نفسه . وقد مات الحطيئة حوالى سنة ٤٥ هـ .

(٣) انظر الحاشية ٤ صفحة ٢٩

(٤) كثير : هو كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة ، من خزاعة ، أحد الشعراء الغزلين . وكان رافضياً
(٥) ثابت بن سنان بن ثابت بن قرّة الحرّاني الصابي ، الطبيب المؤرخ ، كان في خدمة الخليفة الراضى ثم المتقى ثم المستكني والطبيع . وألف كتاب التاريخ ؛ ذكر فيه ما كان في أيامه ، ابتداءً بسنة ٢٩٥ وختم بوفاته سنة ٣٦٥ ، وهو خال هلال بن المحسن الصابي (معجم الأدباء ٢ : ٣٩٧ وأخبار الحكماء ٧٧)

(٦) انظر الحاشية ٤ في صفحة ٦٥

(٧) انظر ترجمته في الحاشية ٣ من الصفحة ٤٥

(٨) البيتان للبحرئى قالهما في علي بن محمد بن الحسين النفايس كاتب إسحاق بن كنداج ، وهو من أهل دير الماقول (الديوان ١ : ٢٠٢ - ٢٠٣ طبعة هندية) .

ومطلع القصيدة التي فيها هذان البيتان هو :

أَعَادَ شَكْرُوا مِنَ الطَّيِّفِ الَّذِي أَعْتَادَا رُشْدًا تَوَحَّيْتَ أُمَّ غَيًّا وَإِفْنَادَا

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى الْعَبَّاسِ ^(١) عَنْ قِصَرٍ وَأَنْظُرِي إِلَى الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ الَّذِي شَادَا
إِنَّ النُّجُومَ نُجُومَ اللَّيْلِ ^(٢) أَصْغَرُهَا فِي الْعَيْنِ أَبْعَدُهَا ^(٣) فِي الْجَوِّ إِصْعَادَا

مَنْ حَمَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَدَّةِ الْحَمْلِ ^(٤) :

الضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ ^(٥) ، وَلِدَ لِسِتَّةِ عَشَرَ شَهْرًا .
شُعْبَةُ ^(٦) ، وَلِدَ لِسِتَتَيْنِ .

هَرَمُ بْنُ حَيَّانٍ ^(٧) ، حَمَلَ بِهِ أَرْبَعَ سِنِينَ ؛ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ هَرَمًا .
مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ ^(٨) ، حَمَلَ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِ سِنِينَ .
وَكَذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنْسٍ .

قَالَ الْوَاقِدِيُّ ^(٩) :

سَمِعْتُ نِسَاءَ آلِ الْجَحَّافِ مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ يَقُلْنَ : مَا حَمَلَتْ مَنَّا
أَمْرًا أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِينَ شَهْرًا ^(١٠) .

-
- (١) كَذَا فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ٢٢٢ طَبْعَةُ عَيْسَى الْحَلِيِّ ، وَفِي الدِّيَوَانِ : « الْفَبَاضِ » .
(٢) زَهْرُ الْأَدَابِ : « نَجُومُ الْأَذَى » . الْبُطْلَيْوسِيُّ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ (١ : ١٦٢) :
« نَجُومُ الْجَوِّ » .
(٣) كَذَا هُنَا وَفِي شُرُوحِ سَقَطِ الزُّنْدِ . وَفِي الدِّيَوَانِ وَزَهْرُ الْأَدَابِ : « أَذْهَبَهَا » .
(٤) انْظُرْ خَبَرَ ذَلِكَ فِي الْمَعَارِفِ لِابْنِ قَتَيْبَةَ ٢٥٧ وَالْأَعْلَاقُ النَّفِيسَةُ ٢٢٦
(٥) الضَّحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمِ الْبَلْخِيِّ الْخُرَاسَانِيُّ ، مَفْسَرٌ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي الْمَجَرَّةِ ٤٧ فَقَالَ :
إِنَّهُ « مُعَلِّمٌ جَمَاعَةً » . وَقَدْ تَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥ هـ .
(٦) هُوَ شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ الْوَرْدِ الْمُحَدِّثُ . وَيَكْنَى أَبَا سِظَامٍ . تَوَفَّى بِالْبَصْرَةِ سَنَةَ ١٦٠ هـ ، وَهُوَ
ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً (الْمَعَارِفُ ٢١٩) .
(٧) هَرَمُ بْنُ حَيَّانِ الْعَبْدِيُّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ وَكَانَ أَمِيرَهُمْ : مِنْ الْقَوَادِ الَّذِينَ اشْتَرَكُوا فِي الْفَتْوحِ ،
وَكَانَ مِنَ الزُّهَادِ . تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ٢٦ هـ .
(٨) فِي الْمَعَارِفِ وَالْأَعْلَاقِ : « مَوْلَى فَاطِمَةَ ابْنَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ » .
(٩) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو الْوَاقِدِيُّ تَحَوَّلَ مِنَ الْمَدِينَةِ فَتَزَلَّ بِبَغْدَادٍ وَوَلَّى الْقَضَاءَ الْمَأْمُونُ بِعَسْكَرِ الْمَهْدِيِّ
أَرْبَعَ سِنِينَ وَتَوَفَّى وَهُوَ عَلَى الْقَضَاءِ سَنَةَ ٢٠٧ وَكَانَ مَوْلَدُهُ سَنَةَ ١٣٠ هـ (الْمَعَارِفُ ٢٢٦) .
(١٠) وَرَدَّتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الْمَعَارِفِ وَالْأَعْلَاقِ .

[من قصر به عن وقت الحمل ^(١)]

عبد الملك بن مروان ^(٢) ، والشعبي ^(٣) وجرير ^(٤) ؛ وُلد كلٌّ منهم
لسبعة أشهر .

الصُّلَع من الخلفاء ^(٥) :

كان عُمرُ أَصْلَع ، وعثمانُ أَصْلَع ، وعلىُّ أَصْلَع ، ومروانُ ^(٦) أَصْلَع ، وعُمرُ
ابن عبد العزيز أَصْلَع . ثم أنقطع الصُّلَع عن الخلفاء .

خمسة إخوة تباعدت قبورهم أشد تباعداً ، ولم يرَ الناس أمثالهم ^(٧) :

وهم بنو العباس بن عبد المطلب :

قبر عبد الله بالطائف .

قبر عُبيد الله بالمدينة .

قبر الفضل بالشام .

قبر قُثم بِسَمَرِ قَنْد .

قبر مُعبد بِأُفْرَ يَمِيَّة .

(١) تـكـمـلـة يـقـتـضـيـها السـيـاق زـدناـها من المـعـارف والأعـلاق .

(٢) ذكـر ابن قـتـيـبـة وابن رـسـتـه أن عبد الملك بن مروان ولد لستة أشهر .

(٣) هو عامر الشعبي ، انظر ترجمته في الحاشية ١١ صفحة ٦٠

(٤) هو جرير بن عطية الشاعر . انتمى ، كان من فحول الشعراء ، ساجل شعراء زمانه

فلم يثبت أمامه إلا الفرزدق والأخطل . وقد ولد باليمامة سنة ٢٨ هـ ومات بها سنة ١١٠ هـ

(٥) ورد ذلك في المعارف (٢٥٣) والأعلاق (٢٢٣) وذكر السيوطي هذا الخبر في كتابه

تاريخ الخلفاء (ص ٢٤٤) نقلاً عن الثعالبي في ائانف المعارف .

(٦) هو مروان بن الحـسـم (انظر المـعـارف) .

(٧) أورد السيوطي هذا الخبر والخبر الذي يليه في تاريخ الخلفاء (ص ٣١٣) نقلاً عن الثعالبي .

ولم يرَ أبُّ وأبْنُ من الخلفاء أبعد قبوراً من الرّشيد والمأمون ؛ وذلك أنّ قبر الرّشيد بطُوس ، وقبر مأمون بطرسُوس . وفيهما قيل ^(١) :

خَلَفُوهُ بِعَرَصَتِي طَرَسُوسِ مِثْلَ مَا خَلَفُوا أَبَاهُ بِطُوسِ ^(٢)

ذكر الغالب على ملوك بني أمية وكون رعاياهم على أخلاقهم .

حدّث الهيثم بن عديّ ، قال :

كان الأغلب على عبد الملك بن مروان : حُبّ الشعر ؛ فكان الناس في أيامه يتناشدون الأشعار ، ويتدارسون أخبار الشعراء ، ويُعنون بها .

وكان الأغلب على الوليد بن عبد الملك : حُبّ البناء ، واتّخاذ المصانع ^(٣) ، واعتقاد ^(٤) الضياع ؛ وكان الناس في أيامه يخوضون في رصف الأبنية ، ويحرصون على التشييد والتأسيس ، ويؤنّعون بالضياع والعمارات .

وكان الأغلب على سليمان بن عبد الملك : حُبّ الطعام والنساء ؛ فكان الناس في أيامه يصفون ألوان الأطعمة ، ويذكرون أطيبها وغربابها ، ويستكثرون من الحرص على أحاديث النساء ، ويتساءلون عن تزوّج الحرائر والاستمتاع بالسراري ، ويتجارون في الباه .

(١) قائل هذا البيت هو أبو سعيد الخزومي .

(٢) البيت وارد في المسالك والممالك لابن خرداذبه بتحقيقنا ، وفي مروج الذهب ٣ : ٣٦٦ . ورواه باقوت في رسم « طرسوس » وكذلك كتاب الفخرى ١٦٥ وتاريخ الخلفاء لسيوطي ٣١٣ : « غادروه بعرضتي ... غادروا أباه » . وقبله هذا البيت :

هل رأيت النجوم أغنت عن الماء مومن شيئاً ومملكه المأنوس

ويروي : مملكة المأسوس ، ومملكة المحروس .

(٣) المصانع : جمع مصنع ، وهو الحوض مجتمع فيه ماء المطر ، وتطلق المصانع أيضاً على القرى والمباني من القصور والحصون .

(٤) الاعتقاد : الجمع والتملك .

وكان الأغلب على عُمر بن عبد العزيز : حب القرآن والصلاة والصوم ؛ وكان الناس في أيامه يتلاقون ، فيقول الرجل لأخيه : ما وُزِدك الليلة ؛ وكم تحفظ من القرآن ؟ ومتى تحتمه ؟ وكم صليت البارحة ؟ وصلاتك في المسجد أكثر أم في بيتك ؟ وهل أنت صائم ؟ وما تصوم من الشهر ؟ .

وكان يزيد بن عبد الملك يحب الخليل والقيان ، وكان الناس يتنافسون في اختيارها ، ويتقربون إليه بابتخاب الأجود والأحسن منها وإهدائها إليه .

وكان هشام بن عبد الملك يحب الثياب ونفائس اللباس ؛ وكان الناس يتبارون في التجارة فيها ، ويستبضعون ألوانها ، ويتواصفون أنواعها .

وكان الوليد بن يزيد صاحب لهوٍ وشراب وسماع ؛ وكان الناس في أيامه يتشاغلون بالملاهي ويترخّصون في النبيذ ، ويقولون بالسماع .

وقد صدق من قال : إنَّ الناس على دين ملوكهم ، والسلطان سوق يجلب إليها ما ينفق فيها .

في ذكر خلفاء بني العباس وأموالهم

يقال^(١) :

لبني العباس : فاتحة وواسطة وخاتمة .

فالفاتحة : المنصور .

والواسطة : المأمون .

والخاتمة : المعتضد .

(١) أورد السيوطي هذا في كتابه تاريخ الخلفاء (ص ٢٢) .

وكان يقال :

ماجمعه السفاح والمنصور والمهدى والرشيد من الأموال فرقه الأمين .
وما جمعه المأمون والمعتصم والواثق فرقه المتوكل .
وما جمعه المنتصر والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي فرقه المقتدر .

ويحكى أن المنصور مات عن تسعمائة ألف ألف وخمسين ألف ألف درهم .

وحكى الصولى فى كتابه «الأوراق»^(١) أن الرشيد خلف مائة ألف ألف دينار .
وحكى غيره أن الرشيد خلف من المال ما لم يخلف أحد مثله منذ كانت الدنيا ؛
وذلك أنه خلف من الأثاث والعين^(٢) والورق^(٣) والجوهر والدواب ، سوى الضياع
والعقار ، ما قيمته مائة ألف ألف وخمسة وعشرون ألف ألف دينار .

وحكى إبراهيم بن نوح أن الذى خلفه المكتفى^(٤) مما جمعه المعتضد - وهو
من بعده - مائة ألف ألف دينار . من ذلك : العين والورق والأوانى المعمولة منهما
عشرون ألف ألف دينار ، الجوهر والطيب وما يجرى معها عشرون ألف ألف
دينار ، السكوة والفرش عشرون ألف ألف دينار ، السكراع^(٥) والسلاح والغلمان
عشرون ألف ألف دينار ، الضياع والعقار والأملاك عشرون ألف ألف دينار .

(١) لم يرد هذا الخبر فى الأجزاء الثلاثة التى طبعت من كتاب «الأوراق» للصولى .

(٢) العين : الذهب المضروب .

(٣) الورق : الدراهم من فضة .

(٤) ترجم للمكتفى فى الحاشية ٢ ص ٤٥

(٥) السكراع : اسم يجمع الخيل .

وكان فيما أُحصى من المتاع الذى خلّفه المستكفى ^(١) من الثياب الخراسانية المروية ^(٢) والشعبية ^(٣) ثلاثة وستون ألف ثوب ، ومن الملاء ثمانية آلاف ملاءة ، ومن العائم المروية ثلاثة عشر ألف عمامة ، ومن الثياب المقصورة ^(٤) ، سوى الخامات ، أربعة آلاف ألف ثوب ، ومن الحلل الموشية إلمانية وغيرها المنسوجة بالذهب ألف وثمانمائة حلة ، ومن البطائن التى تُحمل من كرمآن فى أنابيب قصب فارسى ما لم يكن يعتد [إلا] ^(٥) بمثله ثمانية عشر ألف أنبوبة .

وأنه لما بيعت فى أيام ابن مقلّة ^(٦) ولم يبق شىء ، وُجِدَتْ هذه الأنابيب مطروحة فى بعض الخزائن ، ودعت إلى بيعها ضرورة فأُخْرِجَتْ وبيعت ، فبلغ الثمن حساب كل أنبوب بدينارين ستة وثلاثين ألف دينار ، وأن مبلغ ما أُحصى فى خزانة الفرش من البسط الكبار الأرمينية والأوساط ثمانية عشر ألف بساط .
وحكى أن ذلك كله بيع وسُرق وأُسْتُعْمِلَ حتى طُلِبَ فى وقت من الأوقات الأخيرة فى دولة المقتدر مطرح لمجلس جلس فيه فما وُجِدَ .

(١) ترجم للمستكفى ابن الخليفة المستكفى فى الحاشية ٤ ص ١١١

(٢) المروية : نسبة إلى مرو ، بلد بخراسان .

(٣) فى هامش الأصل : « اسم جبل باليمن » . يريد : « شعب » بفتح الشين الذى نسبت إليه

(٤) المقصورة : المحوورة المبيضة

(٥) تكملة يقتضيهما السياق .

(٦) محمد بن على بن الحسين بن مقلّة ، وزير وشاعر وأديب ؛ ضرب بحسن خطه المثل . ولد سنة ٢٧٢ هـ ، وتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، وكان استوزره المقتدر سنة ٣١٦ ، واستوزره الفاهر سنة ٣٢٠ .

دُعوتان في الإسلام

لم يكن لهما في السَّرو^(١) والجلالة ثالثة^(٢)

كانت دعوة الحسن بن سهل^(٣) حين بنى المأمون بأبنته بُورَان تُدعى دعوة الإسلام حتى جاءت دعوة بركوازا^(٤) ، فقال الناس : هي مثلها .
وقالوا : إن دعوة بركوازا دعوة الإسلام لم يكن قبلها ولا بعدها مثلها إلا ما يُحكي في وقت بناء المأمون ببُورَان^(٥) .

وبلغ من جلالة دعوة الحسن بن سهل وعِظَمَ خَطَرُهَا وأرتفاع مقدارها أنه أقام للمأمون بقر الصَّلح^(٦) ولجميع قواده وأصحابه أنزلهم^(٧) أربعين يوما ، وأحتفل بما لم يُر مثله نفاسة وكثرة .

(١) السرو : الشرف

(٢) ذكر الشاشي في « الديارات » (ص ١٠٠) أن الدعوات المشهورة في الإسلام كانت ثلاثا . فقد أضاف على هاتين الدعوتين الدعوة الثالثة هي عرس زبيدة بنت جعفر بن أبي المنصور
(٣) الحسن بن سهل : وزير المأمون بعد وفاة أخيه الفضل بن سهل . كان مولده سنة ١٦٦ هـ وتوفي سنة ٢٣٦ هـ . وتزوج المأمون بوران ابنة الحسن سنة ٢١٠ هـ .

(٤) اضطربت المراجع في ذكر هذا الاسم ف قيل : « بركوارا وبركوار ولسكوار وبركوار وبركوانا وبركوان وبركوار ، وذكرها ياقوت باسم « بركوار » وباسم « بركوان » . وبذهب الأستاذ عبد الحميد الدجيلي إلى أن الكلمة فارسية وضبطها الصحيح « بُزُرْكوارا ، أى القصر العظيم الكبير جدا » . انظر الشاشي في الذيل الذى وضعه الأستاذ كوركيس عواد في « الديارات » (صفحة ٢٣١) . وقد ورد في ثمار القلوب للثعالبي (ص ١٣٠) : « بركوار »
(٥) أورد الثعالبي هذه القصة في كتابه ثمار القلوب ١٣٠ هـ

(٦) فم الصلح : نهر كبير فوق واسط ، بينها وبين جبل عليه عدة قرى ، وعند فمه كانت دار الحسن بن سهل . والصلح : كورة فوق واسط لها نهر يستمد من دجلة على الجانب الشرقى سمي باسمها .

(٧) الأنزال : جمع نزل وهو ما ينزل فيه .

فحكى المبرّد ، قال :

سمعت الحسن بن رجاء ^(١) يقول : كنّا نُجْرِي أَيَّامَ مُقَامِ المأمون عند الحسن ابن سهل على ستّة وثلاثين ألف ملاح . ولقد عزّ بنا الخطبُ يوماً فأوقدنا تحت القدور الخيش مغموساً في الزيت .

ولما كانت ليلة البناء وجّلت بُوران على المأمون فُرِشَ لها حصيرٌ من ذهب ، وجيء بمِكتَلٍ مرصّع بالجواهر ، فيه درر كبار ، فنُثرت على من حضرت من النساء ، وفيهن زبيدة وحمدونة بنت الرشيد ؛ فمأسّ من حضر من الدرّ شيئاً . فقال المأمون : شرّفن أبا محمّد وأكرّمنها . فدّت كل واحدة منهن يدها فأخذت درّة ؛ فبقى سائر الدرر يلوح على حصير الذهب . فقال المأمون : قاتل الله الحسن بن هانئ ! كأنه قد رأى هذا ^(٢) حيث يقول ^(٣) :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا حَصَبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ
وكانت في المجلس شمعاً عنبر فيها مائتا رطل ، فضجّ المأمون من دخانها فعملت له مثلٌ من الشمع ، فكان الليل مدّة مقامه فيه كالنهار .

ولما كانت دعوة القواد نُثرت عليهم رقاعٌ فيها أسماء ضياع ؛ فمَن وقعت في يده رقعةٌ بضبيعةٍ أشهد له الحسن بها ^(٤) .

ويقال : إنه أنفق في هذه الدعوة أربعة آلاف ألف دينار ، فلما أراد المأمون .

(١) الحسن بن رجاء : كان من رجال الدولة العباسية . وكان أبوه رجاء بن الضحاك على الخراج (انظر الطبري في أخبار سنة ٢٢٦ هـ) .

(٢) انظر الديارات ١٠٢ والفخرى ١٦٧ ، وانظر ابن خلكان (٢٥٨/١) في ترجمة بوران

(٣) ديوان أبي نواس (ص ٢٤٣) طبعة آصاف .

(٤) انظر الفخرى (ص ١٦٧) .

أَنْ يُصَاعِدَ أمر له بألف ألف دينار ، وأقطعه الصِّلح ، وعاتبه على احتفاله وأجتهاده
وحمله على نفسه . فقال له : يَا مُرِ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتَظُنُّ هَذَا مِنْ مَالِ سَهْلٍ ؟ وَاللَّهِ مَا هُوَ
إِلَّا مَالُكَ رُدَّ إِلَيْكَ ، وأردتُ أَنْ يَفْضَلَ اللَّهُ أَيَّامَكَ وَنِكَاحَكَ كَمَا فَضَّلَكَ عَلَى جَمِيعِ
خَلْقِهِ (١) .

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَهِيَ بِير كَوَازَا لَمَّا أَعْذَرَ (٢) الْمُتَوَكِّلَ أَبْنَةَ الْمُعْتَزِّ .

وَمِنْ قِصَّتِهَا (٣) : أَنَّهُ جَلَسَ بَعْدَ فَرَاغِ الْقَوَادِ وَالْأَكْبَارِ مِنَ الْأَكْلِ ، وَمُدَّتْ
بَيْنَ يَدَيْهِ مَرَا فِيعٌ (٤) ذَهَبَ مَرَصَّةً بِالْجَوْهَرِ وَعَلَيْهَا أُمُتْلَةٌ (٥) مِنَ الْعَنْبَرِ وَالنَّدِ وَالْمَسْكِ
الْمُعْجُونَ عَلَى جَمِيعِ الصُّوَرِ ، وَجُعِلَتْ بِسَاطًا (٦) مَمْدُودًا ، وَأَحْضَرَ الْقَوَادِ وَالْجُلَسَاءَ
وَأَحْجَابَ الْمَرَاتِبِ فَوَضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ صَوَانِيَّ الذَّهَبِ مَرَصَّةً بِأَصْنَافِ الْجَوَاهِرِ مِنَ
الْجَانِبِينَ ، وَبَيْنَ السَّمَاطِينَ فُرْجَةً ، وَجَاءَ الْفَرَاشُونَ بِزَنَابِيلٍ قَدْ غُشِيَتْ بِالْأَدَمِ مَمْلُوءَةً
دِرَاهِمٍ وَدَنَانِيرٍ نِصْفَيْنِ ، فَصُبَّتْ فِي الْفُرْجَةِ حَتَّى أُرْتَفَعَتْ عَلَى الصَّوَانِي ، وَأُمِرَ
الْحَاضِرُونَ أَنْ يَشْرَبُوا . وَأَنْ يَتَنَقَّلَ كُلُّ مَنْ شَرِبَ مِنْ تِلْكَ الدَّنَانِيرِ بِثَلَاثِ حَفَنَاتٍ
مَاحَلَّتْ يَدَهُ . وَكَلِمَا خَفَّ مَوْضِعُ صُبِّ عَلَيْهِ مِنَ الزَّنَابِيلِ حَتَّى يُرَدَّ إِلَى حَالَتِهِ .

(١) انظر ذلك في « ثمار القلوب » (١٣١) .

(٢) الإعذار : الطهارة .

(٣) أورد الثعالبي هذه القصة كذلك في كتابه ثمار القلوب (صفحة ١٣١)

(٤) مرافيع : جمع مرفاع ، وهو الحامل وما يرفع به . وفي ثمار القلوب (١٣١) : « مرافيع »
والديارات ومطالع البدور « مرفع » .

(٥) في الديارات (٩٧) ومطالع البدور : « تماثيل العنبر والنَّد والكافور المعمول على مثل
الصور ، منها ما هو مرصع بالجواهر مفرداً ، ومنه ما عليه ذهب وجوهر » .

(٦) كذا في ثمار القلوب والديارات ومطالع البدور ، ولعلها « وجعت بسطاً ممدودة » أي
وجعلوا بسطاً ممدوداً .

ووقف غلمان في آخر المجلس فصاحوا :

« إن أمير المؤمنين يقول لكم : ليأخذ مَنْ شاء ما شاء ! » .

فهدَّ الناس أيديهم إلى المال فأخذوه . وكان الرجل يُثْقِلُهُ مامعه فيخرج فيُسَلِّمُهُ
إلى غلمانه ويرجع إلى مكانه .

ولما تقوَّض المجلس خلع على الناس ألف خلعة ، وحملوا على ألف مركب
بالذهب والفضة ، وأعتق ألف نسمة ^(١) .



أَبْنَاءُ الْإِمَاءِ^(١)

قال الجاحظ :

كان الناس لا يرغبون في السراريّ ، فلما رأوا القاسم بن محمد بن أبي بكر وسالم
أبن عبد الله بن عمر وعليّ بن الحسين بن عليّ ، وليس في المدينة ولا في الحجاز
ولا بالعراق ولا في الأرض مثلهم ، وهم من أولاد السراريّ ؛ رغبوا في السراريّ .
وكان معاوية يقول : لولا بيعة يزيد في أعناق المسلمين لجعلتها شورى بين
القاسم ومحمد^(٢) .

ولم يكن في شبّان بنى مروان مثل عبد الملك بن عمرو بن عبد العزيز في الزهد
والبيان والسداد ؛ وهو ابن أمة .

ولم يكن في بنى مروان أشجع ، ولا أدب ، ولا أحلم ، ولا أجمع ، ولا أكثر
فتوحاً ، ولا أئمن نقيبة من مسأمة بن عبد الملك ؛ وهو ابن أمة .
وكفّك بإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، وهو ابن هاجر ؛ وهى أمة .
قال :

وأربعة من أئمة الحسينيّة أولاد الإماء ، وهم :

عليّ بن الحسين .

وموسى بن جعفر .

وعليّ بن موسى^(٣) .

(١) انظر « الحبر » لابن حبيب (ص ٤٥)

(٢) هو محمد بن علي بن موسى ، وانظر الحبر (ص ٣٠٨)

(٣) هو عليّ الرضى : ابن موسى بن جعفر ، ولده المأمون العهد .

ومحمد بن عليّ بن موسى .

فهؤلاء خلفاء الشيعة .

وبنو العباس الذين هم خلفاء أهل السنة والجماعة أكثرهم أبناء الإمام .

قال مؤلف الكتاب :

ليس في خلفاء بني العباس من أبناء الحرائر^(١) إلا السفاح ؛ أمّه رَيْطَة بنت الحارث بن كعب .

والْمَهْدِيُّ ؛ أمّه أم موسى بنت منصور بن عبد الله .

والأمين ؛ أمّه زُبَيْدَة بنت جعفر بن أبي جعفر .

فأما سائرهم ، فَخُذْ إِلَيْكَ :

المنصور ؛ أمّه أُمّةٌ تسمّى : سَلَامَة .

وموسى وهارون ، أمهما تسمّى : الْخَلِيزُرَان .

المأمون ؛ أمّه أُمّةٌ تسمّى : مَرَا جِل .

المعتصم ؛ أمّه أُمّةٌ تسمّى : مَارْدَة .

الواثق ؛ أمّه أُمّةٌ تسمّى : قَرَا طِيس .

المستعبر ؛ أمّه أُمّةٌ تسمّى : شُجَاع .

المنتصر ؛ أمّه أُمّةٌ تسمّى : حَبَشِيَّة .

المعتز ؛ أمّه أُمّةٌ تسمّى : قَبِيحَة^(٢) .

المستعين ؛ أمّه أُمّةٌ تسمّى : مُخَارِق .

المهتدى ؛ أمّه أُمّةٌ تسمّى : فَرْدَة^(٣) .

(١) ذكر السيوطي هذا باختصار (انظر تاريخ الخلفاء صفحة ٢٢)

(٢) هو من أسماء الأضداد لجمال صورتها . وانظر ما جاء عنها في صفحة ٤٦ .

(٣) في الطبري وابن الأثير والنجوم الزاهرة وجهرة الأنساب : « قرب » . وفي تاريخ الخلفاء

للسيوطي : « وردة » .

- المعتمد ؛ أمه أمة تسمى : قينان^(١) .
 المعتمد ؛ أمه أمة تسمى : ضرار .
 المكتفي ؛ أمه أمة تسمى جنجك^(٢) .
 المقتدر ؛ أمه أمة تسمى : شغب .
 القاهر ؛ أمه أمة تسمى : قينة^(٣) .
 الراضي ؛ أمه أمة تسمى : ظلوم .
 المتقي ؛ أمه أمة تسمى : زهرة^(٤) .
 المستكفي ؛ أمه أمة تسمى : أملح الناس^(٥) .
 المطيع ؛ أمه أمة تسمى : مشعلة^(٦) .
 الطائع ؛ أمه أمة تسمى : هزار^(٧) .
 القادر ؛ أمه أمة تسمى : دمنة^(٨) .

- (١) المعارف لابن قتيبة ١٧٢ والطبري (أخبار سنة ٢٥٦) والنجوم الزاهرة ٣ : ٨٢ وجمهرة الأنساب : ٢٢ « قينان » . ابن الأثير (أخبار سنة ٢٥٦) : « قتيان » .
 (٢) الطبري وابن الأثير وتاريخ الخلفاء : « جيجك » . النجوم الزاهرة ٣ : ١٦٢ : « خاضع » . وفي التنبيه والإشراف للسعدي ٣٧٠ : « جيجق » .
 (٣) تاريخ الخلفاء : « فتنة » . وفي التنبيه والإشراف للسعدي ٣٨٧ : « قبول » .
 (٤) تاريخ الخلفاء : « خلوب » ، وقيل : « زهرة » . وفي ابن الأثير والتنبيه والإشراف : « خلوب » .
 (٥) في التنبيه والإشراف ٣٩٨ وابن الأثير : « غصن » .
 (٦) التنبيه والإشراف : « مشعلة » .
 والمطيع هو الثالث والعشرون من خلفاء بني العباس وهو ابن المقتدر . ولي الخلافة بعد المستكفي في ١٢ من جمادى الآخرة سنة ٣٣٤ هـ .
 (٧) هو عبد الكريم الطائع بن المطيع ولي الخلافة بعد أبيه في ١٣ من ذي الحجة ثم خلع في ١٩ من رجب سنة ٣٨١ وتوفي سنة ٣٩٣ هـ .
 (٨) ابن الأثير وتاريخ الخلفاء : « دمنة » وقيل : « نمني » .
 والقادر : هو الخامس والعشرون من هؤلاء الخلفاء ، وهو أحمد بن إسحاق بن المقتدر ولي الخلافة في ١٩ من رجب سنة ٣٨١ وزيد في هامش بعض الأصول : « القائم أمه أمة تسمى : بدر الدجى ، المقتدى أمه أمة تسمى قرة العين . المستظهر أمه أمة تسمى . . . ، المسترشد أمه أمة تسمى . . . الراشد أمه أمة تسمى . . . المفتي أمه أمة تسمى بنت السادة . المستنجد أمه أمة تسمى طاووس . المستضيء أمه أمة تسمى : غضة . الناصر أمه أمة تسمى زمردة » .

(١) صِنَاعَاتُ الْأَشْرَافِ

- كان أبو طالب يبيع العطر^(٢) .
 وكان أبو بكر يبيع البز^(٣) .
 وكذلك عثمان وطلحة^(٤) وعبد الرحمن بن عوف^(٥) .
 وكان سعد بن أبي وقاص^(٦) يبرى النبل .
 وكان العوام أبو الزُبَيْر حنّاطاً^(٧) .
 وكان الزُبَيْر جزّاراً .
 وكذلك عمرو بن العاص وعامر بن كُرَيْز .
 وكان الوليد بن المغيرة حدّاداً .
 وكذلك العاص بن هشام أخو أبي جهل .
 وكان عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْط خنّاراً .
 وكان أبوسُفْيَان يبيع الزيت والادَم .

(١) انظر « المعارف » لابن قتيبة (صفحة ٢٤٩ - ٢٥٠) « والأعلاق النفيسة » لابن رسته .
 (٢١٥ - ٢١٦)

(٢) المعارف : « وربعا باع البر » . والأعلاق النفيسة : « وربعا باع اللبن »

(٣) البز : الثياب من الكتان أو القطن .

(٤) هو طلحة بن عبيد الله التيمي الصحابي ، ويسمى : طلحة الجود وطلحة الخير وطلحة الفياض .
 وهي ألقاب أطلقها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد
 الثمانية السابقين إلى الإسلام . توفي سنة ٣٦ هـ (تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠)

(٥) عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأحد الستة الذين
 جعل عمر بن الخطاب الخلافة فيهم ، وهو ثامن السابقين إلى الإسلام . ولد سنة ٤٤ قبل الهجرة ،
 وتوفي سنة ٢٣ هـ .

(٦) سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي ، ويكنى أبا إسحاق ، كان من الفرسان الشجعان ،
 وكان يحرس رسول الله في مغازيه . فتحت فارس على يديه وفتح القادسية . وكان سابع السابقين
 إلى الإسلام وأحد المبشرين بالجنة . توفي حوالي سنة ٥٥ هـ .

(٧) في المعارف والأعلاق « خياطاً » . وفي هاشم الأعلاق : « وقيل في الجاهلية معلم أطفال
 بأديان الجاهلية ، وفي الإسلام خياطاً » .

وكان عُتْبَةُ بن أبي وقاص - أخو سعد - نجَّارًا .
 وكان اميَّة بن خلف يبيع البرم .
 وكان عبد الله بن جُدعان نخَّاسًا له جَوَارٍ يُسَاعِينُ^(١) و يبيع أولادهنَّ .
 وكان العاص بن وائل^(٢) يعالج الخيل والإبل .
 وكان النضر بن الحارث بن كَلْدَة^(٣) يضرب بالعود ويغني .
 وكذلك الحَكَم بن أبي العاص والد مروان .
 قال المدائني^(٤) :

كان يزيد بن المهلب أُنْخِذَ بستانًا في داره بمرو^(٥) ، فلما ولي قُتَيْبَة^(٦) جعله
 لِإِبله ، فقال له مَرْزُبَانُ مَرَوْ^(٧) : كان هذا بستانًا ليزيد ، وقد جعلته لِإِبلِك !
 فقال قُتَيْبَة لَأَن أبي كان : أَشْتَرِبَانُ^(٨) وأبا يزيد كان : بُسْتَانُ بَانُ^(٩) .
 وكان محمد بن سِيرِينَ بَزَّازًا^(١٠) .

-
- (١) سمعت الأمة : بفت ، وساعاها طلبها للبقاء .
 (٢) هو العاص بن وائل السهمي الذي ذكر بين الزنادقة من قريش في صفحة ١٠٢ ، وهو أبو عمرو بن العاص . (انظر كذلك الحاشية ١ صفحة ٩٤)
 (٣) انظر عنه الحاشية ٢ صفحة ١٠٢
 (٤) المدائني : هو أبو الحسن علي بن محمد المدائني : الراوية المؤرخ . من أهل البصرة ، سكن المدائن ثم انتقل إلى بغداد . وبها توفي سنة ٢٢٥ هـ . وكان مولده سنة ١٣٥ هـ
 (٥) البيان والتبيين للجاحظ (٨٢/٢) والمعارف لابن قتيبة (٢٥٠) والأعلاق النفيسة لابن رسته (٢١٥) : « داره بخراسان » .
 (٦) هو قتيبة بن مسلم بن عمرو : من كبار الولاة والقادة في الدولة المروانية . وسترده ترجمته في الباب العاشر عند الكلام على « سمرقند » .
 (٧) وكذا في الأعلاق النفيسة . أما البيان والتبيين والمعارف : « مرزبان مروان » .
 (٨) اشتربان : كلمة فارسية مركبة من كلمتين : « أشتر » يعني : الجمل ، « وبان » : صاحب أو حارس .
 (٩) بستان بان : بستان ، وهي كلمة فارسية .
 (١٠) راجع ترجمة محمد بن سيرين في الحاشية ٥ صفحة ٦١ . والبزاز : بائع البر (بفتح الباء)
 وهي الثياب من الكتان أو القطن .

وكان مجمع الزاهد^(١) حائسًا .
 وكان أيوب السخّتياني^(٢) يبيع جلود السخّتيان^(٣) فنُسب إليها .
 وكان المسيّب والد سعيد بن المسيّب^(٤) زياتًا .
 وكان أبو حنيفة^(٥) خزّازًا .
 وكان مالك بن دينار^(٦) ورّاقًا يكتب المصاحف .
 وكان واصل بن عطاء^(٧) غزّالًا ، ويقال إنه كان يجلس إلى مؤلّى له في الغزّالين
 ليتعرّف أمور النساء المستورات فيُجري عليهنّ .
 وقيل إن أبا سلمة^(٨) الخلال كان يجلس في الخلالين بالكوفة ، فسُمّي : الخلال .

-
- (١) ذكره ابن قتيبة في « المعارف » ولم يذكره ابن رسته .
 (٢) هو أيوب بن أبي تيمة ، واسم أبي تيمة : كيسان . وكان أيوب يكنى : أبا بكر ؛ وهو
 مولى بني عمار بن شداد . وقد مات بالبصرة سنة ١٣١ هـ .
 (٣) السخّتيان : جلد الماعز إذا دبغ .
 (٤) هو سعيد بن المسيّب بن حزن القرشي الخزومي ، ويكنى أبا محمد وكان جدّه حزن أتي
 وسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : أنت سهل . قال : بل أنا حزن ثلاثاً . قال : فأنت
 حزن . قال سعيد : فما زلنا نعرف تلك الحزونة فينا . وكان سعيد أفقه أهل الحجاز ، وكان
 أعبر الناس للرقيا . وقد ولد سنة ١٣ هـ . وتوفي بالمدينة سنة ٩٤ هـ .
 (٥) هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت . ترجم له الحاشية ٤ صفحة ٦٨ .
 (٦) مالك بن دينار البصري ، ويكنى أبا يحيى . من رواة الحديث ، وكان من كبار الزهاد
 والوعاظ ، يتكسب بكتابة المصاحف . روى عن أنس بن مالك وغيره من كبار التابعين . توفي
 سنة ١٣١ هـ .
 (٧) واصل بن عطاء — وكنيته أبو حذيفة — المعتزلي ، ويعرف بالفزّال . مرّت ترجمته في
 الحاشية ٤ صفحة ١٠٧ .
 وكان واصل يلبث بالراء فيجعلها غنيًا ، فكان يخلص كلامه من الراء ، وضرب به المثل في ذلك .
 (٨) هو أبو سلمة حفص بن سليمان الهمداني الخلال وسمي بذلك لسكنائه بدرب الخلالين بالكوفة ،
 استوزره أبو العباس السفاح لما استقام له الأمر فكان أول وزير لأول خليفة عباسي ، وهو أول
 من لقب بالوزارة . (وقد أُشير إلى ذلك في الحاشية ١ صفحة ١٩) . توفي مقتولا سنة ١٣٢ هـ .
 وجاء في اللسان (مادة : خال) : « الخلال [بكسر الخاء] : جفون السيوف ، واحدها : خلة
 [بكسر الخاء وتشديد اللام] . . . والعرب تسمي من يعمل جفون السيوف خلّالا . وفي كتاب
 الوزراء لابن قتيبة في ترجمة أبي سلمة حفص بن سليمان الخلال في الاختلاف في نسبه ، فروى عن
 ابن الأعرابي . أنه منسوب إلى خلل السيوف من ذلك » .

البَابُ الْخَامِسُ

في ملح النوادر من غرائب الأحوال وعجائب الأوقات والانفادات

مَلِكٌ مَلِكٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ :

لا يعرف ذلك إلا سابور ذو الأكتاف ؛ فإن أباه هُرمز لما هلك لم يكن له ولدٌ يُجعل مكانه ، فشقَّ ذلك على وزرائه وقواده . ثم سألوا عن نسائه ، فذكر أن ببعضهنَّ حَمَلًا ، فأستبشروا بذلك ، وعقدوا التاج على بطن تلك المرأة على أن يملكوا ما فيه كائنًا ما كان . ولم يزالوا ينتظرون حتى ولدت غلامًا فسُمي : سابور ذا الأكتاف ؛ وقصته مشهورة ^(١) .

مَلِكٌ مَلِكٌ فِي الْإِسْلَامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً :

لا يعرف ملكٌ من كبار الملوك ملكٌ في الإسلام أربعين سنة إلا معاوية ؛ فإنه كان عشرين سنةً أميرًا ، وعشرين سنة خليفة .
ويقال إن نصر بن أحمد الكبير ^(٢) وَلِيَ بُخَارَى وسائر ما وراء النهر أربعين سنة .

(١) انظر ذلك في « المعارف » لابن قتيبة (صفحة ٢٨٧)

(٢) هو نصر بن أحمد بن أسد بن سامان ، مؤسس الإمارة السامانية فيما وراء النهر ، أصله من خراسان . عقد له المعتمد على ما وراء النهر سنة ٢٦١ هـ فكانت له بخارى وغزنة . وقد توفي سنة ٢٧٩ هـ .

وولي نصر بن أحمد بن إسماعيل ^(١) خراسان وما وراء النهر إحدى وثلاثين سنة .

وبلغنى أن أبا عبد الله محمد بن أحمد بن عراق أُرْبِتْ سِنُو مُلْكِهِ خُوَارَزْمَ على خمسين سنة ^(٢) .

خليفة ركب البريد :

لا يُعرف خليفة ركب البريد قط سوى الهادي ^(٣) ؛ فإنه كان غائباً بجزر جان ، فلما مات المهدي بما سببذان كتب إليه الرشيد بالخبر والبيعة ، ووجه مع الرسول الخاتم والقضيب والبردة . فلما بلغ جرجان في ثمانية أيام وافى موسى بغداد على البريد بعد ثلاثة عشر يوماً من موت المهدي ، فقال سلم بن عمرو ^(٤) :

لَمَّا أَتَتْ خَيْرَ بَنِي هَاشِمٍ خِلَافَةَ اللَّهِ بِجُرْجَانٍ
أَسْرَعَ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ حَازَهَا إِسْرَاعُ ذِي الرِّيحِ سُلَيْمَانٌ ^(٥)
كَانَتْ إِذْكَ الرِّيحُ مَأْمُورَةً وَذَا عَلَى سَفَوَاءٍ مِذْعَانٌ ^(٦)

(١) انظر الحاشية ١ صفحة ٥١

(٢) في هامش بعض الأصول « وولي السلطان سنجر خراسان بأسرها ستين سنة »

(٣) الهادي : هو موسى بن المهدي وأخو هارون الرشيد . وقد ولي الخلافة سنة ١٦٩ هـ . وقد ذكر السيوطي هذا الخبر في تاريخ الخلفاء (ص ٢٨١)

(٤) هو سلم الحامر : سمي الحامر لأنه تقرأ — أي تنسك — مدة يسيرة ثم عاد إلى الفناء والشعر ، وكان تلميذ يشار بن برد (انظر طبقات الشعراء لابن المعتز ٩٩ — ١٠٦)

(٥) هو سليمان بن داود عليه السلام ، وبشير إلى قوله تعالى « فسخرنا له الريح » الآية ٣٦

سورة « ص » ، وذكره في آيات أخرى هي ٨١ سورة « الأنبياء » و ١٢ سورة « سبأ »

(٦) سفواء : يريد فرساً سريعة .

خليفة سلم عليه : عمه ، وعمُّ ، أبيه وعمُّ جدّه :
هو الرشيد ؛ سلم عليه : عمّه سليمان بن المنصور ، ثم العباس بن محمد ؛ عمُّ أبيه
المهديّ ، ثم عبد الصمد بن عليّ ؛ عم جدّه أبي جعفر المنصور .

خليفة سلم عليه سبعةٌ من أهل بيته ؛ كلُّهم أبْن خليفة :
هو المتوكل ؛ سلم عليه : محمد بن الواثق ، وأحمد بن المعتصم ، وموسى بن
المأمون ، وعبد الله بن الأمين ، وأبو أحمد بن الرشيد ، والعباس بن الهادي ،
ومنصور بن المهديّ .

خليفة قبّل يد خليفة ثم قبّل ذلك الخليفةُ يده :
هو المعتصم بالله ؛ وقف لإبراهيم بن المهديّ في أيّام خلافته ^(١) ، ثم نزل
فقبّل يده ، ثم أدنى منه هارون أبنه فقبّل يده . وقال : يا أمير المؤمنين ! عبدك
هارون أبنى .

فأمر له بعشرة آلاف درهم .
ثم لما استُخلف المعتصم وقف له إبراهيم ، ثم ترجّل له فقبّل يده في ذلك الموضع
بعينه ، وقال : يا أمير المؤمنين ! هبة الله أبنى ! وأدناه ، فقبّل يده .
فأمر له المعتصم بعشرة آلاف درهم .^١

ثم حكى المعتصمُ هذه الحكايةَ لعليّ بن الجُنَيْد ^(٢) ، فقال له : بئس والله
ما فعلتَ يا أمير المؤمنين !

(١) نودى به في ٢٥ من ذي الحجة سنة ٢٠١ بعد مبايعة علي بن موسى الرضى بولاية المهدي وذلك
في خلافة المأمون حيث ولاه العهد (انظر الحاشية ٣ صفحة ١٢٤)

(٢) ذكره الجهمشيارى في « الوزراء والكتاب » ص ١٨٨

قال : وكيف ؟ ويليكَ !

فقال : إن إبراهيم وهب لهارون عشرة آلاف درهم ، وليس في يده إلا بغداد وحدها ؛ وأنت في يدك الدنيا كلّها !
قال : صدّقت .

وأمر لهبة الله بعشرة آلاف دينار .

قال الصّوّلى :

لا يُعرف خليفة قبّل يد خليفة ، ثم قبّل ذلك الخليفة بعينه يده إلا ما كان من فعل المعتصم بإبراهيم ، ثم فعل إبراهيم بالمعتصم مثله .
قال :

ومن عجائب الزمان التي رأيتها وشاهدتها ، أنى بكرّت يوم الأربعاء إلى دار الوزير القاسم بن عُبيد الله ، وهو لمّا به ^(١) ، فرأيت أبنيه أبا عليّ الحسين ^(٢) وأبا جعفر محمّداً ^(٣) قد خرجا ، فقام الناس إليهما ، ودنا العباس بن الحسن ^(٤) ، فقبّل أيديهما .

ومات القاسم في ذلك اليوم ^(٥) وأستوزر العباس . فرأيت العباس قد ركب إلى دار القاسم مُعزّياً . وخرج أبنا القاسم اللذان قبّل العباس أيديهما ذلك اليوم فقبّلا يد العباس في عشيتّه .

(١) أى وهو فى الاحتضار .

(٢) انظر الحاشية ٦ صفحة ٦٥

(٣) انظر الحاشية ٤ صفحة ٦٥

(٤) انظر ترجمته فى الحاشية ٣ صفحة ٤٥

(٥) مات سنة ٢٩١ هـ .

خليفة تنقل في خمس طبقات :

كان إبراهيم بن المهدي في طبقة أبناء الخلفاء ، ثم صار خليفة ، ثم صار في طبقة الندماء ، ثم صار في طبقة المغنّين ، ثم صار في مشيخة بني هاشم .

خليفة خلع وحُبس ثم أُعيد إلى الخلافة :

هو محمد الأمين ، أخرجه الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان^(١) على رؤوس الناس في جُبة حاسراً حتى مضى به فخلعه ، وحبسه في خضراء - مدينة المنصور - يومين .

ثم إن الجند شغبوا على الحسين فهرب في اليوم الثالث ، فتبعه تميم - مولى أبي جعفر - وغالب في جماعة ، وجاءوا برأسه إلى محمد . وأخرجوا محمداً وهو عطشان ، فسقوه ماءً من مطهرة للعجالة لأنه كاد يتلف .
وذلك بعد ثلاث سنين وخمسة عشر يوماً من بيعته .

ثم لما أُعيد إلى مكانه لم يزل في حرب وحصار سنة وستة أشهر حتى جرى عليه ما جرى .

وقد جرّت على المقتدر شدةٌ وفُرّجت عنه ، تشبه قصة الأمين سواء . وهي أنه لما اجتمع القواد والحاشية على أن قتلوا العباس بن الحسن الوزير ، وخلعوا المقتدر من الخلافة الخلع الأول بايعوا ابن المعتز وأحكموا أمره . ثم لما كان من الغد انحَلَّ أمرُ ابن المعتز ، وعاد الأمر مستقيماً للمقتدر .

(١) كان كأيّيه فائداً . ناصر الأمين على أخيه ثم لم ترضه سيرة الأمين فدعا إلى الخروج عليه . قتل سنة ١٩٦ هـ .

خليفة كانت مدة خلافته يوماً وبعض يوم^(١) :
هو ابن المعتز ، بُويع له بعد أن خُلع المقتدر . ثم لما كان من الغد وأراد ابن المعتز
الانتقال إلى دار الخلافة دارت الدائرة ، وحاربه غلمان المقتدر بمعونة العامة فهزموه
أصحاب ابن المعتز حتى تهاربوا ، وضعف أمر ابن المعتز فهرب وأستتر ؛ ثم ظفر به
وغُيب شخصه . واستقام الأمر للمقتدر كما تقدم ذكره .

خليفة جرت أموره وأحواله كلها على ثمانية ثمانية :
هو المعتصم بالله ، سُمي الثمن ؛ لأن الله تعالى قضى له في أمره كله عدد الثمانية .
فمن ذلك :

أنه الثامن لولد العباس بن عبد المطلب ؛ لأن المعتصم ، ابن الرشيد بن المهدي
ابن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس .

وهو ثامن الخلفاء^(٢) من بني العباس ؛ لأن السفاح أولهم ، والمنصور ثانيهم ،
والمهدي ثالثهم ، والهادي رابعهم ، والرشيد خامسهم ، والأمين سادسهم ، والمأمون
سابعهم ، والمعتصم ثامنهم .

ومولده سنة ثمان وسبعين ومائة .

وعمره ثمان وأربعون سنة .

وكان ثامن أولاد الرشيد .

وملك ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام .

(١) هو يوم ٢١ من ربيع الأول سنة ٢٩٦ .

(٢) ذكر الطبري في أخبار سنة ٢٢٧ هـ شيئاً من هذا . وانظر كذلك « تاريخ الخلفاء »

للسيوطي (س ٣٣٤)

وخلف ثمانية بنين وثمان بنات .

وخلف من العين ثمانية آلاف ألف دينار وثمانية وعشرين ألف ألف درهم .

وخلف ثمانية آلاف غلام ، وثمانية عشر ألف دابة .

وفتوحه ثمانية .

وتوفى لثمانٍ بقين من شهر ربيع الأول .

أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعمّ عشرة :

هو مروان بن الحكم ؛ كتب إليه معاوية وقد أستوحش منه :

« أشهد يامروان أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا بلغ ولد

الحكم بن أبي العاص ثلاثين رجلاً أنخذوا مال الله دُولاً^(١) ، ودين الله دَخَلاً^(٢) ،

وعباد الله حَوَلاً^(٣) .

فكتب مروان :

« أما بعد يا معاوية ، فإنني أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعمّ عشرة ؛ والسلام » .

تفصيل ذلك :

أبناء مروان : عبد الملك ، ومعاوية ، وعبد العزيز ، وبِشْر ، وعُمر ، ومُحمَّد ،
وعُبيد الله ، وعبد الله ، وأَيُّوب ، وداود .

إخوته : عثمان الأكبر ، وعثمان الأصغر ، والحارث ، وعبد الرحمن ، وصالح ،

(١) دول (بضم الدال وكسرهما وفتح الواو فيهما) : جمع دولة (بضم الدال وفتحها مع سكنون الواو) وهي العاقبة في المال والحرب . وقيل : الدولة (بالضم) في المال ، والدولة (بالفتح) في الحرب .

(٢) الدخل : العيب والفساد والنش . والمراد أن يُدخلوا في دين الله أموراً لم تجز بها السنة .

(٣) الحول : العيب

وَأَبَان ، وَيَحْيَى ، وَحَبِيب ، وَعُمَر ، وَأَوْس ؛ بنو الحكم .
أبناء إخوته :

عبد الواحد ؛ وعبد الملك ، وعبد العزيز ، وسعيد ؛ بنو الحارث بن الحكم .
حرب ، وعثمان ، وعمر ؛ بنو عبد الرحمن بن الحكم .
يوسف ، وسليمان ، وحبيب ؛ بنو يحيى بن الحكم .

أَبُ وَأَبْنُ تَقَارِبَ مَا يَنْتَهِي مِنَ السَّنِّ تَقَارِبًا شَدِيدًا :
عمرو بن العاص ؛ كان بينه وبين أبنه عبد الله ثلاث عشرة سنة^(١) ، ولا يُذكر
مثل ذلك .

أَخَوَانُ تَبَاعَدَ مَا يَنْتَهِي مِنَ السَّنِّ تَبَاعُدًا شَدِيدًا :
موسى بن عُبيدة الذي يروى عنه الحديث ؛ كان أخوه عبد الله أَسَنَّ مِنْهُ بِثَمَانِينَ
سنة ، ولا يُذكر مثل ذلك .

أَرْبَعَةُ إِخْوَةٍ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَسَنُّ مِنْ صَاحِبِهِ بِعَشْرِ سَنِينَ عَلَى الْوِلَاءِ :
وهم :

طالب ، وعَقِيل ، وجعفر ، وعلي ؛ بنو أبي طالب .

فإنَّ طالباً كانَ أَسَنَّ منَ عَقِيلٍ بعشرِ سنينَ .
وعَقِيلاً كانَ أَسَنَّ منَ جَعْفَرٍ بعشرِ سنينَ .
وجَعْفَرًا كانَ أَسَنَّ منَ عَلِيٍّ بعشرِ سنينَ .

اتِّفاقُ الأعمار :

عاشَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ ثلاثًا وستينَ سنةً .
وأبو بكرٍ رضَى اللهُ عنه مثلها ؛ وعمرُ رضَى اللهُ عنه مثلها ؛ وعليٌّ رضَى اللهُ عنه
مثلها ؛ وعبدُ الملكِ بنُ مروانٍ مثلها ؛ والمنصورُ مثلها .
وعاشَ المأمونُ ثمانياً وأربعينَ سنةً .
والمعتصمُ مثلها ؛ وطاهرُ بنُ الحسينِ مثلها ؛ وعبدُ اللهِ بنُ طاهرٍ مثلها ؛ والحسينُ
أَبْنُ طاهرٍ مثلها ؛ وطاهرُ بنُ عبدِ اللهِ مثلها ؛ ومحمدُ بنُ طاهرٍ مثلها ؛ والموفقُ مثلها ؛
والمعتضدُ مثلها ؛ وأبو الصقر^(١) مثلها .

ثلاثةُ إخوةٍ ولِدُوا في سنةٍ واحدةٍ ، وقتلُوا في سنةٍ واحدةٍ^(٢) ،
وأَسنانُهُم ثمانُ وأربعونَ سنةً :

وهم :

يزيدُ ، وزِيادُ ، ومُدرِكُ بنُ المهلبِ بنِ أبي صُفْرَةَ .
قُتِلُوا يومَ العَقْرِ^(٣) .

(١) أبو الصقر : إسماعيلُ بنُ بلبلٍ . استوزرهُ الموفقُ لأخيه المعتمدَ سنة ٢٦٥ . ثم قبضَ عليه
وحبسَ وعوقِبَ ثم قُتلَ سنة ٢٧٨ واستصفيتْ أموالُه .

(٢) قُتِلُوا سنة ١٠٢ هـ .

(٣) العقر : يقالُ له : عقرَ بالُ قُرْبَ كِرْبلاءَ .

ثم قُتل أكبرهم^(١) بقنْدابيل من أرض الهند .
ثم مكث آل المهلب عشرين سنة لا يُولد لهم إلا ذَكَرٌ ، ولا يموت منهم
إلا أُنْثَى .

رجلٌ من التابعين يُعَدُّ في ثمان طبقات :
هو أبو الأسود الدُّهْلِيُّ ، وأسمه ظالم بن عمرو بن كنانة ؛ يُعَدُّ في : الفصحاء ،
والعقلاء ، والشعراء ، والسَّيِّعة ، وأصحاب ، العربية والنحو ، وفي البخلاء ، والمفاليج ،
والمعمرين ..
ولا يعرف مثله :

جَرَّيُّ أحوال النبي صلى الله عليه وسلم على يوم الاثنين :
وُلِدَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ، وبُعِثَ يوم الاثنين ، وهاجَرَ يوم
الاثنين ، وتوفى يوم الاثنين .

جَرَّيُّ أحوال عبد الملك بن مروان على شهر رمضان :
كان يقول^(٢) : وُلِدْتُ في شهر رمضان ، وفُطِمْتُ في شهر رمضان ، وخُتِمْتُ

(١) يريد أكبر ولد المهلب بن أبي صفرة وكان عددهم ثلثائة ولد . ويشير إلى الوقعة التي كانت
بقنْدابيل لَهْلَال بن أَحْوَز المَازَنِي الشَّارِي على آل المهلب (انظر جهرة الأنساب صفحة ٣٤٨ ،
ومعجم البلدان)

(٢) نقل السيوطي هذا الخبر عن الثعالبي (انظر تاريخ الخلفاء ص ٢٢٢) .

آن في شهر رمضان ، وبلغت الحلم في شهر رمضان ، ووُلِّيت في شهر رمضان ،
وأُتِنِي الخلافة في شهر رمضان ، وأخشي أن أموت في شهر رمضان .
فلما دخل شوال وأُمن مات .

قاضي قضى في الإسلام خمساً وسبعين سنة :
هو شُرَيْح بن الحارث الكِنْدِي ^(١) ، أَسْتَقْضَاهُ عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه
على الكوفة فبقى بها على القضاء خمساً وسبعين سنة لم يعطل فيها إلا ثلاث سنين
أمتنع فيها من القضاء ، وهي في فتنة أبن الزُبَيْر ، وأُسْتَعْفَى الحجاج من القضاء فأعفاه
وكان عمره مائة وعشرين سنة .

أربعة في الإسلام وُلد من صُلب كل واحد منهم مائة مولود :
خليفة بن بو السعدى ^(٢)
وأنس بن مالك الأنصارى رضي الله عنه .
وعبد الله بن عمير الليثي ^(٣) .
وجعفر بن سليمان الهاشمي .

(١) انظر ترجمته في الحاشية ٢ ص ٦١

(٢) وكذا في « المحبر » لابن حبيب (ص ١٨٩) وقد جاء فيه : « أربعة من أهل البصرة لم يمت
منهم أحد حتى رأى من ولده وولد ولده مائة إنسان : أنس بن مالك الأنصارى ، أبو بكره مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عبد الرحمن بن عمير الليثي ، خليفة بن بو السعدى » . وفي كتاب
« المعارف » لابن قتيبة (ص ١٣٤) وجاء فيه : « ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل
واحد منهم من صلبه مائة ذكر : خليفة بن بدر ، وأبو بكره ، وأنس بن مالك » .

(٣) في « المحبر » عبد الرحمن بن عمير » انظر الحاشية السابقة

ويحكى أن المتوكل وُلد له من الأولاد الذكور نِيف وخمسون ، ومن الإناث نِيف وعشرون .

ليلةٌ ولد فيها خليفة ، ومات خليفة ، وأُسْتُخِلِف خليفة :
هى ليلة السبت لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبعين ومائة .
ولد فيها المأمون ، ومات الهادى ، وأُسْتُخِلِف الرشيد .
ولا يُذكر مثله .

يوم واحد فرَّق فيه من المال ما لم يفرَّق مثله مذ كانت الدنيا :
عقد المأمون فى يوم واحد لأخيه المعتصم على المغرب فأمر له بخمسمائة ألف دينار .
ولأبنيه العباس على الثغور والعواصم وأمر له بخمسمائة ألف دينار .
واعبد الله بن طاهر^(١) على الجبل ومحاربة بابك ، وأمر له بثلاثمائة ألف دينار .
ثم أمر لسائر القواد بسبعمائة ألف دينار .
فقال عمر بن نوح ، لما قبضت هذه الأموال : هذا أول يوم فرَّق فيه من المال
ما لم يفرَّق مثله مذ كانت الدنيا .

أربعة فى الإسلام قتل كل واحد منهم أكثر من ألف ألف رجل :
الحجاج .

(١) عبد الله بن طاهر المصعبي ، ولى إمارة مصر سنة ٢١١ فأقام سنة ثم نقل إلى الدبؤور .
وولاه المأمون خراسان . ولد سنة ١٨٢ وتوفى سنة ٢٣٠ هـ .

وأبو مسلم^(١) .

وبابك^(٢) .

والبرقى^(٣) .

ولا خامس لهم .

أعجوبة فيها مُعْتَبَرٌ :

روت الرواة من غير وجه عن عبد الملك بن عمير اللخمي^(٤) أنه قال :
رَأَيْتُ فِي هَذَا الْقَصْرِ - وَأَشَارَ إِلَى قَصْرِ الْإِمَارَةِ بِالسُّكُوفَةِ - رَأْسَ الْحُسَيْنِ
أَبْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بَيْنَ يَدَيِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ عَلَى تَرَسٍ ، ثُمَّ
رَأَيْتُ فِيهِ رَأْسَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بَيْنَ يَدَيِ الْخُتَارِ بْنِ أَبِي عُيَيْدٍ عَلَى تَرَسٍ ، ثُمَّ
رَأَيْتُ رَأْسَ الْخُتَارِ بَيْنَ يَدَيِ مُصْعَبٍ عَلَى تَرَسٍ ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَأْسَ مُصْعَبٍ بَيْنَ يَدَيِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى تَرَسٍ .

فَخَدَّتْ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَبْدَ الْمَلِكِ فَتَطَيَّرَ مِنْهُ وَفَارَقَ مَكَانَهُ^(٥) .

(١) هو أبو مسلم الحارثاني (انظر الحاشية ٤ صفحة ١١ والحاشية ٤ صفحة ٨٧)
(٢) هو بابك الخرمي ، صلبه المعتصم في سامراء بعد أن ظفر به وذلك سنة ٢٢٣ هـ .
(٣) لعله يقصد المبرقع ، وهو أبو حرب التيماني الملقب بالمبرقع ، وكان قد ثار بفلسطين فوجه إليه
المعتصم جيشاً لمحاربتة حتى أسروا ومات سنة ٢٢٧ (انظر الطبري سنة ٢٢٧)
(٤) في الأصل : « اللخمي » وما أثبتنا عن المعارف (ص ٢٠٨) وابن خلكان . وهو من
لخم ، وبكني أبا عمرو ، وكان يلقب القبطي ، عمر حتى بلغ مائة سنة وثلاث سنين ومات سنة
١٣٦ هـ .
(٥) نقل السيوطي هذه القصة عن الثعالبي وذلك في كتابه تاريخ الخلفاء صفحة ٢٠٧ - ٢٠٨

مثلها :

حدّث الصّولى ، قال :

حدّثنى الحُسين بن يحيى الكاتب قال : لما ولىّ المعتز^(١) لم تمضِ مُدَيِّدَةٌ حتى أحضر الناس وأخرج المؤيّد^(٢) ، وقيل : أشهدوا أنه دُعي فأجاب ، وليس به أثر قتل !

ثم مَضَتْ أَشْهُرُ فأحضر الناس ، وأخرج المستعين^(٣) ، فقيل : إن منيته أئت عليه ، وهاهولا أثر به ؛ فأشهدوا !

ثم مَضَتْ مُدَيِّدَةٌ وَأُسْتُخْلِفَ المهتدى^(٤) ، فأخرج المعتز ميمتاً ؛ وقيل : أشهدوا إنه قد مات حتف أنفه ولا أثر به !

ثم لم تَدُرْ السَّنةُ حتى أُسْتُخْلِفَ المعتمد^(٥) ، وأخرج المهتدى ميمتاً ؛ وقيل : أشهدوا إنه قد مات من جراحته !

ففعجّب الناس من تلاخُطهم فى مدة يسيرة .

أخرى فيها شبه مثلها :

بعث المعتصم إيتاخ^(٦) إلى الأفشين^(٧) ، وقال :

(١) انظر الحاشية ٩ ص ٤٦

(٢) المؤيّد : كان ولى العهد لأخيه المعتز ، ثم قتله ولم يتم أمره .

(٣) انظر الحاشية ٨ ص ٤٤

(٤) انظر الحاشية ١١ ص ٦٥

(٥) هو أبو العباس أحمد بن جعفر المتوكل ولى الخلافة فى ١٨ من رجب سنة ٢٥٦

(٦) إيتاخ : كان مملوكاً لسلّام الأبرش (انظر كتاب البلدان لليعقوبى صفحة ٣٧ من تحقيقنا) وذكر الطبرى فى أخبار سنة ٢٣٤ هـ أنه كان طابخاً فاشتراه المعتصم من سلام سنة ١٩٩ ورفعه ومن بعده الوائى حتى ضم إليه أعمالاً كثيرة . قتله المتوكل سنة ٢٣٥

(٧) هو خيدر بن كاوس الأسروشى (انظر كتاب البلدان لليعقوبى صفحة ٤٢ بتحقيقنا) وكان من أكابر قواد المعتصم وجهه لحرب بابك الخرمى فقبض عليه وحمله إلى المعتصم فقطعه وصلبه . ثم هلم المعتصم خيانة الأفشين فقبض عليه وقتله وصلبه على خشبة بابك وذلك فى سنة ٢٢٦ هـ

قل له : يا عدو الله ! فعلت وصنعت ؛ وكيف رأيت صنع الله بك ؟
فقال الأوشين لإيتاخ :

يا أبا منصور ! قد ذهبتُ بمثل هذه الرسالة إلى عليّ بن هشام ، فقال لى :
يا أبا الحسن ، قد ذهبتُ بمثل هذه الرسالة إلى عُجَيف بن عَنَبْسة^(١) . قال : انظر من
يأتيك بها !

وأنا أقول لك الآن أيضاً : انظر من يأتيك بها !
فما مرّت إلا أيام قلائل حتى حُبِسَ إيتاخ ثم قُتل .

أخرى من أعاجيب الاتّفاقات

إن البرامكة قوم لهم كرم مشهور وكتابة ، وآل الفُرات في وقتهم يُنسَبون إلى
نحو ذلك .

فُقِضَ أن الرشيد نكب البرامكة في السنة السابعة عشرة من خلافته .
وكذلك المقتدر نكب آل الفُرات النكبة المهلكة في السنة السابعة عشرة من
خلافته .

أخرى :

لَمَّا اشْتَدَّتْ علة الواثق دخل إيتاخ لينظر هل مات أم لا . فلما دنا منه نظر
إليه الواثق بمؤخّر عينه ففزِعَ وخرج ، ورجع القَهْقَرَى فسقط على سيفه حتى أُنْذِقَ
هيمية منه لنظرة الواثق إليه .

فلم تمض إلا ساعة حتى مات الواثق^(٢) ، فُعْزِلَ في بيت ليغسل فيه ، فجاءت
فأرةٌ فأكلت عينه التي نظر بها إلى إيتاخ . فكثُرَ تعجُّب من رأى ذلك من أكل

(١) عُجَيف بن عَنَبْسة : انظر أخباره في الطبرى . وهو الذى وجهه المعتصم سنة ٢١٩ لمحاربة الزط .

(٢) كان موته سنة ٢٣٢ هـ .

فأرّة عيناً فزع من لحظها له إيتاخ حتى تراجع فسقط على سيفه فأنكسر ؛ وذلك
في بعض يوم .

أُخْرَى تَقْرُبُ مِنْهَا :

لما جرى برأس مروان بن محمد^(١) إلى عبد الله بن علي^(٢) أمر بعزله ، فجاءت
هيرة فقلعت لسانه ، وجعلت تمضغه . فقال عبد الله بن عليّ - أو غيره - : لو لم يُرنا
الدهر من مجائبه إلا لسان مروان في فم هيرة لكفانا^(٣) .

وكان مروان قد عرض بظاهر الخيرة سبعين ألف عربي ثم قال : إذا أنقضت
المدة لم تنفع العدة .

أُخْرَى :

قتل عُبيدُ الله بن زياد - لعنه الله - الحسين بن علي - رضي الله عنه -
في يوم عاشوراء .

وقتل الله يوم عاشوراء في السنة الأخرى^(٤) .

(١) هو الملقب باسم : « مروان الحمار » أو « مروان الجمدي » آخر خلفاء بني أمية (انظر
صفحة ٤٣)

(٢) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وهو عم أبي العباس السفاح .
هزم مروان ، وتبعه إلى دمشق وفتحها ، ومهد دمشق لدخول السفاح ، وظل أميراً على الشام مدة
خلافة السفاح . فلما ولي المنصور خرج عبد الله عليه ، فأرسل إليه أبا مسلم لإخضاعه فانهزم
عبد الله ثم اختفى حتى آمنه المنصور فجئ به إلى دمشق وحبس حتى وقع عليه محبسه فمات سنة
١٤٧ هـ .

(٣) روى السيوطي هذا الخبر في « تاريخ الخلفاء » (ص ٢٥٥) مما أخرجه الصولي .

(٤) المعروف أن الحسين قتل سنة ٦١ هـ . وقتل عبيد الله بن زياد سنة ٦٧ هـ .

(١٠ - لطائف)

أخرى في ضياع موت الخلفاء :

قال أحمد بن أبي دؤاد ^(١) :

ما رأيت مِيَمَةً أضيع من مِيَمَةِ الخلفاء . قد شددتُ لِحْيِي ^(٢) المأمون والمعتصم والواثق بيدي ، فماتهمياً لأحد منهم عند تلك الحال وجود خرقة أشدُّ بها لِحْيِيهِ ، وإنما كان مُعَوَّلِي على الدرايع ^(٣) التي تسكون على أُخْرَقٍ ^(٤) منها .

مثلها :

لما توفي المكتفي بالله عن مائة ألف ألف دينار ^(٥) بقي يومه ، وتشاغل الناس عنه بأمر أخيه المقتدر ، فأجتاز به صاحب خزانة الكسوة ، وعلى وجهه رداء قصب ، فأخذه ، وقال : هذا فيما أحصى على وأخاف أن يذهب فأطالب به . فأجتاز به بعض خدمه فبكي لما رآه مكشوفاً ، فأخذ منديلاً كان على رأسه فنشره عليه .

ولما نُقِلَ إلى دار التفسير والتكفين لم توجد مِجْمَرَةٌ يبخرُ فيها قِطْعُ نَدٍّ ، أحضرها من تولى أمره من منزله ، فأمر الجوارى حتى أخذن غَضَارَةً من غَضَائِرِ الخَزَفِ الأحمر ^(٦) ، فبُخِّرَ الموضع بها .

وقد كان فيما خَلَفَ ألوف من مجامر الذهب .

(١) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير القاضي ، وهو الذي أفتى بقتل الإمام أحمد بن حنبل . ولد سنة ١٦٠ وتوفي سنة ٢٤٠ هـ .

(٢) اللحي : منبت اللحية

(٣) الدرايع : جمع دراعة وهو ثوب كالعباءة مشقوق ولا تسكون إلا من الصوف .

(٤) أُخْرَقٌ : أي أخذ منها خرقة

(٥) انظر خبر ماتركة المكتني وتفصيله في صفحة ١١٨ وقد ترجم المكتني في الحاشية ٢ صفحة ٤٥

(٦) الذي في كتب اللغة أن الغضارة (بالفتح) : الطين اللازب الأخضر المر

أعجوبة في خلع كل سادس من الخلفاء^(١) :

قال الصولي :

الناس يروون أن كل سادس يقوم بأمر الدين منذ أول الإسلام لا بدّ أن يُخلع .
انعقد الأمر لسيد ولد آدم وخير من مشى على الأرض وخاتم الأنبياء محمد صلى
الله عليه وسلم ، ثم قام بعده أبو بكر رضى الله عنه ؛ ثم عمر رضى الله عنه ؛ ثم عثمان
رضى الله عنه ؛ ثم على رضى الله عنه ؛ ثم الحسن بن على فخلع رضى الله عنه .

ثم كان بعد هؤلاء : معاوية بن أبى سفيان ، ثم يزيد بن معاوية ، ثم معاوية
أبن يزيد ، ثم مروان بن الحَكَم ، ثم عبد الملك بن مروان ، ثم عبد الله بن الزبير
فخلع وقتل .

ثم بعد هؤلاء : الوليد بن عبد الملك ، ثم سليمان ، ثم عمر بن عبد العزيز ،
ثم يزيد بن عبد الملك ، ثم هشام ، ثم الوليد فخلع وقتل .
ثم لم يكن من ملوك بنى أمية من يتمّ عددهم ستة .

وجاءت الدولة العباسية ، وكان أولهم : السفّاح ، ثم المنصور ، ثم المهدي ، ثم
الهادي ، ثم الرشيد ، ثم الأمين - وهو السادس - فخلع وقتل .
ثم ولى المأمون ثم المعتصم ، ثم الواثق ، ثم المتوكل ، ثم المنتصر ، ثم المستعين
- وهو السادس - فخلع وقتل .

(١) أورد السيوطى في كتابه تاريخ الخلفاء (ص ٢٠) هذا الخبر نقلاً عن ابن الجوزى وقد حكى
أن الصولى ذكره . ثم أضاف على الأسماء التى أوردتها الصولى والثى أضافها الثعالبي أسماء خلفاء
آخرين . ويراجع كتاب السيوطى كما يراجع كتاب الحيوان للدميرى (١ : ٤٤) فقد أشار
إلى ذلك

ثم ولي المعتز ، ثم المهتدي ، ثم المعتمد ، ثم المعتضد ، ثم المستكفي ، ثم المقتدر -
- وهو السادس - فخلع مرة في فتنة ابن المعتز ، ثم رُدَّ ثم قُتل .

قال مؤلف الكتاب :

ثم ولي القاهر ، ثم الراضي ، ثم المتقي ، ثم المستكفي ، ثم المطيع ، ثم الطائع -
- وهو السادس - فخلع .
وهذا من أعجب الاتفاقات^(١) .

أخرى :

كان عُبيد الله بن عبد الله بن طاهر^(٢) يقول :
من عجائب الدنيا أن العباس بن عمر والعنوي^(٣) أنفذه المعتضد في عشرة آلاف
لمحاربة القرمطي فقبض عليه القرمطي بهجر^(٤) ، ونجا العباس وحده ، وقتل الباقر .
وعمر بن الليث^(٥) مرَّ في خمسين ألفاً إلى محاربة إسماعيل بن أحمد^(٦) ،
فأخذ هو وحده ، ونجا الباقر^(٧) .

(١) في هامش بعض الأصول : « ثم ولي الفادر ، ثم القائم ، ثم المقتدي ، ثم المستظهر ثم ،
المسترشد ، ثم الراشد فخلع . ثم ولي المتقي ثم المستنجد ثم المستضيء ثم الناصر » .

(٢) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي ، أمير وشاعر . ولي شرطة بغداد . ولد
سنة ٢٢٣ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ .

(٣) كان والياً على فارس ثم عزله المعتضد سنة ٢٨٧ هـ ، وولاه اليمامة والبحرين ، وأمره بمحاربة
القرامطة فلم يظفر وأسر ، ثم أطلق سراحه . توفي سنة ٣٠٥ . والخبر الذي يشير إليه كان في آخر
رجب سنة ٢٨٧ هـ ، والقرمطي هو أبو سعيد الجنابي (انظر الطبري في أخبار تلك السنة)

(٤) هجر : البحرين ، وقيل هي قاعدتها .

(٥) عمرو بن الليث الصفار ، وقد ترجم له في الحاشية ١ صفحة ١١٠

(٦) هو إسماعيل بن أحمد الساماني انظر ترجمته في الحاشية ٧ صفحة ٥٠

(٧) انظر خبر ذلك في الطبري وابن الأثير في أخبار سنة ٢٨٧ هـ .

أعجوبة في هلاك تسعة أملاك متناسقين في مدة سنتين :

وهما سنة سبع - ثمان وثمانين وثلثمائة ^(١) وفيهم يقول مؤلف الكتاب :

أَلَمْ تَرَ مُذْ عَامَيْنِ أَمْلَاكَ عَصَرْنَا يَصِيحُ بِهِمْ لِمَوْتِ وَالْقَتْلِ صَائِحُ
فَنُوحِ بْنِ مَنْصُورٍ طَوْنَهُ يَدُ الرَّدَى عَلَى حَسَرَاتٍ ضُمَّتْهَا الْجَوَائِحُ ^(٢)
وَيَا بُؤْسَ مَنْصُورٍ ^(٣) وَفِي يَوْمٍ سَرَّخَسِ ^(٤) تَمَزَّقَ عَنْهُ مُلْكُهُ وَهُوَ طَائِحُ
وَفَرَّقَ عَنْهُ الشَّمْلُ بِالسَّمْلِ ^(٥) فَاغْتَدَى أَسِيرًا ضَرِيرًا تَعْتَرِيهِ الْجَوَائِحُ
وَصَاحِبُ مِصْرٍ ^(٦) قَدْ مَضَى لِسَيْدِيلِهِ وَوَالِي الْجِبَالِ ^(٧) غَيَّبَتْهُ الصَّفَائِحُ ^(٨)
وَصَاحِبُ جُرْجَانِيَّةٍ ^(٩) فِي نِدَامِهِ تَرَصَّدَهُ طَرْفٌ مِنَ الْحَيْنِ طَامِحُ
تَسَاقَوْا كُؤُوسَ الرِّاحِ ثُمَّ تَشَارَبُوا كُؤُوسَ الْمَنَايَا وَالِدَّمَاءِ سَوَافِحُ

(١) أورد السيوطي هذه النادرة في كتاب تاريخ الخلفاء (ص ٤١٢ - ٤١٣) وأورد معها قصيدة الثعالي ما عدا الأبيات ٧ ، ١٠ ، ١٣ ثم الأبيات الثلاثة الأخيرة.

(٢) في الأصول : « الجوائح » . وما أثبتنا عن تاريخ الخلفاء (ص ٤١٣) ، وانظر ترجمة نوح بن منصور - ملك ما وراء النهر - في الحاشية ٣ صفحة ٩٠ .

(٣) هو أبو الحارث منصور بن نوح بن منصور بن نوح (وقد مر ذكره في صفحة ١١١) وقد تولى الملك بعد وفاة أبيه نوح بن منصور في رجب سنة ٣٨٧ الذي اختلّ بموته ملك آل سامان وضعف أمرهم فزال ملكهم بعد مدة يسيرة . وبعد توليه الملك تحرك لإبلك خان التركي - واسمه أبو نصر أحمد بن علي - لغزوه ، فخرج منصور من بخارى ، وقبض عليه غدراً في سرخس وخلم وسلمت عيناه ، وولى أخوه عبد الملك - وهو صبي - الذي انقضت على يديه دولتهم . وكانت وفاة منصور على أثر هذا الحادث سنة ٣٨٩ هـ .

(٤) سرخس : مدينة قديمة من نواحي خراسان بين نيسابور ومرو

(٥) السمل : فقء العين .

(٦) هو العزيز بالله نزار بن معدّ المعزّ لدين الله الفاطمي صاحب مصر والمغرب ، خرج يريد غزو الروم ، فلما كان بمدينة بلبس أدركته الوفاة سنة ٣٨٦ هـ . وقد عقب السيوطي على القصيدة بأن وفاة العزيز كانت سنة ٣٨٦ كما ذكر الذهبي

(٧) يريد فخر الدولة أبا الحسن علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي ، وكانت وفاته بالزقّي سنة ٣٨٧ هـ .

(٨) في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٤١٣ : « الضرائح »

(٩) هو أبو العباس مأمون بن محمد من أمراء خوارزم وكانت وفاته سنة ٣٨٧ هـ .

خَوَارَزْمُ شَاهٍ^(١) شَاهَ وَجْهَهُ نَعِيمِهِ
وكانَ عَلا في الأَرْضِ يَخْبِطُهَا أَبُو
فَعَارِضُهُ نَابٌ مِنَ الشَّرِّ أَغْصَلَ^(٢)
وصَاحِبُ بُسْتٍ^(٣) ذَلِكَ الضَّيْعُ الَّذِي
أَنَاحَ بِهِ مِنْ صَدَمَةِ الدَّهْرِ كُلِّكُلٍ
خُيُولٌ كَأَمْثَالِ الشُّيُولِ سَوَابِغُ
جُبُوشٍ إِذَا أُرْبَتِ عَلَى عَدَدِ الْخَصَى
وَدَارَتْ عَلَى صَمَصَامٍ دَوْلَةُ بُوِيهِ^(٤)
وقد جازَ وَالى الجُوزْجَانَ^(٥) قَنَاطِرُ آلِ
وَعَنَّ لَهُ يَوْمٌ مِنَ النَّحْسِ طَالِحُ
عَلِيٍّ^(٦) إِلَى أَنْ طَوَّحَتْهُ الْمَطَاوِحُ
وَعَنَّ لَهُ طَيْرٌ مِنَ الشُّؤْمِ بَارِحُ
بَرَائِنُهُ لِلْمَشْرِقَيْنِ مَفَاتِيحُ
فَلَمْ يَغْنِ عَنْهُ وَالْمَقْدَرُ سَانِحُ
فَيُولُ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ سَوَارِحُ
تَفْصُّ بِهَا قِيَمَانَهَا وَالصَّحَاصِحُ^(٧)
دَوَائِرُ سَوَاءٍ قَبْلَهُنَّ فَوَادِحُ
حَيَاةٍ فَوَافَتْهُ الْمَنَآيَا الطَّوَامِحُ

- (١) في الأصل وكذلك في تاريخ الخلفاء : « و خوارزم » ولا يستقيم بها الوزن .
وخوارزم شاه هو أبو عبد الله محمد بن أحمد من ولاية خوارزم ، وكانت وفاته على ما ذكره ابن الأثير
سنة ٣٨٥ هـ . حيث قال إن مأمون بن محمد والى جرجانية سار نحو أبي عبد الله خوارزم شاه
وأسره ثم أحضره وقتله بين يدي أبي علي بن سيمجور .
وعلى هذا وفاته تسبق الزمن الذي حدده الثعالبي .
(٢) هو أبو علي محمد بن محمد بن إبراهيم بن سيمجور صاحب نيسابور . توفي سنة ٣٨٧ هـ .
(٣) الأعصل : الملتوى في صلابه :
(٤) بست : مدينة بين سجستان و غزني و هراة .
ويريد بصاحب بست : ناصر الدولة - ويقال له : ناصر الدين - سبكتكين الذي استولى على بست
ثم غزا الهند ، وكان في مبدأ أمره مملوكا لأب تسكين . وقد توفي في شعبان سنة ٣٨٧ هـ .
وكانت مدة ملكه نحو عشرين سنة . ومن أولاده محمود بن سبكتكين الغزنوي . (انظر ابن
الأثير في أخبار سنة ٣٨٧ هـ)
(٥) الصحاصح : جمع الصحصح والصحصاح والصحصاح ؛ وهو ما استوى من الأرض وكان أجرد .
(٦) صمصام الدولة : هو أبو كاليبجار المرزبان بن عضد الدولة فنا خسرو بن بويه توفي سنة
٣٨٧ هـ (انظر النجوم الزاهرة) . وذكر ابن الأثير في أخبار سنة ٣٨٨ أن موته كان في
ذي الحجة من تلك السنة ، وروى قصة قتله .
(٧) الجوزجان : من كور بلخ بخراسان .
ولعل الشاعر يريد أبا نصر محمد بن فريغون ، وكان من ولاية الجوزجان وبلخ . ولم تحدد كتب
التاريخ سنة وفاته .

وفائق^(١) المَجْبُوبُ قَدْ جُبَّ عُمْرُهُ
فَأَمْسَى وَلَمْ يَنْدُبْهُ فِي الْأَرْضِ نَائِحُ
مَضَوْا فِي مَدَى عَامَيْنِ وَاحْتَفَظَتْهُمْ^(٢)
عُقَابُ إِذَا طَارَتْ تَحِزُّ الْجَوَارِحُ
أَمَّا لَكَ فِيهِمْ عِزَّةٌ مُسْتَفَادَةٌ
بَلَى إِنَّ نَهْجَ الْإِعْتِبَارِ نَوَاضِحُ



(١) هوفائق الذي انتزع نيسابور من أبي على محمد بن سيمجور الثالث سنة ٣٨٣ هـ . وكان موته في شعبان سنة ٣٨٩ - كما ذكر ابن الأثير - وقال : « وكان خصيا من موالى نوح بن نصر » . وكان لفائق موقف خداع مع منصور بن نوح . واستولى منه على الأمور وكان هو الحاكم في دولته .
(٢) كذا في الأصل ، ولعلها : واخطقتهم »

البَابُ الْعَاشِرُ

في أنموذج من خصائص البلدان وذكر محاسنها ومساوئها

في ذكر مكة حرسها الله

هي حرم الله تعالى ، وأهلها أهل الله تعالى ، وزوارها زوار الله تعالى ؛ وفيها بيت الله تعالى جعله مثابةً للناس وأمنًا^(١) .

وهي خطّة الخليل ، وحلّة^(٢) الذبيح ، ومولد سيّد الآدميين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

فن خصائص الحرم أنه بوادٍ غير ذي زرع ولا شجر ، ويوجد فيه كل الثمرات^(٣) .

(١) يشير إلى الآية الكريمة . ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ الآية ١٢٥ من سورة البقرة .

(٢) الحلة : المحلة ؛ ويريد بذلك المسكان الذي حلّ فيه لإسماعيل عليه السلام .

(٣) يشير إلى قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ . الآية ٣٧ من سورة إبراهيم

وقوله : ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ﴾ . الآية

١٢٦ من سورة البقرة .

وقد أورد الثعالبي هذه العبارة في كتابه « ثمار القلوب » صفحة ١٣ .

ومن خصاله : أن الذئب يُزْبِغ^(١) الظبي ويعارضه ويصيده ، فإذا دخل الحرم كَفَّ عنه .

ومن خصاله : أنه لا يسقط على السكبة حَمَامٌ إلا وهو عليل^(٢) . يعرف ذلك من أمتحن ويعرف^(٣) حاله ، ولا يسقط عليها ملدام صحيحاً .

ومن خصاله : أن الطير إذا حازت السكبة أنفرت فرقين ، ولم تَعْلُها^(٤) .

ومن خصاله : أنه لا يراه أحدٌ مَنَّ لم يكن رآه إلا ضحك أو بكى^(٥) .

ومنها : أنه إذا أصاب المطرُ البابَ الذى من شقِّ العراق كان الخِصْبُ فى تلك السنة بالعراق ، وإذا أصاب المطرُ البابَ الذى من شقِّ الشام كان الخِصْبُ فى تلك السنة بالشام ، وإذا عمَّ جوانب البيت كان الخصب ذلك العام عاماً فى البلدان^(٦) .

ومنها : أن الجَمَّارَ تُرْمَى فى ذلك المَرَمَى منذ يوم حَجَّ الناس البيت على طول الدهر ، ثم كأنه اليوم على مقدار واحد . ولولا موضع الآية والعلامة والأعجوبة التى فيها لقد كان ذلك كالجمال هذا من غير أن تسكتسحه الشُّيُول أو يأخذ منه الناس^(٧) .

(١) فى « ثمار القلوب » : « يزبغ » . فى « نهاية الأرب » للنويرى (١ : ٣١٩) : « يروع » . « آثار البلاد » للقزوينى (٧٤) : « يتبع » .

وفى الأعلام النفيسة لابن رسته : « يصيد الظبي ويرفمه ويراوغه ويعارضه » .

(٢) انظر ثمار القلوب صفحة ١٣ ونهاية الأرب ١ : ٣٢٠

(٣) فى ثمار القلوب : « عرف ذلك من امتحنه وتعرف حاله » . الأعلام النفيسة : « يعرف ذلك منه متى امتحن وتعرفت حاله » .

(٤) ذكر ذلك الثعالبي فى ثمار القلوب صفحة ١٣ ، والنويرى فى نهاية الأرب ١ : ٣٢٠

(٥) ورد هذا النص فى ثمار القلوب .

(٦) انظر ذلك فى ثمار القلوب والأعلام النفيسة

(٧) وكذلك فى ثمار القلوب والأعلام النفيسة

ومن سنتهم: أن مَنْ عَالَ الكعبة من العبيد فهو حُرٌّ ؛ لا يرون الملكَ على من
علاها ، ولا يجمعون بين عزِّ علوّها وذُلِّ الرِّقِّ ^(١) .
وبمكّة رجال صلحاء لم يدخلوها ^(٢) قطّ إعظاماً لها .

وَمَنْ يستطيع أن يدّعى الإحاطة بفضائلها ؟



(١) وكذا في ثمار القلوب صفحة ١٤ . أما في الأعلاق النفيسة : « وبين ذلة الملك » .
(٢) أى لم يدخلوا الكعبة ، انظر الأعلاق النفيسة لابن رسته . وقد أورد الثعالبي هذه
العبارة بنصها في ثمار القلوب صفحة ١٤

ذِكْرُ الْمَدِينَةِ

هي حَرَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُهَاجَرُهُ وَمَضْجَعُهُ. وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ ^(١) طَيْبَةً لِأَنَّ طَيْبَهَا يَنْسِفُ خُبْنَهَا، وَيَتَضَوُّعُ طَيْبُهَا فِي رِيحِ ثَرَاهَا وَعَرَفِ ثَرَاهَا وَنَسِيمِ هَوَائِهَا. وَالْفَقْمَةُ الَّتِي تَوْجَدُ فِي سِكَكِهَا وَحِيطَانِهَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا جُعِلَتْ آيَةً حِينَ جُعِلَتْ حَرَمًا. وَبِهَا لَاعْطَرُ وَالْبَخُورُ وَالنَّضُوحُ ^(٢) مِنَ الرَّائِحَةِ الطَّيِّبَةِ أَضْعَافٌ مَا يَوْجَدُ رَوَائِحُهُ فِي سَائِرِ الْبُلْدَانِ وَإِنْ كَانَ الْعَطَرُ الْآخَرَ وَالْبَخُورُ أَتَمَّنَ ^(٣).

وَرُبَّةٌ ^(٤) بَلَدَةٌ يَسْتَحِيلُ فِيهَا الْعَطَرُ وَتَذْهَبُ رَائِحَتُهُ كَقَصْبَةِ الْأَهْوَازِ وَأَنْطَاكِيَّةٍ ^(٥). وَإِنَّ الْجَوِيرِيَّةَ السُّودَاءَ بِالْمَدِينَةِ لَيَجْعَلُ فِي رَأْسِهَا شَيْءًا مِنْ بَلَحٍ ^(٦) وَشَيْءًا مِنْ نَضُوحٍ مِمَّا لَا قِيَمَةَ لَهُ لِهَوَانِهِ عَلَى أَهْلِهِ فَتَجِدُ لَذَلِكَ خَمْرَةً ^(٧) وَطَيْبَ رَائِحَةٍ لَا يَعْدِلُهَا بَيْتُ عُرُوسٍ مِنْ ذَوَى الْأَقْدَارِ؛ حَتَّى إِنْ النَّوَى الْمُنْفَعُ ^(٨) الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فِي غَايَةِ النَّتَنِ إِذَا أَبْطَأَ إِنْقَاعُهُ يَكُونُ عِنْدَهُمْ فِي غَايَةِ الطَّيِّبِ.

-
- (١) رَوَى الثَّعَالِيُّ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ (ص ٤٣٦) مَا يَأْتِي مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ عَلَى أَنَّهَا مِنْ قَوْلِ الْجَاهِظِ.
(٢) النِّضُوحُ: الطَّيِّبُ.
(٣) أَوْرَدَ الثَّعَالِيُّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ «ثَمَارِ الْقُلُوبِ» (٤٣٦) هَذِهِ الْعِبَارَةُ. كَمَا وَرَدَتْ فِي فِي الْأَعْلَاقِ النَّفِيسَةِ لِابْنِ رُسْتَه.
(٤) فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ: «وَمَا رَأَيْتُ».
(٥) فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٤٣٦ نَقْلًا عَنْ كَلَامِ الْجَاهِظِ أَوْرَدَ الثَّعَالِيُّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ. كَمَا قَالَ ابْنُ الْفَرَّاسِ فِي «الْبُلْدَانِ»:

«وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ: رَبُّ بَلَدٍ يَسْتَحِيلُ فِيهِ الْعَطَرُ وَتَذْهَبُ رَائِحَتُهُ كَقَصْبَةِ الْأَهْوَازِ». ثُمَّ رَوَى قِصَّةَ هَارُونَ الرَّشِيدِ حِينَ هَمَّ بِالْمَقَامِ بِأَنْطَاكِيَّةٍ، فَقِيلَ لَهُ «إِنَّ الطَّيِّبَ الْفَاحِرَ يَتَغَيَّرُ فِيهَا حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ مِنْهُ بِكَبِيرِ شَيْءٍ».

وَيَسِيزُكَرُ الثَّعَالِيُّ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي خَتَامِ الْبَابِ الْعَاشِرِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ.
وَذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي رِسْمِ «الْأَهْوَازِ» أَنَّ كُلَّ طَيْبٍ يَحْمَلُ لَهَا يَسْتَحِيلُ وَتَذْهَبُ رَائِحَتُهُ وَيَبْطُلُ وَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ.

- (٦) فِي بَعْضِ الْأَصُولِ وَفِي الْأَعْلَاقِ النَّفِيسَةِ: «مَلَحٌ».
(٧) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ، وَالَّذِي فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ ٤٣٦: «فَتَجِدُ لَذَلِكَ طَيْبَ رَائِحَةٍ».
وَفِي الْأَعْلَاقِ النَّفِيسَةِ: «فَتَجِدُ ذَلِكَ خَمْرَةً».
(٨) وَكَذَا فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ. أَمَّا فِي الْأَعْلَاقِ النَّفِيسَةِ: «الْمُنْقَطِعُ».

ذِكْرُ الشَّامِ

من خصائصها : أنها كانت موطن الأنبياء عليهم السلام على وجه الأرض ، وهي إلى الآن موضعُ الزُّهَّادِ والعُباد الذين يقال لهم : الأبدال^(١) . وهم الذين جاءت الآثار بأن الله تعالى إنما يرحم العبادَ ويعفو عنهم بدعائهم ؛ لا يزيدون على السبعين ولا ينقصون عنها ، وكلِّما توفي واحدٌ قام بدلُه منه يسدُّ مكانه وينوب منابه ويكمل عددَ السبعين . ولا يسكنون مكاناً من أرض الله إلا جبل اللسكَّام ، وهو من الشام يتصل بِحِمصَ ودمشق ، ويسمى هناك : لُبْنان ؛ فهم يُضَافون تارة إلى اللسكَّام ، وأخرى إلى لُبْنان^(٢) .

ومن خصائص الشام : التَّفَاحُ الذي يُضرب به المَثَلُ في الحُسْنِ والطَّيِّبِ ، وكان يُحْمَلُ إلى الخلفاء كلِّ سنة منها ثلاثون ألف تفاحة^(٣) في القرايات . ويقال إنها أعبق بالعراق منها بالشام^(٤) .

ومن خصائصها : الزيت يُضرب المَثَلُ [به] في الصفاء والنظافة . وإنما قيل له :

(١) انظر ياقوت والبلدان لابن الفقيه ونهاية الأرب ١ : ٣٤٠

(٢) أورد الثعالبي هذه العبارات في « ثمار القلوب » ص ١٨٦

(٣) ذكر الثعالبي ذلك في ثمار القلوب ٤٢٢ والنويري في نهاية الأرب ١ : ٣٤٤ ولم يذكر لفظ القرايات . ولعلها القريات - جمع قرية - وهي أكياس من جلد . وسيكرر ذكرها هنا أثناء الكلام على « سجستان » .

(٤) قال ابن الفقيه عن تفاح لبنان : « وفيه أعجوبة ، وذلك أنه يحمل التفاح من لبنان ، وهو تفاح جبل عذى لا طعم له ولا رائحة ، فإذا توسط نهر البليخ فاحت رائحته » .

الزيت الرُّكَّابِي؛ لأنه كان يُحْمَل على الإِبِل من الشام، وهى أكثر بلاد الله زيتوناً .
وفيه مافيه من البركة والمنفعة^(١) .

ومن خصائصها الزجاج الذى يُضْرَب به المثل فى الرقة والصفاء^(٢) ، فيقال :
أَرَقُّ من زجاج الشام ، وأَصْفَى من زجاج الشام .

ومن خصائصها مسجد دمشق الذى هو من عجائب الدنيا فى الحُسن . وليس
فى الأرض مسجدٌ مثله . والكلام يطول فى أوصافه^(٣) .

وحكى اللخام عن شيخ من أهل دِمَشْقٍ يحاور مسجدها أنه قال : لم تَقْتَنِ
صلاةً فيه منذ عقلتُ ، ولم أدخله فى وقت من الأوقات إلّا وقعتْ عيني فى نقوشه
وتحاسينه وتزايينه وتزاويقه على شىء لم تقع عليه فيما تقدّم .
وهذه جملة كافية^(٤) .

ومن خصائصها : غُوطَة دمشق التى هى أحسنُ وأطيبُ نَزَه الدنيا الأربع ،
وهى^(٥) :

غُوطَة دمشق ، ونهر الأُبْلَة^(٦) ، وشِعْب بَوَّان^(٧) ، وصُغْد سَمَرْقَنْد^(٨) .
وسمعت أبا بكر الخوارزمي^(٩) يقول : قد رأيتها كلها فكانت غُوطَة دمشق

(١) ورد ذلك فى ثمار القلوب ٤٢٢

(٢) انظر كذلك المرجع السابق .

(٣) فصل الثعالبي الكلام على هذا المسجد فى كتابه ثمار القلوب ٤١٦ ، وابن الفقيه فى كتابه
« البلدان »

(٤) وردت هذه العبارات فى « ثمار القلوب »

(٥) انظر « ثمار القلوب » ٤١٧ . وقد ذكر ابن الفقيه فى كتابه « البلدان » والمقدسى فى
كتابيه « أحسن التقاسيم » عن يحيى بن أكرم أن « ليس بالأرض أنزه من ثلاث بقاع : قهندز
سمرقند وغُوطَة دمشق ونهر الأُبْلَة »

(٦) نهر الأُبْلَة بالبصرة

(٧) شعب بَوَّان بأرض فارس .

(٨) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ، أديب شاعر ولغوى ونسابة . ولد سنة ٣٢٣
وتوفى سنة ٣٨٣ .

أحسنها وأعجبها ، ولم أُمَيِّز بين رياضها المزخرفة بالأنوار والأزهار وبين غدرانها المغمورة بطير الماء التي هي أحسن من التَّدَارِج^(١) والطواويس . ولم أشَبَّها إلا بالجنة أو صورتها منقوشة على وجه الأرض^(٢) .

ومن خصائصها^(٣) : كنيسة الرُّهَّا ، ومنارة الإسكندرية ، وقنطرة سَنَجَة^(٤) .
والرُّهَّا من عمل حرَّان ؛ وفي كنيستها من العجائب والتصاوير والتزاويق والطلسمات والقناديل التي تشتعل من غير اشتعال ما يطول ذكره .

ويقال إن الطَّائِفِينَ من خصائص الشام ؛ يعنى الطاعة والطاعون^(٥) .
ويقال : إنَّ أهل الشام مخصوصون من بين جميع أهل البلدان بطاعة السلطان ، وبهم يُضْرَبُ المَثَلُ في الطاعة والمشايعَة . وإنما وَرِيتُ زِنَادُ معاوية بهم ؛ لأنه كان في أطوع جُند منهم ، وكان على بن أبي طالب رضى الله عنه في أعصى جند من أهل العراق على الضدّ .

(١) التَّدَارِج : طائر حسن الصورة أرقش طويل الذنب .

(٢) انظر ثمار القلوب ٤١٧

(٣) هنا اضطراب ، فليست منارة الإسكندرية بالشام كما هو معروف . وإنما قالوا : « عجائب الدنيا أربعة : قنطرة سَنَجَة ، ومنارة الإسكندرية ، وكنيسة الرها ، ومسجد دمشق » انظر كتاب « البلدان » لابن الفقيه ، فقد ذكر ذلك في موضع ، ووقع في هذا الاضطراب في موضع آخر حيث قال إن « عجائب الشام أربعة أشياء : بحيرة الطبرية ، والبحيرة المنتنة ، وأحجار بعلبك ، ومنارة الإسكندرية » .

وقد تكلم الثعالبي في كتابه « ثمار القلوب » ٤١٤ - ٤١٧ على هذه العجائب كل واحدة منها على حدة .

(٤) سَنَجَة ، ويقال : سَنَجَة : نهر عظيم يجري بين حصن منصور وكيسوم ، وهي من ديار مضر ، وعلى هذا النهر قنطرة عظيمة هي لإحدى عجائب الدنيا .

(٥) فصل الثعالبي السلام في هذا الموضوع في كتابه « ثمار القلوب » ٤٣٤ .

وذكر عبد الملك بن مروان رَوْحَ بنِ زُنْبَاع^(١) فقال : قد جمع أبو زُرْعَة : فقه
الحجاز ، ودهاء العراق ، وطاعة الشام .

ولم تنزل الشام كثير الطوائع حتى صارت خواريج بطول الكلام في ذكرها ،
ومنها كانت تمتدُّ إلى العراق وغيرها ؛ ولم يقع بالحرَمَيْن طاعونٌ قطَّ . ولما وليَ
بنو العباس أنقطع الطاعون إلى أيام المقتدر .

.....

(١) مرّ ذكره في صفحة ٦١ وترجم له في الحاشية ٨ من تلك الصفحة ، وقد ردّد الثعالبي هذا القول هناك باختلاف طفيف .

ذِكْرُ مِصْرَ

من خصائصها :

كثرة الدنانير بها ^(١) . وكان يقال : مَنْ دَخَلَ مِصْرَ وَلَمْ يَسْتَغْنِ فَلَا أَغْنَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قال الجاحظ :

زعم أبو الخطاب ^(٢) أن أرض مصر جُبِيتَ في بعض الزمان أربعة آلاف ألف دينار ، وزعم غيره أنها جُبِيتَ أَلْفُ ألف دينار سوى ما ووقفت ^(٣) عليه من الخيل والدواب ودق ^(٤) الطُّرُز .
قال ^(٥) :

وقد علم الناس أن القطن نُحِرَ اسنان ، وأن السكتان لمصر ^(٦) ، ثم للناس من ذلك في تفاريق البلدان ما لا يبلغ مقداره في بعض هذين الموضعين . وربما بلغت قيمة الحِمْل من دِقِّ مصر الذى هو من السكتان ، لاغير ، مائة ألف ^(٧) دينار .

(١) في ثمار القلوب (ص ٤٢٠) : « خراج مصر يضرب به المثل في الكثرة » .

(٢) ذكر الثعالبي هذه العبارة في ثمار القلوب (ص ٤٢٠)

(٣) في ثمار القلوب : « مادفت » .

(٤) الدق : الدقيق من الطرز .

(٥) أى الجاحظ . وقد أورد الثعالبي هذا الكلام في « ثمار القلوب » (ص ٤٢٠ - ٤٢١) .

(٦) جاء في كتاب « البلدان » لابن الفقيه (وهو الكتاب الثالث من المكتبة الجغرافية الجامعة التى تقوم بتحقيقها) في الكلام على مصر : « قالوا : والصوف والسكتان لنا ، ليس لأحد من أهل البلدان مثلها » .

(٧) في ثمار القلوب (ص ٤٢١) : « ألف ألف » .

قال :

وقراطيس مصر للمغرب ككواغيد^(١) سمرقند المشرق .

وحير مصر موصوفةٌ بحسن المنظر وكرم الخبز ، وكذلك أفراسها ؛ إلا أن بعض البلاد يشارك مصر في عتق الأفراس وكرمها . وتختص مصر بالحمير التي لا تُخرجُ البلدان أمثالها^(٢) ، وكان الخلفاء لا يركبون إلا حمير مصر في دورهم وبساتينهم . وكان المتوكل يصعد إلى منارة سُرَّ من رأى على حمار مريسيّ ، ودَرَجُ تلك المنارة من خارج وأساسها على جريب^(٣) من الأرض ، وطولها تسع وتسعون ذراعاً . ومريس ؛ قرية بمصر^(٤) ، وإليها ينسب بشر المريسيّ .

-
- (١) الكواغيد والكواغد : جمع كاغد وكاغذ ، وهو القراطيس (معرّب) .
قال الثعالبي في ثمار القلوب (ص ٤٣١) : « كواغد سمرقند هي من خصائصها التي عطلت قراطيس مصر » ، وسيرد هذا الكلام هنا — في هذا الكتاب — فيما بعد .
وقال النويري في نهاية الأرب (١ : ٣٦٧) عن سمرقند : « ومن خصائصها الكواغد التي عطلت قراطيس مصر » .
- (٢) أضاف الثعالبي في ثمار القلوب (ص ٤٢١) بعد هذه العبارة ذكره أن بين نفائس الدواب : حمير مصر وبغال برذعة وبراذين طبرستان .
- (٣) الجريب : ستون ذراعاً طولاً في مثلها عرضاً .
- (٤) أورد الثعالبي هذا الكلام في كتابه « ثمار القلوب » ص ٤٢١ .
- مريس : ذكرها ياقوت باسم : « مريسة » ، ونسب بالمعارة على ضبطها فقال : « بالفتح ثم السكس والتشديد وباء ساكنة وسين مهملة » ؛ وذكر أنها : « قرية بمصر وولاية بناحية الصعيد ، إليها ينسب الحر المريسي » . ثم قال : « ينسب إليها بشر بن غياث المريسي صاحب الكلام — مولى زيد بن الخطاب — أخذ الفقه عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة » . وقد توفي سنة ٢١٨ هـ .
- وضبطها ابن خلكان في ترجمة بشر بن غياث (١ : ٢٥١) بالمعارة فقال : « بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ، هذه النسبة إلى مريس ، وهي قرية بمصر ؛ هكذا ذكره الوزير أبو سعد في كتاب التنف والطرف . وسمعت أهل مصر يقولون : لأن المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة وأسوان من ديار مصر وتأنيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها : المريسي » .
- وهي من أعمال الأقصر ، وتعرف الآن : « المريس » .

قال الجاحظ :

والثعابين لا تسكون إلا بمصر ، وهى عجيبية الشأن فى إهلاك بنى آدم ، وليس لها عدوٌ إلا النمس - وهى إحدى عجائب الدنيا - وذلك أنها دويبةٌ متحركة كأنها قديدة^(١) فإذا رأت الثعبان دنت منه ، فينطوى الثعبان عليها يريد أن يعضها فتحشى ريجاً ، وتزفر زفرةً فتقذ الثعبان قطعتين ، وربما قطعته قطعاً^(٢) .

ولولا النمس لأكلت الثعابين سكان مصر ، وهى هناك أنفع لأهلها من القنافذ لأهل سجستان^(٣) .

قال :

ومن عيوب مصر أنها لا تمطر ، فإذا مطرت كره أهلها ذلك كراهة شديدة^(٤) .
قال الله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِى يُرْسِلُ الرِّيحَ بِشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾^(٥) ؛
يعنى المطر ، فهذه رحمةٌ مجللةٌ لهذا الخلق ، وهم لها كارهون ، وهى لأهلها غير موافقة ولا تزكو عليها زروعهم .

(١) وكذا فى ياقوت فى رسم « مصر » . يريد : واحدة القديد وهو اللحم المقدد وما قطع منه طولا . وفى « حياة الحيوان » للدميرى : « قطعة قديد » . وقد جاء فى « الحيوان » للجاحظ (١٢٢ : ٤) : « قديدة » على صيغة التصغير من القدة (بكسر القاف) وواحدتها ، القد ، وهو السير من الجلد غير المدبوغ . وفى كتاب « البلدان » لابن الفقيه : « قديرة » ، ولعل هذه الرواية مصحفة عن « قديرة » بإفاء تصغير « فديرة » وهى النطعة من اللحم .

(٢) انظر المراجع المذكورة

(٣) أورد ذلك ابن الفقيه فى كتاب « البلدان » . كما أوردته ياقوت فى معجم البلدان فى رسم « مصر » ، والنويرى فى نهاية الأرب (١ : ٣٥٥) .

(٤) انظر كذلك ابن الفقيه . وذكر ياقوت ذلك فى معجم البلدان منسوباً للجاحظ. أيضاً .

(٥) الآية ٥٧ من سورة الأعراف . و « بشراً » قرأ بالضم والتنوين على أنها جمع بشور ، وبالضم والقصر على التخفيف منه وعلى معنى البشارة ، وبالفتح والتنوين على أنها مصدر .

وَأُنْشِدُ الصُّوْلَى فِي كِتَابِهِ « شعراء مصر » ^(١) لبعضهم :

يَقُولُونَ : مِصْرُ أَخْصَبُ الْأَرْضِ كُلِّهَا فَقُلْتُ لَهُمْ : بَغْدَادُ أَخْصَبُ مِنْ مِصْرِ
وَمَا مِصْرُ إِلَّا بِلْدَةٌ مِثْلُ غَيْرِهَا نَعَاقِبُهَا الْآيَاتُ بِالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
وَلَكِنَّكُمْ تَطْرُونَهَا بِهَوَاكُمْ وَلَمْ تَحُلْ أَرْضٌ مِنْ مُحِبٍّ وَمِنْ مُطْرِ
وَالْأَفَائِنُ اخْصَبُ عَنْ مَعَشَرٍ بِهَا يُقَاسُونَ أَنْوَاعَ الْعَذَابِ مِنَ الْفَقْرِ
وَمَا خَيْرٌ ^(٢) قَوْمٍ تَجْدِبُ الْأَرْضُ عَنْدهُمْ بِمَا فِيهِ خِصْبُ الْعَالَمِينَ مِنَ الْقَطْرِ
إِذَا بُشِّرُوا بِالْغَيْثِ رِيَعَتْ قُلُوبُهُمْ كَارِيعٍ فِي الظَّلْمَاءِ سِرْبُ الْقَطَا السَّكْدَرَى

قال الجاحظ :

وَإِذَا هَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ الْمَرْيَسِيَّةُ ، وَهِيَ الْجَنُوبُ - ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا تَبَاعًا أَشْتَرَى
أَهْلُ مِصْرَ الْأَكْفَانِ وَالْحَنُوطُ ، وَأَيَقِنُوا بِالْوَبَاءِ الْقَاتِلِ ^(٣) .

قال :

وَكِفَاكَ مَا نِيلُ مِصْرَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِ جَمِيعِ الْأَوْدِيَةِ وَنُضُوبِهِ فِي وَقْتِ زِيَادَةِ
الْأَوْدِيَةِ ، وَزِيَادَتِهِ فِي وَقْتِ نَقْصَانِ الْأَوْدِيَةِ ^(٤) .

وَلَيْسَتْ التَّمَاثِيلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ إِلَّا فِيهِ ، وَمِصْرَتُهَا مَعْرُوفَةٌ بِهَا مِنْفَعَةٌ بِوَجْهِ

(١) لم يذكر واحد ممن ترجم للصولي كتاباً له بهذا الاسم ؛ مثل ابن النديم وياقوت وابن خلكان . غير أن ابن خلكان ذكر أنه جمع أخبار جماعة من الشعراء ورتب ذلك على حروف المعجم ، ولا يبعد أن يكون لمصر نصيب من ذلك .

وقد أورد ياقوت في معجم البلدان البيت الأول ثم الخامس والسادس .

(٢) في معجم البلدان : « وما خصب » .

(٣) أورد ابن الفقيه هذه العبارة في كتابه « البلدان » ، ولم ينسبها للجاحظ

(٤) أورد ابن الفقيه هذه العبارة في « ثمار القلوب » ص ٥٣ ؛ وجعل لفظة « الأنهر » في موضع

« الأودية »

من الوجوه ؛ ولم يُرَ تَمَسَّاحٌ قطَّ في دِجْلَةٍ والفُرَاتِ ولا سَيِّحَانٍ ولا جَنِّحَانٍ ولا نَهرٍ بَلَخَ^(١) .

قال مؤلف الكتاب :

زعم الجاحظ أن التماسيح لا تسكون إلا في وادي النيل ، والقروء لا تسكون إلا باليمن . وقد غَلِطَ ، فإن في وادي كنك من أرض الهند تماسيح ، وفي بعض بلادها قروءاً كثيرة .

وسمعت أبا الحسن الماسرجسي^(٢) الفقيه يقول :

من خصائص مصر : أن المصري لا يرى مستوطناً غير مصر إلا في النَّذْرَةِ . قال غيره : وتحمية ملوك مصر وعظماؤها : « أَيُّهَا الْعَزِيزُ » كما نطق به القرآن^(٣) . ومن خصائصها : تمرُّد الملوك بها وأدعاء بعضهم الألوهية - عليهم لعائن الله . وزعم أبو مَعَشَرٍ المنجَّم^(٤) أن الأوائل من الأمم السالفة قبل الطوفان لما علموا أن آفةً سماوية تصيب الناس من الغرق والبيّران فتأثى على كل شيء من الحيوان والنبات بنوا في ناحية صعيد مصر أهراماً كثيرة الحجارة على رؤوس الجبال والمواضع المرتفعة ليتحرّروا بها من الماء والنار ، وجعلوا هَرَمَيْنِ منها أرفعها كلها . وكل هرم منهما أربع مائة ذراع طويلاً وأربع مائة ذراع عَرْضاً في أربع مائة ذراعاً ارتفاعاً في الهواء ، مبنى بحجارة المرمر والرخام ؛ غَلِظَ كل حجر وطوله وعرضه بين عشر أذرع إلى

(١) هذه العبارة واردة كذلك في « ثمار القلوب » ص ٤٥٣ . وقد قال الجاحظ في الحيوان (٧ : ١٣٥) : « والتماسيح تموت إن بَقِلَتْ إلى دجلة » . وظاهر أن ما نقله الثعالبي وردّ عليه من كلام الجاحظ منقول من كتاب آخر .

(٢) هو أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي . توفي سنة ٣٨٤ هـ وقيل سنة ٣٨٣ (ابن خلكان ٣ : ٣٤٠)

(٣) ذكر الثعالبي هذه العبارة في ثمار القلوب (ص ١٨٥) قال : « وكانت هذه تحمية ملوكهم وعظماهم وإلى الآن » .

(٤) هو جعفر بن محمد بن عمر البلخي أصله من بلخ وأقام ببغداد ومات بواسط سنة ٢٧٢ هـ .

ثبان ، مُهَنْدَمٌ لَا يَسْتَبِينَ هَندَامَهُ إِلَّا الْحَادَّ الْبَصَرَ ، عَلَيْهِ مَنْقُورٌ فِي الْحَجَرِ بِالْكِتَابِ
الْمُسْنَدِ يَقْرُوهُ كُلُّ مَنْ يَقْرَأُ الْمُسْنَدَ ، فَيَقْرَأُ كُلَّ سِحْرٍ وَكُلَّ عَجَبٍ مِنَ الطَّبِ
وَالطَّلَسَمِ^(١) .

وَقُرِئَ لِبَعْضِ الْخُلَفَاءِ عَلَى الْهَرَمَيْنِ : « إِنِّي بَنَيْتُهُمَا ؛ فَمَنْ كَانَ يَدْعَى قُوَّةً
فِي مُلْكِهِ فَلْيَهْدِمُهُمَا ؛ فَإِنَّ الْهَلْدَمَ أَيْسَرُ مِنَ الْبِنَاءِ » . فَأَرَادَ هَدْمَهُمَا إِذَا خَرَّاجَ الدُّنْيَا
لَا يَقُومُ بِهِ فَتَرَكَهُمَا^(٢) .

وَيُرْوَى أَنَّ الطَّعَامَ كَانَ يُجْمَعُ فِيهِمَا أَيَّامَ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(١) انظر مثل هذا الوصف في « البلدان » لابن الفقيه « والأعلاق النفيسة » لابن رسته ،
من تحقيقنا .

(٢) انظر « البلدان » لابن الفقيه « والأعلاق النفيسة » لابن رسته .

خَصَائِصُ الْيَمَنِ

قال الجاحظ :

من خصائص اليمن : السِّيوفُ والبُرُودُ والقُرودُ^(١) والزرافة ، وهي التي يقال لها
بالفارسيّة : أُشْتَرُ كُثَاوِ بِلَنَكْ ؛ أى فيها شبهٌ من الجمل والثور والنمر .
وكان يقال إن السيف إذا كان من قلع الهند وطبع اليمن ؛ فَنَاهِيكَ به^(٢) !
وكان الأصمعي^(٣) يقول :
أربعة قدماءُت الدنيا ولا تكون إلا باليمن : الِوَرْسُ^(٤) والسُّكُنْدُرُ^(٥)
والخَطَرُ^(٦) والعقيق^(٧) .

-
- (١) أورد النويرى في نهاية الأرب (١ : ٣٤٠) هذه العبارة حتى هذا الموضع نقلا عن الجاحظ
(٢) وكذا ورد في نهاية الأرب (١ : ٣٤٠) . وفي ثمار القلوب (٤٢٣) : « صنع الهند » .
القلع : الرصاص
(٣) الأصمعي : هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي الراوية كان عالماً باللغة والشعر
والبلدان . ولد سنة ١٢٢ هـ وتوفي سنة ٢١٦ هـ .
(٤) الِوَرْس : نبات كالسمسم يصبغ به ، ولونه أصفر
(٥) السُّكُنْدُر : صمغ شجرة سائكة ؛ ورقها كالآس ، وهو اللبان الذكر .
(٦) وكذا في معجم البلدان في رسم « اليمن » و« عيون الأخبار » . وفي كتاب « التبصر بالتجارة »
للجاحظ (ص ٢٢) وفي ثمار القلوب (٤٢٥) : « الخطي » . وفي نهاية الأرب (١ : ٣٤٠) :
« الخضض » .
الخطر : نبات يختضب به .
(٧) في « عيون الأخبار » لابن قتيبة (١ : ٢١٤) ، ومعجم البلدان : « العصب » .

ذكر البصرة والكوفة

كان يقال : الدنيا بصرة ولا مثلك يا بغداد !
 وكان الحجاج يقول : الكوفة جارية جميلة لا مال لها فهي تُخَطَّب لجمالها ،
 والبصرة مجوز شوهاة مَوسِرةٌ فهي تُخَطَّب لملها .
 وكان زياد^(١) يقول : مَثَل الكوفة كَمَثَل اللّاهة^(٢) يَأْتِيها الماء بَرْدِه وعُذوبته ،
 ومَثَل البصرة كالمثانة يَأْتِيها الماء وقد تَغَيَّرَ وفسد^(٣) .
 وكان جعفر بن سليمان^(٤) يقول : العراق عين الدنيا ، والبصرة عين العراق ،
 والمِرْبَد عين البصرة ، وداري عين المِرْبَد^(٥) .

وذكر الجاحظ وادى القصر بالبصرة ، وأنشد فيه قول الخليل^(٦) :

- (١) هو زياد ابن أبيه .
 (٢) اللّاهة : اللّحمة المشرفة على الخلق .
 (٣) ذكر ذلك في العقد الفريد (٦ : ٢٤٩ طبعة لجنة التأليف) وهذه العبارة في « عيون الأخبار » (١ : ٢٢٠) منسوبة لابن عياش .
 (٤) هو جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وهو ابن عم أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور ، وكان يكنى أبا عبد الله . مات بالبصرة (المعارف ١٦٤)
 (٥) هذه العبارة واردة في العقد الفريد (٦ : ٢٤٩) و« عيون الأخبار » (١ : ٢٢٢) والرواية فيه : « ودارين عين المربد » .
 (٦) هو الخليل بن أحمد ، وقد ترجم له في الحاشية ٤ صفحة ١٠٩ والشعر منسوب للخليل في الحيوان (٦ : ٩٨ - ٩٩) و« عيون الأخبار لابن قتيبة » (١ : ٢١٧) والأزمنة والأمكنة العزوقي (٢ : ٣٠٣) و« غار القلوب للثعالبي » (ص ٤١٨) في حين أورده في يتيمة الدهر (١ : ١١٢) منسوبين لابن أبي عيينة ، قال : « ويروى للخليل » وجاء منسوباً لابن أبي عيينة في معجم الشعراء العزباني (ص ٢٦٧) وديوان المعاني للعسكري (٢ : ١٣٨) .
 وورد عند الطبري في أخبار سنة ١٩٣ هـ غير منسوب . ولم تورد هذه المراجع البيت الثاني منه ماعدا : المسعودي في مروج الذهب (٣ : ٢٥٨) الذي أوردها منسوبة إلى ابن أبي عيينة ، والنويري في نهاية الأرب (١ : ٣٥٨) ولم ينسبها .

زُرُ وَادِي الْقَصْرِ^(١) نِعَمَ الْقَصْرِ وَالْوَادِي لَا بُدَّ مِنْ زُورَةٍ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ^(٢)
 زُرُهُ فَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يُشَاكِلُهُ^(٣) مِنْ مَنْزِلٍ حَاضِرٍ إِنْ شَتَّتْ أَوْبَادُ
 تَرَفًا بِهِ السُّفْنُ وَالظُّلُمَانُ حَاضِرَةٌ^(٤) وَالضَّبُّ وَالنُّونُ وَالْمَلَّاحُ وَالْحَادِي
 ثُمَّ قَالَ : مَنْ أَتَى هَذَا الْوَادِي وَرَأَى قَصْرَ أَنْسٍ ؛ رَأَى أَرْضًا كَالْكَافُورِ ،
 وَرَأَى ضُبًّا يَحْتَرِشُ^(٥) وَغَزَالًا وَسَمَكًا وَصَيَّادًا ، وَسَمِعَ غِنَاءَ مَلَّاحٍ عَلَى سُكَّانِهِ^(٦)
 وَحُدَاءَ جَمَّالٍ خَلْفَ بَعِيرِهِ .

وَقَالَ فِي الْمَدِّ وَالْجَزْرِ : مَا ظَنُّكَ بِقَوْمٍ يَأْتِيهِمُ الْمَاءُ صَبَاحًا وَمَسَاءً ؛ فَإِنْ شَاءُوا أَذِنُوا
 لَهُ ، وَإِنْ شَاءُوا حَبَّبُوهُ^(٧) .



(١) ثَمَارُ الْقُلُوبِ : « زُرَ حَاضِرُ الْقَصْرِ » . وَالْقَصْرُ : هُوَ قَصْرُ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ . وَذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الشَّعْرَ قِيلَ فِي ظَهْرِ الْبَصْرَةِ مِمَّا يَلِي قَصْرَ أَوْسٍ
 مِنَ الْبَصْرَةِ ؛ وَقَصْرُ أَوْسٍ هُنَاكَ أَيْضًا مَنْسُوبٌ إِلَى أَوْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ .

(٢) كَذَا وَرَدَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكْنَةُ وَالْحَيَوَانُ وَالسَّعُودِيُّ وَنَهَايَةُ الْأَرْبِ . وَوَرَدَ
 فِي الطَّبْرِيِّ وَمَعْجَمِ الْمَرْزُبَانِيِّ وَيَتِيمَةُ الدَّهْرِ وَثَمَارُ الْقُلُوبِ : « فِي مَنْزِلٍ حَاضِرٍ إِنْ شَتَّتْ أَوْبَادِي » .
 وَفِي الثَّمَارِ : « أَوْ غَادِي » . وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي : « وَحَبَّبْنَا أَهْلَهُ مِنْ حَاضِرٍ بَادِي »

(٣) مَرْوَجُ الذَّهَبِ ، « يَقَارِبُهُ »

(٤) فِي الْأَصْلِ : « تَرَقَّى » وَقَدْ وَرَدَ بِهَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ، وَفِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ وَنَهَايَةِ
 الْأَرْبِ « تَرَى بِهِ » . وَفِي الْحَيَوَانِ لِلْجَاهِظِ : « تَرَى بِهِ السُّفْنَ كَالظُّلُمَانِ وَاقِفَةً » . وَعَيُونُ الْأَخْبَارِ :
 « تَرَفًا بِهِ السُّفْنُ وَالظُّلُمَانُ وَاقِفَةً » وَالْأَزْمَنَةُ وَالْأَمَكْنَةُ « يَرَفَا » وَبَقِيَّةُ الْبَيْتِ كَرِوَايَةِ عَيُونِ
 الْأَخْبَارِ . وَفِي الطَّبْرِيِّ وَالسَّعُودِيِّ وَدِيْوَانِ الْمَعَانِي : « تَرَقَّى قَرَايِرُهُ وَالْمَيْسُ وَاقِفَةً » وَمَعْجَمُ
 الْمَرْزُبَانِيِّ : « تَرَفًا بِهِ السُّفْنُ وَالظُّلُمَانُ وَاقِفَةً » .

الظُّلُمَانُ (بِالْكَسْرِ وَالضَّم) : جَمْعُ ظُلَيْمٍ وَهُوَ الذِّكْرُ مِنَ النَّعَامِ . الضَّبُّ : حَيَوَانٌ مِنَ الزَّحَفَاتِ
 ذَنْبُهُ كَثِيرٌ الْعَقْدُ . النُّونُ : الْحَوْتُ .

(٥) ثَمَارُ الْقُلُوبِ (٤١٩) : « ضُبَابًا يَحْتَرِشُ » .

(٦) ثَمَارُ الْقُلُوبِ : « غِنَاءُ مَلَّاحٍ فِي سَفِينَتِهِ » . السُّكَّانُ : دِفَّةُ السَّفِينَةِ .

(٧) أَوْرَدَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ فِي رِسْمِ « الْبَصْرَةِ » كَلَامًا طَوِيلًا لِلْجَاهِظِ عَنْ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ وَهِيَ
 مِنْ أَمْجُوباتِ الْبَصْرَةِ : « يَقْبَلُ عِنْدَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْهِ وَيُرْتَدُّ عِنْدَ اسْتِغْنَائِهِمْ عَنْهُ » . ثُمَّ عَقَبَ يَاقُوتٌ عَلَى
 كَلَامِ الْجَاهِظِ ، فَيَجْمَعُ إِلَيْهِ .

ومن ظريف ما قيل في أختلاف هواء البصرة قول ابن لَنَسَك (١) :

نَحْنُ بِالْبَصْرَةِ فِي لَوْ نِ مِنْ الْعَيْشِ ظَرِيفِ
نَحْنُ مَا هَبَّتْ شَمَالُ بَيْنَ جَنَاتِ وَرِيفِ
فَإِذَا هَبَّتْ جَنُوبُ فَيَكُنَّا فِي كَنِيفِ

ويُحْكِي أن الرشيد قال لجعفر بن يحيى (٢)، وهما بالكوفة في آخر الليل : أخرجُ بنا تنسّم هواء الكوفة قبل أن تكدره العامةُ بأنفاسها .
ويقال : إن من خصائص الكوفة البنفسج الذي يعمُّ دهنه البلاد ، وكذلك دهن الورد بها .

ويقال : إن من أصدق ما يقول الناس في أهل كل بلدة قولهم : « الكوفي لا يوفي » .

(١) انظر ترجمته في الحاشية ٢ صفحة ٤٩
والأبيات واردة في يتيمة الدهر (٢ : ٣٣٠) وثمار القلوب (٤٤٠ - ٤٤١) ومعجم البلدان
في رسم « البصرة » .

(٢) هو جعفر بن يحيى البرمكي ، وزير الرشيد ، وقد قتله حين نكسب البرامكة ، وذلك سنة

ذِكْرُ بَغْدَادَ

يقال ^(١) إنها جَنَّةُ الأرض ، ومجتمع الرافِدين ^(٢) : دجلة والفرات ، وواسطة الدنيا ومدينة السلام ، وقبَّة الإسلام ؛ لأنها غُرَّة البلاد ، ودار الخلافة ، وجمع الطُّرَف والطَّيِّبات ، ومعدن المحاسن واللطائف . وبها أرباب النهايات في كل فن ، وآحاد الدهر في كل نوع .

وكان أبو إسحاق الزجاج ^(٣) يقول : بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية .
وكان أبو الفرج البیضاء ^(٤) يقول : هي مدينة السلام بل مدينة الإسلام ؛ فإنَّ الدولة النبوية والخلافة الإسلامية . بها عَشَّشَتْما و فَرَّخَتْما ، وضربتا بعروقهما ، وسمَّقتا ^(٥) بفروعهما . وإنَّ هواءها أَغْذَبُ ^(٦) من كل هواء ، وماءها أعذبُ من كل ماء ، وإن نسيمها أَرْقُ من كل نسيم .

وهي من الإقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة ، ولم تزل مَوَاطِنَ الأكَاسِرَةِ في سالف الأزمان ، ومنزل الخلفاء في دولة الإسلام .

وكان أبو الفضل بن العميد ^(٧) إذا طرأ عليه أحدٌ من منتحلي العلم فأراد أمتحان

(١) أورد ياقوت في معجم البلدان في رسم « بغداد ، والعالجي في ثمار القلوب (٤٠٤) هذه العبارات إلى آخرها وأورد النويري في نهاية الأرب (١ : ٣٦٠) مقتطفات منها .

(٢) ثمار القلوب ونهاية الأرب « الوافدين »

(٣) هو إبراهيم بن السري بن سهل : عالم نحوي ، ولد ومات في بغداد سنة ٣١١ هـ . (معجم الأدباء ١ : ٤٧)

(٤) هو عبد الواحد بن نصر بن محمد : شاعر وكاتب من أهل نصيبين ، وكان في بلاط سيف الدولة مات سنة ٣٩٨ (بَيَمَّةُ الدهر ١ : ٢٠٠ وابن خلكان ٢ : ٣٧١)

(٥) في معجم البلدان في رسم بغداد : « بسقتا » . ثمار القلوب ٤٠٥ : « سمنا »

(٦) ياقوت في معجم البلدان « أغذى » . ثمار القلوب (٤٠٥) : « أعدل »

(٧) هو محمد بن الحسين العميد بن محمد : كان من أئمة الكتاب ، وولى الوزارة لركن الدولة البويهى ، وقد توفى سنة ٣٦٠ هـ .

عقله سأله عن بغداد ، فإن فطن لخواصها ونبه^(١) على محاسنها ، وأثنى خيراً عليها ؛
جمل ذلك مقدمة فضله وعنوان عقله . ثم سأله عن الجاحظ ، فإن وجد عنده أثرًا
لمطالعة كتبه والأقتباس من ألفاظه وبعض القيام بمسائله ؛ قضى له بأنه غرّة
شاذّة^(٢) في أهل العلم ، وإن وجد ذامًا لبغداد غفلا^(٣) عما يجب^(٤) أن يكون
موسومًا به من الانتساب إلى المعارف التي يختص بها الجاحظ لم ينفعه بعد ذلك شيء
من المحاسن .

ولما رجع أبو القاسم بن عباد^(٥) من بغداد سأله ابنُ العميد عنها ، فقال :
« بغداد في البلاد كالأستاذ في العباد » ؛ فجعلها مَثَلًا في الغاية من الفضل
والكمال^(٦) .

وأنشدني أبو نصر سهل بن المرزبان^(٧) ، قال : أنشدني ابنُ زريق^(٨)
الكاتب لنفسه في مدح بغداد :

سَافَرْتُ أَبْغِي لِبَغْدَادٍ وَسَاكِينَهَا مِثْلًا ، قَدْ اخْتَرْتُ شَيْئًا دُونَهُ الْيَاسُ^(٩)
هَيْهَاتَ بَغْدَادَ الدُّنْيَا^(١٠) بِأَجْمَعِهَا عِنْدِي وَسُكَّانُ بَغْدَادٍ هُمُ النَّاسُ

(١) في الأصل وفي ياقوت : « وتنبه » . وما أثبتنا من ثمار القلوب (٤٠٥)

(٢) الشدخ في الغرّة : انتشارها وسيلانها .

(٣) في ثمار القلوب « غفلا »

(٤) ياقوت : « يجب »

(٥) هو الصاحب بن عباد الذي ترجم له في الحاشية ١ صفحة ٣

(٦) أورد ياقوت هذه العبارة في معجم البلدان في رسم « بغداد »

(٧) أديب كان معاصرًا للثعالبي وذكره في بقيقه الدهر (٤ : ٣٦٠) وكانت بينهما مراسلات

توفي حول سنة ٤٢٠ هـ .

(٨) هو ابن زريق الكاتب الكوفي كما ذكره ياقوت في معجم البلدان والثعالبي في ثمار القلوب

٤٠٥ . ونهاية الأرب (١ : ٣٦٠)

(٩) نهاية الأرب ١ : ٣٦٠ : « مثلاً خاولت شيئاً دونه الياس »

(١٠) وكذا في ثمار القلوب ونهاية الأرب . وفي معجم البلدان : « والدنيا »

قال : وأنشدني لغيره ^(١) :

سَقَى اللهُ بَغْدَادَ مِنْ جَنَّةٍ غَدَتْ لِلْوَرَى نَزْهَةً الْأَنْفُسِ ^(٢)
على أَنَّهَا مُنِيَّةُ الْمُوسِرِينَ وَلَكِنَّهَا حَسْرَةُ الْمُفْلِسِ

ومن عجيب شأنها أنها على كونها الحضرة الكبرى لأستيطان الخلفاء إيّاها
لا يموت بها خليفة ^(٣) ، كما قال عُمارة بن عَقِيل ^(٤) :

أَعَابَنْتَ فِي طُولِ مِنَ الْأَرْضِ وَالْعَرْضِ ^(٥) كَبَغْدَادَ دَاراً إِنَّهَا جَنَّةُ الْأَرْضِ ^(٦)
قَضَى رَبُّهَا أَلَّا يَمُوتَ خَلِيفَةً بِهَا ؛ إِنَّهُ مَا شَاءَ فِي خَلْقِهِ يَقْضِي.

وعلى ذلك جرى الأمر إلى زماننا هذا إذ مات المنصور بمكة ، والمهدي
بماسبذان ، والهادي بعبسى آباد ، والرشيد بطوس ، وقُتِلَ الْأَمِين ^(٧) ، ومات المأمون
بطرّسوس ، والمعتصم بسرّ من رأى ، والواثق بها ، وقُتِلَ المتوكل ومات المنتصر
بسرّ من رأى ، وخُلِعَ المستعين وكذلك المعتزّ والمهتدي وقُتِلُوا ، ومات المعتمد

(١) رواها الثعالبى فى الثمار (٤٠٥) والنويرى فى نهاية الأرب (١ : ٣٦١)

(٢) عجز البيت فى ثمار القلوب فيه إقواء وهو اختلاف الحركة بين الضم والكسر فالرواية هناك :
« حوت كل ما تشتهى الأنفس »

(٣) فى ياقوت : « خليفة حنف أنفه »

(٤) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن الحظفى

(٥) وكذا فى ثمار القلوب (٤٠٦) ياقوت « أو عرض »

(٦) وكذا فى الثمار ، أما فى ياقوت والقزوينى : « كبغداد من دار بها مسكن الخفض » .

(٧) لم يذكر المؤلف أين قتل الأمين ، وقد ذكر اليعقوبى « فى البلدان » (ص ٣٤) بتحقيقه
أنه : « قتل خارج باب الأنبار عند بستان طاهر »

وقال ياقوت : « والأمين أخذ فى شجارته وقتل بالجانب الشرقى » .

بالْحَسَنِيَّة^(١) وكذلك المعتضد والمكتفي ، وقُتِلَ المقتدر ، وكُجِلَ^(٢) القاهر ، ومات
الراضى بالحسنية ، وكُجِلَ الْمُتَّقِي والمُسْتَكْفِي ، ومات المطيع بِدَيْرِ العاقول^(٣) ،
وخُلِعَ الطائِع^(٤) .



(١) في الطبري : « الحسنى » وهو قصر منسوب إلى الحسن بن سهل .

(٢) كجَل : أى سملت عيناه .

(٣) دِيرِ العاقول : بين مدائن كسرى والنعمانية (معجم البلدان) .

(٤) زيد في هامش بعض الأصول : « وقتل المسترشد بمراغة ، وقتل الراشد بأصفهان » .

ذِكْرُ الْأَهْوَازِ^(١)

من خصائصها :

أَنَّ لها بلاداً ثلاثاً ، كل واحدة منها مخصوصةٌ بعلقِ نفيسٍ لا تُخرج سائر بلاد
المشرق مثله ؛ فمنها :

« عسكر مُكْرَم »^(٢) التي لا يكون الشُّكْر الذي لا يُعَادِلُهُ شَيْءٌ في الدنيا
طيباً وكثرةً إلَّا بها على كثرةِ قصبِ الشُّكْرِ بالعراق وجرْجَانِ والهند ، وهو من
أفخر المتاجر ، وكان يُحمل إلى السلطان مع خراجها خمسون ألف رطل^(٣) من
الشُّكْرِ العسكري .

ومنها : « تُسْتَر » التي بها طراز الدِّبَاجِ^(٤) الفاخرة ، وهي موصوفةٌ مع
دبَاجِجِ الرُّوم .

ومنها : « الشُّوس » التي بها طراز الخُرُوزِ الثمينة الملوكة .

(١) الأهواز : قال ياقوت : « كان اسمها في أيام الفرس خوزستان » ؛ وقيل اسمها :
هرمز شهر . وهي سبع كور بين البصرة وفارس ؛ لكل كورة منها : اسم ، والأهواز يجمعهن .
ومن هذه الكور : تستر ، وجنديسابور ، وعسكر مكرم ، والسوس . (وانظر ما جاء عن كور
الأهواز وأسمائها في كتاب « المسالك والممالك » لابن خرداذبه صفحة ٥١ بتحقيقنا - طبعة الشركة
العربية) .

(٢) منسوب إلى مكرم بن معزاء الحارث أحد بني جمونة مولى الحجاج بن يوسف . كما قال ياقوت .
وذكر ابن خلكان في ترجمة أبي بكر أحمد بن محمد الأرماني قاضي عسكر مكرم (الوفيات
١ : ١٣٨) أنه قد اختلفوا في مكرم ؛ فأكثر العلماء على أنه مكرم أخو مطرف بن سيدان ،
فيراجع هناك .

(٣) في ثمار القلوب صفحة ٤٢٦ : « ثلاثون ألف رطل » .

(٤) دبَاجِج : جمع دِباَج ، وتجمع أيضاً على دبَاجِج ؛ وهو الثوب الذي سداه ولحمته حرير .

ومن عيوب الأهواز :

الجزارات القتالة^(١) ؛ ويُقال إنها خَفَّتْ وكَفَّتْ الآن ، ووجد أهلها تريباً نافعاً .

ومن عيوبها ما قال الجاحظ إن قَصَبَ الأهواز مخصوصة بالحُمى الدائمة اللازمة القتالة للغرباء ؛ على أن مُحَامَا ليست إلى الغريب بأسرع منها إلى القريب^(٢) .

وأخبرنا إبراهيم بن العباس^(٣) عن مَشِيخَةٍ من أهلها عن القَوَائِلِ بها أنهم ربما قَبِلَ الطِفْلَ المولود فيجدنه في تلك الساعة محمواً^(٤) . يعرفن ذلك ويتحدثن به^(٥) .

قال :

ولم أرَ بها وَجَنَةً حمراءٍ لَصِيٍّ ولا صَدِيَّةً ، ولادماً ظاهراً ولا قريباً من ذلك^(٦) . وإنما وباؤها ومُحَامَا في وقت أنكشاف الوباء ونزوع الحُمى عن جميع البلدان^(٧) .

(١) الجزارات : عقارب قتالة تجرّ ذنبها إذا مشت لاترفعه كما تفعل سائر العقارب .

(٢) وكذلك ورد هذا الكلام في نهاية الأرب (١ : ٣٦١)

(٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تسكين ، الشاعر السكاتب . (ترجم له في الحاشية ٤ صفحة ٥٢) ، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى الصولي الذي ترجم له في الحاشية ٣ صفحة ٦٢

(٤) روى هذا الكلام نقلاً عن الجاحظ ، وذلك في كتاب « المسالك والممالك » لابن خردادبه . انظر الطبعة التي حققناها (وفي نهاية الأرب (١ : ٣٦١) . وورد في معجم البلدان في رسم « الأهواز » غير منسوب لأحد . وروى هذا الخبر في « عيون الأخبار » لابن قتيبة (١ : ٢٢٠) .

(٥) في معجم البلدان : « يعرفون ذلك ويتحدثون به » .

(٦) انظر ذلك في معجم البلدان ونهاية الأرب .

(٧) وردت هذه العبارة في معجم البلدان في رسم « الأهواز » . ولخصها ابن خردادبه في كتابه « المسالك والممالك » . وأوردتها ابن قتيبة في « عيون الأخبار » (١ : ٢١٩) بتغيير طفيف .

ولقد قَلَبَتْ كُلَّ مَنْ نَزَلَهَا إِلَى كَثِيرٍ^(١) مِنْ طِبَائِعِهِمْ وَشَمَائِلِهِمْ . وَلَا بَدَّ لِلْهَاشِمِيِّ
— قَبِيحَ الْوَجْهِ كَانَ أَوْ حَسَنًا ، وَدَمِيًّا كَانَ أَوْ بَارِعًا رَائِعًا — مَنْ أَنْ يَكُونَ لَوَجْهِهِ طَائِعٌ
يَتَبَيَّنُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ قُرَيْشٍ وَمِنْ جَمِيعِ الْعَرَبِ . وَلَقَدْ كَادَتْ الْبَلَدَةُ تَنْقُلُ ذَلِكَ وَتَبْدِلُهُ ،
وَلَقَدْ تَحَيَّفَتْهُ وَأَدْخَلَتْ الضَّنَى عَلَيْهِ وَبَيَّنَتْ أَثَرَهَا فِيهِ ، فَمَا ظَنُّكَ بِصَنْعِهَا
فِي سَائِرِ النَّاسِ !

قال :

وَلَيْسَ يُؤْتَى أَهْلُهَا وَالطَّارِثُونَ عَلَيْهَا كَثْرَةُ الْحِمَيَاتِ مِنْ قَبْلِ التَّخَمِّ وَمِنْ قَبْلِ
الْحَبْطِ^(٢) وَالْإِكْثَارِ مِنَ الْأَكْلِ ، وَإِنَّمَا يُؤْتَوْنَ مِنْ عَيْنِ الْبَلَدَةِ^(٣) .

وَكَذَلِكَ جُمِعَتِ الْأَفَاعِي فِي جِبِلِّهَا الطَّاعِنِ فِي مَنَازِلِهَا الْمَطْلِّ عَلَيْهَا . وَالْجَرَّارَاتُ
فِي بِيُوتِهَا وَمَقَارِهَا^(٤) .

وَلَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَا هُوَ شَرُّهُ مِنَ الْأَفْعَى وَالْجَرَّارَةِ لَمَا قَصَّرَتْ قِصْبَةُ الْأَهْوَازِ عَنْ
تَوْلِيدِهِ^(٥) وَتَلْقِيحِهِ .

وَبَلَّيْتُهَا أَنْ مِنْ وَرَائِهَا سِبَاخًا وَمَنَاقِعَ مِيَاهٍ غَلِيظَةٍ ، وَفِيهَا أَنْهَارٌ تَشْقِيهَا مَسَائِلُ

(١) كَبَذَ فِي الْأَصْلِ وَفِي « ثَمَارِ الْقُلُوبِ » (صَفْحَةُ ٤٣٧) . وَأَهْلُهَا : وَلَقَدْ غَلَبَتْ كُلَّ مَنْ
نَزَلَهَا عَلَى . وَالْعِبَارَةُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « وَقَدْ سَكَنَهَا قَوْمٌ مِنَ الْأَشْرَافِ فَأَنْقَلَبُوا إِلَى طِبَاعِ
أَهْلِهَا » . وَفِي « عَيُونِ الْأَخْبَارِ » (١ : ٢١٩) : فَتَقَلَّبَ كُلُّ مَنْ يَنْزِلُهَا مِنَ الْأَشْرَافِ ...
(٢) الْحَبْطُ : انْتِفَاقُ الْبَطْنِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْحَبْطُ أَنْ تَأْكُلَ الْمَاشِيَةُ فَتَسْكُرَ حَتَّى تَنْتَفِخَ لِذَلِكَ
بَطْنُهَا وَلَا يَخْرُجُ عَنْهَا مَا فِيهَا .

(٣) أَنْظَرَ ذَلِكَ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ فِي رِسْمِ « الْأَهْوَازِ »

(٤) فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « مَقَابِرُهَا » . وَأَنْظَرَ ابْنَ خُرْدَاذْبِهِ فِي « الْمَسَالِكِ وَالْمَمَالِكِ » فَقَدْ أَشَارَ
إِلَى ذَلِكَ . وَأَنْظَرَ « عَيُونِ الْأَخْبَارِ » لِابْنِ قَتَيْبَةَ (١ : ٢١٨) .

(٥) أَوْرَدَ يَاقُوتُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ .

كُنْفِهِمْ ومياه أمطارهم ومتوضّأتهم ؛ فإذا طلعت الشمس وطلال مقامها ، وطالت مقابلتها لذلك الجبل قَبْلَ الصخرية ^(١) التي فيها تلك الجرّارات . فإذا أمتلأت بُيْسًا وحرًّا ^(٢) قَذَفَتْ ما قَبِلَتْ من ذلك عليهم ، وقد بَحَرَتْ تلك السباخ ^(٣) وتلك الأنهار ففسد الهواء ، وفسد بفساده كل شيء يشتمل عليه ذلك الهواء ^(٤) .



(١) وكذا في عيون الأخبار لابن قتيبة (١ : ٢١٩) وفي معجم البلدان : « قبل تشيب الصخرية » .

ولعل الصواب في هذه الروايات : الصخرة (بالخاء المهملة) . والصخرة (بضم الصاد وسكون الخاء المهملة) جوبة تنجاب في الحرّة وتكون أرضاً لينّة تطيف بها حجارة . يريد : الجحر في الجبل يكون فيه الطين لأنه أبرد ، وإلى البرودة تستكن الزواحف .
(٢) في عيون الأخبار لابن قتيبة (١ : ٢١٩) وفي معجم البلدان : « وحرّاً وعادت جرة واحدة » .

(٣) السباخ : جمع سبخة ، وهي الأرض المالحة .

(٤) في عيون الأخبار لابن قتيبة (١ : ٢١٩ - ٢٢٠) : « ... وتلك الأنهار ، فإذا التقى عليهم ما بَحَرَتْ به السباخ وما قذفه ذلك الجبل ففسد الهواء ، وفسد بفساد الهواء كل ما يشتمل عليه الهواء » .

ذِكْرُ فَارِسٍ

من خصائصها :

ماء الورد الذى لا يوجد مثله فى سائر البلاد طيباً^(١) .
والجورىُّ منه المنسوب إلى جور - إحدى بلادها - موصوفٌ مضروبٌ به المثلُ
فى الطَّيِّب ، مجلوبٌ إلى أقاصى المشرق والمغرب^(٢) .
وقد ملَّح السرىُّ^(٣) فى وصف قواريير منه حيث يقول :
وَمُخْطَفَاتٍ^(٤) كَالْعَذَارَى الْحُورِ
مُسَمَّرَاتِ الْقَمَصِ كَالْمَنْشُورِ^(٥)
كُلُّ فَتَاةٍ نَشَأَتْ بِجُورِ
تَخْتَالُ فى دُؤَاجِهَا^(٦) الْقَصِيرِ
حَاسِرَةً عَنِ أَرْجِ حَسِيرِ^(٧)

(١) انظر نهاية الأرب للزيرى (١ : ٣٦١)

(٢) ثمار القلوب صفحة ٤٢٧

(٣) لم يذكر الثعالبي فى ثمار القلوب اسم قائل الأبيات ، وإنما اكتفى بقوله : « وقاله أحدهم . . . » .

والسرى : هو السرى بن أحمد بن السرى السكندى الرفاء ؛ سُمى بذلك لأنه كان فى صباه يرفض ويطرز . اتصل بسيف الدولة ، ثم انتقل إلى بغداد ، ومات بها سنة ٣٦٦ هـ . (يتيمة الدهر ١ : ١٠٣ - ١٦٥ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤ - ١٠٦)

(٤) وكذا فى ديوان السرى الرفاء (ص ١٣٥) . وفى ثمار القلوب ص ٤٢٧ : « منهدمات » .
المخططات : الضامرات .

(٥) وكذا فى الديوان . وفى ثمار القلوب : « منهدمات القمص كالبلور »

(٦) فى ثمار القلوب : « دراجها » . وفى الديوان : « دوجها » الدوّاج : نوع من اللباس مبطن

(٧) وكذا فى الديوان . وفى ثمار القلوب : « حاسرة عن أرج البعير » .

مِثْلَ نَسِيمِ الْأَرْجِ (١) الْمَطُورِ
أَشْهَى (٢) مَنْ أَوْصَلَ إِلَى الْمَهْجُورِ

وكان يُحمل من فارس إلى الخلفاء في كل عام مع خراجها على الرسم في حمل
خصائص البلدان من ماء الورد الجورى ثلاثون ألف قارورة (٣) .

ومن الثياب التوزية (٤) خمسة آلاف ثوب .

ومن الأكسية مائتان .

ومن الزبيب الأسود عشرون ألف رطل .

ومن الأنبيجات (٥) خمسة عشر ألف رطل .

ومن الطين (٦) السيرا في عشرة آلاف رطل (٧) .

ومن الجنجيبين (٨) ألف رطل .

(١) في الديوان وثمار القلوب : « الزهر »

(٢) في الديوان :

تَبْرُدُ مِنْهُ عِلَلُ الصَّدُورِ أَشْهَى مِنَ الْوَصْلِ إِلَى الْمَهْجُورِ

(٣) ثمار القلوب : « سبعة وعشرون ألف ألف قارورة » .

(٤) التوزية : نسبة إلى تَوَزَّ ، ويقال لها : تَوَّج ، بتشديد الواو المفتوحة فيهما ، وهى مدينة
بفارس تعمل فيها ثياب كتان تنسب إليها ، وهى ثياب رقيقة مهلهلة النسيج كأنها المنخل إلا أن
ألوانها حسنة . (انظر ياقوت في رسم تَوَّج)

(٥) الأنبيجات : المرببات ، وهو حمل شجرة بالهند يربب بالعسل (انظر مفاتيح العلوم للخوارزمى
صفحة ١٠٤ وشفاء الغليل للخفاجى صفحة ٣٦) وهو المعروف بالمانجو . والأنبيج : معرب « أنه »

(٦) في ثمار القلوب : « التين »

(٧) ثمار القلوب : « خسون ألف رطل »

والسيرا في : نسبة إلى سيرا ، وهى — كما يقول ياقوت مدينة جميلة على ساحل بحر فارس كانت
قديماً فرضة الهند . وقيل : كانت قصبة كورة أردشير خَرَّه من أعمال فارس ، والتجار يسمونها :
شيلاو ، بكسر الشين المعجمة .

(٨) قال الخوارزمى في مفاتيح العلوم (١٠٤) : « الجنجيبين تفسيره الورد والعسل » . وهو
لفظ فارسى معرب ؛ مركب من كلمتين : وهما « كل » أى الورد ، و « انكبين » أى العسل .

ومن المومياً^(١) رطل واحد ، وهو من خصائص فارس ، ومنبعه ببلدة
درايجرد^(٢) ويتمتعن خلاصه بأن تُكسر رِجْلُ ديك ثم تُسقى منه وزن شعيرة ؛
فإن أنجبر الكسر كأن لم يكن عُرف فضله ؛ وإلا فلا .

قال الجاحظ :

وشيراز من بين جميع فارس لها فَعْمَةٌ طَيِّبة ورائحة طَيِّبة عجیبة^(٣) .

=====

(١) الموميا : نوع من الدواء .

قال ياقوت في الكلام على دراجرد : « بها قنة الموميا » . وفي الكلام على « أرتجان » قال :
« بأرتجان كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بالعرق من حجارة فيكون منه هذا الموميا الأبيض
الجيد »

ثم قال : « وخاصيته لكل صدع أو كسر في العظم يسقى الإنسان الذي قد انكسر شيء
من عظامه مثل العدسة فينزل أول ما يشر به إلى الكسر فيجبره وبصلحه لوقته » ثم عقب على ذلك
فقال : « وقد ذكر البشارى والإصطخرى : إن هذا الكهف بكورة دراجرد ، وأنا أذكره
إن شاء الله هناك » .

(٢) دراجرد : كورة بفارس (انظر « المسالك والممالك » لابن خرداذبه صفحة ٥٦ من الطبعة
التي حققناها) .

(٣) نهاية الأرب (١ : ٣٦١) وانظر كذلك « المسالك والممالك » لابن خرداذبه (الطبعة
التي حققناها) .

ذِكْرُ أَصْبَهَانَ

هى موصوفة بصحة الهواء ، وجودة التربة ، وعذوبة الماء . وقَلَّما تجتمع هذه الصفات فى بلدة .

ويحكى أن الحجاج ولَّى بعض خواصّه أَصْبَهَانَ ^(١) ، فقال له :
« قد وليتُك بلدة ، حَجَرها السَّكَلُ ، وذُبَابها النَّحْلُ ، وحشيشها الزعفران » ^(٢) .
وذلك لأن حجر السكل بها موصوف بالجودة ، والزعفران بها كثير ،
وكذلك النحل ^(٣) .

وقرأت فى رسالة لعلّى بن حمزة بن عمارة الأصبهاني ^(٤) إلى أبى الحسن ^(٥) بن
طبّاطبّا فى وصف النحل والشهد :
« أفضل الأعسال كلّها عسل أَصْبَهَانَ ، وخيره ما إذا قطر على الأرض منه شيء
استدار كالزّئبق ولم يختلط بالأرض » ^(٦) .

-
- (١) أصبهان : قال ياقوت : « منهم من يفتح الهمزة وهم الأكثر ، وكسرها آخرون » .
(٢) ذكره الثعالبي فى ثمار القلوب ص (٤٢٧) وياقوت فى معجم البلدان فى رسم « أصبهان »
(٣) وكذا فى ثمار القلوب (ص ٤٢٨)
(٤) على بن حمزة بن عمارة الأصبهاني : كان أحد أدباء أصبهان المشهورين بالعلم والشعر والفضل
والتصنيف . ترجم له ياقوت فى معجم الأدباء (١٣ : ٢٠٣ - ٢٠٨)
(٥) فى ثمار القلوب (ص ٤٢٨) : « أبى الحسين » وذكره ياقوت فى ترجمة على بن حمزة
باسم : أبو الحسن طباطبّا العلوى .
وهو أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم طباطبّا : شاعر عالم ولد بأصبهان ، وبها
مات سنة ٣٢٢ هـ (معجم الأدباء ١٧ : ١٤٣ - ١٥٦)
(٦) أورد الثعالبي هذه العبارة فى ثمار القلوب (ص ٤٢٨)

وكان يُحمل إلى حضرة السلطان كل سنة مع خراجها من العسل ألف رطل ،
ومن الشمع عشرون ألف رطل ^(١) :

ومن حرّ الكلام في هجاء أَصْبَهَانَ من أجل أهلها قول الشاعر ^(٢) :
لَعَنَ اللهُ أَصْبَهَانَ بِلَاداً وَرَمَاهَا بِالسُّلِّ ^(٣) وَالطَّاعُونَ
بِعَتُّ فِي الصَّيْفِ قُبَّةَ الْخَيْشِ فِيهَا وَرَهْنَتُ الْكَانُونِ فِي كَانُونِ ^(٤)



(١) انظر ذلك في ثمار القلوب (٤٢٧)

(٢) ورد البيتان في معجم البلدان غير منسوبين كذلك

(٣) معجم البلدان : « السيل »

(٤) كانون : أحد كانونين : كانون الأول و كانون الثاني من الشهور السريانية ، وهما يقابلان

ديسمبر ويناير

خَصَائِصُ الْمَوْصِلِ

قال الجاحظ :

من أقام بالموصلِ حَوْلًا ثم تفقد عقله وجد فيه فضلا^(١) .

وقال غيره :

قد تُذكر سُتُورُ الْمَوْصِلِ^(٢) مع زَلَالِي^(٣) قَالِقَلَا ، وَمَطَارِحِ^(٤) مَيْسَانَ ،
وَبُسْطِ أَرْمِينِيَّةٍ^(٥) .

ويُذكر عَسَلُهُ فِي الْجُودَةِ مع سَكْرِ الْأَهْوَازِ ، وَزَعْفَرَانِ قُمْ^(٦) .

(١) فِي « الْمَسَالِكِ وَالْمَالِكِ » لابن خردادبه : « وَمَنْ أَقَامَ بِالْمَوْصِلِ حَوْلًا وَجَدَ فِي قُوَّتِهِ فَضْلًا بَيْنًا ، وَمَنْ أَقَامَ بِقَصْبَةِ الْأَهْوَازِ حَوْلًا فَتَفَقَّدَ عَقْلَهُ وَجَدَهُ نَاقِصًا » .

وَفِي « الْبُلْدَانِ » لِابْنِ الْفَرَّائِ : « وَمَنْ أَقَامَ بِالْمَوْصِلِ حَوْلًا وَجَدَ فِي قُوَّتِهِ فَضْلًا »
وَذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي كِتَابِهِ « عَيُونُ الْأَخْبَارِ » (١ : ٢١٩) فَقَالَ عَنِ الْجَاحِظِ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ
مَا بَأْتَى : « وَمَنْ أَقَامَ بِالْمَوْصِلِ عَامًا ثُمَّ تَفَقَّدَ قُوَّتَهُ وَجَدَ فِيهِ فَضْلًا ، وَمَنْ أَقَامَ بِالْأَهْوَازِ حَوْلًا فَتَفَقَّدَ
عَقْلَهُ وَجَدَ النِّقْصَانَ فِيهِ بَيْنًا » .

(٢) فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ (ص ٤٢٨) : « سَتُورُ نَصِيدِينَ »

(٣) الزَّلَالَى : الْبَسْطُ ، وَاحْدَتُهَا : زَلِيلَةٌ .

قَالِقَلَا : بِأَرْمِينِيَّةِ الْعُظْمَى مِنْ نَوَاحِي خِصْلَاطِ ثُمَّ مِنْ نَوَاحِي مَنَازِجَرْدَ مِنْ نَوَاحِي أَرْمِينِيَّةِ
الرَّابِعَةِ وَتَعْمَلُ بِقَالِقَلَا هَذِهِ الْبَسْطُ الْمُسَمَّاةُ بِالْقَالَى . (مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ)

(٤) مَا يَطْرَحُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْبَسْطِ .

مَيْسَانَ : كُورَةٌ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْقَرْيِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَوَأَسْطَ ، قَصَبَتُهَا مَيْسَانُ .

(٥) أَرْمِينِيَّةٌ : ضَبَطُهَا يَاقُوتٌ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ ثُمَّ قَالَ : « وَيَفْتَحُ » .

(٦) قُمْ : مَدِينَةٌ تَذُكَّرُ مَعَ قَاشَانَ ، وَهِيَ قَرِيبَتَانِ مِنْ أَصْبَهَانَ .

خصائصُ الرّی^(٥)

بُرُودُ الرّیِّ موصوفةٌ كَبُرُودِ اليَمَنِ ، ويقال لها : العَدَنِياتُ تشبيهاً بِأَيَّاهَا
بِبُرُودِ عَدَنٍ مِنَ اليَمَنِ^(١) .

قال المُرَادِيُّ^(٢) وهو يصف شاهيناً^(٣) :

وَنَحَالُهُ لَمَّا تَنَفَّضَ^(٤) بِاللَّذَى نَثَرَ الْجَمَانَ فَوَيْقَ بُرْدٍ رَازِي^(٥)

ومن خصائص الرّیِّ :

التيابُ المُنِيرَةُ^(٦) والمقاريضُ الرشيقةُ ، والأَمْشَاطُ الفائقةُ ، والرُّمَّانُ المعروفُ
بالتهرّجِ^(٧) ، والمعروفُ بالإمليسي^(٨) ، وكان يُحْمَلُ إلى السلطان مع خَرَاجِ

(*) الرّی : كانت مدينة عظيمة ببلاد الجبال ، اسمها القديم « راعة » ومنه اشتق الاسم العربي .
وزاد أمين واصف في الفهرست لمعجم الخريطة التاريخية للممالك الإسلامية : وهي الآن أطلال على
مسافة خمسة كيلومترات من طهران تعرّف باسم مشهد عبد العظيم .

(١) ورد ذلك في ثمار القلوب (ص ٤٢٨) ونهاية الأرب (١ : ٣٦٢) .

(٢) هو أبو الحسين محمد بن محمد المرادي ، كان شاعر بخارسي . (يتيمة الدهر ٤ : ٧١-٧٣) .

(٣) الشاهين : طائر من جنس الصقر طويل الجناحين .

(٤) في الأصل : « تنفض » ، وما أثبتنا عن ثمار القلوب . يريد : لما نفّض جناحيه من بلل
السدی .

(٥) الرواية في ثمار القلوب :

* نَثَرَ الْجَمَانَ فَوَيْقَ بُرْدٍ الرّیِّ *

والرازي : نسبة إلى « الرّیِّ » .

(٦) في ثمار القلوب : « الشیابُ الحسنة » .

والمیر (بتشديد الیاء) : نسیج من الحریر ذی لَحْمَتَيْنِ (انظر كتاب « الفنون الإيرانية في العصر
الإسلامي » للدكتور محمد زكي حسن - صفحة ٢١٧) .

(٧) في ثمار القلوب : « الهبرج » . والهبرج : الضخم السمين .

ولعل الكلمة محرفة عن الهبرج : لفظة فهلوية معناها : نار ، يريد تشبيه لون الرمان بالنار
لأحمراره .

(٨) في ثمار القلوب : « الامليس » .

جاء في محيط المحيط : « الإمليس والإمليسة : القفلة ليس بها نبات . والرمان الإمليسي كأنه
منسوب إليه ، أو لأنه لانيو له » .

الرَّيِّ^(١) من الرِّمَّانِ مائة ألف ، ومن الخوخ المَقْدَد ألف رِطل .

ومن ملبح ماهجى به الرِّيُّ من أجل أهلها قول إسماعيل الشاشي^(٢) :

تَنَكَّبُ حِدَّةَ الْإِحَادِ وَلَا تَزْكُنْ إِلَى أَحَدٍ^(٣)

فما بالرِّيِّ من أَحَدٍ يُؤَهِّلُ لَأَسْمٍ لَا أَحَدٍ^(٤)

ويحكى أن أبا عُبَاد^(٥) ثابت بن يحيى دخل إلى المأمون وهو يحتال في مشيئته ، فقال المأمون^(٦) :

زَهُوْ خُرَّاسَانَ وَتَيْهَ النَّبْطِ^(٧) وَنَحْوَةُ الْخُوزِ^(٨) وَعَدْرُ الشَّرْطِ
أَجْتَمَعَتْ فِيكَ وَمِنْ بَعْدِ ذَا إِنَّكَ رَازِيٌ كَثِيرُ الْغَلَطِ
قال الصُّولِيُّ :

أراد بقوله : « إنك رازي » أنه يرتفق ، فنسبه إلى اللصوصية ؛ لأن اللصَّ الحاذق يُنسَب إلى الرِّيِّ^(٩) .

== وجاء في كتاب « شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل » للشهاب الحفاجي (ص ٢٠٣) : « مليسى : يحذف الهمزة وتشديد اللام نوع من الرمان لا عجم له . قيل : هو خطأ ، والصواب لمليسى ؛ بكسر الهمزة . لسكن في شرح الفصيح أن ما نقله العامة حكاه أبو زيد . وقال صاحب العقد إنه سمع أيضاً . وحكى المفضل : مليسى ، مخففة اللام . قال : وهى لغة رديئة . قال أبو زيد : هو منسوب إلى إمليس ، وهو الأملس الناعم ، والياء للبالغة ، أو إلى إمليس : موضع ، أو الياء من لفظة ككرسى » .

(١) أضاف الثعالبي في ثمار القلوب بمد هذه الكلمة : « وهو اثنا عشر ألف ألف درهم » .
(٢) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي ؛ كان في صحبة صاحب بن عباد . ترجم له في بقيمة الدهر (٣ : ٣٥٠ - ٣٥٦) .

(٣) البيتان في البيمة ومعجم البلدان .

(٤) في معجم البلدان : « لاسم الأحاد »

(٥) في الأصل : « أبو عباد » ؛ وما أثبتنا عن الطبرى وثمار القلوب (ص ١٩١) .

وهو أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازى وزير المأمون

(٦) أورد الثعالبي هذه الحكاية في ثمار القلوب (ص ١٩١ - ١٩٢) وذكر معها البيتين .

(٧) النبط : قوم من العجم كانوا يَبْزِلُون بين العراقيين ، ثم استعمل في أخلاط الناس وعوامهم .

(٨) في ثمار القلوب : « الخوذ » تحريف .

الخوز : هى بلاد خوزستان .

(٩) انظر ثمار القلوب ونهاية الأرب للنويرى (١ : ٣٦٢)

طَبْرِسْتَان^(١)

يقال :

إنها قد شأنها ما زان غيرها ؛ أى من الأشجار والخضر والمياه^(٢) .

ومن خصائصها :

الأترُج^(٣) ، والأكسية ، والمناديل الخيش^(٤) ، والغلائل منها ،
والعَرَقِيَّات^(٥) .

ومن خصائصها أن الدراهم تُحْمَلُ إليها من الآفاق لأستجلاب مناديل الخيش
منها ، ولا تُنْقَلُ عنها .

(١) طبرستان : ضبطها ياقوت بالعبارة فقال : « بفتح أوّله وثانيه وكسر الراء » . وضبطها
البكري في معجم المستعجم بالعبارة أيضاً فقال : « بفتح أوّله وثانيه وإسكان الراء المهملة وفتح
السين المهملة » . وهى بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم ومن أعيان بلدانها دهستان وآمل
- وهى قصبتها - وسارية وشالوس . وهى فى البلاد المعروفة بمازندران . ويسمى بحر قزوين
باسمها : بحر طبرستان .

(٢) يشير بذلك إلى أن الشجر كان حولها أشباً - أى مشتبكاً - فلم تصل إليها جنود كسرى
حتى قطعوه بالفؤوس ، وانظر فى سبب تسميتها معجم البلدان لياقوت ومعجم المستعجم للبكري
فقد اختلفا فى سبب تسميتها وذلك فى المقطع الثانى من الاسم .

(٣) الأترج : جنس من الليمون ويقال له أيضاً الترنج . والعامّة تسميه : السكباد

(٤) الخيش : ثياب فى نسجها رقة من مشاقة السكتان .

(٥) العرقيات : هى ما تسمى فى مصر : « الكوفية »

جُزْجَان

هى سُهْلِيَّة ، جَبَلِيَّة ، بَرِّيَّة ، بَحْرِيَّة . وأهلها يَعُدُّون زيادةً على مائة نوع من أنواع الرياحين والبقول والحشائش الصحراوية والثمار والحبوب السُّهْلِيَّة والجَبَلِيَّة التى هى مبدولة بها للجميع ؛ يتعيش أفناء الفقراء والغرباء ^(١) بأُجْتِنائها وجمعها وبيعها ؛ فمنها :

حَبُّ الرُّمَّان ، وبِزْرُ قَطُونَا ^(٢) ، والثمرة التى يقال لها : نَيْسُو ^(٣) ، والنَّزْجِس السِّكِّى .

على أن غُرَّة فواكهها التَّين والعُنَّاب ^(٤) ؛ ثم العُنَّاب من خصائصها ، ولا يكون فى سائر البلاد مثله ^(٥) .

ويتلاقى فى سُوقها جَنَى الصيف والشتاء من الباذِنجان والخِيَّار والفُجُل والجزَر والباقلَاء ^(٦) وقَصَب السُّكَّر .

وليس يعوز فيها طُول شَتَوَتِها الجِدَاء ، والحِمْلان ، والألبان ، والرياحين : كَالْخَزَامِي ^(٧) ، والخِيرِي ^(٨) والبَهَقْسَج ، والأَنْتُرُج ^(٩) ، والنَّارَنْج .

(١) انظر نهاية الأرب (١ : ٣٦٢)

(٢) بزر قطونا : نبات سنوى ساقه متفرعة ، ولا تستعمل إلا بزوره التى ننظرها فى اللون كالبراغيث

(٣) نيسو أو نيسويا أو نيسون : ثمرة تشبه الكرنف .

(٤) العناب : شجر حبه كحب الزيتون أحمر حلو .

(٥) ذكر ذلك النويرى فى نهاية الأرب (١ : ٣٦٢)

(٦) الباقلاء والباقل : الفول .

(٧) الخزامى : نبت زهره من أطيب الأزهار .

(٨) الخبرى : المنشور الأصفر .

(٩) الأترج : انظر تفسيره فى الحاشية ٣ صفحة ١٨٦

وهى تجمع : السمك ، وطير الماء ، والدَّرَاج^(١) ، والتَّدْرُج^(٢) .

وَجُرْجَانُ عِرَاقِيَّةِ الْأَهْلِ فِي التَّنْظُفِ وَالتَّنْظُفِ وَالتَّمْرِى^(٣) وَالتَّسْرِى^(٤) وَالتَّنْعَمِ
وَالْتَكْرُمِ . وَيُقَالُ إِنَّهَا بَغْدَادُ الصَّغْرَى إِلَّا أَنَّهَا وَبَتْ وَمِدَّةٌ^(٥) مُخْتَلِفَةُ الْهَوَاءِ فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ ، قِتَالَةٌ لِلْغُرَبَاءِ ، كَثِيرَةٌ الْأَنْدَاءِ^(٦) .

وَيُقَالُ إِنَّ جُرْجَانَ مَقْبَرَةَ أَهْلِ خُرَاسَانَ^(٧) .

وَفِي بَعْضِ السِّكِّتِ الْقَدِيمَةِ أَنَّ بَحْرَ آسَانَ بَلَدَةً يُقَالُ لَهَا : جُرْجَانُ يُسَاقُ إِلَيْهَا
الْقِصَارُ الْأَعْمَارُ مِنَ النَّاسِ^(٨) .

وَكَانَ أَبُو تَرَابٍ النِّيسَابُورِيُّ يَقُولُ :

لَمَّا قُسِّمَتِ الْبُلْدَانُ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَعَتْ جُرْجَانُ فِي قِسْمِ أَبِي يَحْيَى - يَعْنِي مَلِكَ
مَلُوتَ - أَيْ لِكثْرَةِ الْمَوْتَانِ بِهَا^(٩) .

(١) الدَّرَاج : طائر شبيه بالحجل وأكبر منه ؛ أرقط بسواد وبياض قصير المقار

(٢) التَّدْرُج : طائر حسن الصورة أرقش طويل الذنب .

(٣) التَّمْرِى : التزین .

(٤) التَّسْرِى : اتخاذ الجوارى .

(٥) ومدة : شديدة الحر مع سكون ريح

(٦) انظر نهاية الأرب (١ : ٣٦٢)

(٧) ورد ذلك في نهاية الأرب

(٨) انظر نهاية الأرب (١ : ٣٦٢)

(٩) أورد النويرى هذا النص كذلك في نهاية الأرب

وفي اختلاف هوائها يقول مؤلف هذا الكتاب ^(١) :

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لِي بِجُرْجَانَ أَرْعَنَ ضَحِكْتُ لَهُ مِنْ خُرْقِهِ ^(٢) أَعْجَبُ
وَأَخْشَى عَلَى نَفْسِي اخْتِلَافَ هَوَائِهِ ^(٣) وَمَا لِفَتَى مِمَّا قَضَى ^(٤) اللَّهُ مَهْرَبُ
وَمَا خَيْرُ يَوْمٍ أَخْرَقَ مُتَلَوْنَ بِبَرْدٍ وَحَرٍّ بَعْدَهُ يَتَلَهَّبُ
فَأَوَّلُهُ لِلْفَرَوِ وَالْجَمْرِ يَنْقُبُ ^(٥) وَآخِرُهُ لِلثَّلَاجِ وَالْخَلِيشِ يَضْرِبُ

وكان المأمون لما رجع من خراسان إلى العراق جعل طريقه على جُرْجَانَ فدام
المطر بها قريباً من شهر حتى تبرّم وَضَجِرَ ، فقال : أخرجوا من هذه الرشاشة !

(١) وردت هذه الأبيات في ثمار القلوب (ص ٤٤٠) من بحر آخر ، وفي بعض أبياتها
اضطراب ظاهر كما ترى :

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ بِجُرْجَانَ أَرْعَنَ ضَحِكْتُ وَمِنْ حَالِهِ أَعْجَبُ
وَأَخْشَى عَلَى نَفْسِي اخْتِلَافَ هَوَائِهِ وَمَا لِي مِمَّا قَضَى اللَّهُ مَهْرَبُ
وَمَا خَيْرُ يَوْمٍ كَجِرْبَاءَ لَوْنًا بِبَرْدٍ وَحَرٍّ تَرَاهُ تَلَهَّبُ
فَأَوَّلُهُ أَلْفَحْمُ وَالْجَمْرُ يَهْدِي وَآخِرُهُ الثَّلَاجُ وَالْبَرْدُ يَسْرِبُ

(٢) في بعض الأصول : « خلقه » وفي معجم البلدان لياقوت في رسم (جرجان) : « حرفه » .
ولعلها مصحفة عما أنبتناه .

(٣) معجم البلدان : « هوائها »

(٤) معجم البلدان : « عما »

(٥) الرواية في معجم البلدان :

* فَأَوَّلُهُ لِلْفَرِّ وَالْجَمْرِ يَنْقُبُ *

ومن خصائص جُرْجَان :

الثياب السود والمبَارِم^(١) والثياب الخشخاشية^(٢) التي تفوق في الرقة والنعمة حَفِيَّات^(٣) نَيْسَابُور .

(١) المِبارِم : المغازل التي يبرم بها نوع من الثياب يقال له : المبرم ، وهو المفتول الغزل طاقين . وهذه اللفظة تكرر ورودها في هذا الكتاب ، فهي مذكورة في الكلام على « هراة » حيث يقول : « ومما يحمل من هراة إلى الآفاق : الكرايس والمبارم والدبابيج . . . » وفي كتاب « التبصر بالتجارة » لاحظ حين يتكلم عما يجلب من « آمد » يقول (ص ٢٤) : « الثياب الموشية والمناديل والمفارم الرقاق والطيايسة من الصوف » . والمفارم — كما ورد بتعليق المحقق نقلا عن المحقق ٤ : ٧٥ — جمع مقرمة وهي الستر ، وعن ابن الأعرابي : هي المحبس نفسه يقرم به الفراش ؛ قال : وهو ثوب من صوف فيه ألوان من عهون فإذا خيط فصار كأنه بيت فهو : كلة . وقد تزين المفارم في أطرافها بالرجائر وهي نسيجة حمراء عرضها ثلاث أصابع وأربع .

(٢) سيرد ذكر هذه الثياب فيما بعد عند الكلام على « خوارزم » إذ يقول : « وخشخاشي جرجان » ؛ فانظر التعليق هناك .

(٣) انظر الحاشية ٣ صفحة ١٩٤ عند الكلام على خصائص نيسابور

نَيْسَابُور

يقال :

إن كل بلدة موسومة بأسم سابور فهي جليلة نفيسة ، كسابور ^(١) من فارس ، وجُنْدَيْسَابُور ^(٢) من الأهواز ، وفرَسَابُور ^(٣) من الهند ، وإلاّ كنَيْسَابُور التي هي سُرّة خراسان وغرّتها .

وكان المأمون يقول :

عين الشام : دِمَشْق .

وعين الرُّوم : قُسْطَنْطِينِيَّة

وعين الجزيرة : الرِّقَّة

وعين العراق : بغداد

وعين الجبال : أَصْبَهَانَ

وعين خراسان : نَيْسَابُور

وعين ماوراء النهر : سَمَرْقَنْد .

وكان عمرو بن اللّيث يقول :

(١) سابور : كورة مشهورة بأرض فارس ، ومدينتها النوبندجان في قول ابن الفقيه ، وقال البشاري : مدينتها شهرستان ، وقال الإصطخرى : مدينتها سابور . وبهذه الكورة مدن أكبر منها مثل النوبندجان وكازرون ، ولسكن هذه كورة تنسب إلى سابور الملك لأنه هو الذي بنى مدينة سابور (معجم البلدان) .

(٢) جنديسابور : مدينة بخوزستان بناها سابور بن أردشير فنسبت إليه وأسكنها سبي الروم وطائفة من جنده .

(٣) فرسابور : ذكرها ياقوت باسم « فرشابور » وقال : « وعامة تلك البلاد يقولون : برشاوور ، مدينة وولاية واسعة من أعمال هاور ؛ بينها وبين غزنة » .

« أَلَا أَقَاتِلْ عَلَى بِلَدِ حَشِيشِهَا الرَّيَّاسِ ^(١) ، وَتَرَاهَا النَّقْلَ ، وَحَجَرَهَا الْقَبْرِ وَزَج ^(٢) » .

وإنما عني بالنقل طين الأكل ^(٣) الذي لا يوجد مثله في الأرض ، ويحمل من زوزن ^(٤) نيسابور إلى أداني البلاد وأقاصيها ، ويتحف به الملوك والسادة ؛ وربما بيع الرطل منه بمصر وبلاد المغرب بدينار ^(٥) .

وقد كسر ^(٦) محمد بن زكرياء الرازي ^(٧) على ذكر منافعه إذا استقل من أكله بعد الطعام كتاباً لطيفاً .

وفي وصفه يقول أبو طالب ^(٨) :

جَدُّ لِي مِنَ النَّقْلِ بِذَلِكَ الَّذِي مِنْهُ خُلِقْنَا وَإِلَيْهِ نَصِيرُ ^(٩)
كَأَنَّهُ لِلْعَيْنِ لَمَّا بَدَا أَحْجَارُ كَافُورٍ عَلَيْهَا عَبِيرُ

(١) الرياس : نبات سبق التعريف به في الحاشية ٤ صفحة ٥٤ .

(٢) انظر في ذلك ثمار القلوب (٤٢٩) ونهاية الأرب (١ : ٣٦٣) .

(٣) ذكر المقدسي في كتابه « أحسن التقاسيم » (س ٣٢٦) فقال : « وزوزن طين الأكل » .

(٤) زوزن : (بضم أوله، وقد يفتح) كورة واسعة بين نيسابور وهرارة ، ويحسبونها في أعمال نيسابور (معجم البلدان) .

(٥) انظر ثمار القلوب (٤٢٨) ونهاية الأرب (١ : ٣٦٣) .

(٦) في ثمار القلوب : « قصر محمد بن زكريا قوله على ذكر منافعه إذ صنف فيه كتاباً » .

(٧) محمد بن زكرياء الرازي (أبو بكر) : فيلسوف وطبيب ، وله ولع بالموسيقى إذ كان في صباه مغنياً بالعود ، فلما التحى أعرض عن ذلك وأقبل على دراسة كتب الطب والفلسفة فقرأها قراءة متعقب على مؤلفيها وصنف الكثير من الكتب ، وعمر في آخر عمره . وكان مولده بالري سنة ٢٥١ ووفاته ببغداد سنة ٣١١ هـ .

(٨) هو أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني ، من أولاد المأمون أمير المؤمنين . وذكر الثعالي في كتابه « يتيمة الدهر » أنه رأى المأموني هذا ببخارى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة ، وعاشه (يتيمة الدهر ٤ : ١٤٩ - ١٧٩) .

(٩) الرواية في يتيمة الدهر :

عَلَى مَنْ نُقِلَ مِنْهُ بِالَّذِي مِنْهُ خُلِقْنَا وَإِلَيْهِ نَصِيرُ
ذَلِكَ الَّذِي يُحْسَبُ فِي شَكْلِهِ قِطَاعَ كَافُورٍ عَلَيْهَا عَبِيرُ

وانظر ثمار القلوب ونهاية الأرب والفزويني ففيها بعض خلاف في الرواية .

فأما الفَيَرُوزَج فإنه لا يكون إلاّ بنديسابور ، وربما بلغت قيمة الفَصِّ منه - إذا
أَرَبَى وزنه على مثقال وجمع الخَضْرَاءَ والشَّيْرَ بِأَمِيَّةٍ ^(١) ، وصبر على النار ، وأمتنع على
المَبْرَد ، ولم يتغيَّر بالماء الحار - مائتي دينار .

ومن محاسنه ما في أسمه من القَالِ الحسن وحُسْن موقعه عند الملوك والكبراء
ليما يجمع من حُسْن المنظر وحيد القَالِ ^(٢) الذي تَقَال به سرارة الرجال .
ويقال إن له خاصية في تقوية القلب بالنظر إليه ؛ كما إن للياقوت خاصية في
مسرة النفس ^(٣) .

وفيروزج نيسابور يُعَدُّ من نفائس الجواهر مع ياقوت سَرَنْدِيب ،
وُلُؤْلُؤ عُثْمَان ، وَزَبَرْجَد مصر ، وعقيق اليمَن ، وَبِحَاذِي ^(٤) بَنَخ ،

(١) لم ترد هذه الكلمة في ثمار القلوب (ص ٤٢٩) . وفي نهاية الأرب (١ : ٣٦٣) مكان
هذه الكلمة : « الاستدارة » . وفي ابن الوردي : « النضارة » .

وشيربام : لفظة فارسية ، مركبة من كلمتين ، ومعناها : « لون اللين » .
وقد جاء في كتاب « التبصر بالتجارة » للجاحظ (ص ١١) : « وخير الفيروزج الشيربام
الأخضر السماجوني الصافي العتيق » .

(٢) انظر « ثمار القلوب » صفحة ٤٢٩ .

(٣) راجع كذلك ثمار القلوب (ص ٤٢٩) ونهاية الأرب (١ : ٣٦٣) .

(٤) وردت في بعض المراجع : « البجاذي » بالذال ، ووردت في مراجع أخرى بالذال . فقد
ذكرها الثعالبي في كتابه « أحسن مسمعت » (ص ٧٧) في بيتين لشاعر يصف الرمان ؛ ها :

وَرَمَّانَ رَقِيقِ الْقَشْرِ يَحْكِي
ثُدَيَّ الْغَيْدِ فِي أَثْوَابِ لَازِ
إِذَا قَشَّرْتَهُ طَلَعَتْ عَلَيْنَا
فُصُوصٌ مِنْ عَقِيقٍ أَوْ بِحَاذِي

واللاذ : ثوب حرير أحمر ينسج بالصين .

وقال الجاحظ في كتاب « التبصر بالتجارة » (ص ١١) : « وخير البجاذي الأحمر الشديد
الحمرة الملتهب لونه التهاب النار . . . » .

وقد ذكره ياقوت في « معجم البلدان » في رسم « بنخشان » فقال : « وفيها معدن البجاذي :
حجر كالياقوت غير الباخش والبلور الخالص » .

وقد وردت هذه اللفظة في نهاية الأرب (١ : ٣٦٤) : « البجاذي » بالنون ، وخطأ هذه
الرواية مصحح الكتاب وذهب إلى أنها البخاتي - نوع من النياق - على حين قد وردت
الكلمة في الجزء نفسه (ص ٣٦٩) عند الكلام على خصائص البلاد في الجواهر ، فقال :
« وبجاذي بلخ » ، ولم يلتفت إلى ذلك محقق الكتاب .

وَلَعْلَ بَدْخُشِي (١) .

ولما دخل إسماعيل بن أحمد الساماني نيسابور أستحسنها وأستطابها جداً ، فقال :
« يالها من بلدة جليلة لو لم يكن لها عَيَّبان : كان ينبغي أن تكون مياهها التي في باطن
الأرض على ظاهرها ، وأن يكون مشايخها (٢) الذين على ظاهرها في باطنها ! »

ومن خصائص نيسابور :

الثياب الخفيفة (٣) ، ومناديل الأصيرية (٤) ، والتاخْتَج (٥) ، والراخْتَج (٦) ،
والمُصَمَّت (٧) .

= ويذكر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب في تعليقه على كتاب « التبصر بالتجارة » (ص ١١)
أن أصلها في الفارسية « بيجاده » وهو اسم السكربا وقد عرب قديماً وورد في أشعار العرب ،
قال الفرزدق (الأغاني ، بولاق ج ١٩ ص ٢١) :

أَغْرَكَ مِنْهَا لُوثَةٌ عَرَبِيَّةٌ عَلَّتْ لُونَهَا إِنَّ الْبِجَادِيَّ أَحْمَرُ

وجاء في العقد الفريد (٦ : ٢٥٣) عند الكلام على بلخ : وبها معادن البجادي العتيق ،
وهو جنس من الفصوص تسميه العامة : « البرادي » وشرحه في نخب الذخائر (ص ١٧) بأنه
حجر يشبه الياقوت .

(١) في ثمار القلوب (٤٢٩) : « ولعل بدخشان » . والعلل : من الأحجار الكريمة .

بدخش : بلدة في أعلى تخارستان ، ويقال لها : بدخشان .

(٢) في نهاية الأرب (١ : ٣٦٣) : « مسالحها » وكانت في الأصل : « مشايخها » ولكن
مصحح نهاية الأرب غيرها بهذه الكلمة .

(٣) هذه الكلمة يكثر ذكرها في كتب البلدان فيقول المقدسي في « أحسن التقاسيم » (ص ٣٢٣) :

« وأما التجارات فترفع من نيسابور ثياب البيض الحفية ... والعائم الشمجانية الحفية ولعله

وصف للثياب الرقيقة التي يحف في صنعها . أولعها مشتقة من الحفاء وهو رقة القدم نسبة للرقه .

(٤) الأصيرية : في القاموس : « الأصير : للتقارب والملافة من الشعر [بفتح العين] والكثيف

الطويل من الهدب » . فلعلها نسبت إلى شيء من هذا .

(٥) التاختج : وردت هذه الكلمة في « البلدان » لابن الفقيه « والأعلاق النفيسة » لابن

رسته ... وهو ضرب من الحرير أو الكتان يصنع في نيسابور .

(٦) الراختج : ذكره ابن الفقيه ، وهو كذلك ضرب من الحرير أو الكتان يصنع في نيسابور .

(٧) المصمت : الثوب الذي لا يخالط لونه لون ، أو هو الذي جميعه لإبريسم [أي حرير] لا يخالطه

قطن ولا غيره (تاج العروس . مادة « صمت ») . وهو نسج رقيق .

فأما الحلال والعَتَائِيَّات^(١)، والسَّقْلَاطُونِيَّات^(٢)، فإنَّ بغداد وأصبهان تُشاركها فيها.

والسابريّ هو الرقيق الناعم من كل ثوب، والأصل فيه النسبة إلى نيسابور؛
عُرِّبَ فقيل: سَابِرِيّ^(٣).

وَأُنْشِدْتُ لِبَعْضِ الطَّاهِرِيَّةِ فِيهِ^(٤) :

لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُ نَيْسَابُورَ بَلَدٌ طَيِّبٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ

(١) العَتَائِيَّات : جاء بهامش كتاب « بلدان الخلافة الشرقية » تأليف لسترنج تعليق بقلم مترجمي الكتاب (ص ١٠٩) قال فيه : للفظَة العَتَابِيّ خبر طويل ذكره المؤلف في كتابه (بغداد في عهد الخلافة العباسية ص ١٢٢ - ١٢٣ من الترجمة العربية) قال بصدد كلامه على محلة العَتَابِيَّة وهي من محلات الجانب الغربي من بغداد : « ذاعت شهرة الحرير العَتَابِيّ في جميع أطراف العالم الإسلامي ، وقلدت صنعه مدن أخرى ، فقد روى الإدريسي في سنة ٥٥٤٨ م (١١٥٣ م) أن المارية في جنوبي الأندلس كان فيها في أيامه ثمانية مغلز لنسج الحرير ، منها الثياب العَتَابِيَّة » . وانظر بقية التعليق في المرجع المذكور .

والعَتَابِيّ : نسبة إلى عتاب - بضم العين وتشديد التاء - رجل كان ينسج نوعاً من الحرير نسب إليه .

(٢) السَّقْلَاطُونِيَّات : ثياب من الحرير موشاة بالذهب ، قيل : ويكون فيها صور منقوشة عليها . وأصل الكلمة رومية .

وأوردتها الجواليقي في « المرّب » (ص ١٨٤) : « السَجْلَاط » . قال : « ويقال : للكساء السَجْلِيّ : السَجْلَاطِي » .

وذكرها الزخشمري في « الفائق في غريب الحديث » (١ : ٥٧٣ طبعة عيسى الحلبي) . وقال الفيروزبادي : « السَجْلَاط : شيء من صوف تلقية المرأة على هودجها أو ثياب كتان موشية وكأن وشيه خاتم » . ثم قال عن « سَقْلَاطون » أنها بلد بالروم « تنسب إليه الثياب والسَقْلَاط كالسَجْلَاط ، زنة ومعنى » .

(٣) انظر في ذلك كتاب « ثمار القلوب » للثعالبي^(٥) (ص ٤٢٩) . وجاء في اللسان (مادة : سبر) : « وفي حديث حبيب بن أبي ثابت : رأيت على ابن عباس ثوباً سابرياً أستشفّ ماوراءه كل رقيق عندهم : سابريّ ، والأصل فيه الدروع السابرية ؛ منسوبة إلى سابور » .
(٤) أوردته ياقوت في معجم البلدان منسوباً إلى أبي العباس الزوزني المعروف بالمأموني .

ولقد شكا أهلها المرادئ^(١) في قوله :

لَا تَنْزِلَنَّ بَنِيْسَابُورَ مُغْتَرِبًا إِلَّا وَحَبْلُكَ مَوْصُولٌ بِسُلْطَانٍ^(٢)
أَوْ لَا فَلَا أَدَبٌ يُغْنِي،^(٣) وَلَا حَسَبٌ يُجْدِي^(٤)، وَلَا حُرْمَةٌ تُرْعَى لِإِنْسَانٍ
وقوله^(٤) :

قال المرادئ قَوْلًا غَيْرَ مُتَّهَمٍ وَالنُّصْحُ مَا كَانَ مِنْ ذِي أَلْبٍ مَقْبُولٍ؛
« لَا تَنْزِلَنَّ بَنِيْسَابُورَ مُغْتَرِبًا » إِنَّ الْغَرِيبَ بَنِيْسَابُورَ مَخْذُولٌ



(١) انظر ترجمته في الحاشية ٢ صفحة ١٨٤

(٢) الأبيات في يتيمة الدهر (٤ : ٧٢) ، ونهاية الأرب (١ : ٣٦٣) ، ومعجم البلدان في

رسم « نيسابور »

(٣-٣) الرواية في معجم البلدان : « أولا فلا أدب يجدي ولا حسب يغني »

(٤) ورد البيتان في يتيمة الدهر ونهاية الأرب

طُوسُ

من خصائصها :

مشهد على بن موسى الرضى بها^(١) ؛ وفيها يقول بعض الشعراء :
يا أرض طُوسٍ سَقَاكَ اللهُ رَحْمَتَهُ ماذا حَوَيْتِ من الْخَيْرَاتِ يا طُوسُ
طَابَتْ بِقَاعُكَ في الدُّنْيَا وَزَيَّنَهَا شَخْصٌ زَكِيٌّ بِسَيْنَابَاذٍ^(٢) مَرْسُوسُ^(٣)
يا قَبْرَهُ ! أَنْتَ قَبْرٌ قَدْ تَضَمَّنَهُ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَتَطْهِيرٌ وَتَقْدِيسُ
فَخَرًّا فَإِنَّكَ مَغْبُوطٌ بِجُنَّتِهِ وبِالْعَلَانِيَةِ الْأَخْرَارِ مَحْرُوسُ
وسمعتُ بعض مشايخها يقول :

إنَّ هارون الرشيد في القبر الذي يعرفه الناس للرَّضَى ، والرَّضَى في القبر الذي يعرفه
الناس للرشيد ؛ وهما متقاربان . وذلك من تدير المأمون .
والله أعلم .

(١) هو على بن موسى السكاظم بن جعفر الصادق ، ثامن الأئمة الاثني عشر عند الإمامية . ولد
بالمدينة من أم حبشية فكان أسود اللون . وهو الذي عهد إليه المأمون بالخلافة من بعده وزوجها بنته
أم حبيب ، وضرب اسمه على الدينار والدرهم ، وأمر بإزالة السواد — وهو شعار العباسيين — من
اللباس والأعلام ؛ ونعى الخبر إلى من بالعراق من العباسيين ، فخلعوا المأمون وهو بطوس ، وبايعوا
إبراهيم بن المهدي ؛ حتى عاد المأمون ، فأعاد أمر الخلافة ، وأعاد شعار بني العباس . وقد ولد على
ابن موسى بالمدينة سنة ١٥١ هـ وتوفي بطوس سنة ٢٠٣ هـ (ابن خلكان ٢ : ٤٣٢ — ٤٣٤)
وقد مر ذكره في صفحة ١٢٤ .

(٢) ذكرها ياقوت باسم « سنا باز » بالفتح . وقال : « قرية بطوس بينها وبين
مدينة طوس نحو ميل » .
(٣) مرسوس : مدفون

ومن خصائص طوس :

السَّبَج^(١) الذى لا يكون إلّا بها ويُحْمَل إلى الآفاق منها^(٢) .
كما أن من خصائصها هذا الحجر الأبيض الذى يُتَّخَذُ منه القُدُور والمَقَالَى
والمَجَامِر، وقد يُتَّخَذُ منه كلُّ ما يُتَّخَذُ من الرُّجَاج كالأقداح والكيّزان وغيرها^(٣) .

وسمعتُ أبا جعفر محمد بن موسى الموسوى الطُّوسى^(٤) قال : كان أبو منصور
محمد بن عبد الرزاق^(٥) يقول : قد ألان الله تعالى لأهل طُوس الحجارة^(٦) كما ألان
لداود عليه السلام الحديد .



(١) السبج : خَرَزَ أسود

(٢) ذكر الثعالبي ذلك في ثمار القلوب ٤٢٩

(٣) أورد الثعالبي هذه العبارة في ثمار القلوب ٤٣٠

(٤) يروى الثعالبي كثيراً في كتاب يتيمة الدهر عن أبي جعفر الموسوى الطوسى . وقد روى

هذا الخبر عنه في كتابه « ثمار القلوب » (ص ٤٣٠)

(٥) لم يذكر هذا الاسم في الخبر الذى ساقه الثعالبي في ثمار القلوب

(٦) في ثمار القلوب (ص ٤٣٠) : « قد ألان الله لنا الحجارة . . . » .

هَرَاة

سمعت أبا بكر الخوارزمي^(١) يقول :

مَا أَحْسَدُ أَهْلَ هَرَاةِ^(٢) إِلَّا عَلَى ثَلَاثَةِ :

مشهد عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيهم .

وحصول شَرَابِ الْقِسْمِشِ^(٣) لَهُمْ .

ومقام أبي القاسم الداوري بينهم .

اشاعر من أهلها يقال له السامي^(٤) :

هَرَاةُ أَرْضٌ خِصْبُهَا وَاسِعٌ وَنَبَاتُهَا زَلْفَاحٌ^(٥) وَالزَّرْجِسُ
مَا أَحَدٌ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا يَخْرُجُ إِلَّا بَعْدَمَا يُفْلِسُ

ومن خصائص هَرَاةِ :

الْقِسْمِشُ وَالزَّبِيبُ الطَّائِفِي اللَّذَانِ يُحْمَلَانِ مِنْهَا إِلَى الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي . أَنَشَدَنِي

(١) مرّت ترجمته في الحاشية ٨ صفحة ١٥٧

(٢) هَرَاةُ : من أمهات مدن خراسان .

(٣) ذكره الجواليقي في « المعرب » (٢٩٥) بالكاف ، وقال إنه « ثمر نبت معروف بخراسان » .

والكشمش : نبات ثمره يشبه العنب لا عجم له .

(٤) هو أبو أحمد السامي الهروي كما ذكره ياقوت في رسم « هَرَاةِ » وأورد له هذين البيتين .
وجاء اسمه في يتيمة الدهر للثعالبي (٤ : ٣٢٣) « أبو أحمد الساموي الهروي » وأورد له هذين البيتين أيضاً

(٥) في الصحاح : « هذا الذي يشمّ شبيهه بالباذنجان إذا اصفرّ »

المأموني^(١) في وصف الزبيب الطائفي^(٢) :

وطائفي من الزبيب به يذتقل الشراب^(٣) حين يذتقل
كانه في الإناء أو عية من البجاذي^(٤) ملؤها غسل
ومن خصائص هراة :

الحواصل^(٥) التي أجود من المصرية والآبسكونية^(٦) .

ومما^(٧) يحمل من هراة إلى الآقاق :

السكرابيس^(٨) ، والمبارم^(٩) ، والدبابيج ، وظرائف الصفریات^(١٠) .

(١) هو أبو طالب المأموني انظر الحاشية ٨ صفحة ١٩٢

(٢) البتان في يتيمة الدهر (٤ : ١٦٧) و « أحسن مسمت » صفحة ٧٨ و « ثمار القلوب » صفحة ٤٣٠ ونهاية الأرب (١١ : ١٥٣) والطائفي : نسبة إلى الطائف .

(٣) الشراب ؛ جمع : الشارب ، وهم الجماعة يشربون

(٤) يتيمة الدهر : « من النحاس ولكن ملؤها . . . » وهو تحريف .

وفي نهاية الأرب (١١ : ١٥٣) : « من النواجيد » وقال مصحح الكتاب : « في كلام الأصليين : « من النجاد وملؤها » وهو تحريف ؛ صوابه ما أثبتنا . والنواجيد : « جمع ناجود ، وهو باطية الشراب » . وهذا التصحيح بعيد عن الأصل ، وانظر ما جاء في الحاشية ٤ صفحة ١٩٣ عن البجاذي .

(٥) ذكر هذا : الثعالبي في ثمار القلوب (ص ٤٣٠) كما ذكره صاحب نهاية الأرب (١ : ٣٦٩) وعاقب عليه هناك مصحح الكتاب بما يأتي : « ورد هذا اللفظ في كثير من كتب العرب بمعنى الجلود السنية التي يتدفأ بها أهل الترف والنعيم ؛ فقد ذكر الهمداني : الفنك والسمور . والفاقم والحواصل والوشق والدلق الخ . . . وذكره ابن البيطار ، فقال : لأنه طائر يكون بمصر كثيراً يعرف بالسكي (بضم الكاف وإسكان الياء المنقوطة باثنتين من أسفل) . . . ولباسه يصلح للشباب وذوى الأزواج الحارة ومن يقلب عليه الصفراء . وذكر السيوطي في الجزء الثاني من (حسن المحاضرة) لطائف مصر ، وأورد من جماتها الحواصل بغير ألف حيث قال ما نصه : وطير الحوصل يعمل من جلده الخفاف الناعمة والفراء الأبيض الذي يقوم مقام الفنك في لونه ورقته » . راجع هذا التعليق . وفي كتاب « حياة الحيوان » للدميري في مادة (الحوصل) نقلاً عن ابن البيطار أنه يعرف بالجمع وجل الماء .

(٦) الآبسكونية : نسبة إلى أبسكون ، وهي بلدة على ساحل طبرستان .

(٧) وهذه المبارة أوردتها الثعالبي في ثمار القلوب (٤٣٠)

(٨) السكرابيس : ثياب من القطن الأبيض

(٩) المبارم : انظر ما جاء عنها في الحاشية ١ صفحة ١٩٠

(١٠) الصفریات : الأدوات المصنوعة من الصفر ، وهو الجيد من النحاس . وقد وردت هذه اللفظة في ثمار القلوب (ص ٤٣١) : « الصقرقات » ، وقال الشارح : إنها أنواع الدبس .

مَرَوْ

يقال إنَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ بناها ، وعُزَيْرُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى فِيهَا ^(١) .
وَلَمْ تَزَلْ فِي الْإِسْلَامِ مُسْتَقَرًّا لَوْلَا خُرَاسَانُ إِلَى أَنْ تَحْوَلَ عَنْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ
إِلَى نَيْسَابُورٍ فَعَمَلَهَا دَارَ قَرَارِهِ .

وَكَانَ الْعَرَبُ تُسَمَّى كُلَّ ثَوْبٍ صَفِيقٍ حُجِّلَ مِنْ خُرَاسَانَ : الْمَرْوِيُّ ، وَكُلَّ
ثَوْبٍ رَقِيقٍ يُجْلَبُ مِنْهَا : الشَّاهِجَانِي ؛ لِأَنَّ مَرَوْ عَنْدهُمْ أُمُّ خُرَاسَانَ . وَيُقَالُ لَهَا :
مَرَوُ الشَّاهِجَانِ ، وَقَدْ بَقِيَ إِلَى الْآنَ أَسْمُ الشَّاهِجَانِي عَلَى الثِّيَابِ الرَّقِيقَةِ ^(٢) .
وَمِمَّا تَخْتَصُّ بِهِ مَرَوْ :

الثِّيَابُ الْمُلَاحِمُ .

وَقَالَ لِي يَوْمًا أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيُّ ^(٣) الْكَاتِبُ :
هَلْ تَعْرِفُ بَلَدَةً أَوَّلَ أَسْمِهَا : مِيمٌ ، يُحْمَلُ مِنْهَا بِرَسْمِ الْعُرَاضَةِ ^(٤) إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ
أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ ، أَوَّلُ كُلِّ أَسْمٍ مِنْهَا : مِيمٌ ؟
فَقُلْتُ لَهُ :

أَمَّا عَلَى الْبَدِيهِةِ فَلَا ، وَلَكِنْ لَعَلِّي أَتَفَكَّرُ فَأَتَذَكَّرُ .

(١) ذَكَرَ ذَلِكَ فِي « مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ » فِي رِسْمِ « مَرَوُ الشَّاهِجَانِ » .

(٢) أَوْرَدَ الثَّعَالِبِيُّ هَذِهِ الْعِبَارَةَ فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ

(٣) هُوَ أَبُو الْفَتْحِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، كَانَ مِنْ كُتَّابِ الدَّوْلَةِ السَّامَانِيَّةِ فِي خُرَاسَانَ . وَقَدْ
تَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٠ هـ (تَرْجَمَ لَهُ الثَّعَالِبِيُّ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ ٤ : ٢٨٤ - ٣١٠)

(٤) فِي ثَمَارِ الْقُلُوبِ (ص ٤٣١) : « الْقَرَاظَةُ » وَقَالَ نَاشِرُ الْكِتَابِ فِي تَفْسِيرِهَا : هِيَ أَنْ
يُدْفَعُ الرَّجُلُ لِأَخْرَ مَا لَا يَتَجَرُّ بِهِ وَيَكُونُ الرِّجُّ فِيهِ عَلَى مَا شَرَطَا .

الْقَرَاظَةُ : الْهَدِيَّةُ يَهْدِيهَا الْقَادِمُ مِنْ سَفَرٍ

فقال :

هـى مَرَوْ ؛ يُحْمَلُ مِنْهَا الْمَلْحَمُ ^(١) ، وَالْمَلَبَّن ^(٢) ، وَالْمُرَّى ^(٣) ، وَالْمَكَانَس .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا سَمِعْتُ فِي مَرَوْ قَوْلُ بَعْضِ شُعَرَاءِ الْكِتَابِ ^(٤) :

بَلَدٌ طَيِّبٌ وَمَاءٌ مَعِينٌ وَتَرَى طَيْبُهُ يَفُوقُ الْعَبِيرَا
وَإِذَا الْمَرْءُ قَدَّرَ السَّيْرَ عَنْهُ فَهَوَ يَنْهَاهُ بِأَسْمِهِ أَنْ يَسِيرَا

(١) الملحَم : الثياب التى سداها إبريسم ؛ أى حرير ، ولحمها ليست من الحرير على النقيض من الديباج .

(٢) الملبن : وردت هذه الكلمة هنا بتشديد الباء وسترد كذلك فى آخر الكتاب بين عدة من الفواكه والحلوى .

وبهذه الصورة وردت فى معجم البلدان فى رسم « الفرزل » - وهى من قرى بعلبك - وقال ياقوت : « ويعمل بها الملبن المسمى بجلد الفرس ، وهو من خصائصها » .

ووردت فى « البلدان » لابن الفقيه بفتح الميم وسكون اللام . وذكرها المقدسى أكثر من مرة بصيغة الجمع فقال : « ومن بعلبك الملابن » وقال : « ولا للملاين وأشترغاز وبطيخ مرو » .

ووردت هذه اللفظة - بفتح الميم وسكون اللام - فى معجم استنجاس بمعنى الحشيشة تأكلها الغنم فندرت لئنها . وبكسر الميم على أنها شبه الدلو يجعل للجنب ، ولم يرض الكلمة « الملبن » بالتشديد .

(٣) فى ثمار القلوب (ص ٤٣١) : « والمروى » .

المرى : ما يؤتد به ، يتخذ إما من السمك المالح والاحوم المالح ، وإما من خبز الشعير أو خبز الحنطة المحروق .

(٤) هو أبو على الساجى ، ذكره الثعالبي فى يتيمة الدهر (٤ : ٧٦) وقال إنه من فضلاء المقيمين ببخارى ، وأورد له هذين البيتين .

بَلَخ

إحدى أمّهات خراسان : بَلَخ .

وأمّهات خراسان أربع : نيسابور ، ومرو ، وهرة ، وبَلَخ .

وبَلَخ من أقدم البلاد وأخصّها بالملوك . ويقال إنّ في بَلَخ شَبَهًا من العراق وخراسان والهند .

وإليها يُنسب جَيْحُونُ يقال له : نهر بَلَخ ^(١) .

وكان شهيد بن الحسين ^(٢) يقول :

العيش في الصيف يَبْلَخُ كتصحيحها ^(٣) .

وَأَنْشَدْتُ لِيَجِيَّ بن مُعَاذٍ الرَّازِيَّ ^(٤) - رحمه الله - حين خرج من بَلَخ
إلى جُتَل :

رَحَلْنَا غُدُوَّةً عَنْ أَهْلِ بَلَخِ عَلَى بَلَخٍ وَسَا كِنَهَا السَّلَامُ
أَقَمْنَا مَا أَقَمْنَا فِي سُرُورٍ وَخَيْرٍ ، إِنَّهُمْ قَوْمٌ كِرَامُ

(١) ذكر النويري ذلك في نهاية الأرب ١ : ٣٦٤ .

(٢) في نهاية الأرب : « سعيد بن الحسن » .

(٣) لعلها « تلخ » وهي الكلمة الوحيدة التي تصحف عنها ويكون لها معنى .

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن معاذ الرازي الواعظ خرج إلى بَلَخ وأقام بها مدة ورجع إلى نيسابور .

ومات بها سنة ٢٥٨ هـ (وفيات الأعيان ٥ : ٢١٤ - ٢١٦) .

إِذَا رُمْتَ الْمَقَامَ بِأَرْضِ قَوْمٍ فِي بَلَدٍ يَطِيبُ لَكَ الْمَقَامُ

ومن خصائصها :

البجاذى^(١) ، والنيلوفر^(٢) ، والصابون ؛ وما لا أحاضر به منها أكثر.



(١) البجاذى : انظر الحاشية ٤ صفحة ١٩٣
(٢) النيلوفر ؛ (بفتح النون وكسر ها) : اسم فارسي معناه النيل الأجنبي ، وهو النبات المعروف في مصر بالبشنين

بُسْت

يقال إن هواءها كهواء العراق ، وماءها كماء القرّات ^(١) . وقد جَمَعَتْ ما تفرّق في البلدان من المحاسن .

وسألني صديق لي عن بُسْت ^(٢) ، فقلت : صِقَتْهَا تَثْنِيَّتُهَا ؛ أعنى أنها بُسْتان . ثم ذكرت القصة واللفظة للأمير صاحب الجيش أبي المظفر نصر الدين ^(٣) ، فأعجب بها ، وكثيراً ما ذكرها .

وسمعتُ أبا الفتح البُسْتِي ^(٤) الكاتب يقول :
كان أبو نصر المقدسي يقول : لم أرَ فيما دوّخنا من البلاد كِبُسْت : حُسْنًا وطيبًا
ووفور حظّ من المير والتمر والرياحين ونبات البساتين . وأظنّ ظنًا كاليقين أن من
مات بها مغفوراً له فقد انتقل من جَنَّةٍ إلى جَنَّةٍ أخرى ^(٥) .

ومن خصائصها :

الإجاص ^(٦) الذي لا يوجد مثله في شيء من البلاد ، ويُذكر في نفائس الثمار
التي هي من خصائص النواحي ، ولذا كرّرها معاً مكان من آخر الكتاب ^(٧) .

(١) انظر ذلك في نهاية الأرب (١ : ٣٦٥)

(٢) بَسْت : مدينة بين سجستان وغزني وهرات

(٣) هو أخو أبي القاسم محمود بن سبكتكين الفزنوي . وقد ذكره الثعالبي في تنمة الينيمة (٢) :
٣٣ . كان حاكماً على نيسابور سنة ٣٨٩ (انظر معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ
الإسلامي لزمامبور صفحة ٨٠)

(٤) انظر ترجمته في الحاشية ٣ صفحة ٢٠١

(٥) انظر نهاية الأرب (١ : ٣٦٥)

(٦) الإجاص : يطلق على البرقوق في مصر والمغرب ، والكثيرى بلغة الشاميين .

(٧) انظر ماوردت تحت عنوان « نككت ولع » في آخر الكتاب .

وأما التين الذي يقال له السَّجْزِيُّ ^(١) - وهو بالبُسْتِ أَوْلَى - فهو أيضاً من خصائصها التي تحمل إلى بلاد خراسان وغيرها .

وأعظم مفاخر بُسْتِ تَشْرُفُهَا بأنها أُخْرِجَتْ فَرْدُ الدَّهْرِ ، وتاج العصر ، ونُسَكْتة الدنيا وغُرَّة العُلَيَّا : الصاحب شمس الكفاة ^(٢) فأذكرتنا :
إذا بَلَدُهُ أَصْبَحَتْ جَاذِبَ ضَبْعِهَا ^(٣) فَلَا غَرَوْ أَنْ تُدْعَى سَمَاءَ سَمَائِهَا
ولمؤلف الكتاب في ذكر هذه البلدة الشريفة الرفيعة أبيات ؛ فمنها :

عَشِقْتُ الْجُودَ جِدًّا فَهَوَ طَبْعُكَ وَبُسْتُ تُرَابَ بُسْتِ فَهِيَ رَبْعُكَ
وَلَيْسَ يُرِيدُ هَذَا الدَّهْرُ حَصْدِي لِأَنِّي فِي بَنِي الْآدَابِ زَرْعُكَ

— — —

(١) السجزي : بفتح السين وكسرهما نسبة إلى سجستان

(٢) هو الصاحب بن عباد (انظر ترجمته في الحاشية ١ صفحة ٣)

(٣) الضبع : الكنف والناحية . والضبع كذلك : وسط العضد أو العضد كلها .

غَزَنَة

هى مخصوصة بصحة الهواء ، وجودة التربة ، وعذوبة الماء . وهى جبلية شمالية ، والأعمار بها طويلة ، والأمراض قليلة . وما ظنك بأرض تُنبِت الذهب ، ولا تُؤكِّد الحيات والعقارب والحشرات المؤذية ؛ فهى أزكى أرض وأنظفها .
ومن خصائصها :

إخراج الأجلاد ^(١) الانجاد من الرجال .
وكان أبو مُسلم ^(٢) يكتب إلى أبى داود ^(٣) : أَنْ أَنْفَذَ إِلَى الرجال من زَابُلِسْتَان ^(٤) ، والخليل من طَخَارِسْتَان ^(٥) .
وأشرف فضائل غَزَنَة ، وأكرم خصائلها ؛ أنها مَوْلِد السلطان أبى القاسم محمود ^(٦) بن ناصر الدين ^(٧) - رَحِمَهُ اللهُ .

-
- (١) فى نهاية الأرب ١ : ٣٦٥ « الأجلاد » .
(٢) هو أبو مسلم الخراسانى (انظر الحاشية رقم ٤ فى الصفحة ٨٧)
(٣) هو أبو داود خالد بن إبراهيم الذهبى ، ولى نيسابور سنة ١٣٧ هـ .
(٤) كورة واسعة قائمة برأسها جنوبى بلخ وطخارستان ، وهى زابل ، والعجم يزيدون السبن وما بعدها فى أسماء البلدان شبيهاً بالنسبة ، وهى منسوبة إلى زابل جد رستم بن دستان ، وهى البلاد التى قصبتها غزنة البلد المعروف (معجم البلدان)
(٥) طخارستان : ولاية واسعة كبيرة تشتمل على عدة بلاد ، وهى من نواحى خراسان (معجم البلدان) .
(٦) هو أبو القاسم محمود بن مُسبكتكين الغزنوى . ولد سنة ٣٦١ ، وتوفى سنة ٤٢١ هـ . (انظر ترجمته فى وفيات الأعيان لابن خلكان ٤ : ٢٦٢ - ٢٦٤)
(٧) هو مُسبكتكين أبو محمود المذكور فى الحاشية السابقة ، كان صاحب غزنة ، ولقبه ناصر الدولة ، وكانت وفاته سنة ٣٨٧ هـ . وقد رثاه أبو الفتح البستى ، فذكر له لقبين منهما اللقب المذكور فى كلام الثعالبي ؛ وذلك فى قوله :

قَلْتُ إِذْ مَاتَ نَاصِرُ الدِّينِ وَالِدُو لَهْ حَيَّاهُ رَبُّهُ بِالْكَرَامَةِ

وفيها يقول مؤلف الكتاب :

يَا دَارَ مُلْكٍ نَرَى كُلَّ الْجَمَالِ بِهَا وَأَسْعَدُ الدَّهْرِ تَبْدُؤَ مَنْ جَوَانِبَهَا^(١)
كَأَنَّما جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ إِذْ نَزَلَتْ^(٢) بِأَرْضِ غَزَنَةَ تَعْجِيلاً لِصَاحِبِهَا

وسمعت أبا سعد^(٣) محمد بن منصور زعيم جرجان كان يقول : « لم أرَ بلدة في الصيف أطيب ، وبالربيع أشبه ، ومن الحشرات أنظف ؛ من غَزَنَةَ » .

ثم قال : « إن قَلَّةَ ثمارها من مناقبها ؛ لأن كثرة الثمار تَقْتَرِنُ بكثرة الأمراض ، وكلما كانت الثمرات أَقْلَ في بلدة كانت الأمراض بها أَقْلَ » .

ثم قال : « رأيت بِغَزَنَةَ أربعة أشياء لم أرَ مثلها في بلدة : التفاح الأيوبري ،

(١) أورد النويري في نهاية الأرب ١ : ٣٦٥ هـ ذين البيتين ، وأورد قبلهما ثلاثة أبيات وهو ينقل عن الثعالبي ماورد هنا حيث قال : « وقد وصفها صاحب كتاب لطائف المعارف فقال :

وَاهَا لِعَزَنَةَ إِذْ غَدَتْ لِلْمَلِكِ وَالْإِسْلَامِ دَارَا
مِنْ كَعْبَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ لِلْمَجْدِ وَالْعَلِيَّاءِ مَدَارَا
فِي صَدْرِهَا الْمَلِكُ الَّذِي قُطِبَ السُّعُودِ عَلَيْهِ دَارَا »

ولعل ما نقله النويري كان عن نسخة من كتاب اللطائف فيها هذه الأبيات ، أو أنه ذكرها مما يحفظه له عند نقل كلامه عن غزنة .

(٢) في نهاية الأرب : « قد نزلت » .

(٣) في نهاية الأرب : « أبو سعيد منصور » . والصحيح ما هو ثابت في النسخ حيث ذكره الثعالبي في تنمة اليتيمة ١ : ١٤٤ في ترجمة أبي الحسن سعيد بن محمد بن منصور رئيس جرجان وقال إنه ذهب إلى جرجان سنة ثلاث وأربع مائة فأنزله « أبوه الرئيس أبو سعد محمد بن منصور - رضي الله تعالى عنه وأرضاه ، وجعل اللجنة مأواه - منزله ، وأخدمه خدمته وأبو الحسن إذ ذاك صبي لم يبلغ الحلم » .

وهذا الذى يقال له : زاله^(١) ، والرياس^(٢) ، والدوغباج^(٣) ؛ فهى التى من خصائصها .

وفى التفاح الأميرى يقول مؤلف الكتاب :

تُفَاحٌ غَزَنَةٌ نَفَاحٌ وَنُفَاحٌ كَأَنَّ الشَّهْدُ وَالرَّيْحَانُ وَالرَّاحُ
وماؤه بادُّ كَارِ الرِّيقِ مِنْ قَمَرٍ فى خَدِّهِ دَائِمًا وَرَدٌ وَتُفَاحٌ^(٤)



(١) زاله : الأصل فى معناها : الندى .

وهناك آلة تسمى « زاله » أو « جاله » وهى تتخذ من الحشب والقش ثم تشدّ فوق رِقَرَب تنفخ بالهواء وتستعمل لعبور الأنهار .

(٢) الرياس : نبات سبق التعريف به فى الحاشية ٤ صفحة ٤٥

(٣) الدوغباج : طعام يعمل من اللبن المخيض . والدوغ : اللبن المخيض ؛ وباج : حساء .

(٤) فى القزوينى :

أُحِبُّهُ لِصِفَاتٍ حَازَهَا قَمَرٌ فى وَجْهِهِ أَبَدًا وَرَدٌ وَتُفَاحٌ

سِجِسْتَان

يُرَوَّى فِي بَعْضِ الْأَثَارِ قَوْلُ بَعْضِ السَّلَفِ فِيهَا :
« مَاؤُهَا وَشَلْ ^(١) ، وَتَمْرُهَا دَقْل ^(٢) ، وَلِصَّهَا بَطْل ^(٣) . إِنْ قَلَّ الْجَيْشُ بِهَا ضَاعُوا ، وَإِنْ كَثُرُوا جَاعُوا » ^(٤) .

وَلَمَّا قَصَدَ الْمُوَفِّقُ ^(٥) عَمْرُو بْنُ اللَّيْثِ ^(٦) وَهُوَ بِفَارِسٍ أَنْحَازَ عَنْهَا إِلَى كِرْمَانَ ،

(١) الوشل : الماء القليل يتحلب من صخر أو جبل . والوشل أيضاً : الكثير من الماء . وهو من الأضداد .

(٢) الدقل : أردأ التمر .

(٣) إلى هنا أورد التويرى هذا النص في كتابه نهاية الأرب ١ : ٣٣٦ .

(٤) جاء في فتوح البلدان لابن الأثير (ص ٤٣٨) : في السلام على فتوح السند أنه : « لما ولي عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وولى عبد الله بن عامر بن كريز العراق كتب إليه يأمره أن يوجه إلى نهر الهند من يعلم علمه وينصرف إليه بخبره ، فوجه حكيم بن جبلة العبدي . فلما رجع أوفده إلى عثمان ، فسأله عن حال البلاد ، فقال : يا أمير المؤمنين ! قد عرفتها وتنحرتها . قال : فصفاها : قال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، واصها بطل ؛ إن قلَّ الجيش فيها ضاعوا ، وإن كثروا جاعوا »

وروى ياقوت هذه القصة نفسها .

وذكر ابن الفقيه الهمداني في كتابه « البلدان » (ص ٩٢) أن الحجاج قال لأبيوب بن يزيد بن القرية : « أخبرني عن مكران ! قال : ماؤها وشل ، وتمرها دقل ، وسهلها جبل ، ولصها بطل ؛ إن كثرت بها الجيش جاعوا ، وإن قلوا ضاعوا » .

ومكران هذه يقول عنها ياقوت إنها ولاية « بين كرمان من غربها وسجستان شمالها والبحر جنوبها والهند في شرقها » .

(٥) الموفق : أبو أحمد طلحة بن جعفر الخليفة المتوكل . كان ولي العهد لأخيه المعتد ، وكان هو المصروف للأعمال نظراً إلى ضعف أخيه . وقد ظل يحارب سنوات للقضاء على ثورة الزنج كما وقف أمام أطماع الصغار وأخيه . وكانت وفاته سنة ٢٧٨ هـ .

(٦) عمرو بن الليث الصفار : ترجم له في الحاشية ١ صفحة ١١٠

والإشارة هنا إلى شخص أبي أحمد الموفق إلى كرمان لحرب عمرو بن الليث لاثنتي عشرة بقية من شهر ربيع الأول سنة ٢٧٤ كما ذكر الطبري ، وسار يطلب عمراً فعاد عمرو إلى كرمان ومنها =

فتبعه الموفق فأخذه عمرو في طريق سجستان ، فأراد الموفق أن يتمّ المسير إليها فقليل له : ما حاجتك إلى قطع الفيافي لمجاورة الرمال والأفاعي ؟
فنتى عنانه إلى العراق ، ثم أرسل ابن أبي الأصمغ^(١) في مصالحة عمرو على المال .

فيحكى أنه كان أستاذ صاحب قرابات^(٢) من ماء دجلة ، فلما ورد ماء الهند مند^(٣) من سجستان أستمذه جداً وأستخفّه ، فوازن به ماء دجلة فلم يجد بينهما فرقاً في العذوبة والخفة ، فأمر بصّب ما صاحبه من ماء دجلة ؛ وقال : إن في هذا الماء غنيّة عنه^(٤) .

وأنشدني حاضر بن محمد الطوسي^(٥) لأبي عليّ المسبّحي^(٦) القاضي البصريّ :
حُلُولِي سِجِسْتَانَ إِحْدَى النُّوبِ وَكَوْنِي بِهَا مِنْ عَجِيبِ الْعَجَبِ^(٧)

= إلى سجستان على المفازة ... ولم يقدر الموفق على أخذ كرمان وسجستان من عمرو ، فعاد عنه ؛ كما ذكر ابن الأثير .

وفي سنة ٢٧٦ رضى الخليفة المعتمد عن عمرو ، وجعل له شرطة بغداد .

(١) هو أحمد بن أبي الأصمغ الذي أرسله الموفق سنة ٢٦٥ هـ إلى عمرو بن الليث بكتاب توليته (انظر الطبري)

(٢) القرابات : (انظر عنها الحاشية ٣ صفحة ١٥٦)

(٣) الهند مند : اسم لنهر مدينة سجستان .

(٤) ذكر ابن رسته في « الأعلاق النفيسة » مثل هذه القصة بشيء من الزيادة ، ولكنه ذكر أن الموفق شرب من ماء أصبهان .

وذكرها ابن الفقيه في كتاب « البلدان » وقال إن الماء « ماء همدان » .

(٥) حاضر بن محمد الطوسي : يذكره الثعالبي في اليتيمة ممن يروى عنهم .

(٦) في الأصل وفي يتيمة الدهر : « المسبّحي » . وما أثبتنا عن ياقوت في معجم البلدان .
والمسبّحي : هو أبو عليّ المسبّحي الذي تولى الظالم بياض مرة وتولى القضاء مرة بسجستان (انظر يتيمة الدهر ٤ : ١٣٧)

(٧) البيتان واردان في يتيمة الدهر ومعجم البلدان .

وَمَا بِسِجِسْتَانَ مِنْ طَائِلٍ سِوَى حُسْنِ نَرْجِسِهَا^(١) وَالرُّطَبِ

ووصف شبيب بن شيبَة^(٢) أفاعى سِجِسْتَانَ فقال :

« صغارها سُيُوف ، وكبارها حُتُوف^(٣) » .

وقد يذكر^(٤) أفاعى سِجِسْتَانَ مع ثعابين مصر ، وجرارات الأهواز ، وعقارب
شَهْرَزُور^(٥) ؛ كما يذكر فَعَلَتَهَا^(٦) مع حكاء يُونَانَ ، وصاغة حَرَّان^(٧) ، وحاكَة
الْيَمَنِ ، وكتاب السَّوَاد^(٨) ، وأطبَّاء جُنْدِيسَابُور^(٩) ، ولصوص طَرَسُوس^(١٠) ،

(١) وكذا في يتيمة الدهر . وفي معجم البلدان : « مسجدها » .

(٢) هو شبيب بن شيبَة بن عبد الله بن عبد الأهم ، كان من رهط خالد بن صفوان ، وكانت
بينهما منافسة شديدة .

ذكره الثعالبي في ثمار القلوب (ص ٢٢) فقال إنه أفصح الخطباء . توفي حوالى سنة ١٧٠ هـ .

(٣) وردت هذه العبارة في ثمار القلوب ص ٣٣٧

(٤) انظر في ذلك ثمار القلوب ص ١٩١ ، ٣٣٧ ونهاية الأرب (١ : ٣٦٩) في الكلام
على خصائص البلدان .

(٥) شهرزور : كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمدان ؛ أحدثها زور بن الضحاك . ومعنى
شهر بالفارسية : مدينة .

وانظر في الكلام على عقاربها : ثمار القلوب ٣٤١ ونهاية الأرب ١ : ٣٧٠ وياقوت في رسم
« شهرزور » .

(٦) الفعلة : صفة غالبية على عمال الطين والحفر ونحوهما لأنهم يفعلون .

ويريد بهم هنا : الحواة فقد ذكرهم في ثمار القلوب (ص ٣٣٧) فقال : « والحواثون الأفاعى
كثير في سِجِسْتَانَ وذلك كسبت لهم وحرقة ومتجر » .

وذكر هذه اللفظة أيضاً في « الثمار » ص ١٩١ : « فعلة سِجِسْتَانَ »

(٧) حَرَّان : مدينة على طريق الموصل والشام والروم .

(٨) السواد : رستاق العراق وضياعها ؛ سمي بذلك لسواده بالزرور والنخيل والأشجار ،
وهم يسمون الأخضر سواداً .

(٩) جند يسابور : مدينة بخوزستان .

(١٠) في ثمار القلوب : « ولصوص طوس » .

وطرسوس : مدينة بغفور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم .

ورُماة الترك ، وسَحَرَة الهند ^(١) .

ومن خصائص سِجِسْتَان :

الطاسات ، وجَلالِجِل البُرْزَاة ، والطُّبُول المَوْكِبِيَّة ، ودبايمِج الفُرْش ^(٢) .

الهند

وصف واصف الهند فقال :

« بَحْرُهَا دُرٌّ ، وَجَبَلُهَا ياقوت ، وَشَجَرُهَا عُودٌ ، وَوَرَقُهَا عِطْرٌ ^(١) » .
وَعُودُ الهند ^(٢) يُذَكَّرُ مع أمّهات الطيب المنسوبة كَمِسْكٍ تَبَّتْ ^(٣) ، وَعَنْبَرُ
الشَّجَرِ ^(٤) .

كما قال ابن مطران الشاشي ^(٥) وهو يستمدى ندًا ^(٦) :

لِتَرَمِنِي رَاحَتَاكَ شُهْبًا مُضَلَّلَاتٍ وَمُسْتَدِيرَةً
بِلَادُ نَجْمُوعِهَا ثَلَاثُ الهِنْدُ وَالتَّرْكُ وَالْجَزِيرَةُ ^(٧)

وبلاد الهند أكثر البلاد خصائص لا تكون بغيرها ؛ فنها :

الفيل ، والسكر كدّن ^(٨) ، والببر ^(٩) والطاووس ، والبيغاء ، والدجاج الهندي ،

(١) ثمار القلوب ٤٢٣ ونهاية الأرب ١ : ٣٦٦

(٢) هذه العبارة في نهاية الأرب ١ : ٣٦٦ وانظر ثمار القلوب

(٣) التبت : قال ياقوت : « هو بلد بأرض الترك » ثم قال : « وقرأت في بعض الكتب أن تبت مملكة متاخمة لمملكة الصين ، ومتاخمة من إحدى جهاتها لأرض الهند ، ومن جهة المشرق لبلاد الهياطلة ، ومن جهة المغرب لبلاد الترك » وهي الآن من الصين .

(٤) الشجر : صقع على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن ، ينسب إليه العنبر .

(٥) هو أبو محمد المطراني الحسن بن علي بن مطران شاعر الشاش ، كان يتصرف في أعمال البرد
(انظر يتيمة الدهر ٤ : ١٠٨ - ١١٥)

(٦) وكذا في ثمار القلوب ٤٢٣ . وفي يتيمة الدهر (٤ : ١١٠) : « وله في استهـداء العنـبـر » .

(٧) قال الثعالي في ثمار القلوب (ص ٤٢٣) بعد هذا البيت : « يعني عود الهند ومسك التبت وعنبر الشجر » .

(٨) السكر كدّن : حيوان من ذوات الحوافر عظيم الجثة قصير القوائم غليظ الجلد على أنفه قرن واحد ، ولبعض أنواعه قرنان ؛ الواحد فوق الآخر .

(٩) الببر : نوع من السباع الهندية ، وهو أبيض البطن والجانبين ومخطط بخطوط سود .

والطائران اللذان يقال لهما : بنا كرك وشارك^(١) ، والياقوت الأحمر ، والصندل^(٢) ،
الأيض ، والعاج ، والعود^(٣) ، والتوتيا^(٤) ، والقرنفل ، والسنبُل^(٥) ،
والجوزبوا^(٦) ، والنياب المَحْمَلَة ؛ وغيرها .

فهى إذاً أكثر خصائص من الروم التى لا يُبعدُ منها إلّا :
الديباج ، والمُصطكى ، والسقمونيا^(٧) ، والطّين المختوم ، والسندُس الذى
يقال له : البزبون^(٨) ، وأنواع من الثياب مختلفة .

-
- (١) لم يذكر فى ثمار القلوب ونهاية الأرب
(٢) الصندل : شجر هندي طيب الرائحة يشبه شجر الجوز ، وله حب أخضر فى عناقيد .
(٣) فى موضع هذه الكلمة فى ثمار القلوب : « والساج » ، وفى نهاية الأرب : « وأصناف
العطر » .
والعود : ضرب من الطيب يتبخر به . وقد قال الشعالي فى ثمار القلوب (ص ٤٢٣) : « وفى
كتاب العطر : خير العود الهندى المندلى ، وكلما كان أصلب فهو أجود . وامتنان جودته إذا
كانت فيه رطوبة بأن يوضع عليه نقش الخاتم فينطبع ، وإذا كان يابساً فالنار تفسح عنه . ومن
خصائصه نبات رائحته فى الثوب أسبوعاً وأكثر . . . » . وانظر ما جاء فى كتاب « التبصر
بالتجارة » للجاحظ ص ١٢ .
والمندلى : نسبة إلى « مندل » بلد بالهند .
(٤) التوتيا : خجر يكتحل به ، صدف بحرى له شوك . والتوتيا المعدنية هى ما يسمى بالزرك .
ولم ترد هذه الأصناف فى نهاية الأرب لغاية الثياب المحملة
(٥) السنبُل : ينبت بالهند ، وهو الذى يقال له الناردين ، طيب الرائحة
(٦) الجوزبوا : ثمر شجر فى عظم شجر الرمان ، ويسمى جسور الطيب لعطريته ودخوله فى
الأطياب .
(٧) السقمونيا ؛ ويقال لها المحمودة : تستخرج من جذور النبات المسمى « كونولولوس
سقمونيا » وهو ينبت فى الشام والأناضول .
(٨) السندس ؛ ضرب من البزبون ؛ كما يقول الجواليتى فى المعرب (ص ١٧٧) والبزبون
هو الديباج الرقيق .

بُخَارَى

كان إسماعيل بن أحمد^(١) يقول :

« مَا أَشْبَهُ بُخَارَى فِي ضَيْقِ دَاخِلِهَا وَقَدَرِهِ ، وَطَيْبِ سَوَادِهَا وَحُسْنِهِ ؛ إِلَّا
بِالْإِنْسَانِ فِي قُبْحِ بَاطِنِهِ وَحَسَنِ ظَاهِرِهِ » .

وقد أكثر الناسُ في ذمِّها ، ومن أحسن ما قيل في ذلك قول أبي الطيّب
الطاهري^(٢) :

بَاهُ بُخَارَى فَأَعْلَمُوا^(٣) زَائِدَهُ وَالْأَلِفُ الْأُولَى^(٤) بِلَا فَائِدَهُ
فَهِيَ خَرَا تَحْضُ ، وَسُكَّانُهَا كَالطَّيْرِ فِي أَقْفَاصِهَا آبِدَهُ^(٥)
وقول أبي أحمد بن أبي بكر الكاتب^(٦) :

فَقَحَّةُ الدُّنْيَا بُخَارَى وَلَنَا فِيهَا أَقْتَحَامُ
لَيْتَهَا تَقْسُوبُنَا الْآ نَ ، فَقَدْ طَالَ الْقَتَامُ

(١) هو إسماعيل بن أحمد الساماني : انظر الحاشية ٧ صفحة ٥٠

(٢) هو طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر . ترجم له الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٦٦ - ٧٠
والبيتان واردان في اليتيمة خلال ترجمة أبي الطيب الطاهري منسويين لأبي علي الساجي . وفي
معجم البلدان في رسم « بخارى » لمحمد بن داود البخاري .

(٣) في اليتيمة ومعجم البلدان : « فاعلمن »

(٤) في معجم البلدان : « الوسطى »

(٥) في معجم البلدان : « را كده » .

(٦) انظر ترجمته في الحاشية ٦ صفحة ٥٠

وقد ذكر الثعالبي هذين البيتين في « يتيمة الدهر » (٤ : ٦٨) في ترجمة أبي الطيب الطاهري
منسويين لأبي منصور الخزرجي ، وقال : « وروى لأبي أحمد » .
وأوردها ياقوت في « معجم البلدان » في رسم « بخارى » منسويين لأبي أحمد .

سَمَرْقَنْد

لَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهَا قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ^(١) رَأَى مِنْهَا مَنْظَرًا فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ تَحَارُّ فِيهِ الْعْيُونُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : شَبَّهُوهَا :
فَلَمْ يَأْتُوا بِشَيْءٍ .

فَقَالَ : « كَأَنَّهَا السَّمَاءُ فِي الْخُضْرَةِ ، وَكَأَنَّ قُصُورَهَا النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ، وَكَأَنَّ أَنْهَارَهَا
الْمَجَرَّةُ » .

فَأَسْتَحْسَنُوا هَذَا التَّشْبِيهَ جَدًّا ، وَتَعَجَّبُوا مِنْ صَدَقِهِ^(٢) .

(١) قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَصِينِ الْبَاهِلِيُّ : أَمِيرُ خُرَاسَانَ زَمَنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ مِنْ جِهَةِ الْحِجَابِ بْنِ يُوْسُفَ الثَّقَفِيِّ لِأَنَّهُ كَانَ أَمِيرَ الْعِرَاقَيْنِ ، وَكُلٌّ مِنْ كَانٍ يَلِيهِمَا كَانَتْ خُرَاسَانُ مَضَافَةً إِلَيْهِ ، وَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ ، وَكَانَ مِنْ قَبْلُهَا عَلَى الرَّيِّ . وَقَدْ تَوَلَّى خُرَاسَانَ بَعْدَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ . وَهُوَ الَّذِي افْتَتَحَ خَوَارِزْمَ وَسَمَرْقَنْدَ وَبُخَارَى ، وَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ افْتَتَحَ خَوَارِزْمَ وَسَمَرْقَنْدَ فِي عَامٍ وَاحِدٍ . وَظَلَّ فِي فَتُوْحِهِ حَتَّى بَلَغَ بِلَادَ مَاوَرَاءَ النَّهْرِ . وَكَانَ إِلَى بَطُولَتِهِ وَدَهَائِهِ مِنْ رِوَاةِ الشَّعْرِ . وَقَدْ قُتِلَ سَنَةَ ٩٦ هـ .

وَقَدْ مَرَّرَ ذَكَرَهُ (انْظُرِ الْحَاشِيَةَ ٤ صَفْحَةَ ١٢٨) .

(٢) رَدَّدَ الثُّمَالِيُّ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي كِتَابِهِ ثَمَارِ الْقُلُوبِ (ص ١٨٤) كَمَا ذَكَرَهَا كَذَلِكَ النُّوَيْرِيُّ فِي نَهَايَةِ الْأَرْبِ (١ : ٣٦٧) .

وَلَكِنْ ابْنُ خُرْدَاذْبِهِ فِي كِتَابِهِ « الْمَسَالِكُ وَالْمَمَالِكُ » وَابْنُ الْفَرَّادِيِّ فِي كِتَابِهِ « الْبُلْدَانُ » وَيَاقُوتُ فِي « مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ » ذَكَرُوا جَمِيعًا أَنَّ حَضِينَ بْنَ الْمُنْذَرِ الرَّقَاشِيَّ شَبَّهَ سَمَرْقَنْدَ ، فَقَالَ : « كَأَنَّهَا السَّمَاءُ لِلْخُضْرَةِ ، وَقُصُورُهَا السُّكُوكُ لِلْإِشْرَاقِ ، وَنَهْرُهَا الْمَجَرَّةُ لِلْعَارِضِ ، وَسُورُهَا الشَّمْسُ لِلْإِطْبَاقِ » .

وَحَضِينَ بْنُ الْمُنْذَرِ الرَّقَاشِيُّ كَانَ يَسْتَشِيرُهُ قُتَيْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ وَهُوَ يَمْرُؤٌ فِي أُمُورِهِ ، وَيَقُولُ فِيهِ : « هُوَ بِأَقَمِّهِ الْعَرَبِ وَدَاهِيَةِ النَّاسِ » . وَقَدْ مَاتَ حَضِينَ سَنَةَ ٩٧ هـ .

ومن خصائص سمرقند :

الكواغيد^(١) التي عطّلت قراطيس مصر ، والجلود التي كان الأوائل يكتبون فيها ؛ لأنها أحسن وأنعم وأزرق وأوفق^(٢) ، ولا تكون إلا بها وبالصّين .

ذكر صاحبُ كتاب « المسالك والممالك »^(٣) أنه وقع من الصّين إلى سمرقند في سبّي سبّاهم زياد بن صالح^(٤) من أخذ الكواغيد بها ، ثم كثرت الصنعة ، واستمرت العادة حتى صارت متّجراً لأهل سمرقند ؛ فعمّ خيرها^(٥) ، والارتفاق بها في الآفاق^(٦) .



(١) الكواغيد : القراطيس ، وقد مرّ ذكرها في صفحة ١٦١
هذه العبارة ذكرها الثعالبي في ثمار القلوب (ص ٤٣١) والنويري في نهاية الأرب (١) : ٣٦٧ .

وذكر الجاحظ في كتابه « التبصر بالتجارة » عند الكلام على مايجلب من البلدان من طرائف السلع والأمتعة والجواري والأحجار وغير ذلك فقال : « ومن سمرقند : الكاغد » . وقال ابن حوقل في كتابه « المسالك والممالك » : « ولهم الكاغد بما وراء النهر الذي لانظير له في الجودة والكثرة » . وقال الإصطخرى : « وليس في شيء من بلدان الإسلام النوشادر والكاغد إلا فيما وراء النهر » .

(٢) في نهاية الأرب : « وأرق » .

(٣) ذكر الثعالبي هذا الخبر هنا وفي كتابه ثمار القلوب (ص ٤٣١) ولم يذكر اسم المؤلف . فأما كتاب « المسالك والممالك » لابن خرداذبة فلم يرد فيه هذا الخبر ، ولا في « المسالك والممالك » لابن حوقل ، ولا في « مسالك الممالك » للإصطخرى . ولعله يريد كتاب « المسالك والممالك » لأبي عبد الله أحمد بن محمد نصر الجيهاني وزير صاحب خراسان الذي ذكر ابن النديم في كتاب الفهرست أن ابن الفقيه أخذ كتابه « البلدان » من كتب الناس وسلخ كتاب الجيهاني (انظر الفهرست ص ٢١٩ وانظر كذلك ص ١٩٨) وكتاب الجيهاني هذا ضائع .

(٤) هو زياد بن صالح الحارثي ؛ كان والي الكوفة عند قيام الدولة العباسية في خراسان والعراق ، ولكنه خرج على بني العباس في ماوراء النهر . وقد قتل سنة ١٣٥ انظر أخباره في الطبري .

(٥) ثمار القلوب : (ص ٤٣٢) « خبرها » .

(٦) ثمار القلوب : « والارتفاق بها في جميع البلدان في الآفاق » .

ومن خصائص سمرقند :

النوشادر^(١) ، والثياب الودارية^(٢) ، والزئبق^(٣) ، والفندق^(٤) ، والرقيق^(٥) .

وخرج توقيع طاهر بن عبد الله بن طاهر^(٦) مرة إلى وكلائه :

« إذا وجدتم البرذون^(٧) الطخاري^(٨) ، والبغل البرذعي^(٩) ، والحمار المصري ، والرقيق السمرقندي ؛ فأشتروها ولا تستطلعوا رأينا فيها » .

(١) انظر ماجاء في آخر الحاشية رقم ٤ وانظر ثمار القلوب (ص ٤٣٢) ونهاية الأرب (١) : (٣٦٧) .

(٢) انظر ثمار القلوب ونهاية الأرب . وقد اكتفى الكتاب الأول بذكر النوشادر والثياب الودارية (وهي هناك : الودارية تحريف) وذكر الكتاب الآخر هذه الخصائص ماعدا الرقيق . والثياب الودارية هي ثياب على لون المصمت — كما ذكر المقدسي في كتابه « أحسن التقاسيم » صفحة ٣٢٤ — وأضاف : « وسمعت بعض السلاطين ينفدوا يسميها : ديباج خراسان » .

وهي تنسب إلى « وذار » من قرى سمرقند .

(٣) الزئبق : بكسر الباء وفتحها ، وحكى في اللسان فيها الضم أيضاً على تردد . وهو السيل المعدن .

(٤) في نهاية الأرب : « والبندق » وهما بمعنى واحد .

(٥) قال الإصطخرى وابن حوقل : « وأما الرقيق فإنه يقع إليهم من الأتراك المحيطة بهم ما يفضل عن كفايتهم وينقل إلى الآفاق من بلادهم ، وهو خير رقيق يحيط بالشرق » .

(٦) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراساني (ترجم لأبيه في الحاشية ١ صفحة ١٤١) وقد ولي طاهر إمرة خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٢٣٠ واستمر في ولايته ثمانى عشرة سنة حتى توفي سنة ٢٤٨ هـ .

(٧) البرذون : التركي من الخيل .

(٨) الطخاري : نسبة إلى طخارستان وهي ولاية من نواحي خراسان .

(٩) البرذعي : نسبة إلى « برذعة » — ويروى بالذال المهملة — بلد في أقصى أذربيجان . قال الجاحظ في كتابه « التبصر بالتجارة » : « ومن برذعة البغال الفرّه »

الصِّين

كانت العرب تقول لكل طُرْفَة من الأواني وما أشبهها : صِينِيَّة^(١) ؛ كأنَّه ما كانت ، لأختصاص الصِّين بالطَّرَاف^(٢) . وقد بَقِيَ هذا الأسم إلى الآن على هذه الصَّوائِيَّة المعروفة^(٣) .

وأهل الصِّين - قديماً وحديثاً - مخصوصون بصناعة اليد والحِذْق في عمل الطُّرَف والمُلَحَّ^(٤) . يقولون : أهل الدنيا - ما عَدَّانا - عُنى ؛ إلَّا أهل بابل فإنَّهم عُور^(٥) .

ولم الإغراب في خَرَط التماثيل والإبداع في عمل النقوش والتصاوير^(٦) حتى إن مُصَوِّرَهم^(٧) يَصوِّر الإنسان ولا يغادر شيئاً إلَّا الرُّوح ، ثم لا يَرْضَى بذلك حتى يَصوِّره ضاحكاً^(٨) ، ثم لا يَرْضَى بذلك حتى يفصل بين ضَحِك الشامت وضحك

(١) هذه العبارة واردة في ثمار القلوب (ص ٤٣٢) وفي نهاية الأرب (١ : ٣٦٦)

(٢) وهذه العبارة ورت في نهاية الأرب ، ولم يوردها الثعالبي في ثمار القلوب

(٣) ذكر الثعالبي هذه العبارة في ثمار القلوب .

(٤) انظر ثمار القلوب ونهاية الأرب .

(٥) ذكر الثعالبي هذا في ثمار القلوب (ص ٤٣٢)

(٦) انظر ثمار القلوب ونهاية الأرب

(٧) ذكر الثعالبي هذه القصة هنا وفي ثمار القلوب ، وكذلك النويري في نهاية الأرب عن أهل الصين ، ولكن ابن الفقيه الهمداني ذكرها عند الكلام على الروم فقال : « وهم أحسن الأمة بالتصاوير بصور مصورهم . . . » .

(٨) لم يذكر النويري هذه العبارة : « ثم لا يَرْضَى بذلك حتى يَصوِّره ضاحكاً » . وفي ثمار القلوب : « ضاحكاً أو باكياً » . أما في البلدان لابن الفقيه فالرواية : « ثم لا يَرْضَى بذلك حتى يصيره شاباً ، وإن شاء كهلاً ، وإن شاء شيخاً . ثم لا يَرْضَى بذلك حتى يجعله جليلاً ثم يجعله حلواً . ثم لا يَرْضَى حتى يصيره ضاحكاً وباكياً . . . » .

أَلَحْلَجِل ، وبين المتبَسِّم والمستغْرِب^(١) ، وبين ضحك السرور وضحك الهازئ ؛
فَيَرْكَب صورة في صورة ، وصورة في صورة .

ولهم الغَضَائِر^(٢) المُسْتَشَفَّة يطبخ فيها الطبخ ، فيكون الواحد منها قدراً مرة ،
ومِقْلَى تارة ، وقَصْعَةً أخرى ، وخبرها المِشْمِشِي الرقيق الصافي الشديد الطَّنِين ، ثم
الزَّبَدِي على هذا الوصف^(٣) .

ولهم الفِرِنْد^(٤) الفائق والحرير المدفون الذي تخفى فيه الصُّور^(٥) ، ويقال له :
السِّمَخَاو^(٦) .

ولهم المَاطِر^(٧) المشمعة التي لا تَبْتَلُّ على الأمطار الكثيرة .
ولهم مَسَادِيل الغَمَر^(٨) التي إذا أُسَخَّت أُلْقِيَتْ في النار فَنَقِيَتْ ، ولم يحترق

(١) وكذا في ثمار القلوب (ص ٤٣٢) ونهاية الأرب (١ : ٣٦٦) أما في « البلدان »
لابن الفقيه : « المستغرق والمبسم » .

(٢) الغضائر : الخزف

(٣) أورد الثعالبي هذا الكلام في ثمار القلوب .

وانظر ما ذكره الجاحظ مما يجلب من الصين في كتابه « التبصر بالتجارة » (ص ٢١) .

(٤) الفرند : الحرير الملوّن تصنع منه الثياب .

في « المسالك والممالك » لابن خرداذبه : « والذي يجيء في هذا البحر الشرقي من الصين :
الحرير والفرند والسكخاو والمسك والعود والمروج والسمور والغضار . . . » .

وفي « التبصر بالتجارة » : « ويجلب من الصين : الفرند والحرير والغضائر . . . » .

(٥) في ثمار القلوب : « الذي تخفى فيه الصور وتظهر » .

(٦) في الأصل « السكخار » . وفي ابن خرداذبه « السكخاو » . وفي البلدان لابن الفقيه :
« فسقاط عظيم من كيمخار » .

السكخاو : من الكلمة الفارسية : « كيمخا » ، ومعناها : الحرير المشجر أو الموشى .

(٧) الماطر : جمع المطر والمطرة وهو ما يلبس في المطر يتوق به ، وتسميه العامة : « المشمع »
وقد أورد الثعالبي هذه العبارة .

(٨) الغمر (بفتحين) : زخّ اللجم وما يعلق باليد من دسامته ؛ يريد : المشوش الذي يتلقى
به الآكل دسم الطعام .

وهذه المناديل تتخذ من السمندل ، وهو حيوان في حجم الثعلب يمتنع جلده على النار (انظر
حياة الحيوان للدميري في رسم : السمندل) .

منها شيء^(١) .

ولهم الحديد المصنوع يُعْمَلُ منه المَرَأَى^(٢) والتماويذ وغيرهما . وربما اشْتَرَى
بأضعاف وزنه فضة^(٣) .

ولهم السِّنْجَابُ^(٤) الفارمانى^(٥) الذى هو من أنفَس الأوبار .

ولهم اللُّبُود التى تُفَضَّلُ على اللُّبُود المغربية^(٦) .

وذكر الجاحظ فى كتاب « التبصّر بالتجارة »^(٧) أن خير اللُّبُود : الصينية ، ثم

(١) ذكر الثعالبي هذه العبارة فى ثمار القلوب (٤٣٢) ونهاية الأرب (١ : ٣٦٦)

(٢) لم ترد هذه اللفظة فى ثمار القلوب

(٣) وكذا فى ثمار القلوب . وقد اختصر النويرى هذه العبارة فقال (نهاية الأرب ١ :

٣٦٧) : « وفيه الحديد ، وربما اشترى بأضعاف وزنه فضة » .

(٤) السنجاب : حيوان على حدّ البريوع أكبر من الفأر ، وشعره فى غاية النعومة . يتخذ من
جلده الفراء . . . وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك .

(٥) فى ثمار القلوب (ص ٤٣٢) : « الفاريالى » ، وفى نهاية الأرب (١ : ٣٦٧) :
« الفارحاني » .

الفارمانى : مكوّنة من كلمتين : « فار » وهو الجرّذ ؛ « ومانى » بمعنى شبيهه .

(٦) وكذا فى ثمار القلوب (ص ٤٣٢) والذى فى نهاية الأرب (١ : ٣٦٧) : « وفيه
اللُّبُود الجياد » .

(٧) سمى النويرى هذا الكتاب « النظر فى التجارة » .

وكتاب « التبصّر بالتجارة » للجاحظ كما ذكر هنا وفى ثمار القلوب ؛ نشر فى دمشق بتحقيق
الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب .

ونقل الثعالبي هذا النص هنا وفى كتابه ثمار القلوب (ص ٤٣٣) كما نقله النويرى فى نهاية
الأرب (١ : ٣٦٧)

المغربية الحمر، ثم الطالقانية^(١) البيض^(٢).

وذكر غيره^(٣) أن أجود الصوف : صوف مصر ، ثم صوف أرمنيّة ، ثم صوف تكريت^(٤) ، ثم صوف رويان^(٥) .



(١) الطالقانية : نسبة إلى الطالقان ؛ وهي ناحيتان : ناحية من بلاد طخارستان ، وأخرى من بلاد قزوین .

(٢) زاد الجاحظ على هذه العبارة في كتابه « التبصر بالتجارة » (ص ١٨) : « ثم الأرمنية ، ثم الخراسانية » .

(٣) ورد هذا الكلام في ثمار القلوب (ص ٤٣٣)

(٤) تكريت : من بلاد الجزيرة على نهر دجلة . بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب .

(٥) رويان : مدينة كبيرة من جبال طبرستان .

بلاد الترك

بلاد الترك توازى ^(١) بلاد الهند فى كثرة الخصاص :

كالمسك ^(٢) ، والسّمور ^(٣) ، والسّنجاب ، والقاقم ^(٤) ، والفنك ^(٥) ، والشعالب
الشود ^(٦) ، والأرانب البيض ، وأختو ^(٧) وألحدنك ^(٨) ، واليشم ^(٩) ، والبزاة

(١) كذا فى ثمار القلوب (ص ٤٣٣) . وفى نهاية الأرب (١ : ٣٦٧) : « توازن » .
(٢) جاء فى ثمار القلوب : « ثبت ؛ مخصوصة من بين بلاد الترك بالمسك الأصهب المضروب
المثل به فى الطيب والجودة . كما أن خرخير منها مخصوصة بالسّنجاب الفاخر ، وكيمك بالسّمور
الفائق » .

(٣) السّمور : دابة يتخذ من جلدها فراء ثمينة .
(٤) القاقم : حيوان من فصيلة بنات عرس يكون فى البلاد الشمالية ، لونه أحمر قاتم فى الصيف
وأبيض يقى فى الشتاء ماعدا طرف ذنبه فإنه يبقى على سواده ، وتعدّ فروته من أفخم الفراء
وأعلاها ثمناً (معجم الحيوان لأمين المفلوف ص ٩٩)

(٥) الفنك (فارسى معرب) وكذلك الفنج : ثعلب صغير ناعم الشعر ، أغبر اللون ، كبير
الأذنين ، حسن الصورة . اسمه عند العرب فى شمال إفريقيا : الفنك وأبو صوف (معجم الحيوان
ص ١٠٦)

(٦) انظر كتاب « التبصر بالتجارة » للمحافظ (ص ١٦)
(٧) لم يرد ذكره فى ثمار القلوب (ص ٤٣٣) ونهاية الأرب (١ : ٣٦٧)
الختو : طائر كبير المنقار يكون فى أواسط إفريقيا وآسية ، ويقال له فى السودان : أبو قرن ؛ لأن
على منقاره ما يشبه القرن ، وهم يطلقون هذا الاسم أيضاً على السكركدن (معجم الحيوان ١٢٨)
وجاء فى كتاب « البلدان » لابن الفقيه وهو يتكلم على أجناس الأتراك قوله : « وفى بلادهم
يقع الخنو الجيد ، وهو قرن يكون فى جهة دابة هناك » .

(٨) ألحدنك : كلمة فارسية (خدنك) تطلق على شجر الحور الأبيض ونوع من الشجر تتخذ
منه السهام ، كما تطلق أيضاً على القوس والسهم المصنوع من هذا الشجر .

ولم ترد هذه اللفظة فى ثمار القلوب ونهاية الأرب
(٩) لم يذكره النويرى فى نهاية الأرب . ووردت فى ثمار القلوب : « البشم » .
واليشمة : جلد أبيض غير ناضج .

واليشم : حجر يحتفظون به لدرء الصواعق .
وقد ورد فى معجم البلدان فى رسم (ثبت) : « وبالثبت جبل يقال له : جبل السم ؛ إذا مرّ
به أحد تضيق نفسه ، ففهم من يموت ، ومنهم من يثقل لسانه » .

البَيْض^(١) ، والخليل ، والرقيق ، والخشطاء^(٢) الذى يتخذ من عرفه وذنبه المذاب ورؤوس المطارد .

فأما تَبَّتْ من بلاد الترك فخصوصة بجوهر شريف وعَرَضٍ كريم .
أما الجوهر فالذهب الذى يَنْبُتُ بها ويكثر فيها .
وأما العَرَضُ فإنَّ مَنْ أقام بها أعتراه سرور لا يدرى ماسبه ، ولا يزال مسروراً
ضاحكاً حتى يخرج منها^(٣) .

-
- (١) البزاة : جمع باز ، وهو جنس من الصقور .
قال الجاحظ في كتاب « التبصر بالتجارة » (ص ٢٨) في باب ما يختار من البزاة والشواهين والبواشق والصقور وغير ذلك من جوارح الطير : « خير البزاة البيض ما يقع بناحية الترك إلى جيلان » .
- (٢) فى الأصل : « الخشفاء » (بالفاء) وفى ثمار القلوب : « الخشفار » . وما أثبتناه عن معجم الحيوان (ص ٢٦٨)
الخشفاء : بقرة وحشية فى بلاد التبت كان الترك يعلتونها أذنانها فى أعلامهم . (معجم الحية-وان لأمين الملووف ٢٦٨)
- (٣) ذكر ابن خرداذبه فى « المسالك والممالك » وابن رسته فى « الأعلام النفيسة » هـ-ذا السلام فى عجائب طبائع البلدان .
وذكره النویری فى « نهاية الأرب » وأضاف : « وأن الميت إذا مات فيها لا يدخل على أهله كبير حزن كما يلحق غيرهم عند موت محبوب » (١ : ٣٦٧) .
وقال ابن قتيبة فى كتابه « عيون الأخبار » (١ : ٢١٩) : « قال عمرو بن بحر [أى الجاحظ] : يزعمون أن من دخل أرض تبت لم يزل ضاحكاً مسروراً من غير عجب حتى يخرج منها » .
وفى معجم البلدان فى رسم (تبت) : « ولا يزال الإنسان بها ضاحكاً مستبشراً لا تعرض له الأحزان والأخطار والهموم والغموم ؛ يتساوى فى ذلك شيوخهم وكهولهم وشبانهم » .
(١٥ - لطائف)

خَوَارِزْم

تقارب بلاد التُّرك بأُنتسابها في الخصاص والمتاجر .
ويُجَلَّبُ منها الرقيق والأغنام والأوبار ، لاسيَّما الثعالب الحمر ، والسُّود ،
والقسيّ الفاخرة ، والسُّموك ^(١) المملّحة ، والرحقين ^(٢) الذي هو بها
كالمرّي ^(٣) بَمَرَو .

ومن خصائصها :
البطيخ الذي يقال له : البارنج ^(٤) .
ويقال إنّه أُحْلَى البطاطيخ وأطيبها . وكان يُحْمَلُ إلى المأمون أوّلاً ، وإلى
الوائق ثانياً ؛ في قواليب الرصاص معبأة في الثلج . وكانت تقوّم الواحدة منها - إذا
سَلِمَتْ وَوَصَلَتْ - بسبعائة درهم ^(٥) .

ومن خصائصها :
السكرابيس ^(٦) التي يقال لها : الآرنج .

(١) السموك : جمع السمك .
(٢) الرحقين : هكذا وردت هنا ، والذي في ابن الفقيه والمقدسي : « الرّخين » .
وقد جاء في القاموس المحيط : مادة (كبح) : « والكبح ؛ بالضم : نوع من المصل أسود ،
وهو الرّخين » . والمصل : اللبن صار في وعاء خوص أو خرق ليطر ماؤه .
(٣) المرّي : سبق التعريف به في الحاشية ٣ س ٢٠٢ .
(٤) في نهاية الأرب (١ : ٣٦٨) : « النارنج » . وقد جاء في كتاب « البلدان »
للهمداني : « البطيخ البارنك »
(٥) وردت هذه العبارة في نهاية الأرب
(٦) السكرابيس : جمع السكرباس ، وهو ثوب من القطن الأبيض .

وَيَذْكُرُ أَنَّ الْأَمِيرِيَّ مِنْهَا لَا يَقْصُرُ عَنْ حَقِّ^(١) نَيْسَابُورَ ، وَمُنَيَّرَ^(٢) الرَّيِّ ،
وُخْشَاشِيَّ^(٣) جُرْجَانَ ، وَدَبِيقِيَّ^(٤) مِصْرَ .

وَهِيَ أَشَدُّ بِلَادِ اللَّهِ بَرْدًا حَتَّى إِنْ جَيَّحُونَ يَجْعُدُ بِهَا فِي الشِّتَاءِ فَيَمْشِي عَلَيْهِ الْفِيلُ
وَالْقَوَافِلُ وَالْعَسَاكِرُ ، وَيَبْقَى جَامِدًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَى شَهْرَيْنِ .
وَأَقْتَرَحَ مَأْمُونُ بْنُ مَأْمُونٍ خُوَارَزْمِشَاهَ^(٥) عَلَى مُؤَلِّفِ هَذَا الْكِتَابِ أَنْ يَقُولَ
فِي فِرْطَ بَرْدِهَا ؛ فَقَالَ :

لِلَّهِ بَرْدُ خُوَارَزْمٍ إِذَا كَلِمَتُ أَنْبِيَاءُهُ ، وَكَسَتْ أَبْدَانَنَا الرَّعْدَا
فَالشَّمْسُ مَحْجُوبَةٌ وَالرَّيْحُ مُدْمِيَةٌ جُلُودَ قَوْمٍ أَضَاعُوا الصَّبْرَ وَالْجَلَدَا
فَالْمَاءُ مُسْتَحْجَرٌ ، وَالسَّكْبُ مُنْجَجِرٌ وَالزَّمْهَرِيرُ يَسُوقُ الصَّرَّ^(٦) وَالصَّرْدَا^(٧)
فَلَوْ تَقَبَّلُ مَعْشُوقًا مُخَالَسَةً رَأَيْتَ فَالْكَ عَلَى فِيهِ وَقَدْ جَمَدَا

-
- (١) انظر عن « الحقي » ماجاء بالهامشية ٣ ص ١٩٤
(٢) المنير (بتشديد الياء) : سبق التعريف به في الهامشية ٦ ص ١٨٤
(٣) هذه اللفظة مرّ ذكرها من قبل في صفحة ١٩٠ في الكلام على « جرجان » . نسبة إلى
الخشاش ، وهو نبات ثمرته هشة تحمل حبوباً وبدخلها تقاسيم كثيرة .
(٤) الدبقي : ثياب تنسب إلى دبيق بمصر ، وكانت بنواحي بحيرة نيس وكان يعمل بها الرفيع
من الثياب .
ويقول الأستاذ محمد رمزي : « إن مكانها اليوم يعرف بتل دبقو أو دبجو بالقرب من شاطئ
بحيرة المنزلة في الشمال الشرقي لناحية صان الحجر بمركز فاقوس بمديرية الشرقية وعلى بعد ٥٥٠٠
متر من صان الحجر » . (القاموس الجغرافي ، ج ١ صفحة ٢٤٣ الخاص بالبلاد النندوسة)
(٥) ورد ذكر مأمون بن مأمون خوارزمشاه في ترجمة أبي الحسن سعد بن محمد بن منصور
رئيس جرجان في تلمة اليتيمة (١ : ١٤٥) كما ذكره في ترجمة أبي الحسن العبدلكاني (تلمة
اليتيمة ٢ : ٣٣)
(٦) الصرّ : البرد ؛ ويقال : ريح صرّ ؛ أي شديدة البرد أو الصوت .
(٧) الصرد (بسكون الراء وفتحها) : البرد ؛ وقيل : شدته .

ولأبي الحسن اللحام^(١) في أهل خوارزم :
 مَا أَهْلُ خُورَزْمِ^(٢) سَلَالَةُ آدَمَ - لَا هُمْ^(٣) - وَحَقَّ اللَّهُ - غَيْرُ بَهَائِمٍ -
 أَرْنِي شَبِيهَ رُؤُوسِهِمْ وَجِبَاهِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَخِفَافِهِمْ فِي الْعَالَمِ^(٤)
 إِنْ كَانَ يَقْبَلُهُمْ^(٥) أَبُونَا آدَمُ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْ أَيْدِنَا آدَمَ^(٦)



(١) في الأصول : « اللحام » وما أثبتنا عن يتيمة الدهر (٤ : ٩٥) ومعجم البلدان لياقوت في رسم « خوارزم » .
 وهو أبو الحسن علي بن الحسن اللحام الحراني . ترجم له الثعالبي في اليتيمة (٤ : ٩٥ - ١٠٨) .

(٢) في الأصول و يتيمة الدهر (٤ : ١٠٤) ومعجم البلدان : « خوارزم » . ولا يستقيم بها الوزن ، والضرورة الشعرية تقتضي حذف ما حذف من الكلمة .

(٣) في معجم البلدان : « ما هم » .

(٤) رواية البيت في يتيمة الدهر :

أَتَرَى شَبِيهَ رُؤُوسِهِمْ وَلُغَاتِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فِي الْعَالَمِ
 وروايته في معجم البلدان :

أَبْصَرْتُ مِثْلَ خِفَافِهِمْ وَرُؤُوسِهِمْ وَثِيَابِهِمْ وَكَلَامِهِمْ فِي الْعَالَمِ
 (٥) في معجم البلدان : « إن كان يرصاهم » .

(٦) أثبتنا هنا رواية يتيمة الدهر : أما الرواية في الأصول وفي معجم البلدان :

* فَالْكَلْبُ خَيْرٌ مِنْ أَيْدِنَا آدَمَ *

نَكَتٌ وَلُمَعٌ فِي ذِكْرِ بِلْدَانِ شَتَّى

لَمَّا هَمَّ الرَّشِيدُ ^(١) بِأَسْطِيطَانِ أَنْطَاكِيةَ كَرِهَ أَهْلُهَا ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ شَيْخٌ مِنْهُمْ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ بِلَادِكَ .

قَالَ : وَلِمَ ؟

قَالَ : لِأَنَّ الطَّيِّبَ الْفَاخِرَ يَتَغَيَّرُ حَتَّى لَا يَنْتَفِعَ مِنْهُ بِشَيْءٍ ^(٢) ، وَالسَّيْفُ يَصْدَأُ
بِهَا ، وَإِنْ كَانَ مِنْ قَلْعِ الْهِنْدِ وَطَبِيعِ الْيَمَنِ ^(٣) . وَرَبَّمَا أُتْصِلَ مَطَرُهَا وَدَامَ شَهْرَيْنِ ،
فَلَا يُرَى فِيهَا صَخْرٌ يَوْمَ .

وَسَأَلَ الرَّشِيدُ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ صَالِحِ الْهَاشِمِيِّ ^(٤) عَنْ مَنَبِيجٍ ^(٥) فَقَالَ : طَيِّبَةُ
الْهَوَاءِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، قَلِيلَةُ الْأَدْوَاءِ .

(١) رَوَى يَاقُوتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ فِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ فِي رِسْمِ « أَنْطَاكِية » . كَمَا رَوَاهَا ابْنُ الْفَقِيهِ فِي
كِتَابِهِ « الْبِلْدَانِ » (انظر الطبعة التي نَحَقَّقُهَا الْآنَ مِنْ هَذَا السِّكِّتَابِ فِي الْمَسْكُوتَةِ الْجُغْرَافِيَّةِ الْجَامِعَةِ ،
وَهُوَ الْمَجْلَدُ الثَّالِثُ مِنْهَا) .

(٢) انظر صفحة ١٥٥ فقد مرَّ ذَكَرُ ذَلِكَ .

وَانْظُرِ الْمَسَالِكَ وَالْمَمَالِكَ لِابْنِ خَرْدَاذِبِهِ (ص ١٧٠ طَبْعَةُ أَوْرُوبَا) وَالطَّبْعَةُ الَّتِي نَحَقَّقُهَا الْآنَ مِنْ
« الْمَسَالِكَ » .

(٣) الَّذِي فِي يَاقُوتَ : « وَالسَّالَاحُ يَصْدَأُ فِيهَا وَلَوْ كَانَ مِنْ قَلْعِ الْهِنْدِ فَصَدَّقَهُ فِي ذَلِكَ فَتَرَكَهَا وَدَفَعَ
عَنْهَا » .

(٤) عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ صَالِحِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . وَوَلَاهُ الْخَلِيفَةُ الْهَادِي
سَنَةَ ١٦٩ هـ لِمَرَّةِ الْمَوْصِلَ ، وَفِي سَنَةِ ١٧١ عَزَلَهُ الرَّشِيدُ وَوَلَاهُ الْمَدِينَةَ وَالصَّوَّافِ ، ثُمَّ مَصْرَ
فَتَرَةً قَصِيرَةً ، وَوَلَاهُ دِمَشْقَ ثُمَّ تَغَيَّرَ عَلَيْهِ لَوْشَايَةُ خُبْسِهِ بِبَغْدَادَ سَنَةَ ١٨٧ ، فَلَمَّا مَاتَ الرَّشِيدُ أَطْلَقَهُ
الْأَمِينُ وَوَلَاهُ الشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ سَنَةَ ١٩٣ . وَمَاتَ سَنَةَ ١٩٦ . وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَلَاغَةِ
(انظر ترجمته في فَوَاتِ الْوُفَيَّاتِ ٢ : ٢٧-٣١ وَزَيْدَةُ الْحَلَبِ ١ : ٦٤ وَالنَّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٢ : ٩٠) .
(٥) مَنَبِيجٌ : بَلَدٌ قَدِيمٌ قِيلَ إِنَّ كَسْرِيَّ بَنَاهُ لَمَّا غَلَبَ عَلَى الشَّامِ .

قال : وكيف لَيْلُهَا ؟

قال : سَحَرَتْ كُلَّهُ ^(١) .

وحكى الجاحظ ^(٢) أن من أقام بالبحرين مدةً رباً طحاله ، وأنتفخ بطنه ^(٣) .
وأجمع أهلها أن لهم بُسْراً ^(٤) مَنْ فَضَّخَهُ ^(٥) وجعله نبيذاً ، ثم شربه ، وعليه
ثوب أبيض ؛ صَبَغَهُ عَرَقُهُ حتى كأنه ثوب لاذٍ ^(٦) .
قال ^(٧) :

ومن أطلال الصوم بالمصيصة ^(٨) في أيام الصيف هاج به المرار ^(٩) ، وإن كثيراً

(١) ذكر ياقوت هذا الخبر في معجم البلدان في رسم « متبجح » وأضاف قول عبد الملك في
وصفه : « وهى برّة حمراء ، وسذبة صفراء ، وشجرة خضراء في فياف فيصح بين قيصوم وشيخ » .
(٢) قال الثعالبي في ثمار القلوب (٤٣٨) : « قال الجاحظ في خصائص البلدان عن ثقات التجار
الذين تقبوا في البلاد » .

(٣) قال ابن خرداذبه في كتابه المسالك والممالك (ص ١٧١ طبعة أوروبا) : « ومن سكن
البحرين عظم طحاله ، قل الشاعر :

وَمَنْ يَسْكُنُ الْبَحْرَيْنِ يَعْظُمُ طِحَالَهُ وَيُحْسَدُ بِمَا فِي بَطْنِهِ وَهُوَ جَائِعٌ »

وذكر مثل هذا القول ابن رسته في كتابه الأعلاق النفيسة (ص ٨٣) . كما ذكره الثعالبي في
ثمار القلوب (٤٣٨) وأورد البيت .

(٤) سماه ابن خرداذبه وابن رسته : « النابجى » وذكرنا هذه الحكاية .

والبسر : التمر إذا لَوَّن ولم ينضج .

(٥) فضَّخه : كسره . وفي ثمار القلوب صفحة ٤٣٨ : « نضجه » .

(٦) في القزويني : « ثوب أحر » وهو بمعناه . وقد فسرنا « اللاذ » في الحاشية ٤ صفحة ١٩٣

والذى في ابن خرداذبه وابن رسته : « حتى يصفره » .

(٧) أى الجاحظ

(٨) المصيصة : مدينة على شاطئ جيجان من ثغور الشام بين أطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس .

(٩) في « المسالك والممالك » لابن خرداذبه : « هاج به المرار الأسود وربما جن » .

ومثل هذه الرواية مع تغيير طفيف ورد في « الأعلاق النفيسة » لابن رسته .

وفي « عيون الأخبار » لابن قتيبة (١ : ٢١٩) « والبلدان » لابن الفقيه : « . . . »

بالمصيصة خيف عليه الجنون » .

المرار : جمع المرّة (بكسر الميم) خلط من أخلاط البدن وهو الصفراء أو السوداء .

من أهلها قد جُنُّوا من ذلك الاحتراق^(١) .

قال :

ولابدَّ لكل من قدِمَ من شقِّ العراق إلى بلاد الزَّنج ألا يزال جَرَباً^(٢)
ما أقام بها ، فإن مَنْ أَكْثَرَ من شراب النَّارِجِيل^(٣) طمس الحمار على عقله حتى
لا يكون بينه وبين المعتوه إلا الشيء اليسير^(٤) .

وحكى أبو زُبُور الماذرائي^(٥) : أن في ضيعته المعروفة بِمُنيَّةِ هِشَامِ بَطَـريَّة^(٦)

(١) يروى هذا الخبر ابن خرداذبه في « المسالك والممالك » ، وابن رسته في « الأعلام
النفيسة » ، والثعالبي في ثمار القلوب (٤٣٨) .

(٢) في الأصل : « حرباً » وهو تصحيف .
روى الثعالبي هذا الخبر بألفاظه كما هي هنا في كتابه ثمار القلوب (٤٣٨) :

وقال ابن قتيبة في كتابه « عيون الأخبار » (١ : ٢٢٠) : « لم يزل حزينا » .
وقال ابن خرداذبه وابن رسته : « ومن دخل بلاد الزنج فلا بدَّ أن يجرب » . وقال ابن

الفيقي : « ومن قدم من شق العراق إلى بلاد الزنج لم يزل جرباً ما أقام بها » .
(٣) والرواية في « عيون الأخبار » لابن قتيبة (١ : ٢٢٠) : « فإنَّ أَكْثَرَ من شرب نبيذها

وأكل النارجيل طمس الحمار على عقله حتى لا يكون بينه وبين المعتوه إلا شيء يسير » .
وفي كتاب البلدان : « فإنَّ أَكْثَرَ من شرب نبيذها وشرب ماء النارجيل . . . » .

(٤) انظر ذلك في ثمار القلوب (٤٣٨) . والرواية في « البلدان » لابن الفيقي : « . . .
ماء النارجيل صار كالمعتوه » .

(٥) هو أبو عليّ الحسين بن أحمد بن رستم الماذرائي - نسبة إلى مازاريا وهي قرية فوق واسط
من أعمال فم الصلح مقابل نهر سابس - وهو من كتاب الطولونية . ولاء المقنن خراج مصر

لأربع خلون من ذي القعدة سنة ٣٠٦ ثم قبض عليه وحمل إلى بغداد فصور وأخذ خطه بثلاثة
آلاف ألف وستمائة ألف في رمضان سنة ٣١١ ثم أخرج إلى دمشق مع مؤنس المظفر فمات في ذي

الحجة سنة ٣١٤ ، وقيل سنة ٣١٧ (معجم البلدان في رسم « مازاريا ») .
وانظر أخباره في كتاب « الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء » للصائبي (طبعة عيسى
الحلي) وكتاب الولاة والقضاة للكندي .

(٦) طبرية : مدينة بفلسطين ، كانت قاعدة الأردن .

عيناً تجرى سبع سنين دأباً ، وتنقطع سبع سنين دأباً ؛ معروفة بذلك على وجه
الدهر^(١) .

وحكى بعض عمال أرمينية وأذربيجان^(٢) أن بها موضعاً إن زرع أهله ألف
جريب^(٣) جاءهم من الماء مقدار ما يحتاجون إليه ، فسقى ما زرعه . وإن زرعوا
أقل من ذلك جاءهم على قدره ، لا يزيد ولا ينقص ، فإذا كثرت الزراعة كثر الماء ،
وإذا قلت قلت ؛ لا يعرف لذلك سبب . ولا يزيد الماء على مقدار الحاجة لِمَا زرع ، ولا
ينقص عنه .

وقرأت بخط القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني^(٤) في كتابه
« كتاب الرؤساء والجلّة »^(٥) :

(١) ذكر القزويني هذه النادرة في كتابه « عجائب المخلوقات والحیوانات ونوادر الموجودات »
(١ : ٣٠١ - ٣٠٢) بهامش كتاب حياة الحيوان للدميري نقلاً عن الثعالبي .

(٢) أذربيجان : ضبطها ياقوت بالعبارة فقال : « بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء
الموحدة وباء ساكنة وجيم » . ثم قال : « وقد فتح قوم الذال وسكنوا الراء ، ومدّ آخرون
الهمزة مع ذلك » .

(٣) الجريب : ستون ذراعاً طولاً في مثلها عرضاً .

(٤) علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني : القاضي الأديب صاحب كتاب « الوساطة بين
المتني وخصومه » . ولد بجرجان وتولى القضاء بها ، ثم القضاء بالري في أيام صاحب بن عباد ،
ثم قضاء القضاة . ومات بنيسابور ودفن بجرجان سنة ٣٩٢ . (ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر

(٤ : ٣ - ٢٥) وياقوت في معجم الأدباء ١٤ : ١٤ - ٣٥)

(٥) لم يذكر هذا الكتاب من ترجوا للجرجاني سوى الثعالبي هنا .

قال :

كتب عبد الله بن طاهر^(١) إلى الواثق^(٢) أن قطعة كرم كانت بطخارستان سارت في الليل من موضع إلى موضع مائة وعشرين ذراعاً .

وَأُنْشِدْتُ لِأَبِي الْفَتْحِ الْبُسْتِيِّ^(٣) فِي سَمَرْقَنْدَ :

لِلنَّاسِ فِي أُخْرَاهُمْ جَنَّةٌ وَجَنَّةُ الدُّنْيَا سَمَرْقَنْدُ^(٤)
يَا مَنْ يُسَاوِي^(٥) أَرْضَ بَلْخِ بِهَا هَلْ يَسْتَوِي الْخَنْظَلُ وَالْقَنْدُ^(٦)
وَلَأَبِي رَيْبِيعِ الْبَلْخِيِّ^(٧) :

الشَّاشُ فِي الصَّيْفِ جَنَّةٌ وَمِنْ أَذَى الْحَرِّ جَنَّةُ^(٨)

حدثني أبو الحسن عليّ بن أحمد المصيصي الراعي الشاعر^(٩) قال :

(١) عبد الله بن طاهر : انظر ترجمته في الحاشية ١ صفحة ١٤١
(٢) الخليفة الواثق : هو أبو جعفر هارون بن محمد المعتصم . مرّ ذكره في صفحة ١٣٢ عند الكلام على (خليفة قبل يد خليفة ثم قبل ذلك الخليفة يد) وقد تولى الواثق الخلافة سنة ٢٢٧ هـ ، فكان تاسع الخلفاء العباسيين ، ومات سنة ٢٣٢ فولى الخلافة بعده أخوه جعفر المتوكل .

(٣) انظر ترجمته في الحاشية ٣ صفحة ٢٠١

(٤) البيتان واردان في معجم البلدان في رسم « سمرقند »

(٥) في معجم البلدان : « يسوّى » .

(٦) القند : عسل قصب السكر إذا جمد .

(٧) أبو الربيع البلخي : ترجم له الثعالب في يتيمة الدهر ٤ : ٣٢٣ وقال إنه « من المتصرفين على أعمال المظالم من الحضرة السامانية »

(٨) ذكر الثعالب هذا البيت في اليتيمة وأضاف عليه هذا البيت :

لَكِنَّهُ يَعْتَزُّنِي بِهَا لَدَى الْبَرْدِ جَنَّةٌ

وانظر ياقوت في رسم « الشاش » فقد أورد البيتين .

(٩) يروي الثعالب كثيراً في يتيمة الدهر وفي تنمة اليتيمة عن أبي الحسن المصيصي ، وقد جاء اسمه في فهرس تنمة اليتيمة : « أبو الحسن عليّ بن مأمون الداني المصيصي الشاعر » .

جَرَتْ بَيْنَ أَبِي عَلَى الْهَاشِمِ^(١) وَأَبِي دُلْفِ الْخَزْرَجِيِّ^(٢) فِي مَجْلِسِ أَنَسٍ لِعَصْدِ
الدَّوْلَةِ فَنَآخُسِرُو^(٣) بِشِيرَازِ مَطَايِبَةٍ وَمَدَاعِبَةٍ وَمَحَاضِرَةٍ وَمَذَاكِرَةٍ ، فَقَالَ أَبُو عَلَى
لأَبِي دُلْفِ :

صَبَّ اللَّهُ عَلَيْكَ :

طَوَاعِينَ الشَّامِ ، وَحُمَى خَيْبَرَ ، وَطِحَالَ الْبَحْرَيْنِ ، وَدَمَامِيلَ الْجَزِيرَةِ ،
وَسَنَاقِرَ^(٤) دِهِسْتَانَ^(٥) .

وَضَرَبَكَ : بِالْعَرَقِ^(٦) الْمَدَنِيِّ ، وَالنَّارِ الْفَارَسِيَّةِ ، وَالْقُرُوحِ الْبَلْخِيَّةِ .

فَقَالَ لَهُ أَبُو دُلْفِ :

يَا مَسْكِينَ ! أَتَقْرَأُ « تَبَّتْ »^(٧) عَلَى أَبِي لَهَبٍ ، وَتَنْقُصِلُ التَّمَرَ إِلَى هَجَرَ^(٨) ،
وَتُبْلِسُ السَّوَادَ عَلَى الشَّرَطِ !

بَلْ صَبَّ اللَّهُ عَلَيْكَ :

نُعَابِينَ مِصْرَ ، وَأَفَاعِي سِجِسْتَانَ ، وَعَقَارِبَ شَهْرَزُورَ ، وَجَرَارَاتِ الْأَهْوَازِ^(٩) .

(١) فِي ابْنِ الْوَرْدِيِّ : « الْهَاشِمِيُّ » .

(٢) هُوَ أَبُو دُلْفِ الْخَزْرَجِيُّ الْمِزْبُوعِيُّ مَسْعَرُ بْنُ مَهْلَلٍ . قَالَ عَنْهُ الثَّعَالِيُّ فِي يَتِيمَةِ الدَّهْرِ
(٣ : ٣٢١) لَهُ « شَاعِرٌ كَثِيرُ الْمَلْحِ وَالظَّرْفِ .. كَانَ يَنْتَابُ حَضْرَةَ الصَّاحِبِ » ، يَرِيدُ الصَّاحِبَ
ابْنَ عَبَادٍ ، وَذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ مَعَ رَوَايَاتٍ لَهُ .

(٣) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْحَاشِيَةِ ٣ صَفْحَةَ ٨٣ ، وَأَبُوهُ رَكْنُ الدَّوْلَةِ أَبُو عَلَى الْحَسَنِ بْنِ بُوَيْهِ .

(٤) السَّنَقَرُ وَالسَّنَقُورُ : طَائِرٌ مِنَ الْجَوَارِحِ أَعْظَمُ مِنَ الصَّقْرِ وَأَجَلُ مِنْهُ .

(٥) فِي نِهَايَةِ الْأَرْبِ (١ : ٣٧١) وَهُوَ يَسْرِدُ خُصَائِصَ الْبِلَادِ فِي الْأَمْرَاسِ : « وَعَرَفَ الْبَيْنَ » .

(٦) دِهِسْتَانُ : بِلَدٌ مَشْهُورَةٌ فِي طَرَفِ مَازَنْدَانَ قَرِبَ خَوَارِزْمَ وَجَرَجَانَ .

(٧) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَدِّ : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ الْآيَةُ الْأُولَى

(٨) هَجَرَ : (بَفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَانِيهِ) مَدِينَةٌ هِيَ قَاعِدَةُ الْبَحْرَيْنِ . وَرَبَّمَا قِيلَ : الْهَجَرُ بِالْأَلْفِ

وَاللَّامِ . وَقِيلَ : نَاحِيَةُ الْبَحْرَيْنِ كُلُّهُمَا هَجَرَ . قَالَ : وَهُوَ الصَّوَابُ . (انْظُرْ مُرَاصِدَ الْإِطْلَاعِ

طَبْعَةُ عَيْسَى الْحُلِيِّ) .

(٩) مَرْدُكِرُ هَذِهِ الْحَشْرَاتِ وَالْهُوَامِ فِي صَفْحَةِ ٢١٢

وَقَدْ أَضَافَ التَّوَيْرِيُّ فِي السِّكْلَامِ عَلَى خُصَائِصِ الْبِلَادِ فِي الْحَيَوَانَاتِ ذَوَاتِ السُّمُومِ أَنْوَاعاً أُخْرَى

(نِهَايَةُ الْأَرْبِ ١ : ٣٧٠) .

وَصَبَّ عَلَى :

بُرُودَ الْيَمَنِ ^(١) ، وَقَصَبَ مِصْرَ ، وَدَبَّابِيجَ الرُّومِ ، وَخَزُوزَ ^(٢) السُّوسِ ^(٣) ،
وَحَرِيرَ الصِّينِ ، وَأَكْسِيَةَ فَارَسَ ، وَحُلَّ أَصْبَهَانَ ، وَسَقْلَاطُونَ ^(٤) بَغْدَادَ ،
وَعَمَامَ الْأُبْلَةِ ^(٥) ، وَتَوَزِيَّ تَوَجَّجَ ^(٦) ، وَمُنَيَّرَ ^(٧) الرَّمَى ، وَحَفِيَّ ^(٨) نَيْسَابُورَ ،
وَمُلْحَمَ ^(٩) مَرَوْ ، وَسِنْجَابَ خَيْرُخَيْرِ ^(١٠) وَشُمُورَ بُلْغَارَ ^(١١) ، وَثَعَالِبَ الْخَزَرَ ^(١٢) ،

(١) ذكر النويرى بعد برود اليمن : « ووشى صنعاء وريط الشام » .

(٢) خزوز : جمع خزّ ، وهو مانسج من صوف وحرير .

وفي نهاية الأرب : « قزّ السوس »

(٣) السوس : موضع سبق ذكره في صفحة ١٧٤ وهو من كور الأهواز .

(٤) انظر الحاشية ٢ صفحة ١٩٥

(٥) الأبلّة : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخابج الذي يدخل إلى مدينة البصرة . (معجم البلدان) .

(٦) التوزي نسبة إلى تَوَزَّجَ ، ويقال لها تَوَجَّجَ . سبق التعريف بهذا الموضع وبهذه الثياب في الحاشية ٤ صفحة ١٧٩

(٧) النير (بتشديد الياء) : سبق التعريف بهذا النوع من النسيج في الحاشية ٦ صفحة ١٨٤ .

(٧) انظر التعليق على كلمة « الحفي » في الحاشية ٣ صفحة ١٩٤

(٩) الملحم : ضرب من الثياب ، مرّ التعريف به في الحاشية ١ صفحة ٢٠٢

(١٠) السنجاب : حيوان تتخذ منه الفراء ، وقد عرّف به في الحاشية ٤ صفحة ٢٢٢

خرخير : هي موضع وإليها ينسب جنس من الترك ، ذكرها ابن خرداذبه في « المسالك والممالك » (ص ٣٧ طبعة الشركة العربية بتحقيقنا) قال : « وبها مسك » .

وذكرت في مواضع كثيرة من ابن حوقل والإصطخري فذكرنا في عبارة متشابهة في الكلام على ما وراء النهر أن لهم من المسك الذي يجلب إليهم من التبت وخرخير ما ينقل إلى سائر الأمصار فيفوق غيره من المسوك ثمناً وجوده .

وذكر ياقوت في معجم البلدان خيرخير خلال الكلام على الترك ، ولم يذكرها وحدها .

وقد مرّ في الحاشية ٢ صفحة ٢٢٤ ما نقلناه عن « ثمار القلوب » للثعالبي من أن خيرخير مخصوصة بالسنجاب الفاخر .

(١١) السمور : دابة شرحت في الحاشية ٣ صفحة ٢٢٤

(١٢) الخزر : قبائل تقطن سواحل بحر قزوين الذي يقال له : بحر الخزر ، وبحر طبرستان وبحر جرجان .

وَفَنَكْ (١) كَاشِفَر (٢) ، وَقَاقُم (٣) التَّغَزُّزُ (٤) ، وَحَوَاصِل (٥) هَرَاة ، وَتِكَكْ (٦)
أَرْمِينِيَّة (٧) ، وَجَوَارِب قَزْوِينَ .

وَأَفَرَشَنِي :

بُسْطُ أَرْمِينِيَّة ، وَزَلَالِي (٨) قَالِيَقَلَا (٩) ، وَمَطَارِح (١٠) مَيْسَانَ (١١) ، وَحُصْر
بَغْدَاد (١٢) .

- (١) الفنك : ثعلب صغير سبق الكلام عليه في الحاشية ٥ صفحة ٢٢٤
(٢) كاشغر : قال ياقوت : « هي مدينة وقرى ورساتيق يسافر إليها من سمرقند وتلك
النواحي ، وهي في وسط بلاد الترك » . وقال المرحوم أمين واصف في معجم الخريطة التاريخية
للممالك الإسلامية (ص ٩٢) إنها في بلاد الصين الآن وإن المسلمين لم يفتحوا مابعدا من البلدان .
وذكر النويري ذلك في الكلام على خصائص البلاد (نهاية الأرب ١ : ٣٦٩) . في الأوبار .
(٣) القاقم : دويبة مره الكلام عليها في الحاشية ٤ صفحة ٢٢٤
(٤) أوردتها ابن خردادبه في كتاب « المسالك والممالك » (ص ٣٦ الطبعة التي حققناها)
وقدامة بن جعفر في كتابه « الحراج » (في سلسلة المكتبة الجغرافية التي نحققها) ونهاية الأرب
(١ : ٢١٢) : « التفرغز » بضم التاء والفتح وسكون الزاي وضم الفين وآخره راء مهملة .
أما في اليعقوبي وابن الفقيه والإصطخري وابن حوقل والمقدسي وابن رسته والمسعودي (وكلها
في سلسلة تلك المكتبة الجغرافية) فهي « التفرغز » . واختلف ضبطها فيها فهي بضم التاء
والعينين عند اليعقوبي . وبفتح التاء والعينين في المراجع الأخرى .
وذكر النويري هذه الحاشية في الكلام على خصائص البلاد (انظر نهاية الأرب ١ : ٣٦٩)
في الأوبار .

- (٥) الحواصل : انظر ما أوردناه عنها في الحاشية ٥ صفحة ٢٠٠
وهذه الحاشية مما ذكره النويري في كتابه أيضاً في خصائص البلاد في الأوبار .
(٦) التـكـك : جمع التكة وهي رباط السراويل .
وقد قال ابن حوقل في كتابه « المسالك والممالك » : « . . . ومشهورة كالتكك الأرمنية التي
تعمل بسلامس ، تباع التكة من دينار إلى عشرة دنانير ، ولا نظير لها في سائر الأرض » .
وذكر النويري هذه التكة بين خصائص البلاد في الملابس (نهاية الأرب ١ : ٣٦٩)
(٧) ذكر النويري بين تكك أرمينية وجوارب قزوين : « ومناديل الدامغان » (نهاية
الأرب ١ : ٣٦٩)

- (٨) زلالِي : جمع زَلِيَّة ، وهي البساط ، وقد مرّ تفسيرها في الحاشية ٣ صفحة ١٨٣
(٩) موضع بأرمينية سبق التعريف به في الحاشية ٣ صفحة ١٨٣
(١٠) المطارح : ما يطرح على الأرض من البسط . مرّ ذكره وتفسيره في الحاشية ٤ صفحة ١٨٣
(١١) ميسان : كورة سبق التعريف بها في الحاشية ٤ صفحة ١٨٣
(١٢) انظر في هذه الخصائص « ثمار القلوب » (ص ٤٢٨) ونهاية الأرب (١ : ٣٦٩)

وَأَخْدَمَنِي :

خِصْيَانِ الرُّومِ ، وَغِلْمَانِ التُّرْكِ ، وَسَرَارِي بُخَارَى ، وَوَصَائِفَ سَمَرْقَنْدِ .

وَحَمَلَنِي عَلَى :

عِتَاقِ الْبَادِيَةِ ، وَنَجَائِبِ ^(١) الْحِجَازِ ، وَبِرَازِينَ طَخَارِيسْتَانَ ^(٢) ، وَحَمِيرَ مِصْرَ ، وَبَغَالَ بَرْدُذَةَ ^(٣) .

وَرَزَقَنِي :

تَفَاحَ الشَّامِ وَرُطَبَ الْعِرَاقِ ، وَمَوْزَ الْيَمَنِ ، وَجَوْزَ الْهِنْدِ ، وَبَاقِلَاءَ ^(٤) الْكُوفَةِ ، وَسَكَّرَ الْأَهْوَازَ ، وَعَسَلَ أَصْبَهَانَ . وَفَانِيزَ ^(٥) مَاسْكَانَ ^(٦) ، وَتَمْرَ كَرْمَانَ ^(٧) ، وَدِيسَ أَرْجَانَ ^(٨) ، وَتِينَ حُلْوَانَ ^(٩) ، وَعَنْبَ بَغْدَادَ ، وَعُتَابَ ^(١٠) جَرْجَانَ ،

(١) النجيب من البعير والفرس : السكريم العتيق . والنجيب - كذلك - من الإبل : القوى منها ، الحفيف السريع .

(٢) انظر الحاشية ٥ صفحة ٢٠٧ والحاشية ٨ صفحة ٢١٩

(٣) انظر الحاشية ٩ صفحة ٢١٩

(٤) الباقلاء : الفول ، وقد مرّ تفسيره في الحاشية ٦ صفحة ١٨٧

(٥) الفانيز : ضرب من الحلواء معروف ؛ معرب بانيد . وقال لؤي شير لانه : « نوع من الحلواء يصنع من السكر ودقيق الشعير والترنجيبين » . وفسر الترنجيبين بأنه تعريب ترنجيبين وهو « طلائع حلوا أكثر ما يسقط بخراسان وما وراء النهر ، ويجمع كالتن » .

(٦) ماسكان : قال ياقوت : « بلد مشهور بالنواحي المجاورة لمكران وراء سجستان ، وأظنها من نواحي سجستان . ولا يوجد الفانيز بأي مكان إلا بهذا الموضع وقليل منه بناحية قصدار ، وإليه ينسب الفانيز الماسكاني وهو أجود أنواعه » . والفانيز : نوع من السكر لا يوجد إلا بمكران ، ومنها يحمل إلى سائر البلدان » .

(٧) كرمان : ضبطه ياقوت بالمعارة فقال : بالفتح ثم السكون وآخره نون ، وربما كسرت ؛ والفتح أشهر بالصحة : ولاية مشهورة وناحية كبيرة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(٨) الدبس : عسل التمر ، وقد مرّ تفسيره في الحاشية ٧ صفحة ٤٩ .

أَرْجَان : - وعامة العجم يسمونها أَرْغَان - مدينة كبيرة بفارس

(٩) حلوان : مدينة بالعراق وهي بقرب الجبل ، وأكثر ثمارها التين . ويسمونه لجودته : شاه أنجير ؛ أي ملك التين

(١٠) العناب : سبق التعريف به في الحاشية ٤ صفحة ١٨٧ وانظر ما جاء عنه في تلك الصفحة عند الكلام على خصائص جرجان .

وإِجَاصٌ^(١) بُسَّتْ ، ورُمَانُ الرَّسِيِّ^(٢) وكُمَثْرَى نِهَآوَنْد^(٣) ، وَسَفَرَجَل نَيْسَابُور ،
ومَشْمَش طُوس ، ومُلَبَّن^(٤) مَرَو ، وبَطْيِيخ خَوَارَزْم^(٥) .

وَأَشْمَنِي :

مِسْكٌ تُبَّتْ ، وعُودُ الهِنْد ، وَعَنْبَرُ الشَّجَر ، وكَافُور فَنْصُور^(٦) ، وَأَتْرَج^(٧) .
طَبْرِسْتَان ، ونَارَنْجُ البَصْرَةِ^(٨) ، وَنَرْجِس جُرْجَان ، وَنَيْلُوفَر^(٩) السَّيْرَوَان^(١٠) ،

(١) الإِجَاص : السكثرى ، عند أهل الشام وقد مرّ تفسيره في الحاشية ٣ صفحة ٤٤٤ على ذلك ، وهو البرقوق في مصر والمغرب (انظر الحاشية ٦ صفحة ٢٠٥)

(٢) انظر ماجاء عن رمان الرسيّ في صفحة ١٨٤

(٣) نِهَآوَنْد (بكسر النون ؛ وتفتح) : مدينة عظيمة في قبلة همدان ، وهي أقدم مدينة في الجبل .

(٤) الملبن : انظر عنه تعليقا عليه في الحاشية ٢ صفحة ٢٠٢

(٥) أضاف النويرى في نهاية الأرب (١ : ٣٧١) : « قشمش هراة » .

وانظر عن بطيخ خوارزم الصفحة ٢٢٦ وعن قشمش هراة صفحته ١٩٩ والحاشية ٣ من تلك الصفحة

(٦) فنصور : لم يذكرها ياقوت . وذكرها ابن الفقيه في كتابه « البلدان » فقال : « . . . الزاب وهو من ناحية القبلة بقرب الصين من بلد يقال له : فنصور » .

وقال ابن رسته في « الأعلاق النفيسة » : « . . . وبلد بالهند يقال له : فنصور »

وجاء في تقويم البلدان لأبى الفدا (ص ٣٦٩ طبعة أوروبا) : « وفي جنوبي جزيرة جاوة : مدينة فنصور التي ينسب إليها الكافور الفنصوري » .

وقال النويرى في « نهاية الأرب » (١١ : ٢٩٢) عند الكلام على الكافور : « وله مظان ؛ منها : فنصور ، وهي جزيرة يحيطها سبعةائة فرسخ ، وتعرف أرضها بأرض الذهب ؛ والكافور المنسوب إليها أفضل مما عدها » .

(٧) الأترج : سبق التعريف به في الحاشية ٣ صفحة ١٨٦

(٨) أورد النويرى : « أترج طبرستان ونارنج البصرة » بين خصائص البلاد في الثمار التي مرت في الفقرة السابقة (نهاية الأرب ١ : ٣٧١)

(٩) النيلوفر : مرّ تفسيره في الحاشية ٢ صفحة ٢٠٤

(١٠) السيروان : بلد بالجبل ؛ وقيل : كورة ، وهي كورة ماسبدان ؛ وقيل : كورة أخرى ملاصقة لماسبدان .

والسيروان أيضاً من قرى نسب ، وهو أيضاً موضع قرب الرسيّ (انظر « مراصد الاطلاع » ص ٧٦٦ طبعة عيسى الحلبي - ومعجم البلدان في رسم « السيروان »)

وَوَرَدَ جُور^(١) ، وَمَنْشُور^(٢) بغداد ، وَزَعْفَرَانُ قُم^(٣) ، وَشَاهِسْفَرَم^(٤) سَمَرَقَنْد .

فَأُعْجِبَ فَنَّاخُسْرُو بِقَوْلِهِ : وَتَعْجَبَ مِنْ حُسْنِ مُحَاضَرَتِهِ بِخُصَائِصِ بِلْدَانِ
الْشَرْقِ وَالْغَرْبِ ، وَقَالَ :

مَلِكُ يَا أَبَا دُلْفِ يَنَادِمُ الْمَلُوكَ !

وَأَمْرُهُ بِخُلَاعَةِ وَصِلَةٍ .

آخر كتاب « لطائف المعارف » وقد نجز والحمد لله
رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد
 وآله وصحبه ، وحسبنا الله
 وحده ونعم المعين

(١) انظر صفحة ١٧٨

(٢) المنشور : نبات ذو زهرة ذكّي الرائحة .

(٣) انظر صفحة ١٨٦ وكذلك الحاشية رقم ٦ في تلك الصفحة

(٤) الشاهسفرم : ومعناه ملك الرياحين ، وهو دقيق الورق جدا ، يكاد يكون كورق
السذاب ، عطر الرائحة .

فهارس الكتاب

- ١ — فهرست الموضوعات
- ٢ — فهرست الأعلام
- ٣ — فهرست القبائل والعشائر والأرهاب والأُمم
- ٤ — فهرست الأماكن
- ٥ — فهرست الأيام
- ٦ — فهرست الكتب
- ٧ — فهرست الكلمات
- ٨ — فهرست القوافي
- ٩ — فهرست أنصاف الأبيات
- ١٠ — فهرست الآيات القرآنية
- ١١ — فهرست الأحاديث
- ١٢ — فهرست المراجع

فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

صفحة	
١	مقدمة المحققين
٣	مقدمة المؤلف
٢٣-٥	الباب الأول في ذكر الأوائل :
٥	أول ذنب عُصَى الله به في السماء والأرض
٥	أول مَنْ قاس
٦	أول من غرس النخلة واستخرج القُطنة
٦	أول من بَوَّب الكعبة ونطق بالحكمة
٦	أول من أظهر علم النجوم ودلّ على تركيب الأفلاك
٦	أول من خطّ الكتاب وخط الثياب
٦	أول من أخذ السلاح
٦	أول من أسترق الرقيق
٦	أول من قصّ شاربه وفترق شعره
٦	أول من أختن
٧	أول من أضاف الضيف
٧	أول من شاب
٧	أول من رمى الجمار
٧	أول من جبي الخراج

صفحة	
٧	أول من نطق بالعربية
٧	أول من ركب الخيل
٨	أول من بيع من الأحرار وأسترق وأستعبد
٨	أول من أتخذ القراطيس
٨	أول من عمل الدرع ولبسها
٨	أول من قال في خطبته : « أما بعد »
٨	أول من أتخذ الرّحى والحمام
٨	أول من أتخذ النّورة
٨	أول من أتخذ الصابون
٩	أول من خطب بعد داود ووعظ فأفصح وأوجز
٩	أول من تكلم في القدر
٩	أول من أطال ثيابه وسحبها
٩	أول من أتخذ الكيمياء
٩	أول من لبس ثياب الحرّة
٩	أول من سنّ للضيف صدر المجلس
٩	أول من خطب جالساً
٩	أول من أخرج المنبر إلى الصحراء في الأعياد
١٠	أول من أتخذ السويق
١٠	أول من أتخذ خصيان الخيل للكمين ، وبثّ الجواسيس
١٠	أول من جلس على السرير من ملوك العرب
١٠	أول من نصب المنجنيق
١٠	أول من استصيح بالشموع وترفع عن مناداة البشر

صفحة

- ١٠ أول من عمل له سنان من حديد
- ١٠ أول من هشم الثريد
- ١٠ أول من حذيت له النعال
- ١١ أول من سنّ الرحلتين في التجارة
- ١١ أول من خرج إلى الشام من قر يش ووفد على الملوك
- ١١ أول من كسا الكعبة الأنطاع والبرود
- ١١ أول من كساها الحرير والديباج
- ١١ أول من خلع نعليه لدخول الكعبة في الجاهلية
- ١٢ أول من قطع في السرقة ، فنزلت في الإسلام
- ١٢ أول من خضب بالسواد من أهل مكة
- ١٢ أول من آمن برسول الله من الكهول والشبان والصبيان والنساء
- ١٢ أول مولود في الإسلام بعد الهجرة
- ١٢ أول من أراق دمًا في سبيل الله
- ١٢ أول من جمع له رسول الله في التفدية بين أبيه وأمه
- ١٣ أول من سُمّي باسم النبي محمد
- ١٣ أول لواء أعتقده رسول الله
- ١٣ أول شهيد في الإسلام
- ١٣ أولى شهيدة من النساء
- ١٣ أول من سُمّي : أمير المؤمنين
- ١٤ أول من أرّخ بالهجرة وختم على الطين ، وفرض الخراج
- ١٤ أول من سلّم عليه بالإمرة
- ١٤ أول من رشا في الإسلام

صفحة

- أول مآظهر من الظلم فى الأمة الإسلامية ١٤
- أول من أختزل من بيت مال المسلمين ١٤
- أول من ختم الكتب بعد النبىؑ ١٤ هـ
- أول من جمع الناس على إمام واحد فى التراوىح ١٤ هـ
- أول من دوّن الدواوين فى الإسلام ١٤ هـ
- أول من قطع نهر بلخ من العرب ١٥
- أول من لبس الخنز الأدكن من العرب ١٥
- أول من غيّر قضية من قضايا رسول الله ١٥
- أول من أنخذ المقصورة فى المسجد ١٥
- أول من أستخلف ولى العهد فى حال صحته ١٦
- أول من عهد إلى أبنه ١٦
- أول من أنخذ ديوان الخاتم ١٦
- أول من عقد المضيرة ١٦
- أول من أخذ الجار بالجار، والبرىء بالسقيم ١٦
- أول من رتب الخلافة وأجراها على قاعدة ملوك الأكسرة ١٦ هـ
- أول خليفة من خلفاء بنى أمية ١٦ هـ
- أول من رتب البريد فى الإسلام ١٦ هـ
- أول من سمي الغالية : غالية ١٦ هـ
- أول من مشى بين يديه بالأعمدة ١٧
- أول من لبس الثياب الديقية ١٧
- أول من بنى بالحص والآجر بالبصرة ١٧
- أول من مشى بين يديه الرجال وهو راكب ١٧

صفحة

- ١٧ أول من فادى نفسه بديات ثلاثة ملوك
- ١٧ أول من دفن في داره ولم ينقل إلى موسم الموتى
- ١٧ أول من أعطى شطر ملكه في الإسلام
- ١٨ أول من فطر جيرانه في رمضان
- ١٨ أول من وضع الموائد على الطرق ودعا إلى طعامه في الإسلام وأنهبه
- ١٨ أول من نقش على الدراهم والدنانير بالعربية
- ١٨ أول مسمى « عبد الملك » في الإسلام
- ١٨ أول من لقب من الخلفاء بالموفق بالله
- ١٨ أول من ضرب الزيوف من الدراهم
- ١٨ أول من اتخذ البيمارستان
- ١٨ أول من أجرى على القراء وقوام المساجد الأرزاق
- ١٩ أول خليفة تجبر في نفسه
- ١٩ أول من رتب المراتب من الخلفاء
- ١٩ أول من اتخذ الخيش للقيولة
- ١٩ أول من لقب بالوزارة
- ٢٠ أول من جمع له الحرب والخراج
- ٢٠ أول من جعل دقاتر الدواوين من جلود وقراطيس
- ٢٠ أول من اتخذ الأتراك من الخلفاء
- ٢٠ أولى أبنه خليفة نقلت إلى زوجها من بلد إلى بلد
- ٢٠ أول من اتخذ الجمّازات
- ٢١ أول من جلس في المصائب على البساط دون الأنماط
- ٢١ أول من صار جدّ جدّ في الدولة العباسية

صفحة	
٢١	أول من وهب ألف ألف درهم فما فوقها
٢٢	أول من أخلف المواعيد وكذب الناس من الرؤساء
٢٢	أول من وسّع على الكتّاب الجرايات
٢٣	أول قاضٍ قتل في الإسلام
٣٤-٢٤	الباب الثاني في ألقاب الشعراء الذين لقبوا بأشعارهم :
٢٤	المرقّش
٢٤	المزقّ
٢٥	المحرّق
٢٥	المتلمّس
٢٦	النابعة
٢٦	أفنون
٢٦	تأبّط شرّاً
٢٦	أعصر
٢٧	المستوغر
٢٧	الأسعر
٢٧	طرّفة
٢٨	المسيّب
٢٨	عويّف القوافي
٢٨	المزرد
٢٩	البعيث
٢٩	ذو الرّمة
٣٠	جيرّان العود

صفحة	
٣٠	التطامى
٣١	موسى شَهَوَات
٣١	العجّاج
٣١	الرُّقِيَّات
٣٢	الأخضر
٣٢	عائد الكلب
٣٢	صريع الغواني
٣٣	غبار العسكر
٣٤	مقبّل الريح

الباب الثالث في سائر الألقاب الإسلامية للوجوه والأعيان

وغيرهم : ٣٥-٥٤

٣٥	النعل
٣٥	أبو تراب
٣٥	خبط باطل
٣٦	أبو الذَّبَّان
٣٦	رُشَح الحَجَر
٣٧	لطم الشيطان
٣٧	عجوز اليَمَن
٣٨	القُبَاع
٣٨	بَبَّة
٤٠	ظل الشيطان

صفحة

٤٠	الفقير
٤١	لطيم الحمار
٤١	جرادة
٤١	عاشق بنى مروان
٤٢	خليع بنى مروان
٤٢	يزيد الناقص
٤٢	خُذَيْنَةُ
٤٢	الزاغ
٤٣	مَقْوَمُ النّاقَةِ
٤٣	مَرْوَانُ الْحِمَارِ
٤٤	أَبُو الدَّوَانِيْقِ
٤٤	مُوسَى أَطِيقُ
٤٤	أُتْرُجَّةٌ ، وَشَحْمُ الْحَزِينِ ، وَكَعْبُ الْبَقَرِ
٤٥	كَرْبُ الدَّوَاءِ ، وَعَرَقُ الْمَوْتِ ، وَجَرَادَةُ
٤٦	المبرّد
٤٧	نَفْطَوَانِيَه
٤٨	مَسْكُوْنِيَه
٤٩	مِهْرَمَان
٤٩	جِحْظَةُ
٥٠	الْعَطَوَانِي
٥٢	طِمَاس
٥٢	خِرَاءُ نَحْلٍ

صفحة

٥٣

لحية التيس

هريسة الهاشمي ، باذنجانة السكائب ، منارة الخادم ، رجل الطاووس ،

ريحان السكينف ، القفل العيسر ، ليل الشتاء : من ألقاب أهل بغداد ٥٤-٥٣
كلّية الجمل ، سراويل البعير ، صوف المكلب ، نقاب العنز ، مهد
البقرة ، لحام الشيطان ، كسب الفجل ، بُسر الإحاص ، دهن الرياس :

٥٤

من ألقاب عامة أهل نيسابور

٦٢-٥٥

الباب الرابع في ذكر الكتاب المتقدمين :

٥٥

الكتّاب الأنبياء

٥٥

كتّاب الإسلام

٥٦

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٨

الكتاب الذين صاروا خلفاء

٥٩

سائر أشرف الكتّاب

الباب الخامس في ذكر الأعرقين من كل طبقة والمتناسقين

٧٤-٦٣

في أحوال مختلفة :

٦٣

أعرق الأنبياء في النبوة

٦٣

أعرق الأكاسرة في الملك

٦٣

أعرق الخلفاء في الخلافة

٦٤

أعرق ملوك العرب في الملك

٦٤

أعرق الناس في الملك والخلافة من كلا طرفيه

٦٤

أعرق السلاطين في السلطنة

٦٥

أعرق الوزراء في الوزارة

صفحة

٦٦	أعرق الناس في صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٦٦	أعرق الناس في القتل
٦٧	أعرق القضاة في القضاء
٦٨	أعرق الناس في الفقه
٦٨	أعرق الناس في حجابة الخلفاء
٦٩	أعرق الناس في الجود
٦٩	أعرق الناس في الغدر
٧٠	أعرق الناس في الشعر
٧٥-٨٤	الباب السادس في الغايات من طبقات الناس :
٧٥	أحسن زوجين في الإسلام
٧٦	أشرف الرجال نسباً
٧٦	أشرف النساء نسباً
٧٦	أفرض الناس
٧٧	أكرم الناس أصهاراً
٧٨	رجل تزوج إليه أربعة من الخلفاء
٧٩	أشرف الناس متكحاً
٨٠	ثلاث نسوة في الإسلام لارابعة هن
٨١	أمرأة لها اثنا عشر محرماً كلهم خليفة
٨٢	أمرأة حبّت لم يحجّ مثلها في إقامة المروءة ملك ولا ملكة
٨٣	ملك في عصر المؤلف ملك ممالك تسعة من الملوك الكبار
٨٥-٩٠	الباب السابع في طرائف الاتفاقات في الأسماء والسكنى :
٨٥	خمسة من الأنبياء عليهم السلام ذو أسمين

صفحة

- ٨٥ حكاية في نسب عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه
- ٨٦ أسماء متكررة متناسقة في الملوك والسادة
- ثلاثة بنى أعمام في زمان واحد يسمى كلٌّ منهم عليًّا ، وكلٌّ منهم
- ٨٦ سيد ، فقيه ، عالم ، عابد
- ٨٦ ثلاثة بنى أعمام يسمى كلٌّ منهم محمداً . وهم كالسابقين
- ملكان إسلاميان أول اسم كل واحد منهما (ع) قتل كلٌّ منهم
- ٨٧ ثلاثة من الملوك أول اسم كلٍّ منهم (ع)
- ٨٧ (ع) ابن (ع) ابن (ع) قتل : (م) ابن (م) ابن (م)
- ٨٨ نادرة فيمن ولى الخلافة واسمه جعفر ؛ فقتل
- ٨٨ السادة الذين لهم كنيستان وثلاث ، والبلاد التي لها أسماء
- ملكان من ملوك خراسان اسم كل منهما : نوح ، بُلي كلٌّ
- ٩٠ منها بصاحب جيشه كنيته أبو عليّ

الباب الثامن في فنون شتى من لطائف المعارف النبوية والقرشية
والملوكية

١٢٩-٩١

- ٩١ المشبهون برسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٩٢ المؤذون لرسول الله
- ٩٣ المستهزون من قریش
- ٩٦ المؤلفة قلوبهم
- ٩٨ من عُرف باللواط
- ٩٨ من عرف بالأبنة
- ٩٩ الزناة من قریش

منحة

- ١٠٠ الكذابون منهم
- ١٠١ المحقق منهم
- ١٠٢ الزنادقة منهم
- ١٠٢ الدهاة منهم
- ١٠٣ عيوب السادة
- ١٠٤ ذوو العاهات : من الملوك
- ١٠٥ ومن الأشراف من قریش
- ١٠٨ العُور
- ١٠٩ الأمراء العُور
- ١١٠ العُمى
- ١١١ المسكحولون من الملوك
- ١١١ الطوال
- ١١٢ القصار
- ١١٤ من يُحمل به أكثر من مدة الحمل
- ١١٥ من قصر به عن وقت الحمل
- ١١٥ الصُّلع من الخلفاء
- ١١٥ خمسة إخوة تباعدت قبورهم أشد تباعد ، ولم ير الناس أمثالهم
- ١١٦ أب وابن من الخلفاء تباعد قبراها
- ١١٦ ذكر الغالب على ملوك بني أمية وكون رعاياهم على أخلاقهم
- ١١٧ في ذكر بني العباس وأموالهم
- ١٢٠ دعوتان في الإسلام لم يكن لهما في السُّرور والجلالة ثالثة
- ١٢٤ أبناء الإمام

صفحة

١٢٧

صناعات الأشراف

الباب التاسع في مُلَحّ النوارد من غرائب الأحوال وعجائب

١٣٠-١٥١

الأوقات والاتفاقات

١٣٠

ملكٌ ملك في بطن أمه

١٣٠

ملك ملك في الإسلام أربعين سنة

١٣١

خليفة ركب البريد

١٣٢

خليفة سلم عليه : عمّه وعمّ أبيه وعمّ جدّه

١٣٢

خليفة سلم عليه سبعة من أهل بيته ؛ كلهم أبن خليفة

١٣٢

خليفة قبل يد خليفة ثم قبل ذلك الخليفة يده

١٣٤

خليفة تنقل في خمس طبقات

١٣٤

خليفة خلع وحُبس ثم أعيد إلى الخلافة

١٣٥

خليفة كانت مدة خلافته يوماً وبعض يوم

١٣٥

خليفة جرت أموره وأحواله كلها على ثمانية ثمانية

١٣٦

أبو عشرة ، وأخو عشرة ، وعم عشرة

١٣٧

أب وأبن تقارب ما بينهما من السن تقارباً شديداً

١٣٧

أخوان تباعد ما بينهما من السن تباعداً شديداً

أربعة إخوة ، كل واحد منهما أسن من صاحبه بعشر سنين

١٣٧

على الولاء

١٣٨

اتفاق الأعمار

ثلاثة إخوة وُلِدوا في سنة واحدة ، وقُتِلوا في سنة واحدة ،

١٣٨

وأسنانهم ثمان وأربعون سنة

صفحة

- ١٣٩ رجل من التابعين يُعدُّ في ثمان طبقات
- ١٣٩ جَرَى أحوال النبي صَلَّى الله عليه وسلم يوم الاثنين
- ١٣٩ جَرَى أحوال عبد الملك بن مروان على شهر رمضان
- ١٤٠ قاضٍ قضى في الإسلام خمساً وسبعين سنة
- ١٤٠ أربعة في الإسلام ولد من صلب كل واحد منهم مائة مولود
- ١٤١ ليلة ولد فيها خليفة ، ومات خليفة ، واستخلف خليفة
- ١٤١ يوم واحد فرَّق فيه من المال ما لم يفرِّق مثله مذ كانت الدنيا
- ١٤١ أربعة في الإسلام قتل كل واحد منهم أكثر من ألف رجل
- ١٤٢ أمجوبة فيها معتبر وقعت في قصر الإمارة بالكوفة
- ثلاثة من الخلفاء قتلوا على التوالى ودعى الناس في كل مرة
- ١٤٣ ليشهدوا أنهم ماتوا حتف أنفهم
- ١٤٣ أمجوبة وقعت لإيتاخ
- من عجائب الاتفاقات نكبة آل برمك في السنة السابعة عشرة من
- خلافة الرشيد ونكبة آل الفرات في السنة السابعة عشرة من
- ١٤٤ خلافة المقتدر
- ١٤٤ ما وقع لإيتاخ عند دخوله على الواثق عند موته
- ١٤٥ عجيبة وقعت عند ماجيء برأس مروان بن محمد إلى عبدالله بن علي
- أخرى في قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن علي في يوم عاشوراء
- ١٤٥ وقلته هو في مثل هذا اليوم
- ١٤٦ أخرى في ضياع موت الخلفاء
- ١٤٦ مثلها لما توفي المسكتفي بالله
- ١٤٧ أمجوبة في خلع كل سادس من الخلفاء

صفحة

أخرى فيما وقع للعباس بن عمرو الغنوي مع القرمطي ، وما وقع
لعمر بن الليث مع إسماعيل بن أحمد الساماني
أعجوبة في هلاك تسعة أملاك متناسقين في مدة سنين
الباب العاشر في أنموذج من خصائص البلدان وذكر محاسنها

٢٣٩-١٥٢

ومساوئها

١٥٢

في ذكر مكة

١٥٥

ذكر المدينة

١٥٦

ذكر الشام

١٦٠

ذكر مصر

١٦٦

خصائص اليمن

١٦٧

ذكر البصرة والكوفة

١٧٠

ذكر بغداد

١٧٤

ذكر الأهواز

١٧٨

ذكر فارس

١٨١

ذكر أصبهان

١٨٣

خصائص الموصل

١٨٤

خصائص الرمي

١٨٦

طبرستان

١٨٧

جرجان

١٩١

نيسابور

١٩٧

طوس

١٩٩

هراة

صفحة	
٢٠١	مَرَو
٢٠٣	بَلَخ
٢٠٥	بُسْت
٢٠٧	غَزَنَة
٢١٠	سَجِسْتَان
٢١٤	الهند
٢١٦	بُخَارَى
٢١٧	سَمَرَقَنْد
٢٢٠	الصين
٢٢٤	بلاد الترك
٢٢٦	خُوَارَزْم
٢٢٩	نُكَّتْ وَلَمَعَ فِي ذِكْرِ بِلْدَانِ شَتَى
٢٢٩	بين الرشيد وشيخ من أهل أنطاكية لما همَّ باستيادتها
٢٢٩	سؤال الرشيد عبد الملك بن صالح الهاشمي عن مَنْبِج
٢٣٠	ما حكاها الجاحظ عن الإقامة بالبحرين
٢٣٠	ما حكاها عن الصوم بالمصيصة في الصيف
٢٣١	ما حكاها عن قدم من شق العراق إلى بلاد الزنج
	حكاية لأبي زنبور المادرائي عن عين في ضيعته المعروفة بِمُنْيَة
٢٣١	هشام بِطَبْرِيَّة
	حكاية لبعض عمال أرمينية وأذربيجان عن مجيء الماء لهم على
٢٣٢	مقدار ما يزرعون

صفحة

- ٢٣٢ حكاية عن قطعة كرم كانت بطخارستان سارت في الليل من
موضع إلى موضع مائة وعشرين ذراعاً
- ٢٣٣ شعر في أن سمرقند جنة الدنيا
- ٢٣٣ شعر في أن الشاش في الصيف جنة
- ٢٣٤ مداعبة بين أبي علي الهائم وأبي دلف الخزرجي في مجلس أنس
لعضد الدولة فتأخسرو بشيراز ، وفيها ذكر لخصائص كثير
من البلدان



فهرست الأعلام

١٩٧	(١)
إبراهيم بن نوح : ١١٨	آدم (عليه السلام) : ١٦٢، ١٤٧، ٤٨، ٥٠
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك : ٨٠	٢٢٨
إبراهيم بن يزيد النخعي ، ١٠٧	أصف بن برخيا : ٥٥
أبرويز بن هرمز : ٦٤	الأمدي : ٢٥
إبليس : ٦٥، ٥	أمّنة بنت سعيد بن العاص : ٨٠
ابن أبي الأصبغ = أحمد بن أبي الأصبغ	أمّنة بنت وهب : ٩٤
ابن أبي حفصة : ٨١	أبان بن الحكم : ١٣٧
ابن أبي عيينة : ١٦٧	أبان بن سعيد بن العاص : ٥٦
ابن أحر = عمر بن أحر	أبان بن عثمان : ٧٧
ابن الأشتر = إبراهيم بن الأشتر	إبراهيم عليه السلام (الخليل ، أبو الضيفان)
ابن الأشعث : ٣٨	١٥١، ١٠، ٧، ٦
ابن الأعرابي : ١٢٩	إبراهيم بن الأشتر : ١٨
ابن الأرقم = عبدالله بن الأرقم	إبراهيم بن السري = أبو إسحاق الزجاج
ابن برقي : ١٠	إبراهيم بن صالح بن علي : ٢١
ابن بسم (أبو الحسن علي بن محمد) : ٤٥،	إبراهيم بن العباس الصولي : ١٧٥، ٥٢
٥٣، ٥١، ٤٨	إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف : ١١٢
ابن حجر = شهاب الدين أبو الفضل أحمد	إبراهيم بن عبدالله بن المطيع العدوي :
ابن علي بن حجر	١٠١
ابن خالد = عبدالله بن خالد بن أسيد	إبراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص : ١٠٠
ابن خريم = أيمن بن خريم	إبراهيم بن المهدي : ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤،

- ابن خطيب داريًا محمد بن أحمد بن سليمان : ٥
 ابن رُسْتَه (أبو علي أحمد بن عمر) : ٥
 ابن الرومي علي بن العباس (أبو الحسن)
 ٥٢،٥٠،٩
- ابن الزبَيْر = عبد الله السهمي : ١٠
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير أبو بكر
 ابن زريق الكاتب : ١٧١
 ابن سيرين : ١٠٦
 ابن طباطبا = أبو الحسن محمد بن طباطبا
 ابن العباس = عبد الله بن العباس بن
 عبد المطلب
 ابن عبدوس الجهشياري (أبو عبد الله محمد بن
 عبدوس) : ٦٢
 ابن عمار : ٩
 ابن العميد محمد بن الحسين أبو الفضل : ٤٨ ،
 ١٧١ ، ١٧٠
 ابن عياش عبد الله الهمداني : ١٠٠
 ابن قتيبة الدينوري : ٥
 ابن القرية = أيوب بن يزيد
 ابن نسلك البصري محمد بن محمد بن
 جعفر : ١٦٩،٤٩
 ابن مرجانة عميد لله بن زياد : ٦٩
 ابن المرزبان = أبو نصر سهل بن المرزبان
 ابن مطران الشاشي أبو محمد الحسن بن علي : ٢١٤
 ابن المعتز : ١٤٨،١٣٥،١٣٤،٧٤،٢٣
- ابن مقبل = تميم بن أبي بن مقبل
 ابن مقلة محمد بن علي : ١١٩
 ابن هاجر = إسماعيل بن إبراهيم
 أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب العطواني : ٢١٦
 أبو أحمد بن الرشيد : ١٣٢
 أبو أحمد طلحة = الموفق
 أبو إسحاق إبراهيم = المتقي بن المقتدر
 أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السري : ١٧٠
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص
 أبو إسحاق محمد = المهتدي
 أبو أسد = قيس بن مكشوح
 أبو إسماعيل حماد بن أبي حنيفة = حماد بن
 أبي حنيفة
 أبو الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) : ١٣٩
 أبو أمية بن المغيرة : ٩٩
 أبو أيوب سليمان بن وهب = سليمان بن وهب
 أبو أيوب المورياني (سليمان بن مخلد) : ٢٠
 أبو البختري وهب بن وهب بن وهب : ٨٦
 أبو بردة بن أبي موسى الأشعري : ٦١،٦٧
 أبو بسطام = شعبة بن الحجاج بن الورد
 أبو بكر أحمد بن محمد الأرجاني : ١٧٤
 أبو بكر أيوب = أيوب بن أبي تيممة
 (السخثياني)
 أبو بكر الصديق : ١٢،١٣،٧٧،٧٨،٩٣،

محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب الخليفة العباسي = أبو
الدوانيق (: ١١، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٤٤،
٦٣، ٦٨، ٨١، ٨٧، ١٠٠، ١٠٦، ١١٧،
١١٨، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٥،

١٤٧، ١٦٧، ١٧٢

أبو جعفر هارون = الواثق

أبو الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى
ابن أبي حفصة : ٧٢، ٧٤

أبو جهل : ١٣، ٧٣، ٩٦، ٩٨، ١٠٣، ١٠٥،
١٢٧

أبو حاتم السجستاني : ٤٧

أبو الحارث منصور بن نوح = منصور بن نوح
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة : ٥٦

أبو حذيفة = واصل بن عطاء

أبو حرب اليماني : ١٤٢

أبو الحسام = حسان بن ثابت

أبو حسان = قيس بن مكشوح

أبو الحسن = الأفشين

أبو الحسن بن بويه : ٨٤

أبو الحسن أحمد بن جعفر = جحظة

أبو الحسن العبدلكناني : ٢٢٧

أبو الحسن علي بن أحمد المصيصي : ٢٣٣

أبو الحسن علي بن ركن الدولة الحسن بن

بويه : ١٤٩

٩٩، ١٠٧، ١٠٨، ١١٠، ١٢٧، ١٣٨،

١٤٧

أبو بكر الصولي = محمد بن يحيى (= الصولي)

٥٢، ٦٢، ٧٤، ١١٨، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٦،

١٦٣، ١٧٥، ١٨٥

أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث : ١١٠

أبو بكر = عبد الله بن الزبير

أبو بكر العسكري = مبرمان محمد بن علي

ابن إسماعيل

أبو بكر بن محمد بن الأشعث : ٦٩

أبو بكر = محمد بن زكريا الرازي

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي : ١٥٧، ١٩٩

أبو بكرة (مولى رسول الله صلى الله عليه

وسلم) : ١٤٠

أبو تراب = علي بن أبي طالب

أبو تراب النيسابوري : ١٨٨

أبو تغلب بن ناصر الدولة : ٨٢

أبو تميمه كيسان : ١٢٩

أبو جعفر = هارون الرشيد

أبو جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله : ٦٥،

٦٦، ١١٣، ١٣٣

أبو جعفر محمد بن موسى الموسوي المقدسي :

١٩٨

أبو جعفر المنصور (= المنصور عبد الله بن

أبو الحسن علي بن العباس = ابن الرومي
 أبو الحسن علي بن أحمد = المدائني
 أبو الحسن علي بن الحسن اللّحام : ٢٢٨
 أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني : ٢٣٢
 أبو الحسن علي بن مأمون الدلفي المصيصي : ٢٣٣
 أبو الحسن محمد بن طباطبا : ١٨١
 أبو الحسن محمد الماسرجسي : ١٦٤
 أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر = ابن لنسكك
 أبو الحسين = محمد بن محمد بن جعفر (ابن
 لنسكك البصري)
 أبو الحسين محمد بن محمد = المرادي أبو
 الحسين محمد بن محمد
 أبو حفصة (مولى عثمان بن عفان) : ٧١، ٧٠
 ٧٤، ٧٣، ٧٢
 أبو هران (الحارث بن معاوية) ٢٧
 أبو حنظلة = صخر بن حرب
 أبو حنظلة = قطري بن الفجاءة
 أبو حنيفة النعمان بن ثابت : ٦٨، ١٠٧،
 ١٢٩، ١٦١
 أبو خبيب = عبد الله بن الزبير
 أبو الخطاب : ١٦٠
 أبو داود خالد بن إبراهيم : ٢٠٧
 أبو دلف الخزرجي الينبوعي مسعر بن مهلهل
 ٢٣٩، ٢٣٤
 أبو الدوانيق = أبو جعفر المنصور
 أبو الذبان = عبد الملك بن مروان : ٣٦
 أبو الربيع الباخى : ٢٣٣
 أبو زرعة : ١٥٩، ٦١
 أبو زمعة = أبو هبار الأسود بن المطلب
 أبو زنهبر الماذرائي أبو علي الحسين بن أحمد : ٢٣١
 أبو سعد محمد بن منصور : ٢٠٨
 أبو سعد الوزير : ١٦١
 أبو سعيد الجنابي = القرمطي أبو سعيد الجنابي
 أبو سعيد الخزومي : ١١٦
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : ١١٠، ٩١
 أبو سفيان بن حرب (صخر بن حرب) :
 ١٠٨، ١٠٣، ٩٩، ٩٦، ٨٨، ٥٦، ١٥
 ١٢٧، ١١٠
 أبو سلمة الخلال حفص بن سليمان : ١٢٩، ١٩
 أبو سلمة بن عبد الأسد : ٥٦
 أبو السمط = مروان بن أبي الجنوب
 أبو شجاع = عضد الدولة فناخسرو
 أبو شحمة عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب : ١٠٠
 أبو الصقر إسماعيل بن بلبل : ١٣٨
 أبو الضيفان = إبراهيم عليه السلام
 أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني
 ١٩٢

أبو الحسن علي بن العباس = ابن الرومي
 أبو الحسن علي بن أحمد = المدائني
 أبو الحسن علي بن الحسن اللّحام : ٢٢٨
 أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني : ٢٣٢
 أبو الحسن علي بن مأمون الدلفي المصيصي : ٢٣٣
 أبو الحسن محمد بن طباطبا : ١٨١
 أبو الحسن محمد الماسرجسي : ١٦٤
 أبو الحسن محمد بن محمد بن جعفر = ابن لنسكك
 أبو الحسين = محمد بن محمد بن جعفر (ابن
 لنسكك البصري)
 أبو الحسين محمد بن محمد = المرادي أبو
 الحسين محمد بن محمد
 أبو حفصة (مولى عثمان بن عفان) : ٧١، ٧٠
 ٧٤، ٧٣، ٧٢
 أبو هران (الحارث بن معاوية) ٢٧
 أبو حنظلة = صخر بن حرب
 أبو حنظلة = قطري بن الفجاءة
 أبو حنيفة النعمان بن ثابت : ٦٨، ١٠٧،
 ١٢٩، ١٦١
 أبو خبيب = عبد الله بن الزبير
 أبو الخطاب : ١٦٠
 أبو داود خالد بن إبراهيم : ٢٠٧
 أبو دلف الخزرجي الينبوعي مسعر بن مهلهل
 ٢٣٩، ٢٣٤

- أبو طالب بن شيبه = أبو طالب بن عبد المطلب : ٨٥
 أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٥، ١٠٤، ٨٥، ١٣٧، ١٢٧
 أبو طاهر = وشمكير ظهير الدولة
 أبو الطيب الطاهري طاهر بن محمد : ٢١٦
 أبو عباد ثابت بن يحيى : ١٨٥
 أبو العباس أحمد = المعتضد
 أبو العباس خوارزمشاه مأمون بن مأمون =
 أبو العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه
 أبو العباس الزوزني = المأموني
 أبو العباس السفاح : ١٣٥، ١٢٩، ٨١، ١٩، ١٦٧، ١٤٧، ١٤٥
 أبو العباس مأمون بن مأمون خوارزمشاه : ٨٦، ٢٢٧
 أبو العباس محمد بن يزيد = المبرّد
 أبو عبد الرحمن = عبد الله بن الزبير
 أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن = العطوي
 أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه : ٤٨، ٤٧
 أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد = أحمد بن أبي
 دواد أبو عبد الله
 أبو عبد الله = جعفر بن سليمان
 أبو عبد الله = عثمان بن عفان
 أبو عبد الله الجهشيارى = ابن عبدوس
 الجهشيارى محمد بن عبدوس
 أبو عبد الله الجيهاني = الجيهاني محمد بن محمد
 أبو عبد الله (محمد بن أحمد) = خوارزمشاه
 أبو عبد الله محمد بن أحمد
 أبو عبد الله = ابن عبدوس الجهشيارى
 أبو عبد الملك = مروان بن محمد
 أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي : ٩٩، ٩٣، ١٠٠
 أبو عبيدة بن الجراح : ٥٦
 أبو عتبة = عبد العزى بن عبد المطلب
 أبو عقيل = عامر بن الطفيل
 أبو العلاء = يزيد بن أبي مسلم
 أبو على = عامر بن الطفيل
 أبو على أحمد بن عمر = ابن رسته
 أبو على أحمد بن محتاج = أبو على الصغاني
 أبو على بن بويه = أبو على الحسن بن بويه
 الديلمي (ركن الدولة)
 أبو على الحسين بن أحمد = أبو زنبور الماذرائي
 أبو على بن سيمجور : ٩٠
 أبو على الحسن بن بويه الديلمي : ٨٤، ٤٨، ٢٣٤، ١٧٠
 أبو على الحسين بن القاسم بن عبيد الله : ٦٥، ١٣٣، ٦٦

أبو كاليجار = صمصام الدولة المرزبان بن
عضد الدولة فناخسرو

أبو كرب أسعد الحميري : ١١

أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب : ٩٢

أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب ٩٣، ٨٨،
٢٣٤، ١٠٥، ٩٨

أبو ليلى = عثمان بن عفان

أبو المثنى أحمد بن يعقوب : ٢٣

أبو المحاسن سعد بن محمد بن منصور : ٢٠٨،
٢٢٧

أبو محمد الحسن بن علي = ابن مطران الشاشي

أبو محمد = سفيان بن عيينة

أبو محمد = سعيد بن المسيب

أبو محمد = قطري بن الفجاءة

أبو محمد = المأمون

أبو محمد = هارون الرشيد

أبو محمد بن حمدان ناصر الدولة : ٨٤

أبو المستهل = السكيت بن زيد

أبو مسلم الخراساني : (عبد الرحمن بن مسلم)

١١، ١٤٢، ١٤٥، ٢٠٧، ٢٢٥

أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد : ٨٧

أبو المظفر نصر الدين : ٢٠٥

أبو معشر المنجم = جعفر بن محمد : ١٦٤

أبو مليكة = الخطيئة

أبو علي الساجي : ٢١٦، ٢٠٢

أبو علي الصغاني : ٩٠

أبو علي محمد بن أبي الحسن = أبو علي بن
سيمجور

أبو علي محمد بن إلياس : ٨٤

أبو علي محمد بن سيمجور : ٩٠، ١٥٠، ١٥١

أبو علي المسبحي : ٢١١

أبو علي الهائم : ٢٣٤

أبو عمارة = حمزة بن عبد المطلب

أبو عمرو = جرير بن عبد الله البجلي

أبو عمرو = عبد الملك بن عمير

أبو عمرو = عثمان بن عفان

أبو عمرو بن العلاء : ١٠٣

أبو العيناء محمد بن القاسم : ٨٢

أبو الفتح (علي بن محمد البستي) : ٢٠١،
٢٣٣، ٢٠٧، ٢٠٥

أبو الفرج البيغاء (عبد الواحد بن نصر) : ١٧٠

أبو الفضل = ابن العميد محمد بن الحسين

أبو الفضل جعفر المتوكل = المتوكل جعفر

أبو الفضل جعفر المقتدر = المقتدر جعفر

أبو القاسم عبد الله = المستكفي بن المستكفي

أبو القاسم محمود بن سُبُكْتِكِين الغزنوي :

٢٠٥

أبو القاسم النويري : ٨٩

أبو قحافة : ١١٠

أبي بن خلف : ١٠٢، ٨٩	أبو منصور = إيتاخ
أبي بن كعب : ٥٦	أبو منصور البريدي : ٨٣
أترجة = داود بن عيسى بن موسى	أبو منصور الخرزجي : ٢١٦
أحمد (عليه السلام) = محمد عليه السلام	أبو منصور العبدوني = أحمد بن عبدون : ٥١
أحمد بن أبي الأصمغ : ٢١١	أبو منصور محمد = القاهر
أحمد بن أبي دواد (أبو عبدالله) : ١٤٦، ٥١	أبو منصور محمد بن عبد الرازق : ١٩٨
أحمد بن إسحاق = القادر	أبو موسى الأشعري : ٦٧، ٦٠، ١٥
أحمد بن إسماعيل الساماني : ٥٠	أبو نصر أحمد بن علي = أيلك خان التركي
أحمد بن جعفر = المعتمد	أبو نصر سهل بن المرزبان : ١٧١
أحمد بن جعفر = جحظة أبو الحسن أحمد	أبو نصر محمد بن فرغون : ١٥٠
ابن جعفر	أبو نصر المقدسي : ٢٠٥
أحمد بن حنبل : ١٤٦	أبو نعام = قطري بن الفجاءة
أحمد بن عبد الله = طلاس	أبو نواس الحسن بن هاني : ٦٨، ٤٦
أحمد بن عبدون = أبو منصور العبدوني	أبو هبار (الأسود بن المطلب) : ٩٥، ٩٤
أحمد بن علي بن حجر = شهاب الدين	أبو هريرة عبد الله بن عمرو الدوسي : ١٤ ،
أبو الفضل	١٦، ١٥
أحمد بن عمر = ابن رسته	أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري : ٥
أحمد بن محتاج = أبو علي الصغاني	أبو الوليد = حسان بن ثابت
أحمد بن محمد = جرادة : ٤٦، ٤٥	أبو يحيى = مالك بن دينار
أحمد بن محمد الأرجاني = أبو بكر	أبو يحيى (ملك الموت) : ١٨٨
أحمد بن حمد بن يعقوب = مسكويه	أبو يعلى = حمزة بن عبد المطلب
أحمد بن المعتصم : ١٣٢	أبو اليقظان = الأحنف بن قيس *
أحمد بن يعقوب = أبو المثنى	أبو يوسف الطائي : ١٦١
الأحق المطاع = عينة بن حصن الفزاري	

إسماعيل (الصاحب بن عباد)
 إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة : ٦٨
 إسماعيل الشاشي أبو إبراهيم : ١٨٥
 إسماعيل بن صبيح : ٢٢
 الأسود بن عبدالغوث الزهري ٩٥، ٩٤
 الأسود بن المطلب = أبو هبار الأسود
 الأشتر النخعي مالك بن الحارث : ١٠٨
 الأشدق = عمرو بن سعيد بن العاص : ٣٧
 الأشعث بن قيس : ٧٠، ١٧
 الأصمعي عبدالملك بن قريب : ١٦٦
 أعصر (منبه بن سعد) : ٢٦
 الأفشين خيدر بن كاوس : ١٤٤، ١٤٣
 أفنون التغلبي (= صريم بن معشر) : ٢٦
 الأقرع بن حابس : ١٠٥، ٩٧
 أكثم بن صيفي : ٥٨
 أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور
 ٨٢، ٨١
 أم جميل (= حمالة الخطب، عجوز قریش)
 زوجة أبي لهب ٩٢، ٣٨
 أم حبيب بنت المأمون : ١٩٧
 أم سعيد بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان : ٧٨
 أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب :
 ٤١
 أم الفضل = لبابة بنت الحارث

الأحنف بن قيس : ١٠٩، ١٠٥
 الأخضر (الفضل بن العباس بن عتبة) : ٣٢
 الأخطل : ١١٥
 الأخنس بن شريق الثقفي : ٩٨
 أخنوخ : ٦
 إدريس عليه السلام : ٥٥، ٦
 أدى شير : ٢٣١، ٨٢
 الأرجاني = أبو بكر محمد بن أحمد الأرجاني :
 إسحاق بن إبراهيم عليه السلام : ٧
 إسحاق بن كنداج : ١١٣
 أسد بن عبدالله القسري : ٤٢
 إسرائيل = يعقوب عليه السلام
 أسعد الحميري = أبو كرب
 الأسعر : مرثد بن أبي حمران الجعفي : ٢٧
 الاسكندر : ١٠٤، ١٠
 أسماء : ١٠٦
 أسماء بنت أبي بكر : ١٢
 أسماء بنت عميس : ٧٨
 إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام، الذبيح) :
 ١٥٢، ١٢٤، ٧
 إسماعيل بن أحمد الساماني : ١٤٨، ٥٠
 ٢١٦، ١٩٤
 إسماعيل بن بلبل = أبو الصقر
 إسماعيل بن الحسن عباد = أبو القاسم

(ب)

بابك الخرمي : ١٤١، ١٤٢، ١٤٣

بازنجانة الكاتب : ٥٣

البيغاء = أبو الفرج البيغاء

بيّه = عبدالله بن الحارث بن نوفل

البحترى (= الوليد أبو عبادة بن عبيد

الطائي) : ١١٣، ٥٢

البخاري : ٦١

بدر الدين محمد بن عبدالله الشبلي : ٥

بدر الدحي أم القاسم : ١٢٦

البراء بن عازب : ١١٠

البرقي : ١٤٢

بركيارق بن ملكشاه : ٨١

البستي = أبو الفتح علي بن محمد

بُسر الإجاز : ٥٤

بشار بن بُرد المرعش : ١٣١، ١١١

بشر بن مروان : ١٣٦، ١٠٦

بشر الريسى : ١٦١

البعيث (خداس بن الشير) : ٢٩

بكار بن عبد الملك بن مروان : ١٠١

بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري :

٦٧

البلعمي (محمد بن عبدالله) : ٥١، ٥٠

بلقيس : ٨

أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر : ٨٠

أم موسى بنت منصور : ١٢٥

أم هاني بنت أبي طالب : ٧٦

امرؤ القيس : ٥٣

أملح الناس أم المستكفي : ١٢٦

أمة الحميد بنت عبدالله بن عامر بن كريز : ٧٩

أميمة بنت أعصر : ٢٦

الأمين : ١٤٧، ١٣٥، ١٢٥، ١١٨، ٨١، ٦٨

٢٢٩، ١٧٢

أمية بن خلف بن وهب الجحى : ٩٨، ٦٩

١٢٨

أنس بن زعيم الدثلي : ٧٩

أنس بن مالك : ١٤٠، ١٢٩، ١٠٥، ٦١

أنوس بن شيث بن آدم : ٦

أنوشروان : ١٠٤

أوس بن الحكم : ١٣٧

أوس بن ثعلبة : ١٦٨

إيتاخ (أبو منصور) : ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥

إيلك خان التركي (أبو نصر أحمد بن علي) :

١٤٩

أيمن بن خريم : ١٠٦

أيوب السختياني بن أبي تميم : ١٢٩

أيوب بن سلمة : ١٠٠

أيوب بن مروان : ١٣٦

أيوب بن يزيد بن القرية : ٢١٠

جذيمة الوضاح (= جذيمة الأبرش)

جرادة = أحمد بن محمد

جرادة = مسامة بن عبد الملك

جران العود : المستورد العقيلي : ٣٠

جرول بن أوس = الخطيئة

جيرير بن عبد الله البجلي : ١٠٨ ، ١١١

جيرير بن عبد المسيح = المتلمس

جيرير بن عطية الخطفي الشاعر : ١٠٣ ، ١١٥

جساس بن مرة : ١٠٣

جُمل : ٧٣

جميلة بنت ناصر الدولة : ٨٢

جنگق أم المسكتفي : ١٢٦

الجمدى بن درهم : ٤٣

الجمدى = مروان بن محمد بن مروان

جعفر الطيار = جعفر بن أبي طالب

جعفر بن أبي طالب (= جعفر الطيار) :

٧٦ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٣٧ ، ١٣٨

جعفر بن سليمان الهاشمي : ١٤٠

جعفر بن سليمان (أبو عبد الله) : ١٦٧

جعفر المتوكل = المتوكل جعفر بن المعتصم

(أبو الفضل)

جعفر المقتدر (= المقتدر جعفر بن المعتضد)

جعفر بن محمد = أبو معشر المنجّم

بهرام جور : ٩

بهرام بن بهرام بن بهرام : ٨٦

بوران بنت الحسن بن سهل : ١٢٠

(ت)

تأبط شرّاً : ثابت بن جابر : ٢٦

تيم بن أنث بن مقبل = ابن مقبل :

١٠٩

(ث)

ثابت بن جابر = تأبط شرّاً

ثابت بن سنان : ١١٣

ثابت بن يحيى = أبو عباد ثابت بن يحيى

(ج)

جابر بن عبدالله الأنصاري : ١١٠

الجاحظ (عمرو بن عثمان بن بحر) : ١٦ ،

٣٧ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٢٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ،

١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٥ ،

١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠

جبريل : ٩٥

جبلّة بن الأيهم الغساني : ١١٢

جُبَيْر بن مطعم : ٩٩٧

جحظة = أحمد بن جعفر أبو الحسن البرمكي : ٤٩

جذيمة الأبرش (= جذيمة الوضاح) ابن مالك

ابن فهم : ١٠ ، ١٠٤

جعفر بن يحيى : ١٦٩

الجهشياري = أبو عبد الله محمد بن عبدوس

جهيم بن الصلت بن مخزومة : ٥٦

جوهر نسق خاتون : ٨١

الجوهري (إسماعيل بن حماد) : ١٦

الجهياني (أحمد بن محمد نصر أبو عبد الله)

صاحب كتاب « المسالك والممالك » : ٢١٨

الجهياني (محمد بن محمد أبو عبد الله) : ٥١، ٥٠

(ح)

حاتم الطائي : ١١

الحارث الأصغر (الحارث بن الحارث

ابن الحارث) : ٨٦، ١٠٤

الحارث بن الحارث بن كلدة : ٩٧

الحارث بن الحكم بن أبي العاص :

١٣٦، ١٣٧

الحارث بن حنزة : ١٠٦

الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٨

الحارث بن الطلائة : ٩٣

الحارث بن عدى بن سهم : ٩٣

الحارث بن قيس السهمي : ٩٤

الحارث بن كلدة الثقفي : ١٥

الحارث بن معاوية = أبو حمران

الحارث بن هشام : ٩٦

حاضر بن محمد الطوسي : ٢١١

حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٥٦، ٩٨

حبشية أم المنتصر : ١٢٥

حبيب بن أبي ثابت : ١٩٥

حبيب بن الحكم : ١٣٧

حبيب بن يحيى بن الحكم : ١٣٧

الحجاج بن يوسف الثقفي : ١٨، ٣٨، ٤٠،

٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٩، ٨٠، ٨٩، ١٤٠،

١٤١، ١٦٧، ١٧٤، ١٨١، ٢١٠، ٢١٧

حذيفة بن اليمان : ٥٧

حذيفة بن بدر : ١٠٣

حرب بن عبد الرحمن بن الحكم : ١٣٧

حزم القرشي الخزومي : ١٢٩

حسان بن ثابت الأنصاري : ٨٨، ١٠٧

الحسن بن أبي الحسن البصري : ٦١، ١٠٧،

١١٣

الحسن بن بويه = ركن الدولة أبو علي الحسن

بن بويه الديلمي

الحسن بن الحسن بن الحسن : ٨٦

الحسن بن رجاء : ١٢١

الحسن بن سهل : ٢٢، ١٢٠، ١٢١، ١٧٣

الحسن بن عبد الله = أبو هلال العسكري

الحسن بن علي بن أبي طالب : ١٧، ٢٢، ٧٦،

٩١، ١٤٧

الحسن بن علي = ابن مطران الشاشي

الحسن بن قحطبة : ١٠٦

الحسن بن هاني = أبو نواس : ١٢١

حسن حسني عبد الوهاب : ١٩٤

الحسين بن طاهر : ١٣٨

الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٨ ، ٢٢ ،

١٤٥ ، ١٤٢ ، ٧٦

الحسين بن علي بن عيسى : ١٣٤

الحسين بن القاسم بن عبيد الله = أبو علي

الحسين بن القاسم بن عبيد الله : ٣

الحسين خادم المكتفي : ٤٥

الحسين بن يحيى : ١٤٣

الحصين بن نمير : ٥٧

حضين بن المنذر الرقاشي : ٢١٧

الخطيئة : ١١٣

حفص بن سليمان = أبو سلمة الخلال

الحكم بن أبي العاص بن أمية : ٩٢ ، ٩٣ ،

١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٢٨ ، ٩٩

حكيم بن جبلة العبدى : ٢١٠

حكيم بن حزام : ٩٦

حكيم بن طليق بن سفيان : ٩٧

حنظلة بن الربيع : ٥٨

حماد بن أبي حنيفة : ٦٨

حمالة الخطب = أم جميل زوجة أبي لهب

حمدونة بنت الرشيد : ١٢١

حمزة بن عبد المطلب : ٨٨ ، ٧٨ ، ١٣

حمزة بن مصعب بن الزبير : ٦٧

حميد بن حريث بن بجذل : ٣١

حويطب بن عبد العزى : ٩٦ ، ٥٦

(خ)

خارجة بن زيد بن ثابت : ٦٠

خاقان : ٦٤

خالد بن برمك : ٢٠ ، ١٩

خالد بن سعيد بن العاص : ٥٦

خالد بن صفوان : ٢١٢

خالد بن عبد الله القسري : ٤٢

خالد بن الوليد بن المغيرة : ١٠٠ ، ٥٧

خالد بن يزيد بن معاوية : ٨٠

خالدة بنت أسد بن هاشم : ٩٢

خداش بن بشير = البعيث

خديجة بنت خويلد (أم المؤمنين) : ١٢ ، ٧٦ ،

٩٦

خدينة = سعيد بن عبد العزيز بن الحارث

خراء نخل : ٥٢

خريم بن فانك : ١٠٦

الخطفي = حذيفة بن بدر

الخلال = أبو سلمة حفص بن سليمان

خلف بن وهب بن حذافة : ٦٩

خلمع بن مروان = الوليد بن يزيد

خليفة بن بدر : ١٤٠

خليفة بن بو السعدى : ١٤٠
 الخليل = إبراهيم الخليل (عليه السلام)
 الخليل بن أحمد : ١٠٩، ١٦٧
 خُوَيْلِد : ٦٧
 خوارزمشاه = أبو العباس مأمون بن مأمون
 خوارزمشاه أبو عبدالله محمد بن أحمد : ١٣١،
 ١٥٠
 خوارزمشاه = أبو العباس خوارزمشاه
 مأمون بن مأمون
 خيدر بن كاوس = الأفشين
 الخيزران الجرشيّة (أم موسى الهادى وهارون
 الرشيد) : ٨١، ١٢٥
 خيط باطل = مروان بن الحكم : ٣٥
 (د)
 داود (عليه السلام) : ٨، ٩، ٥٥، ١٩٨
 داود بن عيسى : ١٠٠
 داود بن عيسى بن موسى (= أترجة) : ٤٤
 داود بن محمود بن محمد : ٨١
 داود بن مروان : ١٣٦
 دمنة أم القادر : ١٢٦
 دهن الرياس : ٥٤
 (ذ)
 الذبيح = إسماعيل عليه السلام
 ذو الرمة (غيلان بن عقبة) : ٢٩، ١١٣

ذو الرياستين = الفضل بن سهل
 ذو القرنين : ٧، ٢٠١
 ذو الكفل عليه السلام : ٨٥
 ذو النون عليه السلام = يونس عليه
 السلام
 دوزن الحميرى : ١٠
 ذو اليمينين = طاهر بن الحسين
 (ر)
 الراشد : ١٢٦، ١٤٨، ١٧٣
 الراضى : ٦٢، ١١١، ١١٣، ١٤٨، ١٢٦
 ١٧٣
 الربيع (حاجب المنصور والمهدى) : ٦٨،
 ٦٩
 الربيع بن زياد : ٦١، ١٠٦
 رجل الطاووس : ٥٣
 رستم بن دستان : ٢٠٧
 رسول الله = محمد صلى الله عليه وسلم
 رشح الحجر = عبد الملك بن مروان :
 ٣٦
 الرشيد (هارون بن المهدى) : ٢١، ٢٢،
 ٦٣، ٦٨، ٧٢، ١١٦، ١١٨، ١٣١، ١٣٢
 ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٤٧، ١٦٩، ١٧٢
 ٢٢٩
 الرضى = على بن موسى

الرفاء = السرى بن أحمد الرفاء

الرقيات : عبد الله بن قيس : ٣١

رقية (ذكرت في شعر الرقيات) : ٣١

رقية بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان : ٧٨

رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم : ٧٥

ركن الدولة البويهى = أبو على الحسن

ابن بويه الديلمى

رملة بنت الزبير : ٨٠

روح بن زنباع : ١٥٩ ، ٦١

ريحان الكنيف : ٥٤

ريطة بنت الحارث بن كعب : ١٢٥

(ز)

زابل : ٢٠٧

زاده الرومى = عثمان بن محمد

الزاع = أسد بن عبد الله القسرى

زبيدة بنت جعفر (أم جعفر) : ٨١ ، ٨٢

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥

الزبير بن بكار : ٧٧

الزبير بن العوام : ٦٧ ، ٧٧ ، ٩٦ ، ١٢٧

الزجاج = أبو إسحاق الزجاج

زمردة أم القاهر : ١٢٦

زمنة بن الأسود بن المطلب : ٩٥

زهرة أم المقتى : ١٢٦

زهير بن أبى سلمى : ١١٣

زهير بن علس = المستب

زور بن الضحاك : ٢١٢

زهد بن أبى سفيان = زياد ابن أبيه

زياد ابن أبيه (= زياد بن عبيد الثقفى ،

زياد بن أبى سفيان) : ١٥ ، ١٦ ،

٦٠ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٦٧

زيد بن ثابت : ٥٦ ، ٥٧

زيد بن حارثة : ١٢

زيد بن الخطاب : ١١٤ ، ١٦١

زيد بن صالح : ٢١٨

زياد بن عبيد الثقفى = زياد ابن أبيه

زياد بن معاوية = النابغة الذيبانى

زياد بن المهلب بن أبى صفرة : ١٣٨

زيد = قصى

زينب بنت رسول الله ﷺ : ٧٦

زينب بنت سليمان بن على : ٢١

(س)

سابور بن أردشير : ١٩١

سابور ذوالأكتاف : ١٣٠

سابور الملك : ١٩١

الساجى = أبو على الساجى

السادة أم المقتى : ١٢٦

السفاح = أبو العباس السفاح	سالم بن عبد الله بن عمر : ١٢٤
سفواء (فرس) : ١٣١	السامي أبو أحمد الهروي : ١٩٩
سفيان بن عيينة (أبو محمد) : ٦	السائب بن عبد يزيد بن عبد المطلب : ٩٢
سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب :	السائب بن عميد بن عبد يزيد = السائب
١١٢، ٧٩	ابن عبد يزيد
سلام الأبرش : ١٤٣	سبكتكين = أبو القاسم محمود بن ناصر الدين :
سلامة أم المنصور : ١٢٥	٢٠٧
سلم الخامس = سلم بن عمرو	سراويل البعير : ٥٤
سلم بن عمرو : ١٣١	السري بن أحمد الرقاء : ١٧٨
سلمى بنت عيسى الخنعمية : ٧٨	سعد بن أبي وقاص : ١٢، ١١١، ١٢٧، ١٢٨
سليمان بن أحمد بن أيوب = الطبراني	سعد بن مالك : ٢٧
سليمان بن داود عليه السلام : ٨، ٥٥، ١٣١	سعد بن محمد بن منصور = أبو الحاسن
سليمان بن عبد الملك : ١٦، ٧٨، ٨٠، ٨١،	سعد بن نمران الهمداني : ٥٩
١٤٧، ١١٦	سعد بن هشام بن عبد الملك : ١٠٠
سليمان بن محمد بن ملكشاه : ٨١	سعيد بن جبير : ٦٠
سليمان بن مخلد = أبو أيوب المورياني	سعيد بن الحارث بن الحكم : ١٣٧
سليمان بن المنصور : ١٣٢	سعيد بن الحسين = شهيد بن الحسين
سليمان بن مهران : ١٠٧	سعيد بن العاص : ٩٨
سليمان بن وهب (أبو أيوب) : ٦٥	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان : ٧٠
سليمان بن يحيى بن أبي حفصة : ٧١	سعيد بن عبد العزيز بن الحارث : ٤٢
سليمان بن يحيى بن الحكم : ١٣٧	سعيد بن عثمان بن عفان : ١٥
سمية (جارية الحارث بن كلة) : ١٥	سعيد بن محمد بن منصور = أبو الحاسن
سمية أم عمار : ١٣	سعيد بن المسيب : ١٢٩
سنجر : ٨١، ١٣١	سعيد بن يربوع : ٩٦، ٩٧

شغب أم المقتدر : ١٢٦
 الشفاء بنت الأرقم بن فضلة : ٩٢
 الشماخ بن ضرار : ٢٨
 شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن
 حجر : ٥
 شهيد بن الحسين : ٢٠٣
 شيبة = عبد المطلب بن عمرو
 شيبة بن ربيعة : ٩٩
 شيث بن آدم : ٦
 شيخ المضيرة = أبو هريرة
 شيرويه بن أبرويز : ٦٤، ٦٣
 (ص)
 الصاحب بن عباد (= أبو القاسم إسماعيل
 بن الحسن بن عباد) : ١٨٥، ١٧١، ١٠٣
 ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٠٦
 صالح بن الحكم : ١٣٦
 صالح عليه السلام : ٤٣
 صخر بن حرب = أبو سفيان بن حرب
 صخر بن قيس = الأحنف بن قيس
 صريع الغواني = مسلم بن الوليد
 صريم بن معشر = أفنون التغلبي
 الصفار = عمرو بن الليث
 صفوان بن أمية بن خلف : ٩٦ ، ٦٩

سهل بن عمرو : ١٠١
 سهل بن المرزبان = أبو نصر سهل بن المرزبان
 سهيل بن عمرو : ١٠١، ٩٦
 سوار بن عبد الله بن سوار : ٦٨
 سوار بن قدامة : ٦٨
 سيويه : ٤٧
 سيرين (أبو محمد) : ٦١
 السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) : ٥
 (ش)
 شأس بن نهار = الممزق
 شاهفرد بنت فيروز : ٨٠، ٦٤
 الشبلي = بدر الدين محمد بن عبد الله
 شبيب : ٧٩
 شبيب بن شيبة : ٢١٢
 شجاع أم المتوكل : ١٢٥
 شحم الحزين = عبد السميع بن محمد بن منصور
 شديد بن شداد بن عامر : ٨٠
 الشرقى بن القطامي : ٨٥
 شريح بن الحارث الكندي : ٦١ ، ١٠٧ ،
 ١٤٠
 شعبة بن الحجاج : ١١٤
 الشعبي (عامر بن شراحيل) : ٦٠ ، ١٠٠ ،
 ١١٥
 شعيب عليه السلام : ٧٧

طِمَاسُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : ٥٢

الطَّلَاطِلَةُ الْخَزَاعِي : ٩٣

طَلْحَةُ الْجُود = طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

طَلْحَةُ الْخَيْر = طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

طَلْحَةُ الطَّلَحَات = طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : ١٢٧، ٥٩، ٥٦

طَلْحَةُ الْفَيَاض = طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

طَلْحَةُ بْنُ جَعْفَرٍ = الْمَوْفِقُ

(ظ)

ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو = أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّنَلِيُّ

ظَلُ الشَّيْطَانِ = مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي

وَقَاص : ٤٠

ظُلُومُ أُمِّ الرَّاضِي : ١٢٦

ظَهْرُ الدَّوْلَةِ وَشَمَكِيرُ بْنُ زِيَادٍ أَبُو طَاهِرٍ : ٨٤

(ع)

عَاتِكَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ : ٨١

عَاشِقُ بْنُ مَرْوَانَ = يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ

الْعَاصُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ : ١٠١

الْعَاصُ بْنُ هِشَامٍ : ١٢٧، ١٠١

الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ السَّهْمِيِّ : ٩٤، ١٠٢،

١٢٨

عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَاصِمٍ : ١٠١

عَامِرُ بْنُ شَرَّاحِيلَ = الشَّعْبِيُّ

عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ : ١٠٣، ٨٨

صَفُورَا بِنْتُ شُعَيْبٍ : ٧٧

صَفُورَا بِنْتُ يَثْرَى = صَفُورَا بِنْتُ يَثْرِينَ

صَفُورَا بِنْتُ يَثْرِينَ : ٧٧

صَفُورَا بِنْتُ يَطْرُون : ٧٧

صَمَّامُ الدَّوْلَةِ أَبُو كَالِيجَارِ الْمَرْزَبَانِ

ابْنُ عَضُدِ اللَّهِ : ١١١، ١٥٠

صُوفُ الْكَلْبِ : ٥٤

الصُّوْلَى = أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوْلِيُّ

(ض)

الضُّحَاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ : ١١٤

ضَرَّارُ (أَخُو الشَّمَاخِ) : ٢٨

ضَرَّارُ أُمِّ الْمُعْتَدِ : ١٢٦

(ط)

طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : ١٣٧، ١٣٨

طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ : ١٠٩، ١٣٨

طَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ : ١٣٨، ٢١٩

طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ = أَبُو الطَّيِّبِ الطَّاهِرِيُّ

طَاوُوسُ أُمِّ الْمُسْتَنْجِدِ : ١٢٦

الطَّائِعُ : ١٢٦، ١٤٨، ١٧٣

الطَّبْرَانِيُّ = سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ : ٥

طَرَّاقَةُ : عَمْرُ بْنُ عَبْدِ : ٢٧

الطَّرِيدُ = الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ

طُغْرُلُ بْنُ أَرْسَلَانَ : ٦٤

طُغْرُلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَلِكِشَاهٍ : ٨١

عامر بن عبد الله بن شراحيل = الشعبي
 عامر بن كُرَيْز بن ربيعة : ١٢٧، ١٠١
 عائذ الكلب (مصعب بن عبد الله الزيري) : ٣٢
 عائشة بنت طلحة بن عبيد الله : ٧٩، ٧٥
 عائشة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان : ٧٨
 عائشة بنت عبد الملك بن مروان : ٨٠
 عباد بن الممزق = المحرق
 العباس بن الحسن (أبو أحمد الملقب كرب
 الدواء) وزير المكنفي والمقتدر : ٤٦، ٤٥
 ١٣٤، ١٣٣، ١١٣
 العباس بن عبد المطلب : ١١٢، ١١٠، ٧٨، ١١
 ١٣٥
 العباس بن عمرو الغنوي : ١٤٨
 العباس بن الفضل بن الربيع : ٦٩، ٦٨
 العباس بن المأمون : ١٤١
 العباس بن محمد (عم الخليفة المهدي) : ١٣٢
 العباس بن مرداس : ٩٧
 العباس بن الهادي : ١٣٢
 العباسة بنت المهدي : ٢٠
 عبد الجبار بن عبد الرحمن : ٨٧
 عبد الرحمن بن أبي بكر : ٩٩
 عبد الرحمن بن حسان : ٩٩
 عبد الرحمن بن الحكم : ١٣٧، ١٣٦، ٩٩
 عبد الرحمن بن سلب بن شيبه : ٩٣

عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب = أبو شحمة
 عبد الرحمن
 عبد الرحمن بن محمد = أبو مسلم عبد الرحمن
 ابن محمد
 عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث : ٦٩، ٤٠
 ٨٧
 عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم الخراساني
 عبد الرحمن بن عمير الليثي : ١٤٠
 عبد الرحمن بن عوف : ١٢٧
 عبد الرحمن بن يربوع : ٩٧
 عبد العزيز بن عبد المطلب = أبو لهب
 عبد العزيز بن الحارث بن الحكم : ١٣٧
 عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك : ٤٢
 عبد العزيز بن مروان : ١٣٦، ١٠٦
 عبد السلام بن الحسين المأموني = أبو طالب
 عبد السميع بن محمد بن منصور (شحم الحزين) : ٤٤
 عبد شمس بن عبد مناف : ٥٩
 عبد الصمد بن علي : ١٣٢
 عبد الكريم = الطائع
 العبد لكانى = أبو الحسن العبد لكانى
 عبدالله بن إياض : ٦٧
 عبدالله بن أبي بن خلف : ١٠٠
 عبدالله بن الأرقم : ٥٧
 عبد الله بن الأمين : ١٣٢

عبدالله بن أوس الغساني : ٥٩

عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي : ١٠٣

عبدالله بن جدعان : ١٢٨

عبدالله بن جعفر (كاتب علي بن أبي طالب) : ٥٩

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦ ، ٢٢ ،

٣١ ، ٧٨

عبدالله بن الحارث بن نوفل : ٣٨

عبدالله بن الحسن بن الحسن : ١٠٠

عبدالله بن خالد بن أسيد : ٣٨

عبدالله بن خلف الخزاعي : ٥٩

عبدالله بن روبة = العجاج

عبدالله بن الزبير (أبو بكر) : ١٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

٣٩ ، ٦٠ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،

١٤٠ ، ١٤٧

عبدالله بن سعد بن أبي سرح : ٥٦ ، ٥٨

عبدالله السهمي = ابن الزبيري

عبدالله بن سوار : ٦٨

عبدالله بن صفوان : ٦٩

عبدالله بن طاهر : ١٣٨ ، ١٤١ ، ٢٠١ ، ٢٣٣

عبدالله بن عامر بن كرز : ١٥ ، ٦٠ ، ٦١ ،

٩٢ ، ٩٨ ، ٢١٠

عبدالله بن العباس عبدالمطلب (ابن العباس)

١٩٥ ، ١١٠ ، ٦٦ ، ٦٠ ، ٢٢ ، ٧

عبدالله بن عبيدة : ١٣٧

عبدالله بن عتبة بن مسعود : ٦٠

عبدالله بن علي بن العباس : ٨٧ ، ١٠٦ ،

١٤٥

عبدالله بن عمرو بن العاص : ١٣٧

عبدالله بن عمر بن عبد العزيز : ٨٧

عبدالله بن عمرو الدوسي = أبو هريرة

عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان : ٧٨

عبدالله بن عمير الليثي : ١٤٠

عبدالله بن عتبة بن سعيد بن العاص : ١٠٠

عبدالله بن عياش = ابن عياش عبدالله

عبدالله بن قيس = الرقيات عبدالله بن قيس

عبدالله بن محمد بن علي = أبو جعفر المنصور

عبدالله بن مروان : ١٣٦

عبدالله بن مسعود : ٧٦ ، ١١٢

عبدالله بن مسلم : ٤٠

عبدالله بن مطيع العدوي : ٦٠ ، ١٠١

عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان : ١٠١

عبدالله بن نوفل بن الحارث : ٩٢

عبدالله بن يزيد : ٦٠

عبدالمطلب بن عمرو : ٨٥

عبدالمطلب بن هاشم : ١٢

عبدالمالك بن الحارث بن الحكم : ١٣٧

عبدالمالك بن صالح الهاشمي : ٢٢٩ ، ٢٣٠

عبيدة بن عمرو بن عمرو السلماني : ١٠٦ .
 عتّاب بن عبدالله بن عنبة : ١٠٠
 عتبة بن أبي سفيان : ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٠٨
 حنّبة بن أبي وقاص : ١٢٨
 عتبة بن ربيعة : ١٠٤
 عثمان الأصغر بن الحكم : ١٣٦
 عثمان الأكبر بن الحكم : ١٣٦
 عثمان بن عبد الرحمن بن الحكم : ١٣٧
 عثمان بن عفان : ٩ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٠ ، ٧٥ ،
 ٨٨ ، ٩٣ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٧ ،
 ١٤٧ ، ٢١٠
 عثمان بن عنبة بن أبي سفيان : ٦٠
 عثمان بن محمد دوقاكين زاده الرومي : ٥
 العجاج (عبد الله بن روبة) : ٣١
 العجوز الجرشيّة = هند بنت حمّاطة
 الجرشيّة
 عجوز قرّيش = أم جميل : ٣٨
 عجوز الين : ٣٧
 عجّيف بن عنبة : ١٤٤
 عدى بن حاتم الطائي : ١٠٨ ، ١١١
 عدى بن حمراء الثقفي : ٩٣
 عدى بن زيد : ١٠٥

عبد الملك بن عمرو بن عبدالعزيز : ١٢٤
 عبد الملك بن عمير اللخمي : ١٤٢
 عبد الملك بن قريب = الأصمعي
 عبد الملك بن مروان (وانظر : أبو الذبان) :
 ١٨ ، ١٩ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٧ ،
 ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٥ ،
 ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ،
 ١٥٩ ، ٢١٧
 عبد الملك بن نوح : ١٤٩
 عبد مناف = أبو طالب بن شيبّة
 عبد الواحد بن الحارث بن الحكم : ١٣٧
 عبد الواحد بن نصر = أبو الفرج النّبغاء
 عبد الوارث بن سعيد : ١٠٧
 عبدة بنت عبدالله بن عمرو بن عثمان :
 ٧٨
 عبيد الثقفي : ١٥
 عبيد الله بن أبي رافع : ٥٩
 عبيد الله بن زياد = ابن مرجانة : ١٨ ، ٦٩ ،
 ١٠٩ ، ١١٢ ، ١٤٢ ، ١٤٥
 عبيد الله بن سليمان بن وهب : ٦٥
 عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب : ١٧ ،
 ١٨
 عبيد الله بن عبدالله بن طاهر : ١٤٨
 عبيد الله بن مروان : ١٣٦

على بن أحمد المصيصي = أبو الحسن

على بن بُوَيْه : ٨٤

على بن الجنيد : ١٣٢

على بن الحسن اللحام = أبو الحسن

على بن الحسين السيفي : ٨٤

على بن الحسين بن علي : ١٢٤، ٨٦

على بن حمزة بن عمارة الأصهباني : ١٨١

على دده : ٥

على بن العباس (أبو الحسن) = ابن الرومي

على بن ركن الدولة = أبو الحسن علي بن

ركن الدولة

على بن عبد العزيز الجرجاني = أبو الحسن

على بن عبد الله بن جعفر : ٨٦

على بن عبد الله بن العباس : ١١٢، ٨٦، ٨٠

على بن عبد مناف بن شيبه = على بن

أبي طالب

على بن عيسى بن ماهان : ٢١

على بن محمد = المدائني

على بن محمد بن الحسين الفياض : ١١٣

على بن موسى الرضي (السكاظم) : ١٢٤ ،

١٩٧، ١٣٢

على بن هشام : ١٤٤

عمار بن ياسر : ١٠٦

عدى بن قيس بن حذافة : ٩٦

عرق الموت = الحسين خادم المكتفي

عزيز النبي عليه السلام : ٢٠١، ٩

العزيز بالله نزار بن معد المعز : ١٤٩

عزيز مصر : ٧٦، ١٥، ٨

العسكري = أبو هلال الحسن بن عبد الله

عضد الدولة فناخسرو : ٨٣، ٨٤، ٢٣٤ ،

٢٣٩

عطاء : ٧

عطاء بن أبي رباح : ١٠٨

العطواني أبو أحمد بن أبي بكر : ٥٠، ٥١ ،

٢١٦

العطوي أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن : ٥١

عفان بن أبي العاص : ٩٩

عقبة بن أبي معيط : ١٢٧، ١٠٢، ٩٨، ٩٢

عقيل بن أبي طالب : ١٣٨، ١٣٧، ١١٠

عقيل (نديم جذيمة) : ١٠

العلاء بن الحارث : ٩٧

العلاء بن الحضرمي : ٥٦

العلاء بن عتبة : ٥٧

علقمة بن قيس : ١٠٧

على بن أبي طالب : ١٢، ١٥، ١٦، ٢٥، ٣٥ ،

٥٨، ٥٩، ٦١، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٨٥ ،

١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥، ١٣٧ ،

١٣٨، ١٤٧، ١٥٨

عمرو بن عبد مناف : ١١، ١٠
عمرو بن الليث الصفار : ١١٠، ٥٠، ١٤٨،

٢١١، ٢١٠، ١٩١

عمرو بن هند : ١٠٦

عمير بن الحباب الأنصاري : ١٣

عمير بن شَيْمٍ = القطامي

عمير بن وهب الجمحي : ٩٧

عنتر بن شداد العبسي : ١٠٤

العوام بن خويلد (أبو الزبير) : ١٢٧، ٦٧

عوف بن سعد بن مالك = المرقش
الأكبر

عويف القوافي بن معاوية بن عقبة : ٢٨

عويف بن معاوية = عويف القوافي

عيسى عليه السلام : ٨٥

عيسى بن موسى : ٢٢

عيننة بن حصن الفزاري : ١٠٣، ٩٧

(غ)

غبار العسكر = مروان الأصغر (أبو السمط)

غبار العسكر : مروان الأصغر، أبو السمط =

= مروان بن أبي الجنوب

الغزال = واصل بن عطاء

غضة أم المستضيء : ١٢٦

غيلان بن عقبة = ذو الرمة

عمارة بن حمزة بن مصعب بن الزبير : ٦٦،
٦٧

عمارة بن عقيل : ١٧٢

عمر بن أحر : ١٠٩

عمر بن الحكم : ١٣٧

عمر بن الخطاب : ١٣، ١٤، ٤١، ٥٥، ٥٦،

٥٩، ٦١، ٦٧، ٧٧، ٩٢، ٩٣، ١٠١،

١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٥،

١٢٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٧

عمر بن ربيعة = المستوغر

عمر بن عبد = طرفة

عمر بن عبد الرحمن بن الحكم : ١٣٧

عمر بن عبد العزيز بن مروان : ٤١، ٦٠،

٦١، ١١٥، ١١٧، ١٤٧

عمر بن مروان : ١٣٦

عمر بن نوح : ١٤١

عمرو = هاشم بن عبد مناف

عمرو بن الزبير بن العوام : ١٦

عمرو بن الطلائة الخزاعي : ٩٣

عمرو بن سعيد بن العاص الأشدق = لطيم

الشیطان : ٣٧، ٦٠، ٨٧

عمرو بن العاص : ٧٦، ٩٤، ١٠٢، ١٢٧،

١٣٧

عمرو بن عبد الله بن صفوان : ٦٩

القاهر (أبو منصور محمد بن المعتضد) : ٦٥ ،

١٧٣، ١٤٨، ١٢٦، ١١٩، ١١١

القائم : ١٤٨، ١٢٦

القباع = الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة

القبطى = عبد الملك بن عمير

قبيصة أم المعتز : ١٢٥

قتادة بن دعامة السدوسي : ١٠٧

قتيبة بن مسلم : ٢١٧، ١٢٨، ٤٠

قثم بن العباس : ٩١

قراطيس أم الواثق : ١٢٥

القرمطى أبو سعيد الجنابى : ١٤٨

قرة العين أم المقتدى : ١٢٦

قصي : ٨٥

القضاعي : ١٤

القُطَامِي (عُمَيْر بن شَيْمٍ) : ٣٠

قطري بن الفجاءة : ٨٩، ٧٩

القفل العسر = المعتمد على الله

قلاية بنت ريان بن أنيف : ٧٩

قيس بن سعد بن عبادة : ١١٢، ١٠٢

قيس بن عدي : ٩٦

قيس بن مخزومة : ٩٧

قيس بن معدى كرب : ٧٠

قيس بن مكشوح : ٨٨

قينان أم المعتمد : ١٢٦

(ف)

فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم : ٧٣ ،

٩١، ٧٦

فاطمة بنت الوليد : ١١٤

فائق الجيوب : ١٥١

الفرء : ٢٥

فردة أم المهتدى : ١٢٥

الفرزدق : ١٩٤، ١١٥، ٣٩

فرعون مصر : ١١٣، ١٠

الفضل بن الربيع : ٦٩، ٦٨، ٢١

الفضل بن سهل (ذو الرياستين) : ١٢٠، ٢٢

الفضل بن العباس بن عتبة = الأخضر

الفقيه = عبد الله بن مسلم

فناخسر = عضد الدولة فناخسرو

فيروز بن يزدجرد : ٦٤

(ق)

قاييل : ٥

القادر : ١٤٨، ١٢٦

قارون : ٩

القاسم (ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٧٦

القاسم بن عبيد الله : ١٣٣، ٦٥

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق : ١١١ ،

١٢٤

القاسم بن محمد بن جعفر : ٨٠

قينة أم القاهر : ١٢٦

(ك)

كابس بن ربيعة بن عدى : ٩٢

كالجار بن فناخسرو : ١١١

كثير بن عبد الرحمن : ١١٣

كرب الدواء = العباس بن الحسن

كريز بن ربيعة : ٩٨

كسب الفجل : ٥٤

كسرى : ٢٢٩، ٨٠

كعب البقر = محمد بن أحمد بن عيسى

كليب بن ربيعة = كليب وائل

كليب وائل : ١٠٣

كلية الجمل : ٥٤

السميت بن زيد : ١٠٦

كوركيس عواد : ١٢٠

كيسان = أبو تميم

(ل)

لبابة الصغرى : ٧٨

لبابة الكبرى = لبابة بنت الحارث

لبابة بنت الحارث أم الفضل : ٧٨

لبابة بنت عبد الله بن العباس : ٧٥

لييد : ١٠٦

لجام الشيطان : ٥٤

للحام = أبو الحسن اللحام : ٢٢٨

للحام : ١٥٧

لحية التيس : ٥٣

لطيم الحمار = عمر بن عبد العزيز بن مروان

لطيم الشيطان = عمرو بن سعيد بن العاص

الأشدق : ٣٧

لقمان الحكيم : ٩

ليل الشتاء : ٥٤

(م)

ماردة أم المعتصم : ١٢٥

المازنى : ٤٧

مالك بن أسماء بن خارجة : ١٦

مالك بن أنس : ١١٤

مالك بن الحارث = الأشتر النخعي

مالك بن دينار : ١٢٩

مالك (نديم) جذيمة : ١٠

مالك بن عوف : ٩٧

المأمون : ٢٢، ٢٣، ٧٢، ٨١، ١٠٩، ١١٤،

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥،

١٣٢، ١٣٥، ١٣٨، ١٤١، ١٤٦، ١٤٧،

١٧٢، ١٨٥، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٧،

٢٢٦

مأمون بن مأمون = أبو العباس خوازمشاه

مأمون بن مأمون بن مأمون : ٨٦

مأمون بن محمد (أبو العباس) : ١٤٩، ١٥٠،

١١٠، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٣، ٩٧، ٩٦، ٩٥

١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٢٩، ١٢٧، ١١٣

١٥٥، ١٥٢، ١٤٧

محمد بن أبي بكر : ٧٨

محمد بن أحمد = الجيهاني أبو عبد الله محمد
ابن أحمد

محمد بن أحمد = خوارزمشاه أبو عبد الله

محمد بن أحمد بن سليمان = ابن خطيب داريلا

محمد بن أحمد بن عيسى (كعب البقر) : ٤٤

محمد بن الأشعث : ٦٩

محمد بن إلياس = أبو علي محمد بن إلياس

محمد الأمين : ١٣٤

محمد بن حاطب : ١٣

محمد بن الحسين = ابن العميد (أبو الفضل)

محمد رمزي : ٢٢٧

محمد بن زكريا الرازي : ١٩٢

محمد بن سعد بن أبي وقاص : ٤٠

محمد بن سلام : ٢٢، ٧٧

محمد بن سيرين : ٦١

محمد بن طاهر : ١٣٨

محمد بن عبد الرازق = أبو منصور

محمد بن عبد الرحمن = العطوى أبو عبد الرحمن

محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن قحافة : ٦٦

المأموني = أبو طالب عبد السلام بن الحسن :

٢٠٠

المأموني = أبو العباس الزوزني

المالوري : ١٤

المبرد = (أبو العباس محمد بن يزيد) : ٤٦ ،

١٢١، ٧٠، ٤٧

المبرقع = أبو حرب البلياني

مبرمان = محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر

العسكري : ٤٩

المتقي بالله بن المقتدر بالله : ١١١، ١١٣، ١٢٦،

١٧٣، ١٤٨، ١٤١

المتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعي :

٢٥

متوَّج بن محمود بن مروان : ٧٤

المتوكل على الله = (أبو الفضل جعفر بن

المعتصم) : ٤٦، ٦٣، ٦٤، ٧٣، ٨١، ٨٨،

١٢٢، ١٢٥، ١٣٢، ١٤١، ١٤٧، ١٦١،

١٧٢، ٢٣٣

المنعم = المعتصم

مجمع الزاهد : ١٢٩

محمد صلى الله عليه وسلم (أحمد - رسول الله -

النبي) : ٣، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٣٥،

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٣،

٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٥، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤،

محمد بن عبد الله = بدر الدين بن الشبلى
 محمد بن عبد الله = الباعى
 محمد بن عبدوس = أبو عبد الله محمد
 ابن عبدوس الجهشيارى
 محمد بن على = ابن مقلة
 محمد بن على الماسرحى = أبو الحسن من
 الماسرحى
 محمد بن على بن إسماعيل = مبرمان محمد
 ابن على بن إسماعيل
 محمد بن على بن عبد الله بن جعفر : ٨٦
 محمد بن على بن الحسين : ٨٦
 محمد بن على بن سليمان : ٢٠
 محمد بن على بن عبد الله بن العباس : ٨٦
 محمد بن على بن موسى : ١٢٥
 محمد بن عمر = الواقدي
 محمد بن فرغون = أبو نصر محمد
 ابن فرغون
 محمد بن الفضل الهاشمي : ٧٧
 محمد بن القاسم بن عبيد الله = أبو جعفر
 محمد بن القاسم = أبو العيناء محمد
 ابن القاسم
 محمد بن محمد = الجيهانى
 محمد بن محمد بن إبراهيم = أبو على
 ابن سيمجور

محمد بن محمد بن جعفر = ابن لشكك
 محمد بن محمود بن ملكشاه : ٨١
 محمد بن مروان : ١٣٦
 محمد بن ملكشاه : ٨١
 محمد بن منصور = أبو سعد محمد
 ابن منصور
 محمد بن موسى = أبو جعفر محمد بن موسى
 محمد بن الواثق : ١٣٢
 محمد بن يحيى الصولى = أبو بكر الصولى
 محمود بن سبكتكين = ابن القاسم
 محمود بن مروان : ٧٤
 محمود بن محمد بن ملكشاه : ٨١
 محمود بن ملكشاه : ٨١
 مخارق أم المستعين : ١٢٥
 المختار بن أبي عبيد الثقفي : ١٥ ، ٣٦ ،
 ١٠٩ ، ١٤٢
 المحرق عباد بن الممرق : ٢٥
 مخرمة بن نوفل الزهرى : ٩٧
 نخشى (نخشى بن عمرو) : ١٠٩
 المدائنى أبو الحسن على بن محمد : ١٢٨
 مدرك بن المهلب بن أبي صفرة : ١٣٨
 مراحل أم المأمون : ١٢٥
 المرادى أبو الحسين محمد بن محمد : ١٨٤ ،
 ١٩٦

مرثد بن أبي حمران الجمفي = الأسعر
مرجانة : ٦٩
المرزبان بن عضد الدولة = صمصام الدولة
المرعث = بشار بن برد
المرقس الأصغر : ٢٤
المرقس الأكبر عوف بن سعد بن مالك :
١٠٧، ٢٤
مروان الأصغر (أبو السمط - غبار
العسكر) = مروان بن أبي الجنوب
مروان بن أبي الجنوب (= مروان الأصغر -
أبو السمط - غبار العسكر) : ٢٣ ،
٧٤ ، ٧٢
مروان بن أبي حفصة : ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤
مروان الجعد = مروان بن محمد بن مروان
مروان بن الحكم : ٩ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٩٣ ،
١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٤٧
مروان الحمار = مروان بن محمد بن مروان
مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة :
٧٢ ، ٧٤
مروان بن محمد بن مروان (= مروان
الجعد - مروان الحمار) : ٤٣ ، ٨٧ ،
١٠٥ ، ١٤٥
مروان بن يحيى بن مروان بن أبي الجنوب : ٧٣

مريم بنت قيصر : ٦٤
المزدد (يزيد بن ضرار) : ٢٨
المسترشد بالله (الخليفة العباسي) : ١٢٦ ،
١٤٨ ، ١٧٣
المستضىء بالله (الخليفة العباسي) : ١٢٦ ،
١٤٨
المستظهر بالله (الخليفة العباسي) : ١٢٦ ،
١٤٨
المستعين بالله : أبو العباس أحمد بن المعتصم
(الخليفة) : ٤٤ ، ١٢٥ ، ١٤٧ ،
١٧٢
المستكفي بن المكتفي (الخليفة العباسي) :
١١١ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
١٧٣
المستنجد بالله (الخليفة العباسي) : ١٢٦ ، ١٤٨
المستورد العقيلي = جران العود
المستوغر (عمر بن ربيعة) : ٢٧
مسروق بن الأجدع : ١٠٧
مسعر بن مههل = أبو دلف الخزرجي
مسعود بن عقبة : ٢٩
مسعود بن محمد بن ملكشاه : ٨١
مسكويه (أحمد بن محمد بن يعقوب) :
٤٨
مسلم بن الحجاج (الإمام) : ٦١

مرثد بن أبي حمران الجمفي = الأسعر
مرجانة : ٦٩
المرزبان بن عضد الدولة = صمصام الدولة
المرعث = بشار بن برد
المرقس الأصغر : ٢٤
المرقس الأكبر عوف بن سعد بن مالك :
١٠٧، ٢٤
مروان الأصغر (أبو السمط - غبار
العسكر) = مروان بن أبي الجنوب
مروان بن أبي الجنوب (= مروان الأصغر -
أبو السمط - غبار العسكر) : ٢٣ ،
٧٤ ، ٧٢
مروان بن أبي حفصة : ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٤
مروان الجعد = مروان بن محمد بن مروان
مروان بن الحكم : ٩ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٣٦ ،
٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٩٣ ،
١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٤٧
مروان الحمار = مروان بن محمد بن مروان
مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة :
٧٢ ، ٧٤
مروان بن محمد بن مروان (= مروان
الجعد - مروان الحمار) : ٤٣ ، ٨٧ ،
١٠٥ ، ١٤٥
مروان بن يحيى بن مروان بن أبي الجنوب : ٧٣

١٧٢، ١٤٨
 المعتصم بالله أبو إسحاق محمد : ١١٨، ٨١، ٦٣،
 ١٤١، ١٣٨، ١٣٥، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٥
 ١٧٢، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٣، ١٤٢
 المعتضد بالله أبو العباس أحمد بن الموفق :
 ١٣٨، ١٢٦، ١١٨، ١١٧، ١١١، ٦٥
 ١٧٣، ١٤٨
 المعتمد على الله أحمد بن جعفر المتوكل (الفعل
 العسر) : ٥٤، ٦٥، ١١٠، ١١٨، ١٢٦،
 ١٣٠، ١٣٨، ١٤٣، ١٤٨، ١٧٢، ٢١٠
 معدى كرب : ٧٠
 معمر بن المثنى = أبو عبيدة معمر بن المثنى
 معيقب بن أبي فاطمة : ٥٧
 المغيرة = عبد مناف بن شيبه
 المغيرة بن الحارث = أبو سفيان بن الحارث
 ابن عبد المطلب
 المغيرة بن شعبه : ١٣، ١٤، ١٥، ٥٧، ٦٠،
 ١٠٠، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩
 مقبّل الرّيح : ٣٤
 المقتر بالله (أبو الفضل جعفر بن المعتضد)
 ١١٩، ١١٨، ٨٨، ٦٥، ٦٢، ٤٥٠، ٢٣
 ١٢٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٨،
 ١٥٩، ١٧٣، ٢٣١

مسلمة بن عبد الملك : ٤١، ٤٢، ١٢٤
 مسلم بن عقيل : ٦٩
 مسلم بن معتب بن أبي هب : ٩٢
 مسلم بن الوليد (صريع الغواني) : ٣٢،
 ٣٣
 المسيّب (زهير بن علس) : ٢٨
 المسيّب بن حزن القرشي : ١٢٩
 المسيح عليه السلام = عيسى عليه السلام
 مشغلة أم المطيع : ١٢٦
 مصعب بن الزبير : ٣٩، ٦٧، ٧٥، ٧٩، ١٠٩،
 ١٤٢
 مصعب بن عبد الله الزبيري = عائذ الكلب
 مطّرف بن سيدان : ١٧٤
 مطرود الخزاعي : ١٠
 المطيع : ١١٣، ١٢٦، ١٤٨، ١٢٦
 معاذ بن مسلم : ٢١
 معاوية بن أبي سفيان : ١٥، ١٦، ١٧، ١٨،
 ١٩، ٢١، ٢٢، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠،
 ٦٦، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٩٢، ٩٦، ٩٩، ١٠٢،
 ١٠٣، ١٠٨، ١٢٤، ١٣٠، ١٤٧، ١٥٨
 معاوية بن مروان بن الحسك : ١٠١، ١٣٦
 معاوية بن يزيد : ١٤٧
 المعتز بالله = أبو عبد الله محمد بن المتوكل : ١٤،
 ٤٦، ٦٤، ١١٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٤٣،

١٧٢
 مهدي البقرة : ٥٤
 المهدي (أبو عبدالله محمد بن المنصور) : ٢٠ ،
 ١٢٥ ، ١١٨ ، ١٠٠ ، ٨١ ، ٦٨ ، ٦٣ ، ٤٤
 ١٧٢ ، ١٤٧ ، ١٣٥ ، ١٣٢ ، ١٣١
 المهلب بن أبي صفرة : ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١٠٩
 المورياني = أبو أيوب سليمان بن مخلد
 موسى عليه السلام : ٥٥ ، ١٢ ، ٧
 موسى أطبق = موسى الهادي بن المهدي
 موسى بن بشار = موسى شهوات ، موسى
 ابن يسار .
 موسى بن جعفر : ١١٤
 موسى شهوات (= موسى بن يسار) : ٣١
 موسى بن عبيدة : ١٣٧
 موسى بن المأمون : ١٣٢
 موسى الهادي = (الهادي بن المهدي -
 موسى أطبق
 موسى بن يسار = موسى شهوات
 الموفق أبو طاهر الخاتوني : ٤٨
 الموفق بالله = عبد الملك بن مروان
 الموفق أبو أحمد طلحة بن جعفر المتوكل :
 ٢١١ ، ٢١٠ ، ١٣٨ ، ٧٧
 مؤنس المظفر : ٢٣١
 المؤيد : ١٤٣

المقتدي (الخليفة العباسي) : ١٢٦ ، ١٤٨
 المقتفي (الخليفة العباسي) : ١٢٦ ، ١٤٨
 مقوم الناقة : ٤٣
 المكتفي بن المعتضد : ٤٥ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ١١٨
 ١٧٣ ، ١٤٨ ، ١٤٦ ، ٢٦
 مكرم بن معز : ١٧٤
 ملكشاه بن ألب : ٨٨
 ملكشاه بن محمود بن محمد : ٨١
 الممزق (شأس بن نهار العبدى) : ٢٤ ، ٢٥
 منارة الخادم : ٥٣
 منبه بن الحجاج السهمي : ٩٨ ، ١٠٢
 منبه بن سعد = أعصر
 المنتصر : محمد بن المتوكل : ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٤ ، ١١٨
 ١٧٢ ، ١٤٧ ، ١٢٥
 المنتوف = ابن عياش عبدالله
 المنذر بن ماء السماء : ١٠٣
 المنصور = أبو جعفر المنصور (أبو الدوانيقي :
 عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن
 العباس بن عبد المطلب)
 منصور بن المهدي : ١٣٢
 منصور بن نوح (أبو الحارث) : ١١١ ، ١٤٩
 ١٥١
 المهتدي (أبو إسحاق محمد ابن الواثق بن
 المعتصم) : ٦٥ ، ١١٨ ، ١٢٥ ، ١٤٣ ، ١٤٨

حيسون بنت بحدل : ٣١

ميمون بن مهران : ٦١

ميمونة بنت الحارث الهلالية : ٧٨

(ن)

الفاغة الذبياني زياد بن معاوية : ٢٦

الناصر (الخليفة العباسي) : ١٤٨، ١٢٦

ناصر الدولة = أبو القاسم محمود بن ناصر الدين

ناصر الدولة = أبو محمد بن حمدان

نُبَيْه بن الحجاج السهمي : ١٠٢، ٩٨

نتيلة بنت جناب بن كليب : ١١

نزار بن معد = العزيز بالله

نصر بن أحمد بن أسد الساماني : ١٣٠، ٥٠

نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني : ٥٠،

١٣١، ٩٠، ٥١

النضر بن الحارث بن كَلْدَة : ١٢٨، ١٠٢، ٩٩

نعثل = عثمان بن عفان

النعمان بن ثابت = أبو حنيفة النعمان بن ثابت

نعمان بن عجلان : ٧٦

النعمان بن المنذر : ١٠٤، ٦٤

نفظويه = أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة

نقاب العنز : ٥٤

نمرود : ١٠

نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل : ١٥١، ٩٠

نوح بن منصور : ١٤٩، ٩٠

النوى : ٨٩

(هـ)

هاويل : ٥

هاجر : ١٢٤

الهادي (= موسى الهادي ابن المهدي -

موسى أطبق) : ١٠٠، ٨١، ٧٢، ٤٤،

١٧٢، ١٤٧، ١٤١، ١٣٥، ١٣١، ١٢٥

٢٢٩

هارون عليه السلام : ٥٥

هارون الرشيد : ٨١، ٨٩، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٣،

١٩٧، ١٥٥

هاشم بن عبد مناف : ٨٥، ٨٧

هاشم = عمرو بن عبد مناف

هبار بن الأسود : ٩٦، ٩٩

هرم بن حيان : ١١٤

هرمز بن أنوشروان : ١١١

هرمز : ١٣٠

هريسة الهاشمي : ٥٣

هزار أم الطائع : ١٢٦

هشام بن شعبة : ٩٨

هشام بن عبد الملك : ٤٢، ٧٨، ٨١، ١٠٠،

١٠٥، ١١٧، ١٤٧

هشام بن عمرو بن لؤي : ٩٧

هشام بن محمد السائب الكلبي : ٨٥

(١٩ - لطائف المعارف)

هشام بن الوليد بن الغيرة : ٩٩

هلال بن أحوز المازني : ١٣٩

هلال بن الحسن الصابي : ١١٣

هند (ذكرت في شعر) : ٣٤

هند بنت أبي سفيان : ٣٨

هند بنت حاطة الجرشية : ٧٧

هند بنت عوف بن زهير = هند بنت حاطة

الهيم بن عدى : ١١٦

(و)

الوائق : ١٨١، ١١٨، ١٢٥، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧،

٢٣٣، ١٧٢

واصل بن عطاء : ٧، ١٢٩

الواقدي محمد بن عمر : ١١٤

وشمكير بن زياد أبو طاهر = ظهير الدولة

وشمكير

الوضّاح = جذية الأبرش

ولادة بنت العباس العباسية : ٨٠

الوليد (أبو عبادة بن عبيد الطائي) = البحتري

الوليد بن عبد الملك : ١٨، ٧٨، ٨٠، ١١٦، ١٤٧،

الوليد بن عبيد الطائي = البحتري أبو عبادة

الوليد بن عتبة بن أبي سفيان : ٧٥

الوليد بن قصي = الشرقى بن القطامي

الوليد بن الغيرة : ١١، ١٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٢،

١٢٧

الوليد بن يزيد : ٤٢، ٨١، ١١٧، ١٤٧،

وليدة = ولادة بنت العباس

وهب بن منبه : ٣٧

وهب بن وهب بن وهب = أبو البحتري

وهب بن وهب

(ي)

يوسف الصديق عليه السلام : ٨، ١٥، ٥٥،

١٠٨، ٧٦، ٦٣

يوسف بن الوجيه : ٨٤

يوسف بن يحيى بن الحكم : ١٣٧

يونس عليه السلام : ٨٥

يوشع بن نون : ٥٥

يحيى بن أبي حفصة : ٧١

يحيى بن أكرم : ١٥٧

يحيى بن الحكم : ١٣٧

يحيى بن سعيد : ١٠٧

يحيى بن علي بن أبي طالب : ٧٨

يحيى بن مروان بن أبي الجنوب : ٧٣، ٧٤،

يحيى بن معاذ الرازي : ٢٠٣

يرفأ (حاجب عمر) : ١٤

يزدجرد : ١٠٤

يزيد بن أبي سفيان : ٥٦

يزيد بن أبي مسلم (أبو العلاء) : ٦١، ٦٢،

يزيد بن ضرار = المزرد

يزيد الناقص = يزيد بن الوليد	يزيد بن عبد الملك : ٨١، ٧٨، ٦٥، ٤٢، ٤١،
يزيد بن الوليد بن عبد الملك (= يزيد	١٤٧، ١١٧، ١٠٤
الناقص) : ٨١، ٨٠، ٦٥، ٦٤	يزيد بن معاوية : ٣١، ٢٢، ٢١، ١٩، ١٨،
يسار (أبو الحسن البصري) : ٦١	١٤٧، ١٢٤
اليسع = ذو الكفل	يزيد بن المهلب بن أبي صفرة : ١٢٨، ٤١،
يعقوب عليه السلام : ٨٥	٢١٧، ١٣٨
يعقوب بن الليث : ١١٠	

فهرست القبائل والعشائر والأرهاب والأمم

البصريون : ١٠٧
 بكر : ١٠٣
 بكر بن وائل : ١٠٦
 بنو أسد : ١٠٦، ٦٠، ٥٧
 بنو أمية : ٩، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٣٥
 ٤١، ٤٣، ٥٩، ٦٦، ١٠٩، ١١٦، ١٤٥
 ١٤٧
 بنو بويه : ١٥٠
 بنو تميم : ٩٧، ٦٧
 بنو ثقيف : ٩٧
 بنو جموح : ١٧٤
 بنو جحج : ٦٩
 بنو الحارث بن كعب : ٧٠
 بنو زهرة بن كلاب : ٩٧، ٩٤
 بنو سفيان بن حرب : ١٠٢
 بنو سليم : ٩٧
 بنو سهم بن عمرو بن وهب بن هصيص : ٩٤
 بنو عامر بن لؤي : ٩٦، ٩٧، ١٠١
 بنو العباس بن عبد المطلب : ١٩، ٢٣، ٤٣،
 ٦٢، ٨٠، ٨١، ١١١، ١١٥، ١١٧، ١٢٥
 ١٢٦، ١٣٥، ١٥٩، ١٩٧

(١)
 آل أبي حفصة : ٧٤، ٧٠
 آل الجحاف : ١١٤
 آل حسان : ٧٠
 آل الزبير : ٦٦
 آل ساسان : ١٤٩
 آل الفرات : ١٤٤
 آل المهلب : ١٣٩
 الإباضية : ٦٧
 الأتراك = الترك
 الأزارقة : ٨٩
 الأنصار : ٥٨، ٥٧
 الأوزاع : ٧
 أهل البصرة : ١٨
 أهل خوارزم : ٢٢٨
 أهل مكة : ١٢
 أهل اليمن : ١٧
 (ب)
 مجيله : ١٠٨
 البرامكة : ١٩، ٢٢، ١٤٤، ١٦٩

حنظلة : ٩٧	بنو عبد الدر : ١٠٢
(خ)	بنو عبد القيس : ١١٤
خزاعة : ١٣٢، ٩٤، ٦٧	بنو عمار بن شداد : ١٢٩
الخزرج : ٢٣٥	بنو فزارة : ٩٧
الخوارج : ٦٧	بنو القين بن جسر : ٢٦
الخوز : ١٨٥	بنو كنانة : ٩٥
(ر)	بنو مالك : ٩٧
الروم : ٢٣٧، ١٩١، ١٤٩، ١٠٨، ٦٤	بنو مخزوم بن يقظة : ٩٣
(ز)	بنو مرة : ١٩
الزط : ١٤٤	بنو مرة بن عبيد : ٦٧
الزنج : ٢١٠	بنو مروان : ١٢٤، ٨٧، ٨٠، ٤٣، ٤٢، ٤١
(س)	بنو المغيرة : ٣٨
السودان : ١٦١	بنو نصر : ٩٧
(ش)	بنو هاشم : ١٣٤، ١٣١، ٦٦
شعب : ٦٠	بنو والبة بن الحارث : ٦٠
الشيعة : ١٣٩، ١٢٥	(ت)
(ع)	الترك : ١٣٧، ٢٣٥، ٢١٣، ٦٤، ٢٠
عبد قيس : ٢٥	التغزغز : ٢٣٦
العجم : ١٨٥، ١٠٤، ٦٦، ٩	تغاب : ١٠٣
العرب : ١٠، ١٥، ١٦، ٤٣، ٦٦، ٧٩	(ث)
٤٢٢٠، ٢٠١، ١٧٦، ١٠٤، ١٠٣، ٩٩، ٨٤	ثقيف : ١٠٠، ٧
٢٢٤	(ح)
(غ)	حضر موت : ٧
الغساسنة (= غسان) : ١١٢، ٨٦	حخير : ١٢

(م)

مراد : ٧٠

المريس : ١٦١

المسودة = بنو العباس

المهاجرون : ١٠١، ١٢

مهرة : ٧٠

(ن)

النبط : ١٨٥

(هـ)

همدان : ٦٠، ٥٩

هوازن : ٩٦

(ي)

اليهود : ١٢

(ف)

الفرس : ٦١

(ق)

القرامطة : ١٤٨، ٨٤

قريش : ١١، ٣١، ٣٩، ٥٥، ٦٧، ٩٢

١٧٦، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٦، ٩٣

قيس عيلان : ٦٧

(ك)

كلب : ٤٣

كنانة : ٦٧

الكوفيون : ١٠٧، ٤٧

(ل)

لخم : ١٤٢

فهرست الأماكن

أنطاكية: ١٥٥، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٠	(١)
الأهواز (= خوزستان، هرمز شهر): ٨٤، ١٥٥،	آبسكون : ٢٠٠
١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٣، ١٩١، ٢١٢،	آمل : ١٨٦، ٥٢
٢٣٧، ٢٣٥، ٢٣٤	آمل زم = آمل
إيلياء = بيت المقدس	أبر شهر = نيسابور
(ب)	الأبطح : ٧
بامين = بلخ	الأبلّة : ٢٣٥، ١٥٧
بحر جرجان = بحر قزوين	أهر : ٨٤
بحر الخزر = بحر قزوين	الأحساء : ٨٤
بحر طهرستان = بحر قزوين	أذر بيجان : ٢٣٥، ٢١٩، ٣١
البحر الفارسي : ٨٤	إار بل : ٢١٢
بحر قزوين : ٢٣٥، ١٨٦	أرجان : ٢٣٧، ١٨٠
البحرين : ١٤، ١٤٨، ١٤٩، ٢٣٠، ٢٣٤	الأردن : ٢٣١
بحيرة الطبرية : ١٥٨	أرمينية : ٢٣٦، ٢٣٢، ٢٢٣، ١٨٣، ١٠٦
البحيرة المتنة : ١٥٨	أسوان : ١٦١
بحيرة المنزلة : ٢٢٨	أصبهان : ١٨٢، ١٨١، ١٧٣، ١١٠، ٧٩، ٨٤
بخاري : ٥٠، ٥٢، ١٣٠، ١٤٩، ١٨٤، ١٩٢،	٢٣٧، ٢٣٥، ١٩٥، ١٩١، ١٨٣
٢٣٧، ٢١٧، ٢١٦، ٢٠٢	إفريقية : ٢٢٤، ١١٥
بذحشان = بذحش	الأقصر : ١٦١
بذخش (بذخشان) : ١٩٣، ١٩٤	الأنبار : ١٧٢
برذعة : ١٦١، ٢١٩، ٢٣٧	الأندلس : ١٩٥

البليخ : ١٥٦	برشاوور = فرسابور
بوشنج : ١٠٩	برشهر = نيسابور
البيت الحرام = الكعبة	بُست : ٢٣٨، ٢٠٦، ٢٠٥، ١٥٠
بيت المقدس : ٨٩٠٧	بستان طاهر : ١٧٢
(ت)	البصرة : ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٣٨،
التبت : ٢١٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٨	٣٩، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٧، ٦٨، ٩٢، ٩٣،
تبوك : ١٠٣	١٠٧، ١١٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٠، ١٦٧،
تستر : ١٧٤	١٦٩، ١٧٤، ١٨٣، ٢٣٥، ٢٣٨
تكريت : ٢٢٣	بطن وج : ٩٣
تل دبحو = تل دبقو	بعلبك : ٢٠٢، ١٥٨
تل دبقو : ٢٢٧	بغداد : ١٩، ٥٠، ٥٣، ٦٨، ٨٩، ١٠٦، ١٠٩،
تنيس : ٢٢٧	١١٠، ١١٤، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ١٤٨،
توز = توز	١٦٤، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٨٨،
توز (= توز) : ٢٣٥، ١٧٩	١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ٢١١، ٢٢٣، ٢٢٩،
(ج)	٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩
الجبال : ١٤٩، ١٨٤، ١٩١، ٢١٢	بلاد الترك : ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٦،
جبال الشراة : ٨٤	بلاد الجبل : ٨٤، ١٤١
الجبل = بلاد الجبل	بلاد الروم : ١١٢، ٢٣٣
جبل السم : ٢٢٤	بلاد الزنج : ٢٣١
جرجان : ٨٤، ١٣١، ١٧٤، ١٨٧، ١٨٨	بلاد الهند = الهند
١٨٩، ١٩٠، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٤	بليس : ١٣٩
٢٣٨، ٢٣٧	بانخ : ٨٩، ١٥٠، ١٦٤، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠٣،
جرجانية : ١٥٠، ١٤٩	٢٠٤، ٢١١، ٢٣٣
	بلغار : ٢٣٥

جزيرة: ٦١، ١٠٨، ١٩١، ٢١٤، ٢٢٣، ٢٢٩،	حنين : ١٠٣
٢٣٤	الحيرة : ١٠٢
جزيرة جاوة : ٢٣٨	(خ)
جزيرة كيش : ٨٤	خُتَل : ٢٠٣
الجعرانة : ٩٦	خراسان : ١٨، ١٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٠، ٦١،
الجنَد : ١٠٨	٨٧، ٩٠، ١٠٩، ١١٠، ١٣٠، ١٣١،
جنديسابور : ١٧٤، ١٩١، ٢١٢	١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٠، ١٨٥، ١٨٨،
جُور : ٢٣٩، ١٧٨	١٨٩، ١٩١، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦،
الجوزجان : ١٥٠	٢٠٧، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٣٧
جى = أصبهان	خرخيز : ٢٣٥
جيجان : ١٦٤، ٢٣٠	الخزر : ٢٣٥
جيحون (نهر بلخ) : ١٥، ٥٢، ٢٠٣، ٢٢٧	خضراء (مدينة المنصور) : ١٣٤
(ح)	خوارزم : ٨٩، ١٣١، ١٤٩، ١٥٠، ١٩٠،
الحبشة : ١٣، ٥٧	٢١٧، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٨،
الحجاز : ٥٧، ١٢٤، ١٢٩، ١٥٩، ٢٣٧	الخوز = خوزستان
حرّان : ١٥٨، ٢١٢	خوزستان : ١٨٥، ١٩١، ٢١٢
الحرم = مكة	خوزستان = الأهواز
الحَرَمَان : ١٥٩	خير : ٢٣٤
الحسنية : ١٧٣	(د)
حصن منصور : ١٥٨	دار الحسن بن سهل : ١٢٠
حلب : ٢١٢	دار الندوة : ١٠٣
حلوان : ٢٣٧	الدامغان : ٢٣٦
حمص : ١٥٦	ديبِق : ١٧، ٢٢٧
الحميمة : ١٩	

(ز)

زابليستان : ٢٠٧

زرنج = سجستان

زنجان : ٨٤

زوزن : ١٩٢

(س)

سابس : ٢٣١

سابور : ١٩١

سارية : ١٨٦

سامراء = سُرّ من رأى

سجستان : ٤٠، ٦٠، ٦١، ٨٦، ٨٩، ١١٠،

١٥٠، ١٦٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١١،

٢١٢، ٢٣٤، ٢٣٧،

سرخس : ١٤٩

سُرّ من رأى (= سامراء) : ٥٢، ١٤٢، ١٧٢،

سرنديب : ١٩٣

سقلاطون : ١٩٥

سلماس : ٢٣٦

سمرقند : ٤٠، ٤٢، ٥٠، ٩١، ١٠٩، ١١٥،

١٥٧، ١٦١، ١٩١، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩،

٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩،

سنجة : ١٥٨

سناباد = سيناباذ

السند : ١١٠، ٢١٠

دجلة : ٨٣، ١٢٠، ١٦٤، ١٧٠، ٢١١، ٢٢٣،

٢٣٥

دجيل : ٦٧

درايجرد : ١٨٠

دمشق : ١٤٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٩١، ٢٢٩،

٢٣١

دهستان : ١٨٦، ٢٣٤

دومة الجندل : ١١٢

ديار بكر : ٨٤

ديار ريعة : ٨٤

ديار مضر : ١٥٨

دير الجائليق : ٦٧

دير العاقول : ١١٣، ١٧٣

الدينور : ١٤١

(ر)

راغا = الرى

الرافدان = دجلة والفرات

الرقة : ٦٨، ١٩١

الرها : ١٥٨

الروم : ١٩١، ٢١٢، ٢٣٥

رويان : ٢٢٣

الرّى (= الحمّدية : ٨٩، ١١٠، ١٨٤، ١٨٥،

١٩٢، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٨،

الصلح : ١٢٠
 صنجة = سنجة
 صنعاء : ٢٣٥
 الصين : ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٢٠، ٢١٨، ٢١٤
 (ط)
 الطالقان : ٢٢٣
 الطائف : ١١٥، ١٠٨، ١٠٣، ٩٣، ٦٠، ١٥
 ٢٠٠
 طبرستان : ٢٢٣، ٢٠٠، ١٨٦، ١١٦، ٨٤، ٦٩
 ٢٣٨
 طبرية : ٢٣١
 طخارستان : ٢٣٣، ٢٢٣، ٢١٩، ٢٠٧، ١٩٤
 ٢٣٧
 طرسوس : ٢٣٣، ٢١٢، ١٧٢، ١١٦
 طهران : ١٨٤
 طوس : ٢٣٨، ١٩٨، ١٩٧، ١٧٢، ١١٦
 طيبة = المدينة
 (ع)
 العتابية : ١٩٥
 العراق : ٧٢، ٤٢، ٤٠، ٣٩، ١٨، ١٦، ١٥
 ١٥٩، ١٥٦، ١٥٣، ١٢٤، ١٠٦، ٨٤، ٨٣
 ٢٠٣، ١٩٧، ١٩١، ١٨٩، ١٧٤، ١٦٧
 ٢٣١، ٢١٨، ٢١٢، ٢١١، ٢١٠، ٢٠٥
 ٢٣٧

السواد : ٢١٢
 السوس : ٢٣٥، ١٧٤
 سميجان : ١٦٤
 سيراف : ١٧٩
 السيروان : ٢٣٨
 سيناباذ : ١٩٧
 (ش)
 الشاش : ٢٣٣، ٢١٤، ٥٠
 شالوس : ١٨٦
 الشام : ١٤٥، ١١٥، ١٠٨، ٥٩، ١٨، ١٣، ١١
 ٢١٢، ١٩١، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٦، ١٥٣
 ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٠، ٢٢٩
 الشحر : ٢٣٨، ٢١٤
 الشراه : ١٠٨، ١٩
 شعب بوان : ١٥٧
 شهرزور : ٢٣٤، ٢١٢
 شهرستان : ١٩١
 شيراز : ٢٣٤، ١٨٠
 شيلاو = كورة أردشير خرّه
 (ص)
 صان الحجر : ٢٢٧
 صغد سمرقند : ١٥٧
 صفين : ١٠٣
 صلاح = مكة

فم الصلح : ٢٣١، ١٢٠	العراقان : ٢١٧، ١٨٥، ٧٩، ٦٠، ٤٢، ٤١
فنصور : ٢٣٨	العرفض : ٢٥
(ق)	عسكر مُكْرَم : ١٧٤
القادسية : ١٢٧	عسكر المهدي : ١١٤
قاشان : ١٨٣، ٨٤	العقر : ١٣٨
قالبِلا : ٢٣٦، ١٨٣	عقر بابل = العقر
قبر عبد الله بن العباس : ١١٥	عُمان : ١٩٣، ٣٨
قبر عبید الله بن العباس : ١١٥	عيسى آباد : ١٧٢
قبر الفضل بن العباس : ١١٥	(غ)
قبر قثم بن العباس : ١١٥	غزنة : ٢٠٩، ٢٠٨، ٢٠٧، ١٩١، ١٣٠
قبر معبد بن العباس : ١١٥	غزنین : ٢٠٥، ١٥٠
القدوم : ٦	غوطة دمشق : ١٥٧
قدِيد : ٦٧	(ف)
قزوين : ٢٣٦، ٢٢٣، ٥٢	فارس : ١٢٧، ١١٠، ٨٤، ٦٨، ٦١، ٢٠، ١٥
قسطنطينية : ١٩١	١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٤، ١٥٧، ١٤٨
قصر أنس بن مالك : ١٦٨	٢٣٧، ٢٣٥، ٢١٠، ١٩١
قصر أوس بن ثعلبة : ١٦٨	فاقوس : ٢٢٧
قلعة هزو : ٨٤	الفرات : ٢٠٥، ١٧٠، ١٦٤
قم : ٢٣٩، ١٨٣، ٨٤	الفرزل : ٢٠٢
قنءابيل : ١٣٩	فرسابور (= برشاوور) : ١٩١
قنطرة سنجة : ١٥٨	فرشابور = فرسابور
قهندز : ١٥٧	فرغانة : ٥٠
(ك)	الفسطاط = مصر
كاث = خوارزم	فلسطين : ٢٣١، ١٤٢

ماوراء النهر : ٢١٧، ١٩١، ١٣١، ١٣٠، ٥٠،

٢٣٥، ٢١٨

الحمدية = الرّى

المدائن : ١٢٨

ملطائن كسرى : ١٧٣

مديرية الشرقية : ٢٢٧

المدينة : ١٧، ٣١، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١،

٧٥، ٨٩، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩،

١١٤، ١١٥، ١٢٤، ١٢٩، ١٥٥، ١٩٧،

٢٩

مدينة السلام = بغداد

مدينة المنصور = خضراء

مراغة : ١٧٣

المربد : ١٦٧

المرغاب : ٩٢

مرو : ٥٢، ١٢٨، ١٤٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣،

٢٣٨، ٢٣٥، ٢٢٦

مرو الشاهجان = مرو

المرية : ١٩٥

مسجد دمشق : ١٥٧

مريس : ١٦١

مريسة = مريس

مسكن : ٦٧

مشهد عبد الله بن معاوية : ١٩٩

مشهد على بن موسى الرضى : ١٩٧

كازرون : ١٩١

كاشغر : ٢٣٦

كربلاء : ١٣٨

كرمان : ٨٤، ١١٠، ٢١٠، ٢٣٧

الكعبة : ١١، ٦، ٣٩، ٨٢، ١٥٣، ١٥٤

كنعان : ٧

كنيسة الرها : ١٥٨

كورة أردشير خرّه : ١٧٩

الكوفة : ٦، ١٣، ١٥٠، ٣٩، ٥٨، ٥٩، ٦٠،

٦١، ٦٧، ٦٨، ١٠٢، ١٠٧، ١٢٩، ١٤٠،

١٤٢، ١٦٧، ١٦٩، ٢١٨

كيسوم : ١٥٨

كيش = جزيرة كيش

(ل)

لبنان : ١٥٦

اللاكم : ١٥٦

لهاور : ١٩١

ليدن : ٥

(م)

ماذرايا : ٢٣١

مازندران : ١٨٦، ٢٣٤

ماسبذان : ١٣١، ١٧٢، ٢٣٨

ماسكان : ٢٣٧

نصيبين : ١٧٠	مصر : ١٧ ، ٥٥ ، ٨٩ ، ١٠٨ ، ١٠٦ ،
الزعمانية : ١٧٣	١٤١ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
نهاوند : ٢٣٨	١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢١٢ ،
نهر الأبلّة ١٥٧	٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ١٣١ ، ٢٣٤ ،
نهر بلخ = جيحون	٢٣٥ ، ٢٣٧
نهر سجستان = الهند مند	المصيصة : ٢٣٠
النوبندجان : ١٩١	المغرب : ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٩٢ ،
النوبة : ١٦١	مقام أبي القاسم الدوري : ١٩٩
نيسابور : ٥٣ ، ٥٤ ، ٨٩ ، ١٤٩ ، ١٩٠ ،	مكران : ٢١٠ ، ٢٣٧
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،	مكة : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ٥٧ ، ٦٠ ،
١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ،	٦٧ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ،
٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨	٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
(أ)	١٥٤ ، ١٧٢
هَجَر : ١٤٨ ، ٢٣٤	منارة الإسكندرية : ١٥٨
هراة : ١٥٠ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،	منارة سرمن رأى : ١٦١
٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٣٦	مناز جرد : ١٨٣
هُرمز شهر = الأهواز	منفج : ٢٢٩ ، ٢٣٠
هزو = قلعة هزو	مندل : ٢١٥
همدان : ١٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٨	منية هشام : ٢٣١
الهند : ١٣٩ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٧٩ ،	الموصل : ٨٣ ، ٨٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ،
١٩١ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،	ميسان : ١٨٣ ، ٢٣٦
٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨	(ن)
الهند مند : ٢١١	النجف : ١٠٢
	نسف : ٢٣٨

(ى)

يثرب = المدينة

اليرموك: ١٠٨

اليمامة: ١٣، ٢٥، ٤٣، ١١٥، ١٤٨

اليمين: ١٢، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٦١، ١٠٦

١٠٧، ١٠٨، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٤

١٩٣، ٢١٢، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٧

يونان: ٢١٢

(و)

وادی السباع: ٦٧

وادی القرى: ٦١

وادی القصر: ١٦٨

وادی كنج: ١٦٤

وادی النيل: ١٦٤

واسط: ١٢٠، ١٦٤، ١٨٣، ٢٣١

وذار: ٢١٩



فهرست الأيام والغزوات والحروب

(ك)	(ب)
النكّلاب الأكبر : ٩٧	جدر (= يوم بدر) : ١٠٢، ٩٨، ٩٢، ١٣
(و)	(ح)
وقعة دير الجماجم : ٤٠	الحديبية : ١٣
وقعة القادسية : ٥٨	حرب الجمل (= يوم الجمل) : ٧١، ٦٧، ٥٨
وقعة مسكن : ٤٠	١٠٨، ١٠٠
وقعة اليرموك = يوم اليرموك : ١١٢	حرب خزاعة : ٦٧
(ى)	حرب الفجّار : ٦٧
يوم أحد : ٦٩	(ص)
يوم بدر = بدر	صفين : ١٠٨، ١٠٧، ١٠٣، ١٦
يوم الجمل = حرب الجمل	(غ)
يوم الحرّة : ١٠١، ٥٦	غزوة تبوك : ١٠٣
يوم حنين = غزوة حنين	غزوة حنين (= يوم حنين) : ١٠٣، ٩٧
يوم الدار : ٧٠	غزوة الخندق : ١١٠
يوم الطائف = غزوة الطائف	غزوة الطائف (= يوم الطائف) : ١٠٣،
يوم عاشوراء : ١٤٥	١٠٨
يوم العقر : ١٣٨	(ف)
يوم الفتح = فتح مكة	فتح مكة (= يوم الفتح) : ٩٣، ٥٨، ٥٧
يوم قُديد : ٦٧	١٠٣
يوم اليرموك : ١١٢، ١٠٨	

فهرست الكتب

كتاب التبصرة بالتجارة للجاحظ : ٢٢٢	أخبار جميل : ٧٧
كتاب الرؤساء والجملة : ٢٣٢	أخبار العرب وأيامها : ٧٧
كتاب المثالب لابن المنني : ٩٩	أخبار عمر بن أبي ربيعة : ٧٧
محاسن الوسائل في علم الأوائل للشبلي : ٥	أخبار الوزراء للجهشياري : ٦٢
محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر لعلی ددة : ٥	أزهار الخمائيل في وصف الأوائل لزايدة الرومي : ٥
المسالك والممالك : ٢١٨	الأعلاق النفيسة لابن رسته : ٥
المعارف لابن قتيبة : ٥	إقامة الدلائل على معرفة الأوائل لابن حجر : ٥
نسب قریش وأخبارها : ٧٧	الأوائل لأبي هلال العسكري : ٥
الوزراء للصولي : ٦٢	الأوائل للطبراني : ٥
الوسائل إلى معرفة الأوائل للسيوطي : ٥	الأوراق للصولي : ١١٨
وسائل السائل في معرفة الأوائل : ٥	شعراء مصر : ١٦٣
يتيمة الدهر للشعالجي : ٦٢	كتاب التاريخ لثابت بن سنان : ١١٣

فهرست الكلمات

البيغاء : ٢١٤	(١)
بجاذى : ٢٠٤، ٢٠٠، ١٩٤، ١٩٣	الآجر : ١٧
بخت : البخاتى ١٩٣ ، البختية ٢١، ٢٠	الآرنج : ٢٢٦
بدر : البيدر ٨	الإبريسم : ١٩٤
بدل : الأبدال ١٥٦	الأترج : ٢٣٨، ١٨٦
برد : البرود ١١	الإجاص : ٢٣٨، ٢٠٥، ٥٤
برذن : البرذون ٢١٩	الأسمانجونى : ١٩٣
برذع : البرذعى ٢١٩	أشتر بان : ١٢٨
بركوازا : ١٢٢، ١٢٠	أشتر غاز : ٢٠٢
برم : المبارم ٢٠٠، ١٩٠	أشتر كاو بلنك : ١٦٦
بزر قطونا : ١٨٧	الأصيرية : ١٩٤
بزر كوازا = برکوازا	الإملیس : ١٨٤
بزی : البزاة ٢٢٥	الإملیسى = التهرج
البزيون : ٢١٥	الأميرى : ٢٢٧
بستانبان : ١٢٨	الأنبجاء : ١٧٩
البشنين = البشيلوفر	أندر : ٤٧
بضع : بضع ٧٩	(ب)
بقل : الباقلاء ٢٣٧، ١٨٧	البارنج : ٢٢٦
البلاخش : ١٩٣	بانيد = فانيد
البلور : ١٩٣	الببر : ٢١٤

بناء كرك : ٢١٥	جر : الجامر ١٩٨
بن : ٤٩	جر : الجز ٢١ ، الجآازات ٢٠
البندق = الفندق	جور : الجورى ١٧٨ ، ١٧٩
البمارستانات : ١٨	الجوز بوا : ٢١٥
(ت)	(ح)
الفاختج : ١٩٤	حبط : الحبط ١٧٦
التدرج : ١٨٨ (ج : التدارج ١٥٨)	حرر : الحائر ١٢٥
ترنجبين : ٢٣٧	حصل : الحواصل ٢٠٠
التهرج : ١٨٤	حنى : الحنى ٢٢٧ و ٢٣٥ ، حفيآات ١٩٠ ، الحففة
تكك : التكك ٢٣٦	١٩٤
التوتيا : ٢١٥	حمّد : الحمودة ٢١٥
توز : التوزى ٢٣٥ ، التوزية ١٧٩	حم : الحما ٨
(ث)	حمى : حمى الربع ٤٠
ثرد : الثريد ١٠	حن : الحنة ٣٠
ثقب : أثقب ٢٧	(خ)
ثلج : الثلج ١٩	خاتون : ٤٢
(ج)	ختو : الختوة ٢٢٤
جاله = زاله	خدب : خدبة ٣٩
جرب : الجريب ١٦١ ، ٢٣٢	الخدنك : ٢٢٤
جرر : الجرارات ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،	الخرسانية (ثياب) ١١٩
٢١٢ ، ٢٣٤ .	خرص : الخرص ٥٧
الجص : ١٧	خرق : مخرقة ٤٩
جلجل : جلاجيل ٢١٣	خز : الخز ٤٣ ، خزوز ٢٣٥
الجلنجبين : ١٧٩	خزم : الخراى ١٨٧

ذرر : الذر ٣٧	خشخش : الخشخاشي ٢٢٧، الخشخاشية ١٩٠
ذكر : ذُكرة ٤٩	خشق : الخشقاء ٢٢٥
(ر)	خطر : الخطر ١٦٦
رأى : المرأى ٢٢٢	خل : المخملة ٢١٥
الراختج : ١٩٤	خير : الخيري ١٨٧
ربل : الربلات ٢٧	خيش : الخيش ٢٠، ١٩
رجز : الرجائز ١٩٠	(د)
رحق : الرحقين ٢٢٦	دبج : الدباجيج ١٧٤، ٢٠٠، ٢١٣، ٢٣٥
رضف : الرضف ٢٧	الديباج ١١
رفع : مرافيع ١٢٢	دبس : دبس ٢٣٧، ٤٩
ركب : الركابي ١٥٧	دبق : الدبقي ٢٢٧، الدبيقة ١٧
ركن : مراكن ٨٢	دحدح : دحداح ١١٢
رم : الرمة ٢٩	دخل الدّخل ١٣٦
ريد : الريد ٧١	درج : الدرّاج ١٨٨
الريباس : ٢٠٩، ١٩٢، ٥٤	درع : الدرّع ٨، الدراريغ ١٤٦
(ز)	درهم : الدرّاهم ١٨
الزاغ : ٤٢	دفتّر : دفاتر ٢٠
زاله : ٢٠٩	دق : الدّق ١٦٠
زلل : الزلالى ٢٣٦، ١٨٣	دقل : دَقْل ٢١٠
زنبل : زنايل ١٢٢	دلق : الدّلق ٢٠٠
الزئبق : ٢١٩	دنر : الدنانير ١٨
(س)	دق : التدنيق ٤٤، الدوانيق ٤٤
سپايه : ٢٠	الدوغباج : ٢٠٩
سبج : السبج ١٩٨	(ذ)
سبر : السابري ١٩٥، ٤٧	ذبب : الذباب ٢٥، المذاب ٢٢٥

شتر : الشتر ٣٧	السجزي : ٢٠٦
شدى : شدا ٢١	السجلات : ١٩٥
شرح : الشرائح ٢٠	السختيان : ١٢٩
شعر : شعرات القص ٤٠	السذاب : ٤٧
الشيربامية : ١٩٣	سرطان : ٥١،٥٠
(ص)	سرى : التسرى ١٨٨ ، السرارى ٢٣٧
الصابون : ٨	سقاط : سجات
صفر : الصفريات ٢٠٠	سقاطون : ٢٣٥ ، سقاطونيات ١٩٥
صمت : المصمت ١٩٤	سقمونيا : ٢١٥
الصنديل : ٢١٥	سمر ٩٥ ، السمور ٢٣٥،٢٢٤
الصوانى = صينية	سمل : السمل ١٤٩
صينية : ٢٢٠	السمندل : ٢٢١
(ض)	سفاقور : ٢٣٤
ضب : الضب ١٦٨	سنبل : ٢١٥
ضبع : الضبع ٢٠٦	سنجاب : ٢٣٥،٢٢٤،٢٢٢
(ط)	سند : المسند ١٦٥
الطاءان = الطاعة والطاعون	السندس : ٢١٥
الطاووس : ٢١٤	سنن : السنن ١٠
الطبرزد : ٨٢	سوق : السويق ١٠
طبل : الطبول الموكبية ٢١٣	(ش)
الطخارى : ٢١٩	شارك : ٢١٥
طرح : مطارح ٢٣٦،١٨٣	شاه أنجير : ٢٣٧
طرد : المطارد ٢٢٥	الشاهجاني : ٢٠١
طرف : الطرفاء ٢٧	شاهسفرم : ٢٣٩
طعن : الطاعون ١٥٨	

(ف)

الفارماني : ٢٢٢
فانيذ : ٢٣٧
الفرقدان : ١٠
الفرند : ٢٢١
فضخ : الفضخ ٢٣٠
فقم : الأقم ١٠٤
الفندق (البندق) : ٢١٩
الفنك : ٢٣٦، ٢٢٤، ٢٠٠
الفيروزج : ١٩٣، ١٩٢

(ق)

القاقم : ٢٣٦، ٢٢٤، ٢٠٠
قدد : قديدة ١٦٢
القند : ٢٣٣
قبل : القوابل ١٧٥
قرب : القرايات ٢١١، ١٥٦
قرطس : قراطيس ٢٠
قرم : المقارم ١٩٠
قصر : المقصورة ١١٩، ١٥
القشمش : ١٩٩
قصص : القص ٤٠
قطف : قُطْف ٦٢
قلع : القلَع ١٦٦
قلى : المقالى ١٩٨

طل : الطلة ٣٠

الطلسم : ١٦٥

طهر : مطهرة ١٣٤

طوس : الطاسات ٢١٣

طوع : الطاعة ١٥٨

طوف : الطائفي ٢٠٠، ١٩٩

طين : الطين السيراني ١٧٩

(ظ)

ظلم : الظلمان ١٦٨

(ع)

عتب : العتايات ١٩٥

عدن : العدنيات ١٨٤

عذر : الإعذار ١٢٢

العراضة : ٢٠١

عرض : العرض ١٢٥

عرض سايرى : ٤٧

عرق : العرقيات ١٨٦

عصل : أعصل ١٥٠

عمر : عمارة ٨٣

عنب : العُنَاب ٢٣٧، ١٨٧

(غ)

غدر : الغدرة ٤١

غضر : الغضارة ١٤٦، الغضائر المستشفة ٢٢١

غُلل : الغلائل ١٨٦

قير : القار ٧

قيس : قاس ٥

(ك)

كانون : ١٨٢

الكرابيس : ١٩٠، ٢٠٠، ٢٢٦

كرع : الكراع ١١٨

الكركدن : ٢١٤

الكشمس = القشمش

الكوسج : ١٠٧

الكواغيد : ١٦١، ٢١٨

الكندر : ١٦٦

كنس : المكانس ٢٠٢

الكيمخاو : ٢٢١

الكيمياء : ٩

الكي : ٢٠٠

(ل)

لبب : اللبة ١٣

لبد : اللبود ٢٢٢، ٢٢٣

لبن : اللابن ٢٠٢ ، اللابن ٢٣٨، ٢٠٢

لحم : اللحم ٢٠١، ٢٠٢، ٢٣٥

لطف : اللطف ٧٥

لعل : لعل ١٩٤

لقو : اللقوة ٣٧

لنكك : ٤٩

لهو : اللهة ١٦٧

لوذ : اللاذ ١٩٣، ٢٣٠

(م)

مرر : المرار ٢٣٠

مرسوس : ١٩٧

المروى : ٢٠١ ، المروية ١١٩

مرى : التمرى ١٨٨ ، المرى ٢٠٢، ٢٢٦

المسك : ٢٢٤

المصطكي : ٢١٥

مصع : المماصة ٧١

مضر : المضيرة ١٦

مطر : المماطر ٢٢١

المنجنيق : ١٠

المناديل : ١٨٦، ١٩٤، ٢٢١

المندى : ٢١٥

مهمان : ٩

الموميا : ١٨٠

(ن)

النارجيل : ٢٣١

نارنج : ٢٣٨

الناردين = السنبيل

نيز : التنايز ٣٥

نثر : منشور ٢٣٩

نجد : النواجيد ٢٠٠

نيسون = نيسو	ند : ندّ ٢١٤
نيسويا = نيسو	الترجس : ١٨٧
النيلوفر : ٢٣٨،٢٠٤	نزل : الأنزال ١٢٠
(و)	نضح : نضوح ١٥٥
الوذارية : ٢١٩	نطح : الأنطاع ١١
الورس : ١٦٦	نعثل : النعثل ٣٥
الوشق : ٢٠٠	نقل : النُّقل ١٩٢
الوشل : ٢١٠	نمرق : النمارق ٢١
وشى : الموشية ١١٩	نمط : أنماط ٢١
وغر : الوغير ٢٧	النُّورة : ٨
وقف : وُوقف ٨٣	النوشادر : ٢١٩
ومد : ومد ١٨٨	النون : ١٦٨
(ى)	نير : المنير ٢٢٧ و ٢٣٥ المنيرة ١٨٤
اليشم : ٢٢٤	نيسو : ١٨٧

فهرست القوافي

(ت)	(الهمزة)
للشهوآتِ (خفيف) موسى شهوات : ٣١	سمائها (طويل) صاحب بن عباد : ٢٠٦
(ث)	الدواء (مجزوء المديد) : عدد الأبيات ٢
نا كثر (طويل) عدد الأبيات ٣ الفرزدق : ٣٩	ابن بسام : ٤٦
(ج)	الثواء (خفيف) عمرو بن هند : ١٠٦
عججا (رجز) المجاج : ٣١	(ب)
(ح)	أتعجبُ (طويل) عدد الأبيات ٤ الثعالبي :
يسرُحُ (طويل) المسيب : ٢٨	١٨٩
يصلُحُ (طويل) جران العود : ٣٠	وأثقبِ (طويل) الأسعر : ٢٧
صائحُ (طويل) عدد الأبيات ١٦ الثعالبي :	أبى (بسيط) المحرق : ٢٥
١٤٩	الذهبِ (بسيط) عدد الأبيات ١ الحسن
والراحُ (بسيط) عدد الأبيات ٢ الثعالبي : ٢٠٩	ابن هاني أبو نواس : ١٢١
(د)	لَقَبَهُ (بسيط) : ٤٥
تكدُّ (طويل) المزرد : ٢٨	لَعِبَهُ (بسيط) : ٤٦
مزردُ (طويل) المزرد : ٢٨	جوانبها (بسيط) عدد الأبيات ٢ الثعالبي : ٢٠٨
تزيدُ (طويل) عدد الأبيات ٢ سليمان بن	العربُ (مديد) الأخضر : ٣٢
يحيى بن أبي حفصة : ٧١	قواربا (رجز) القطامي : ٣٠
صدودُ (طويل) عدد الأبيات ٢ شديد بن	بَبَهُ (مجزوء الرجز) عدد الأبيات ٣ هند
شداد بن عامر : ٨٠	بنت أبي سفيان : ٣٩
لرقادِ (طويل) عدد الأبيات ١ البحتري : ٥٢	العجبُ (متقارب) عدد الأبيات ٢ المسيبي :
	٢١١

مصري (طويل) : ٦	عهدي (طويل) عدد الأبيات ٢ محمود بن
ومستديرة (مخلع البسيط) عدد الأبيات ٢	مروان : ٧٤
الشاشي : ٢١٤	ميعاد (بسيط) عدد الأبيات ٣ الخليل بن
الوغير (وافر) المستوغر : ٢٧	أحمد : ١٦٨
المغيرة (وافر) : ٣٨	أبدا (بسيط) ابن أحر : ١٠٩
منسكر (كامل) عدد الأبيات ٢ أعصر :	وإفنادا (بسيط) عدد الأبيات ١ البحترى :
٢٦	١١٣
العسكر (كامل) غبار العسكر : ٣٣	شادا (بسيط) عدد الأبيات ٢ البحترى : ١١٤
غفور (رمل) المأموني : ١٩٥	الرعدا (بسيط) عدد الأبيات ٤ النعالي : ٢٢٧
وزير (مجزوء رمل) عدد الأبيات ٢ : ٦٧	الكمند (مخلع البسيط) عدد الأبيات ٣ مقبل
السكر (رجز) أبو حفصة : ٧١	الريح : ٣٤
الحور (رجز) عدد الأبيات ٧ السري الرفاء :	الفساد (وافر) ابن بسام : ٤٦
١٧٨	فأعود (كامل) عائد الكلب : ٣٢
نصير (رجز) عدد الأبيات ٢ أبو طالب	سمرقند (سريع) عدد الأبيات ٢ أبو الفتح
المأموني : ١٩٢	البستي : ٢٣٣
دارا (مجزوء الرجز) عدد الأبيات ٣ النعالي :	التقليد (رجز) ذو الرمة : ٢٩
٢٠٨	فائدة (رجز) الطاهري : ٢١٦
العبيرا (خفيف) عدد الأبيات ٢ الساجي :	أحد (هزج) عدد الأبيات ٢ الشاشي :
٢٠٢	١٨٥
في القدر (مقارب) ابن الرومي : ٩	(ذ)
البقر (مقارب) عدد الأبيات ٢ المعتز : ٤٥	لاذ (وافر) عدد الأبيات ٢ : ١٩٣
(ز)	(ر)
الغازه (مخلع البسيط) العطوانى : ٥٢	أحر (طويل) الفرزدق : ١٩٤
رازي (كامل) المرادي : ١٨٤	

قريعُ (كامل) عدد الأبيات ٣ أبونواس : ٦٨
خداعا (كامل) عدد الأبيات ٢ أنس بن
زنيم : ٧٩
ملعنة (رجز) لبيد : ١٠٦

(ف)

وقفا (بسيط) طرفة بن العبد : ٢٧
محافُ (كامل) ابن الزبيري، ومطروذ الخزاعي :
١٠

طريف (مجزوء المديد) عدد الأبيات ٣
ابن لثكك

(ق)

أمزق (طويل) الممزق : ٢٥

(ك)

ولداك (كامل) ابن أبي حفصة : ٨١
ربُعكُ (وافر) عدد الأبيات ٢ النعالي :
٢٠٦

(ل)

النجل (طويل) مسلم بن الوليد : ٣٣
فومل (طويل) امرؤ القيس : ٥٣
القتل (طويل) عدد الأبيات ٢ أبو حفصة : ٧٠
حَبَل (طويل) عدد الأبيات ٧ مروان بن
يحيى : ٧٣

حلائله (طويل) عبد الرحمن بن حسان :

(س)

المتلمس (طويل) المتلمس : ٢٥
بالوكس (طويل) : ٨
الياس (بسيط) عدد الأبيات ٢ ابن زريق :

١٧١

ياطوس (بسيط) عدد الأبيات ٤ : ١٩٧
بلقيس (بسيط) : ٨

بطوس (خفيف) أبو سعيد الخزومي : ١١٦
الأنفس (مقارب) عدد الأبيات ٢ : ١٧٢
التيس (سريع) عدد الأبيات ٢ ابن بسام :
٥٣

والنرجس (رجز) عدد الأبيات ٢ السامي :
١٩٩

(ض)

الأرض (طويل) عدد الأبيات ٢ عمارة بن عقل :
١٧٢

غرض (بسيط) يحيى بن مروان بن أبي الجنوب :
٧٣

(ط)

الشُرط (رجز) عدد الأبيات ٢ المأمون : ١٨٥
(ع)

ويمنع (طويل) عبد الرحمن بن الحكم : ٣٦
جائع (طويل) : ٢٣٠

مرتجعا (بسيط) عدد الأبيات ٢ يحيى بن
أبي حفصة : ٧١

لناها (طويل) مروان بن أبي الجنوب :	٧٢
أحمد الكاتب : ٢١٦	
مقبول (بسيط) عدد الأبيات ٢ المرادى :	١٩٦
حتم (رجز) : ١١	
(ن)	
شؤون (طويل) النابغة : ٢٦	
والأبوان (طويل) عدد الأبيات ٣ أبو منصور	
العبدوني : ٥١	
وأغنانى (بسيط) عدد الأبيات ٢ مروان بن	
أبي الجنوب : ٧٢	
بسلطان (بسيط) عدد الأبيات ٢ المرادى	
١٩٦	
كانا (بسيط) عدد الأبيات ٢ : ٩	
أفنوننا (بسيط) : ٢٦	
ظنى (خلع البسيط) عدد الأبيات ٤ جحظة : ٤٩	
بيان (وافر) عدد الأبيات ٢ ابن لفكك :	
٤٩	
والزمان (وافر) جحظة : ٥٠	
المؤمنينا (وافر) عدد الأبيات ٣ أبو الجنوب	
ابن مروان : ٧٢	
سرطان (كامل) عدد الأبيات ٢ ابن الرومى : ٥٠	
بجران (سريع) عدد الأبيات ٣ سلم بن	
عمرو : ١٣١	
أقحوان (خفيف) عدد الأبيات ٣ مسلم	
ابن الوليد : ٣٣	
لناها (طويل) مروان بن أبي الجنوب :	٧٢
مقبول (بسيط) عدد الأبيات ٢ المرادى :	١٩٦
في منازلها (بسيط) عدد الأبيات ٢ مسكويه	
الرجل (مجزوء الوافر) قيس الرقيات :	٣١
الفضل (سريع) عدد الأبيات ٣ ابن بسام	
٤٨	
ينتقل (منسرح) عدد الأبيات ٢ المأمونى	
أبو طالب : ٢٠٠	
مُعقل (مجتث) عدد الأبيات ٣ ابن الرومى	
٥٣	
(م)	
عزيمى (طويل) البعيث : ٢٩	
السلام (وافر) عدد الأبيات ٣ يحيى بن	
معاذ الرازى : ٢٠٣	
الأعمام (كامل) عدد الأبيات ٢ مروان بن	
سليمان بن يحيى بن أبي حفصة : ٧٢	
بهائم (كامل) عدد الأبيات ٣ أبو الحسن	
للحام : ٢٢٨	
قلم (سريع) المرقش : ٢٤	
بالكرامة (خفيف) البستى : ٢٠٧	
النسم (متقارب) عدد الأبيات ٢ أبو كرب	
أسد الحميرى : ١١	

والطاعون (خفيف) عدد الأبيات ۲ :	(ی)
۱۸۲	القوافيا (طويل) عويف القوافي : ۲۸
خاقان (رجز) عدد الأبيات ۱ يزيد بن	إليه (رجز) عدد الأبيات ۲ أبو عبد الله الواسطي،
عبد الملك : ۶۵	وابن دريد : ۴۸
جته (مجزوء الرجز) أبو الربيع البلخي : ۲۳۳	بعلي (مجزوء الرجز) فاطمة بنت الرسول : ۹۱

فهرست أنصاف الأبيات

سماء مولاه لاستحسانه سمجاء (بسيط) :	تأبط شرًا ثم راح أو اغتدى * (طويل)
أبو نواس : ۴۶	تأبط شرًا : ۲۶

فهرست الآيات القرآنية

رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
٢	البقرة	١٢٥	١٥٢
وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى .			
٢	»	١٢٦	١٥٢
رَبِّ أَجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ .			
٢	»	٢٥٩	٤٣
وَأَنْظِرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِّلنَّاسِ . . .			
٢	»	٢٥٩	٤٣
فَأَمَّا نُهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ .			
٤	النساء	١٠٠	٥٨
وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ .			
٥	المائدة	٣٨	١٢
وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا .			
٦	الأنعام	١٢٩	٣٧
وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .			
٧	الأعراف	١٢	٦
أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ .			
٧	الأعراف	٥٧	١٦٢
وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ .			
١٢	يوسف	٢١	٧٦
أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا .			
١٤	إبراهيم	٣٧	١٥٢
رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ			
١٥	الحجر	٩٥	٩٥ و ٩٣
إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ .			

الصفحة	رقم السورة	اسم السورة	رقم الآية
٨٤	١٨	الكهف	١٨
٥٥	٢٧	النمل	٣٠ و ٣١
٣٨	٢٧	»	٤٤
٧٧	٢٨	القصص	٢٦
٩	٢٨	»	٧٨
٩	٢٨	»	٧٩
٢٣٤	١١١	المسد	١
٣٨	١١١	المسد	٥٤، ٥٥

فهرست الأحاديث

فهرست المراجع

- | | | |
|-------------------------------|---------------------------------|---|
| للقنرويني | جوتنجن سنة ١٨٥٠ | آثار البلاد وأخبار العباد |
| للبنشاري المقدسي | طبع ليدين سنة ١٨٧٧ | أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم |
| للأبي بكر محمد بن يحيى الصولي | طبع مصر سنة ١٩٣٧ | أخبار أبي تمام |
| للقفطي | طبع مصر سنة ١٣٢٦ هـ | أخبار العلماء بأخبار الحكماء |
| الدمشقي | طبع بولاق سنة ١٢٩٠ هـ | إخبار الدول وآثار الأول |
| للصولي | طبع مصر سنة ١٣٤١ هـ | أدب الكتاب |
| للسيد توفيق البكري | » » سنة ١٣٤٦ هـ | أراجيز العرب |
| للأبي علي المرزوقي | طبع حيدر آباد الدكن سنة ١٢٣٢ هـ | الأزمنة والأمكنة |
| لابن الأثير الجزري | طبع مصر سنة ١٢٨٠ هـ | أسد الغابة في معرفة الصحابة |
| لحمّد بن حبيب | طبع مصر سنة ١٢٧٠ هـ | أسماء المقاتلين من الأشراف (سلسلة نواذر الخطوط) |
| لابن دريد | طبع مصر سنة ١٩٥٨ | الاشتقاق |
| لابن حجر العسقلاني | طبع مصر سنة ١٣٢٣ هـ | الإصابة في تمييز أسماء الصحابة |
| لابن رسته | طبع ليدين سنة ١٨٩١ | الأعلاق النفيسة |
| للأبي الفرج الأصبهاني | طبع الساسي وطبعة دار الكتب | الأغاني |
| لابن السيد البطليوسي | بيروت ١٩٠١ | الاقتضاب |

الألفاظ الفارسية المعربة	لأدى شير	بيروت ١٩٠٨
ألقاب الشعراء (سلسلة نوادر المخطوطات)	لمحمد بن حبيب	مصر ١٣٧٠
الأمالي	لأبي على القالى	مصر ١٣٤٤
إنباء الرواة على أنباء النحاة	للقفطى	دار الكتب ١٩٥٠
الأوائل	لأبي هلال العسكري	مخطوط
الأوراق	للصولى	مصر ١٩٣٤
الإيضاح	ليحيى بن شرف النووى	
بغية الوعاة	للسيوطى	مصر سنة ١٣٢٦ هـ
البلدان	لليقوتى	طبعة ليدن سنة ١٨٩١ وطبعة مصر سنة ١٩٦٠ بتحقيقنا
بلدان الخلافة الشرقية	لجى استرنج تعريب بشير	
	فرنسيس وكوركيس عواد	بغداد ١٩٥٤
البيان والتبيين	للجاحظ	مصر ١٩٤٩
تاج العروس	للزبيدي	مصر ١٣٠٦ هـ
تاريخ أبى الفدا (المختصر فى أخبار البشر)	لأبى الفدا إسماعيل بن على	
	صاحب حماة	مصر سنة ١٣٢٥ هـ
تاريخ الأمم والملوك	للطبرى	طبعة أوروبا وطبعة مصر
تاريخ بغداد	للخطيب البغدادى	مصر ١٩٣١
تاريخ الخلفاء	للسيوطى	مصر سنة ١٩٥٩
التبصر بالتجارة	للجاحظ	دمشق سنة ١٩٣٢
تتمة اليتيمة	للثعالبي	طهران سنة ١٩٣٤
تجريد الأغاني	لابن واصل	مطبعة مصر سنة ١٩٥٧
تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء	للصابى	طبعة عيسى الحلبى سنة ١٩٥٨
		(٢١ - لطائف المعارف)

تذكرة الحفاظ	الذهبي	حيدر آباد سنة ١٨٩٧
تقويم البلدان	لأبى الفدا	باريس ١٨٤٠
تلبس إبليس	لابن الجوزى	مصر ١٣٦٨ هـ
التنبية والإشراف	للمسعودى	ليدن سنة ١٨٩٣
تهذيب التهذيب	لابن حجر العسقلانى	حيدر آباد سنة ١٣٢٧ هـ
ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب	للثعالبي	مصر سنة ١٣٢٦ هـ
الجامع لأحكام القرآن	للقرطبي	دار الكتب ١٣٥٤ - ١٣٦٩ هـ
جمهرة أنساب العرب	لابن حزم	دار المعارف بمصر ١٩٤٨
الجمهرة فى اللغة	لابن دريد	حيدر آباد ١٣٤٤ هـ
حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة	للسيوطى	مصر سنة ١٢٩٩ هـ
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء	لأبى نعيم الأصبهاني	مصر سنة ١٣٥١ هـ
حماسة أبى تمام شرح التبريزى		سنة ١٨٢٨ م
حماسة أبى تمام شرح المرزوقى		القاهرة سنة ١٩٥١
حياة الحيوان	للدميضى	القاهرة ١٣٠٦ هـ
الحيوان	للجاحظ	القاهرة سنة ١٩٥٧
الخراج	لقدامة بن جعفر	ليدن سنة ١٨٩٨
خريدة العجائب وفريدة العجائب	لسراج الدين بن الوردى	
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادى		بولاق سنة ١٢٩٩
الديارات	للسابشتى	بغداد سنة ١٩٥١
ديوان أبى نواس		القاهرة سنة ١٨٩٨
ديوان البحترى		الجوائب سنة ١٣٠٠ هـ
ديوان جرّان العود النيمرى		دار الكتب

القاهرة سنة ١٣٥٣ هـ	ديوان جرير
دار المعارف سنة ١٩٥٩	ديوان مسلم بن الوليد
القاهرة ١٣٥٢	ديوان المعاني
مصر سنة ١٣٢٢	الروض الأنف
عيسى الحلبي سنة ١٩٥٣	زهر الآداب
مصر سنة ١٩٣٦	سمط الآلى
دار المعارف	سير أعلام النبلاء
القاهرة ١٩٥٥	السيرة النبوية
طبعة القاهرة ١٣٤٠ هـ	شرح ابن بدرون على قصيدة ابن عبدون
لجنة إحياء آثار أبي العلاء دار الكتب ١٩٤٥ -	شرح سقط الزند
١٩٤٩	
الآخرة سنة ١٣٢٢ هـ	شرح شواهد المغنى
طبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٥٩	شرح نهج البلاغة
عيسى الحلبي سنة ١٣٧٠	الشعر والشعراء
	شفاء الغليل فيما في كلام العرب من
مصر سنة ١٢٨٢ هـ	الدخيل
القاهرة ١٣٧٧ هـ	الصحاح
بولاق سنة ١٣١٣	صحيح البخارى
حيدر آباد ١٣٥٦	صفوة الصفوة
دار المعارف سنة ١٩٥٢	طبقات الشعراء
دار المعارف سنة ١٩٥٦	طبقات الشعراء
بيروت سنة ١٩٥٧	الطبقات الكبرى
	لابن سعد
	لابن الجوزى
	لابن سلام
	لابن المعتز
	لابن هشام

عجائب المخلوقات والحيوانات ونوادر الموجودات	مجانى للقزوينى	على هامش كتاب الحيوان للدويرى
العقد الفريد	لابن عبد ربه	لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٨
العمدة	لابن رشيق	القاهرة ١٩٠٧
عيون الأخبار	لابن قتيبة	دار الكتب ١٣٤٣
الفائق فى غريب الحديث	للزحشرى	طبعة غيسى الحلبي سنة
فتوح البلدان	للبلاذرى	القاهرة سنة ١٩٠١
الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية	لابن الطقطقى	القاهرة ١٩٢٧
الفنون الإيرانية فى العصر الإسلامى	الدكتور زكى محمد حسن	القاهرة ١٩٤٠
فهرست الخريطة التاريخية	أمين واصف	القاهرة ١٩١٦
القاموس الجغرافى	محمد رمزى	دار الكتب ١٩٥٣-١٩٥٨
القاموس المحيط	للفيروز ابادى	القاهرة ١٣٣٠ هـ
الكامل فى التاريخ	لابن الأثير	القاهرة ١٣٤٨ هـ
الكامل	لمبرد	ليبرز سنة ١٨٦٤ هـ
الكتاب	لسبيويه	بولاق سنة ١٣١٦ هـ
كتاب المعمرين	للسجستانى	القاهرة ١٣٢٣
كنى الشعراء (سلسلة نوادر المخطوطات)	لابن حبيب	القاهرة ١٣٧٠ هـ
اللباب فى تهذيب الأنساب	لاين الأثير	القاهرة ١٣٥٧ هـ
لسان العرب	لابن منظور	بولاق ١٣٠٨ هـ
لسان الميزان	لابن حجر العسقلانى	حيدر آباد سنة ١٣٣١ هـ
مجمع الأمثال	للميدانى	مصر سنة ١٣٥٢ هـ

الحبر	لابن حبيب	حيدر آباد سنة ١٩٤٢
محيط المحيط	لبطرس البستاني	
مختصر تاريخ ابن عساكر		دمشق سنة ١٣٥١ هـ
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان	لابن الجوزي	حيدر آباد سنة ١٩٥١ هـ
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع	لابن عبد الحق البغدادي	طبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٥٤ هـ
المردفات من قریش (سلسلة نوادر المخطوطات)	المدائني	مصر سنة ١٣٧٠ هـ
مروج الذهب ومعادن الجوهر	للمسعودي	مصر سنة ١٩٣٨
المزهر في علوم اللغة	للسيوطي	طبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٦١ هـ
المسالك والممالك	لابن خرداذبه	طبعة ليدن والطبعة التي حققناها سنة ١٩٦٠ نشر الشركة العربية
مطالع البدور في منازل السرور	الغزولي	القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ
المعارف	لابن قتيبة	القاهرة ١٩٣٤
معاهد التنصيص	للعباسي	القاهرة ١٢٧٤ هـ
معجم الأدباء	لياقوت	طبعة رفاعي
معجم استنجناس		لندن سنة ١٩٣٠
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي	لزماور	القاهرة ١٩٥١
معجم البلدان	لياقوت	طبعة بيروت
معجم الحيوان	أمين الماعوف	طبعة المقتطف سنة ١٩٣٢

معجم الشعراء	للمرزبانى	مصر سنة ١٣٥٤ هـ
المعرب	للجوالقى	دار الكتب سنة ١٣٦١ هـ
مفاتيح العلوم	للخوارزمى	القاهرة ١٣٤٢ هـ
المفردات	لابن البيطار	طبعة مصر
المفصليات	للضبى	دار المعارف ١٣٦١ هـ
المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم	لابن الجوزى	خيدر آباد
المؤتلف والمختلف	للآمدى	مصر سنة ١٣٥٤ هـ
ميزان الاعتدال فى نقد الرجال	للذهبى	مصر سنة ١٣٢٥ هـ
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة	لابن تغرى بردى	دار الكتب ١٣٤٨ - ١٣٧٥ هـ
نخب الذخائر	ابن الألفانى	المطبعة العصرية ١٩٢٩
نسب قرىش	للمصعب الزبيرى	دار المعارف سنة ١٩٥٣
النقائض	رواية أبى عبيدة	ليدن سنة ١٩٠٥
نهاية الأرب فى فنون الأدب	للنويزى	طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣
الوافى بالوفيات	للففدى	نشر الجمعية الألمانية للمستشرقين
الوزراء والكتاب	للجهشيارى	الحلبى سنة ١٣٥٧ هـ
الوساطة بين المتنبي وخصومه	للجرجانى	عيسى الحلبى
وفيات الأعيان	لابن خلكان	مصر سنة ١٩٤٨
ولاة مصر وقضاها	للكندى	بيروت سنة ١٩٠٨
يتيمة الدهر	للشعالى	مصر ١٩٣٤

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠	٨	عَقِيْلًا	عَقِيْلًا
١٤	٧	يرفا	يرفأ
١٥	١٧	الختار بن عبيد	الختار بن أبي عبيد
٢٨	٥	صرار	ضرار
٣٨	١	أُسَيْد	أُسَيْد
٣٨	٤	جِيْدَهَا	جِيْدَهَا
٣٩	١٥	خَدِبَةٌ	خَدِبَةٌ
٤٣	١٢	المسورة	المسودة
٦١	١	أبي بردة أبي موسى	أبي بردة بن أبي موسى
٦١	١٦	ابن قنيبة	ابن قتيبة
٦٤	٦	أعرق الملوك العرب الملك	في الملك
٦٦	٥	أعرق الناس صحبة	في صحبة
٧٢	٤	أبي الجنوب	أبو الجنوب
٧٢	١٤	مروان ابن أبي حفصة	مروان بن أبي حفصة
٧٩	٢	الحسن بن علي	الحسين بن علي
٧٩	١٥	٢٩ : ١	٢٩٠ : ١
٩٤	١٨	الحاشية رقم ١٠	الحاشية رقم ١

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٣	٦	الحدّانة	الحدّانة
١١٠	٣	أبو قحافة	أبو قحافة
١٢٩	١٠	وسول	رسول
١٧٨	٢٤	البعير	البعير
١٨٥	٤	بالرّى	بالرّى
١٨٧	٧	السّكنى	السّكنى
٢٠٨	١٨	سعد	سعيد
٢٣٤	٢٠	مازندان	مازندران



54

•